

المعجم المعياري

لتبكات الفصائل النحوية

الأستاذ الدكتور

عبدالقادر عبدالجليل

رئيس قسم الدراسات اللغوية — كلية التربية — سلطنة عمان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ
وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ الإسراء / ٨٠
صدق الله العلي العظيم



المعجم المعياري
للتبكات الفصائل النحوية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر (٢٠٠٦/٧/٢٠٣٠)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٧/١٨٠٦)

٤١٥

عبد الجليل، عبد القادر

المعجم المعيارى: شبكات الفصائل النحوية/ عبد القادر

عبد الجليل عبد الكريم. - عمان: دار صفاء، ٢٠٠٦.

() ص

ر. (٢٠٠٦/٧/١٨٠٦)

انواصفات: / قواعد اللغة// اللغة العربية// اللسانيات/فقه اللغة/

* - تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

Copyright ©
All rights reserved

الطبعة الأولى

٢٠٠٧ م - ١٤٢٧ هـ



دار صفاء للنشر والتوزيع

عمان - شارع السلط - مجمع النخيل التجاري - هاتف وفاكس ٤٦١٢١٩٠

ص.ب ٩٢٢٧٦٢ عمان - الاردن

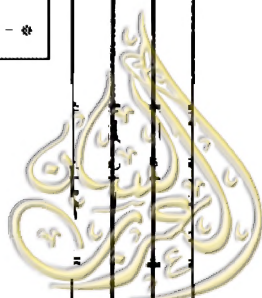
DAR SAFA Publishing - Distributing

Telefax: 4612190 P.O.Box: 922762 Amman - Jordan

<http://www.darsafa.com>

E-mail: safa@darsafa.com

ردمك 2 - 265 - 24 - 9957 - ISBN



❖ الإهداء

إِلَى مَنْ قَعَدَ فِيقَهُ النَّحْوِ وَتَهَجَّجَ الْبَلَاغَةِ ، وَابْتَدَعَ صَوْعَ نَقْطِ الْإِعْرَابِ فِي لُغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَفَتَّقَ أَكْثَامَ ثُنَائِيَّةِ الْقَاعِدَةِ وَالِاسْتِعْمَالِ ، وَأَنْشَأَ مَقَايِيسَ الْكَلِمِ الْمِغْيَارِيَّةِ .
إِلَى مَنْ وَجَّهَ تَلْمِيذَهُ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ ، بَعْدَ أَنْ دَفَعَ إِلَيْهِ صَحِيفَةَ النَّحْوِ ؛ قَائِلًا لَهُ :
« مَنْ نَصَّبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ ؛ وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِرِّهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ . وَتُعَلِّمُ نَفْسَهُ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالِإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ . وَأَوْضَحَ الْعِلْمَ مَا وَفَّ عَلَى اللِّسَانِ ، وَأَرْفَعَهُ مَا ظَهَرَ عَلَى الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ .

الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ ؛ الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ ، وَالْعُلَمَاءُ بِاقْوُنْ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ؛ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ » .

إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

هَذِهِ الْمُدُونَةُ ؛ غَيْضٌ مِنْ فَيْضِ عُلُومِهِ ، وَتَهْجِجٌ بِبَلَاغَتِهِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ



مدونة يسار الغرب

رفع ا. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

مواليد البصرة .

دكتوراه فلسفة - جامعة غلاسكو - بريطانيا عام ١٩٧٨ م Glasgow University U.K

مختص في علم اللسانيات (اللغة والنحو والصرف) .

عضو جمعية المترجمين العراقيين ، عضو الاتحاد الدولي للمترجمين F.I.T.

- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب .

- مارس تدريس علم اللسانيات ، إلى جانب علوم العربية الأخرى ، في جامعة البصرة في العراق ،

والجامعة الهاشمية ، وجامعة آل البيت في الأردن منذ عام ١٩٧٨ - ١٩٩٨ م .

- يعمل منذ سبتمبر عام ١٩٩٨ م حتى سبتمبر ٢٠٠٣ م ، أستاذاً للسانيات ، ورئيساً لوحدة اللغة

العربية في كلية التربية بصحار - سلطنة عُمان .

- يعمل منذ سبتمبر ٢٠٠٣ م حتى الآن أستاذاً للسانيات ، ويشغل منصب رئيس قسم الدراسات

اللغوية - وحدتنا اللغة العربية ، واللغة الإنجليزية - كلية التربية - صلالة - سلطنة عُمان .

- أشرف على عدد من طلاب الدراسات العليا ، وشارك في مناقشة ، وتحكيم رسائل الدرجات

العلمية ، والأكاديمية ، في جامعة البصرة (العراق) ، وجامعة آل البيت (الأردن) ، وجامعة

السلطان قابوس (سلطنة عُمان) .

* الكتب اللسانية والعاجم المنشورة *

١- المعجم المعياري لشبكات الفصائل النحوية - عَمَان ٢٠٠٦ م

٢- المعجم الوصفي لمباحث علم الدلالة العام - عَمَان ٢٠٠٦ م

٣- المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية - عَمَان ٢٠٠٦ م

٤- معجم الأصول في التراث العربي (جزءان) - عَمَان ٢٠٠٦ م

٥- كتاب التنبهات لعلي بن حمزة البصري - تحقيق - عَمَان ٢٠٠٣ م

٦- ديوان بشامة بن الغدير المزي - جمع وتحقيق - ط / ١ عَمَان ٢٠٠٣ م ، ط / ٢ عَمَان ٢٠٠٦ م

- ٧- الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية - عمان ٢٠٠٢م
- ٨- علم اللسانيات الحديثة - عمان ٢٠٠٢م
- ٩- المدارس المعجمية - ط/ ١ عمان ١٩٩٧م، ط/ ٢ عمان ١٩٩٩م
- ١٠- علم الصرف الصوتي - عمان ١٩٩٨م
- ١١- هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر العربي - عمان ١٩٩٨م
- ١٢- الأصوات اللغوية - عمان ١٩٩٨م
- ١٣- التّروّعات اللغوية - عمان ١٩٩٧م
- ١٤- البنية اللغوية في اللهجة الباهلية - عمان ١٩٩٧م
- ١٥- الدلالة الصوتية والصرفية في هجة الإقليم الشبالي - عمان ١٩٩٧م
- ١٦- اللغة بين ثنائية التوقيف والمواضعة - عمان ١٩٩٧م

*** في دائرة التصنيف ***

- ١٧- معجم النقد اللغوي
- ١٨- معجم مناظرات العلماء

*** البحوث العلمية ***

- ١٩- المورفيمات الأحادية - قراءة وظيفية في المشهد النحوي (١)
- ٢٠- المورفيمات الثنائية - قراءة وظيفية في المشهد النحوي (٢)
- ٢١- المورفيمات الثلاثية - قراءة وظيفية في المشهد النحوي (٣)
- ٢٢- المورفيمات الرباعية - قراءة وظيفية في المشهد النحوي (٤)
- ٢٣- أبنية الوحدات الصرفية بين منظومة المعايير والتقنية اللسانية
- ٢٤- الإعلال في ميزان المقاطع الصوتية
- ٢٥- عناصر الزيادة الصوتية وأشكالها البنائية
- ٢٦- التصغير ونحوّلات البنية - رؤيا مقطعية.
- ٢٧- الممارسة البلاغية ومراسد الطاقة الاستيعابية

- ٢٨- الافتعال اللغوي
- ٢٩- تنوعات فصائل الجمع - دراسة نحوية - صرفية
- ٣٠- القوانين الصوتية
- ٣١- ظاهرة التفرد اللغوي
- ٣٢- الاختراع اللفظي
- ٣٣- تصاهر الوحدات اللغوية
- ٣٤- فصيلة العدد اللغوي
- ٣٥- حقول الدلالة اللسانية
- ٣٦- ثنائية اللفظ والمعنى في المنظور المعرفي
- ٣٧- نظرية النظم القرآني
- ٣٨- الكمبيوتر وصناعة المعجم
- ٣٩- مقاربات النص بين التأسيس اللساني والثراء السيميولوجي
- ٤٠- لغة الأطفال والنمو الصوتي
- ٤١- مثلث الكتابة والرواية والتصنيف
- ٤٢- فهرس مخطوطات مكتبة جامعة جلاسكو - جيمس روبنز (ترجمة)
- ٤٣- صوتيات اللغة العربية - للمستشرق الإنجليزي جاردنر (ترجمة)
- ٤٤- مقرر في الصوتيات - بيتر لادينغولد (عرض وتحليل)
- ٤٥- حركة الفعل الإنتاجي داخل منطقة الإبداع
- ٤٦- معجم الجيم والكمبيوتر
- ٤٧- ثنائية الفصاحة والبلاغة وحركة اللغة الرشيقة
- ٤٨- رواية اللغة ومصادر المادة المعجمية
- ٤٩- التقنية الأسلوبية اللسانية ومؤشرات القياس المعياري
- ٥٠- ثلاثية الدوائر البلاغية - دراسة أسلوبية

- ٥١- النحو بين مكوّنات اللغة البنائية وحركة الأصول المعيارية الأربعة
- ٥٢- حوار الصوائت والدرجة الصفرية
- ٥٣- الإعراب وجدارية البناء الوظيفي
- ٥٤- نظرية العامل بين النسبة إلى معدوم والاستغراقية في الكم المتصاعد للتقديرات
- ٥٥- درجات مثلث الزمن ونسبة الفعل القصدي
- ٥٦- التوليدية والإنتاج الوظيفي
- ٥٧- الجملة الاسمية في دائرة القانون المعياري
- ٥٨- ثنائية الإعراب والبناء في الملف القواعدي
- ٥٩- أسلوب النفي في اللغة
- ٦٠- أسلوب الاستفهام في اللغة
- ٦١- نظريات علم الدلالة
- ٦٢- أشكال التحوّلات الدلالية
- ٦٣- دائرة الترجمة ومحيط الدلالة
- ٦٤- ظواهر التطورات الدلالية
- ٦٥- ثنائيات وثلاثيات لسانية
- ٦٦- البيانات الوصفية للظواهر التركيبية وغير التركيبية
- ٦٧- المورفيمات الخطابية - قراءة وظيفية في المشهد النحوي (٥)
- ٦٨- المورفيمات فوق الخطابية - قراءة وظيفية في المشهد النحوي (٦)
- ٦٩- الجملة الفعلية في ميزان الثوابت والمتغيرات
- ٧٠- ظواهر نحوية - الجزم الافتراضي - للقاع في المعنى
- ٧١- ثلاثية الرفع والاضمار ونزع الحافض
- ٧٢- التمييز المفرد في رؤيا اللسانيات الحديثة
- ٧٣- مورفيمات الحفّض في تراث اللسانيات الحديثة

○ بقعة ضوء

◎ قال الجاحظ . « أَمَا النَّحْوُ فَلَا تَشْفُلُ قَلْبَ الصَّبِيِّ مِنْهُ ، إِلَّا بِقَدْرِ مَا يُؤَدِّيهِ إِلَى السَّلَامَةِ مِنْ فَاحِشِ اللَّحْنِ ، وَمِنْ مِقْدَارِ جَهْلِ الْعَوَامِ ، فِي كِتَابٍ إِنْ كَتَبَهُ ، أَوْ شِعْرٍ إِنْ أَنْشَدَهُ . »

الجاحظ
كتاب البيان والتبيين

◎ قال الجاحظ . « قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ : أَنْتَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالنَّحْوِ ، فَلِمَ لَا تَجْعَلُ كُتُبَكَ مَفْهُومَةً كُلِّهَا ، وَمَا بَالُنَا نَفْهَمُ بَعْضَهَا ، وَلَا نَفْهَمُ أَكْثَرَهَا ، وَمَا بَالُكَ تَقْدِمُ بَعْضَ الْعَوِيصِ ، وَتُؤَخِّرُ بَعْضَ الْمَفْهُومِ ؟ قَالَ : أَنَا رَجُلٌ لَمْ أَضْغِ كُتُبِي هَذِهِ لِهَذَا ، وَلَيْسَتْ هِيَ مِنْ كُتُبِ الدِّينِ ، وَلَوْ وَضَعْتُهَا هَذَا الْوَضْعَ ، الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ قُلْتُ حَاجَتُهُمْ إِلَيَّ فِيهَا ، وَإِنَّمَا كَانَتْ عَائِي الْمَنَالَةَ ، وَأَنَا قَدْ كَسَبْتُ فِي هَذَا التَّدْبِيرِ ، إِذْ كُنْتُ إِلَى التَّكْسِبِ ذَهَبْتُ . »

الجاحظ
كتاب الحيوان

❖ ملف الشبكات

الإهداء.....	٥
السيرة العلمية والأكاديمية.....	٧
بقعة ضوء.....	١١
ملف الشبكات.....	١٣
تمهيد المدونة.....	٢١
الإحالات المرجعية.....	٢٨
منظومة المعايير وصناعة الأحكام.....	٢٩
ثنائية الثابت والمتحول.....	٢٩
رباعية الأصول المعيارية.....	٣٦
ثنائية السليقة والقياس.....	٣٩
درجات الصواب المعياري.....	٤٦
نظرية العامل.....	٥٣
العوامل اللفظية.....	٥٨
العوامل المعنوية.....	٥٩
الإحالات المرجعية.....	٦٣

الباب الأول

شبكة فصول التراكيب

٦٥.....	ثنائية القاعدة والاستعمال.....
٧٠.....	ثلاثية الكلمة والكلام والقول.....
٧٠.....	مستويات الكلمة الصرفية.....
٧٠.....	مستويات الكلمة الدلالية.....
٧٢.....	مستويات الكلام الدلالية.....
٧٢.....	ثلاثية المورفيمات.....
٧٦.....	ثلاثية الاسم والفعل والحرف.....
٧٨.....	التنوين.....
٨٢.....	ثلاثية الجملة والكلام والتركيب.....
٨٧.....	ثنائية الجمل الخبرية والجمل الإنشائية.....
٩٩.....	ثنائية الجمل الاسمية والجمل الفعلية.....
١٠٤.....	١- الجمل الاسمية.....
١٠٤.....	١ / ١ جملة المبتدأ والخبر.....
١١٨.....	١ / ٢ جملة إنَّ ونظائرها السداسية.....
١٣٠.....	١ / ٣ جملة لا النافية للجنس.....
١٣٨.....	١ / ٤ جملة المحمولات على (لَيْسَ).....
١٤١.....	٢- الجملة الفعلية.....

١٤٣	١- معيار الزمن
١٤٦	١ / ١ الفعل الماضي
١٥٠	١ / ٢ الفعل المضارع
١٧١	١ / ٣ الفعل الأمر
١٧٨	٢- معيار المعلوم والمجهول
١٧٩	٢ / ١ جملة الفاعل
٢٠٠	٢ / ٢ جملة نائب الفاعل
٢٠٥	٣- معيار القصور والتجاوز
٢٠٥	٣ / ١ الفعل اللازم
٢٠٦	٣ / ٢ الفعل المتعدي
٢٠٩	٣ / ٢ / ١ جملة المركبات الفعلية (ظنّ ونظائرها)
٢١٦	٣ / ٢ / ٢ جملة المركبات الفعلية (أعطى ونظائرها)
٢١٨	٣ / ٢ / ٣ جملة المركبات الفعلية (أعلم ونظائرها)
٢٢٠	٢ / ٣ / ٤ جملة المركبات الفعلية (كاد ونظائرها)
٢٢٥	٣ / ٢ / ٥ جملة المركبات الفعلية (كان ونظائرها)
٢٣٤	٤- معيار سباعية المشتقات
٢٣٦	٤ / ١ اسم الفعل
٢٤٢	٤ / ٢ اسم الفاعل

٢٤٩	٣ / ٤ اسم المبالغة
٢٥٢	٤ / ٤ اسم المفعول
٢٥٦	٥ / ٤ اسم التفضيل
٢٦٠	٦ / ٤ الصفة المشبهة
٢٦٤	٧ / ٤ المصدر
٢٧٠	مواقع الجمل
٢٧٢	١ - الجمل التي لها محل من الإعراب
٢٧٢	١ / ١ جملة الخبر
٢٧٣	٢ / ١ جملة المستثنى
٢٧٣	٣ / ١ جملة الحال
٢٧٤	٤ / ١ جملة المفعول به
٢٧٤	٥ / ١ جملة المضاف إليه
٢٧٥	٦ / ١ جملة النعت
٢٧٦	٧ / ١ جملة جواب الشرط المجزوم
٢٧٦	٨ / ١ جملة التبعية
٢٧٧	٩ / ١ جملة الفاعل
٢٧٧	١٠ / ١ جملة نائب الفاعل
٢٧٨	٢ - الجمل التي لا محل لها من الإعراب

٢٧٨ الجملة الابتدائية.	١ / ٢
٢٧٩ الجملة الاستئنافية.	٢ / ٢
٢٨٠ الجملة الاعراضية.	٣ / ٢
٢٨٢ الجملة التفسيرية.	٤ / ٢
٢٨٢ جملة جواب القسم.	٥ / ٢
٢٨٣ جملة جواب الشرط غير المجزوم.	٦ / ٢
٢٨٤ جملة الصلة.	٧ / ٢
٢٨٥ جملة التبعة.	٨ / ٢
٢٨٦ فصيلة شبه الجملة.	
٢٩٩ الإحالات المرجعية.	

الباب الثاني

شبكة فواصل التنوعات

٣٠١ فصيلة ثنائية الإعراب والبناء.	١ -
٣١٧ فصيلة ثنائية التذكير والتأنيث.	٢ -
٣٢١ فصيلة أسماء الأصوات.	٣ -
٣٢٣ فصيلة الأسماء الستة.	٤ -
٣٢٦ فصيلة المثنى.	٥ -
٣٢٩ فصيلة الجموع.	٦ -
٣٢٩ جمع المذكر السالم.	١ / ٦

٣٣٢.....	٢ / ٦ جمع المؤنث السالم
٣٣٤	٣ / ٦ جمع التكسير
٣٣٦.....	٤ / ٦ تنوعات الجمع
٣٤٠	٧- فصيلة النكرة والمعرفة
٣٤٠.....	١ / ٧ النكرة
٣٤٨	٢ / ٧ المعرفة
٣٤٨	١ / ٢ / ٧ الضمير
٣٥٤	٢ / ٢ / ٧ العلم
٣٥٦	٣ / ٢ / ٧ اسم الإشارة
٣٦٠	٤ / ٢ / ٧ اسم الموصول
٣٦٧	٥ / ٢ / ٧ الاسم المَعْرُوفُ بِأَلْ
٣٦٧	٦ / ٢ / ٧ الاسم المضاف إلى معرفة
٣٦٧	٧ / ٢ / ٧ الاسم النكرة المقصودة
٣٦٨	٨- فصيلة الإضافة
٣٧٣	٩- فصيلة العدد
٣٨٩	١٠- فصيلة الممنوع من الصرف
٣٩٥	الإحالات المرجعية

الباب الثالث

شبكة فصول الحكمات

- ١ - فصيلة المفعول له..... ٣٩٧
- ٢ - فصيلة المفعول معه..... ٤٠٠
- ٣ - فصيلة المفعول المطلق..... ٤٠٢
- ٤ - فصيلة المفعول فيه..... ٤٠٩
- ٥ - فصيلة الحال..... ٤٢١
- ٦ - فصيلة التمييز..... ٤٣٣
- ٧ - فصيلة الاستثناء..... ٤٤١
- الإحالات المرجعية..... ٤٥١

الباب الرابع

شبكة فصول التوابع

- ١ - فصيلة النعت..... ٤٥٣
- ٢ - فصيلة التوكيد..... ٤٥٩
- ٣ - فصيلة البدل..... ٤٦٤
- ٤ - فصيلة المطفف..... ٤٧٠

الباب الخامس شبكة فواصل الأساليب

٤٨١	١ - فصيلة أسلوب النداء
٤٩٩	٢ - فصيلة أسلوب التعجب
٥٠٣	٣ - فصيلة أسلوب المدح والذم
٥٠٨	٤ - فصيلة أسلوب التحذير والإغراء
٥١٠	٥ - فصيلة أسلوب الاختصاص
٥١٢	٦ - فصيلة أسلوب الاشتغال
٥١٤	٧ - فصيلة أسلوب التنازع
٥١٥	٨ - فصيلة أسلوب الاستفهام
٥٤٠	٩ - فصيلة أسلوب الشرط
٥٤٩	١٠ - فصيلة أسلوب النفي
٥٦٢	١١ - فصيلة أسلوب القسم
٥٧٠	١٢ - فصيلة أسلوب الخفض
٥٧٠	مورفيمات الخفض في التراث المعيارى
٥٩٧	مورفيمات الخفض في ملف اللسانيات الحديثة
٦١٣	الإحالات المرجعية
٦١٥	الفهرس المفصّل
٦٣٥	موارد المعجم المعيارى

﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (البقرة/ ١٢٩)



تمهيد المدونة

أحمدُهُ شُكْرًا لِنِعْمَاتِهِ ، وأستعينه على وظائف حقوقه ، وأشهد أن محمداً عبده الصَّفيُّ ، وأمينه الرَّضِيُّ ﷺ وعلى آله الأطهار .

مُدَوْنَة (المعجم المعيارى) أو (القانون فى النحو) ، قراءة فى ملف العِلْمِ النُّحْوِى بعد أن استوى قائماً على أصول ، وفروع ، وعلل ، وأحكام ، وقد انتزعها القوم ، وهم يحترفون رباعية: (السمع ، والإجماع ، والقياس ، والاستصحاب) .

كان أهل العربية على دراية بيّنة الطالع ، بأنّ القياس من مباحث المنطق ، وأنّ الإغراق فى تبتيّ عناصره الجزئية ، يدخل النحو ميدان الغلو ، ويأخذه بعيداً عن طبيعة اللغة ، وأرصدة فضائياتها ؛ حيث من العسير على مناطق القياس أن تحتويها وتخضعها لمعاييرها ، وتمارس معها تقنية الأحكام المنسوجة على إشكالات نظرية العامل ، ذات التفريعات المتداخلة .

وقد أدى هذا الارتداد ، إلى ممارسة سلطة قواعد القياس ، وتوليد الكم الهائل من التأويلات ، والتقديرات ، المجتلبة من خارج المنظومة اللغوية ، وقد أبحر نحاة البصرة فى مستوياته ، واحتكموا إليه فى قضاياهم بحدود معلومة ، وهم يغذّون السير خلف رواحله ، على هدى منظومة القياس . لكنّ الكوفيين توسعوا فى المسموع عن العرب ، وقاسوا عليه ، حتى إنّ شيخ مراجعهم الكسائى كان

يرى النحو كله قياساً ؛ فيسمع الشاذ من القول ، وشعر أهل غير الفصاحة ،
فيجعله أصلاً ، ثم يقيس عليه ، حتى بلغ به الأمر إلى القول :

* إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعُ وَبِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُتَّقَعُ *

لكن أهل البصرة رأوا في ذلك التوسع جنوحاً مفرطاً ، ونظراً مفسداً ، يفضي إلى
خلط الألوان ، وتبدد (ثنائية القاعدة والاستعمال) . قال اليزيدي :

* كُنَّا نَقِيسُ النَّحْوَ فِي مَا مَضَى عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ *

* إِنَّ الْكِسَائِيَّ وَأَصْحَابَهُ يَرْفُونَ فِي النَّحْوِ إِلَى أَسْفَلِ *

لكن الكوفيين بمنهجهم المتسامح هذا ، حفظوا لنا بعض أوراق لغة التعاملات
اليومية (اللهجات) التي أغفلها البصريون ، وأكدت عليها الدراسات اللسانية
الحديثة ، وهم يتعاملون مع المنظومة اللغوية على وفق نموذج القياس العقلي
باعتباره الخالق للغة .

ظل القوم في مخافهم يصرحون بأهمية القياس . فهذا أبو على الفارسي يقول:
(لأن أخطيء في خمسين مسألة ، مما بابة الرواية ، أحب إليّ من أن أخطيء في مسألة
واحدة قياسية) (١) .

واين جني ، هو الآخر ، يقول : (إذا بطل أن يكون النحو رواية ونقلًا ، وجب أن
يكون قياساً وعقلاً) (٢) . لكن الرجل نبّه على أن العامل الحقيقي ، في منظومة
المعايير ، هو المنشيء (المتكلم) وتبقى العوامل اللفظية والمعنوية ، وسائل لكشف
معطيات الدلالة في متون النصوص ، وحركة سياقاتها .

القياس - متّجه حسن ، وقد اعتمدته غالبية المذاهب الفكرية . لكنه إذا أدمن تعاطي المنطق ، والتفتيش عن العلة والمعلول ، وماهية العامل ، وطرائق إثبات الحكم ، وممارسة رياضة تخطي الحواجز في الصناعة النحوية ، يكون بذلك قد نصب شرك التعقيد ، والغموض ، ونشر عدوى التقعّر ، والتكلّف ، والتحف الغرابة ، في تلوين القضايا النحوية ، وقراءة مسائلها .

المدونة الحالية ؛ رؤية في عمق منظومة معايير أهل القواعد ، ومحاولة في سلسلة عروض أهل هذه الصناعة .

الغاية من تبني مشروع صناعة (المعجم المعياري) ، أو (القانون في النحو) ، كما رسمتها ذاكرة الأوراق قبيل سنوات سبع ، تسجّلها المحطّات التالية :

١ ♦ توثيق قوانين النحو ، كما ورّثها لنا صنّاع المعايير ، ومحاورة بعض أطراف مسائلها (نظرياً وتطبيقياً) ، على وفق متجهات السليقة العربية ، التي بنت كلامها على قلة اللفظ ، وكثرة المعنى ، وبين اللسانيات الحديثة ، ومناهجها في التوليدية والتحويلية ، وبيانات علم الأصوات الوظيفي .

٢ ♦ تشخيص وعورة المسلك النحوي ، في سعة الفجوة بين فضاء الطبيعة اللغوية ، ومنطق نظرية العامل ، التي أخذت بأسبابها بعض حالات (التكسّب النحوي) ، مما عرضت له بعض موارد التراث العربي .

(المسألة الزنبورية) ومشاهدها ؛ واحدة من تلك المناظرات التي غصّت بها أوراق تجّار الغوايات النحوية ، وقد دارت إشكالاتها بين سيويو والكسائي ، في بلاط

هارون الرشيد ، وما رافقها من تقلب أهواء الحكام الأعراب ؛ الذين كانوا يرصدون بطرف خفي [ثلاثية (الأنا) ونظام اللغة والقرار السياسي] ، وهي تنازل الرأي الآخر ، في فضاء يمتحن العدول ، ويميل مع المذهب .
انتصر الكسائي في مناظرته ، وهو مفتي بلاط هارون الرشيد ؛ لأن مقام السياق الخارجي يتطلب المتحوّل ، وانكسر سيبويه ؛ لأنه كان في المدار المتحرّك .
اضطر الموقف سيبويه ، إلى أن يقفل راجعاً إلى بلاد فارس ، موطنه الأصلي ، بعيداً عن ثنائيات (الإمتاع والإقناع) و(القاعدة والاستعمال) المؤسّسة على سلطة القرار ، ودكتاتورية البلاط ، ليموت مغتماً .

كذلك ما رواه لنا الجاحظ عن أبي الحسن الأخفش ، قائلاً :
(قلت لأبي الحسن الأخفش : أنت أعلم الناس بالنحو ، فلم لا تجعل كتبك مفهومة كلها ، وما بالنّا نفهم بعضها ، ولا نفهم أكثرها ، وما بالك تقدم بعض العويص ، وتؤخّر بعض المفهوم ؟ قال : أنا رجل لم أضع كتبني هذه الله ، وليست هي من كتب الدين ، ولو وضعتها هذا الوضع ، الذي تدعوني إليه قلت حاجتهم إليّ فيها ، وإنّما كانت غايتي المتالة ، وأنا قد كسبت في هذا التدبير ، إذ كنت إلى التّكسّب ذهبت) (٣) .
وروى القفطي ، قائلاً :

(قرأ عليّ رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة ، فلما بلغ آخره ، قال لي أما أنت فجزاك الله خيراً ، وأما أنا فما فهمت منه حرفاً واحداً !) (٤) . إذّا ، فالشكوى من صعوبة القوانين النحوية ، ووعورة أفنية قواعدها ليست وليدة أجيال الألفية المعاصرة ،

إنّما كانت ملازمة لأسفار القوم ، منذ خطوط التأسيس الأولى ؛ لأنّها اعتمدت النسبية في الرصد ، وجادلت بالاطراد !

٣ ♦ إعادة صياغة بعض جوانب (بيانات المصطلح النحوي) ، في ضوء مساحات الاستخدام اللغوي ، وممارساته في أبنية التراكيب ، كما (على سبيل المثال) في مبحث الفاعل ؛ حيث يُسجّل : (الاسم المرفوع) ، لكنه يقع في حالات خارج دائرة الرفع ، وسواء من المباحث التي يكشف المعجم الحالي عن طبيعة سلوكها ، وهي تركب جادة السياقات .

٤ ♦ محاورة أبنية المعايير ، من خلال تقصي الحقائق القواعدية ، وممارسات مشاهد النصوص ، ذات القيمة الفنية العالية ، والمستوى الصوابي في استخدام المنظومة اللغوية .

٥ ♦ القاعدة في نظام المعجم الحالي ؛ سلوك منطقي متوازن داخل أبنية التراكيب اللغوية ، وطبيعة هذا السلوك تفرض عليه أن يتسم بالشمولية (الاطراد) ، حتى يمارس نشاطه ويعبر عن (سلطة القاعدة) ، التي هي جزء من (منظومة اللغة) .

٦ ♦ الابتعاد عن المشاركة في (السباقات المارثونية بين ثنائية المنطق والقياس) ، التي تمتهن التأويل والتقدير ، وتقايض بالتصوّر والتخيّل .

٧ ♦ التركيز على تنوّع شواهد (تقرير القاعدة) والتوسّع فيها ؛ وفي الصدارة يأتي القرآن الكريم ، في مبانيه اللغوية المتقدمة ، والنأي عن الشواهد المصنوعة ، ذات الوجه الواحد المُجعد ، والروايات المتعددة ، من أجل متجهات فردية غير مبررة .

٨ ✧ عدم الطرد وراء مشاهد ظواهر (نحو اللهجات) ذات الصبغات اللونية المتباينة ، إلا بقدر معين ، بشرط عدم خلط موازينها القَبَلِيَّة ، مع معايير العربية الفصحى ، وضرورة الأخذ بمنطق العرب الأصيل ، في بنائهم لأساليبهم التعبيرية . كما قالوا في (ليس الطيبُ إلا المسكُ) بالرفع والنصب .

٩ ✧ (المعجم المعياري) أو (القانون في النحو) - في فلسفة الصناعة المعجمية ، منظومة معيارية تحاول أن تقدم شبكات الفصائل النحوية ، في مباني عروض معاييرها ، ومشاهدها التصويرية ، وهيئات قضايها ؛ متناسقة بقدر ، مُشَدَّبة الأطراف ، مصقولة البنية ، بيّنة الطالع في حركتها حول محاور التزامن والتعاقب ، والاستبدال والنظم ؛ وهي تقضي في أصول القضايا ؛ ليست القواعد في ميدانها ، ترفاً ذهنياً ، ولا فضاءً ذوقياً ؛ يخضع لميول الذات ، خارج حدود دائرة العقل .

١٠ ✧ منطقُ المعجم المعياري - أنّ النحو وُلِدَ ليقضي حاجات أهل اللغة ، وهم يحملون سرايا المعاني المتعددة ؛ مراعيّاً في ذلك طرائق المستوى الصوابي حين يُسرج مُسْتَحْدِمُهُ صهوة ركوب جادة اللغة في صياغاتها المتنوّعة .

١١ ✧ بُنِيَتْ شبكات فصائل المعجم الحالي ، أو (القانون في النحو) على تمهيد المدوّنة ، وقراءة في منظومة المعايير القواعدية ، وخمسة أبواب ؛ ضَمَّت أصول القضايا المعيارية ومعالجاتها ، وقد أفصحت عن بياناتها أوراق المشاهد .

﴿وَأَزْرَقُ الْفَجْرِ يَأْتِي قَبْلَ أَبْيَضِهِ
وَأَوَّلُ الْغَيْثِ قَطْرُهُ ثُمَّ يَنْتَهِي﴾

مُثْنِي أَنْ يَجِدَ الْمُرِيدُونَ ، فِي صِنَاعَةِ هَذَا الْمَعْجَمِ ، وَهُوَ يَعْتَمِدُ الشَّاهِدَ الْقُرْآنِي الْجَوْهَرَ فِي مِطَالَعَةِ الْمَعَايِيرِ ، خَيْرَ مَا حَمَلَتْهُ أَوْرَاقُ أَهْلِ التَّرَاثِ لِللُّغَةِ ، وَهِيَ تَقْدِمُ زَادَهَا وَافِرًا لِلْمُتَلَقِّينَ ، عَلَى هَدْيٍ مَا حَمَلَتْهُ رِسَالَةُ السَّمَاءِ ، وَأَحَادِيثُ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ وَهُوَ يُوصِي الْأُمَّةَ : « تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ، وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ ؛ وَتَوَاضَعُوا مَنْ تَعْلَمُونَ مِنْهُ » . وَقَالَ ﷺ « آدَبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ : حُبِّ نَبِيِّكُمْ ، وَحُبِّ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، فَإِنَّ حِمْلَةَ الْقُرْآنِ فِي ظِلِّ اللَّهِ ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ مَعَ أَنْبِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ » .

• قال تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ).

اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّرِّ ، وَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ؛ أَمَلُ أَنْ لَا أَضِلَّ فِي هَذَا ، أَوْ أَضَامَ فِي سُلْطَانِكَ ، أَوْ أَضْطَهْدَ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ .

أ. و. عبد القادر عبد الحليل

صلالة. سلطنة عُمان ٢٠٠٦م

*** الإحالات المرجعية**

(١) نزهة الألباء ص ٢١٧

(٢) الخصائص ١/ ٣٦١

(٣) الحيوان ١/ ٩١

(٤) إنباه الرواة ١/ ٢٤٨





منظومة المعايير وصناعة الأحكام

- ١ -

◆ ثنائية الثابت والمتحول

هذه قراءات في بعض أوراق تقنيات الفقه النحوي ، و معاييرها في صناعة الأحكام ، بعد أن آلت إلينا تركة القواعد متخمة البنية ، موفرة الإهاب ، على اختلاف مذاهب صناعتها ، في محاكمة القضايا ، وتبني الأقيسة المنطقية ، والعلل الفقهية ، ومرجعية مناهج الأصوليين ، والتوجه الاستنباطي ، وضوابط الاجتهاد وفلسفة الاستقراء ، وهي تتحرك في فضاءات ثنائيات (العَرَض والجوهر) ، والتزامن والتعاقب ، والبدال والمدلول ، والإقناع والإمتاع ، والقاعدة والاستعمال ، والنظم والاستبدال ، والقاعدة والعدول ، والأصلية والفرعية . بدأت الدراسات اللغوية ، في ميدان العربية ، وصفية في أصولها ، ثم انتهت معيارية في مستوياتها ، مخلفة لنا تراثاً ضخماً من المصنّفات في شتى علوم العربية ومعارفها .

تقوم طبيعة المنهج المعباري على (قاعدة النظر الشمولي) ، في ميدان (الكليات) ، ثم تنتهي إلى العناصر الجزئية ، التي تدور في فلك هذه القاعدة ؛ معتمداً في تفسير مقولاته المعيارية ، على ملف التأويلات والافتراضات ، والتشبيث

بـ(الغائبية) ، عند ظهور (العجز الظاهري) ، ومحاصرة القاعدة المعيارية لنصوص التراكيب ، التي لا تستجيب لسلطتها .

وهذا الأمر متأب من عدم رغبة صنّاعه ، في تقاطع أنظمتة القياسية ، المؤسسة على وفق نظرية العامل وحركة العوامل والمعمولات في التركيب اللغوي . لذا يلجؤون إلى تلك الأنواع ، من الانزياحات الجبرية ، على مستوى النص .

توجه النحاة ، بعد مرحلة الوصفية الاستقرائية ، إلى رصد معايير مؤسستهم القواعدية ؛ وقد سجّلوا في أعلى أوراق كشوفاتها ، هذا النص المعياري : (هذه المعايير هي الفاصل بين ثنائيتي الصحة والخطأ في التراكيب اللغوية) .

كان توجههم التطبيقي ، في المستوى الأول ، صوب الناشئة والمتعلمين في مراحلهم الأولى ؛ حيث قدموا لهم مفردات هذه السلسلة القواعدية ، كي يحكموا فيهم صدق الولاء لهذه المعايير ، وتحقيق القدر الأوفى من المستوى الصوابي . وقد خدم هذا التوجّه المستوى الأدائي ، ورسخ دعائمه .

أما توجههم ، في المستوى الثاني ، فكان صوب الناحية العلمية ، وتحقيق المشاريع الدراسية في محطات التراكيب اللغوية ، والأنساق الشعرية ، والنصوص النثرية .

من خلال ميزان المطالعات ، يبدو أنّ المستوى المعياري ، قد تأثر بشكل جوهري بـ(منطق أرسطو) ، الذي كان مؤسساً على الاهتمام بالشكل ؛ نظراً

لاهتمامه بالطبيعة وأزليتها وما تحويه ، حسب تصوره ، من موجودات ثابتة لا تتغير ، فكذلك هذه القواعد ، يجب أن تكون (ثابتة) غير متحولة .

فالنظرة المنطقية ، تركز على جوهر الإنسان ، وماهيته الثابتة ، وليس على تعدد الأفراد ، الذين يتصفون بالتغير ، في حركتهم داخل الغلاف الحيائي . ولما كان (المعاريون) يسعون وراء (الثابت) غير المتحول ، فقد وضعوا لمستواهم القواعدي ، موازين وأصول ، لا يجوز تحطيط حواجزها ؛ فحاوروا أحياها ضمن منطق اللغة ، ومنطق العقل الإنساني ، من زاوية تبادلية المنفعة .

وفي مخرج النواتج القيمة ، أظهرت قواعدية التركيب اللغوي ، مثلة في (النحو) ، مستوى عالياً داخل المخرجة ، إلى جانب المستوى الصرفي . وقد سارت ثنائيتها في قناة بنائية مشتركة ؛ سعياً وراء معالجة الأشكال ، والعلاقات المجردة بين المفردات ؛ من أجل تحقيق التوازن بين الوظائف والمعاني ، داخل منظومة التراكيب ؛ وقد تبلور هذا الأمر في ثلاثية - المادة ، والشكل ، والمقام .

١- المادة - هي الواسطة التي تنتقل بها اللغة ، (منطوقة أو مكتوبة) ، في فضاء المتلقي ، يتابع فيها علم الفونولوجيا سير علاقة المادة بالشكل وظيفياً ، بينما يدرس علم الأصوات ، العناصر البنائية لوحداث الشكل .

٢-المقام - يسجل منظور العلاقة بين الشكل اللغوي ؛ (منطوقاً أو مكتوباً) ، والمحيط الخارجي (جملة المواقف) .

٣- الشكل - ينظر في تحليل الوحدات الداخلة فيه ؛ بناءً على ماهية علاقاتها وجوانبها الوظيفية .

هذه الثلاثية ، لَوْنَت التوجّه المعباري ، واستقطبته صوب رؤى تحليلية ، وصفية تارة ، وتقابلية أخرى ؛ سعيًا وراء منظورات متباينة تحكمها طبيعة المنهج ، ونوع القضايا ، ومتجه القوم .

تقوم منهجية المستوى المعباري ، على ركيزتين أساسيتين:

١ - البنية الأساسية (الأصل) .

٢ - البنية الثانوية (الفرع) (قد تتركب من مجموعة بُنى ثانوية) .

فالأولى ؛ تمثل عَيِّنة المحلل اللساني ، وهي (النموذج) (Sample) ، أو (المقياس المعباري) لقضايا التركيب القواعدي العربي ، والثانية محمولة عليها .

هاتان البنيتان ، تتخذان في فضاء المذهب المعباري صوراً ، قد تتباعد ، أو تتقارب داخل النص ، لكنها في النهاية ، لا بدّ لها من الانشطار الخلوي ، لتحقيق الأصلية ، والفرعية في الجانب الوظيفي ؛ قواعدياً .

بغية الدخول إلى حيز الدائرة ، واختراق فضاء السطح ، تقتضي ضرورة المنهج تسجيل بيانات المادة النظرية ، وجوانبها التطبيقية ، من ملف النظرية النحوية والصرفية والصوتية ، التي خلفها لنا نحاة العرب ، ولغويو العربية منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان السالف ، حين ارتبط تراث النحو بالعربية الفصحى وبعض لهجاتها ، التي امتد تأثيرها حتى ما بعد فترة التوحد اللغوي ؛ مخلّفاً لها

معايير وظيفية ، ومقاييس تحفظ لها جوانب التوزيع الإجرائي ، وتمدها بأسباب القوة والتمكن وعدم التهافت .

« النحو - أحد مستويات اللغة ، ودائرة تدور على قطب رحاها (مسائل التمرين التركيبي) ؛ لذا فإنّ عملية تذوق النواتج القيمية ، ليست أمراً اعتبارياً ؛ لأنّ مكونات البناء اللغوي ، وترباط الأواصر ، وحركة العناصر ، وسير البنية الدلالية ، تنهض على قواعده ومقاييسه المعيارية .

على قاعدة هذا الفهم - ليس النحو قواعد مجردة ، خارج حدود اللغة ، لكنه تنظيم يوظف متجهاته صوب استقامة تراكيب هذه اللغة ، وسلامة صياغتها .

« النحو - صناعة علمية ، تقوم على النظم المترابط ، وصورة المعنى . إنّ كما يصفه السلف : علم بأقيسة تغيّر الكلم ، وأواخرها بالنسبة إلى اللغة ، مُتَخَرِّجٌ بالاستقراء الموصل ، إلى معرفة أحكام قضاياء ، وشد بنية أجزائه . لكنه من زاوية النظر المدقّق ، ليس القياس الذي يمارس سلطة الدكتاتور ، من خلال تقصي العلل وتتبع خلقها من العدم ، والاحتكام إلى الشواهد الشاذّة ، وجعل القاعدة المصنوعة على وفق (المنطق القياسي) قانوناً حتمياً ، لا يمت بصلة إلى الاستعمال ، وطرائق العرب في بناء الأساليب .

« النحو - معنيٌّ بالمعنى الوظيفي functional Meaning المهتمّ بتحديد جزئيات الفعل الأدائي للكلمة وسط التركيب . يتسم هذا المعنى الوظيفي بالتغير

والانقلاب ؛ وفقاً لسير النظم ، ويقابله في الصوب الآخر المعنى المعجمي الثابت
 Fixed lexical meaning الذي يكشف عن مستوى الدلالة داخل المعجم .
 إنَّ كُلاً من (المعنى الوظيفي) ، و(المعنى المعجمي) مرتبط بالآخر ارتباطاً مكيناً .
 وعلى هذا فإنَّ معرفتنا المعجمية ، شرط لمعرفة المعاني النحوية . نقرأ المشاهد
 التصويرية التالية :

* (نَمَتِ الشَّجَرَةُ) . المعنى النحوي داخل التركيب (فاعل) .
 * (قَطَعَ الرَّجُلُ الشَّجَرَةَ) . المعنى النحوي داخل التركيب (مفعول به) .
 * (الشَّجَرَةُ مُثْمِرَةٌ) . المعنى النحوي داخل التركيب (مبتدأ) .
 * (وَقَفَ الطَّيْرُ عَلَى الشَّجَرَةِ) . المعنى النحوي داخل التركيب (جار ومجرور) .
 * (على الشَّجَرَةِ طَيْرٌ جَمِيلٌ الرِّيشِ) . المعنى النحوي (شبه الجملة خبر مقدم) .
 ولو عدنا إلى المعجم لأنبأنا بمعنى ثابت للفظ (الشَّجَرَةُ) وهو معنى عام مركَّب
 على وفق موجودات الطبيعة .

« النحو باعتباره طريقاً لوصف اللغة ، وتوظيف الجوانب المعيارية لخدمة أبعاد
 الدلالة ؛ فإنَّ الأسماء ، والأفعال ، والحروف (المورفيمات) ، لا يمكنها أن تفصح
 عن ماهيتها إلا داخل التراكيب ، وإذا فعلت ، في حدود معينة ، ففي ذلك تصور ،
 وله كينوته ؛ على أنَّ اكتساب جوهر الصفة ، لا يظهر إلا داخل السياقات التي
 تعنى اللغة بتوجيهها ، على وفق معيارية القواعد النحوية .

« اللغة - وسط هذا الحوار المنحرك - بجوانبها المتعددة الطبقات - تتجاذب مع هذه الأطراف وتلك ؛ تنفرد مرة ، وتتفاعل أخرى ، وشبكات مراسلاتها في تعدُّد وتلَوُّن مع مسائل التمرين ، ومقاييس النحو المعيارية .

لكنها ، مع ذلك ، احتفظت بشرعية البنية الأساسية ، والبنى الثانوية . ونستطيع تلمس تلك البيانات في مقولات أوراقيهم ، التي ضمّت عبارات * (أصل التركيب) - (قياس التركيب) - (تقدير التركيب) - (تأويل التركيب) ، التي أضحت المؤشّر وراء كثير من الجوانب التحليلية لمحاكمات القضايا النحوية .

لكنّه ، بارتداء النحو مقاييس المنطق ، والسعي وراء الأثر ، والمؤثر في المقولات النحوية ، ظهرت على السطح تساؤلات عدّة ، عن ماهية بعض المرتكزات القواعدية :

- التقديم والتأخير في أبنية التراكيب - الجمل التي لا محل لها من الإعراب - أسلوب النداء - أسلوب الاختصاص - أسلوب التنازع - أسلوب الاشتغال - أسلوب التحذير والإغراء - أسلوب التعجب - أسلوب التفضيل - الممنوع من الصرف - مسألة زمنية الأفعال - مسألة الصوائت - المسماة تجاوزاً (حروف العلة) - تصنيف الأفعال وإمكاناتها التأثيرية .

هذه وسواها ولدت ، والنحو علم منتزع من استقراء اللغة ؛ تبقى في حيّز المشروعية ، إنّ هي أفصحت عن علة بيّنة الطالع ، وإلاّ فهي جدل عقيم ، لا يفضي إلى علّم رزين ؛ وفي الوقوف على ضروبها ، أطراف اجتهادية متعددة .

◆ رباعية الأصول المعيارية

تلك مباحث اعتمدها مقعدو العربية وهم يقرؤون في ملفات علوم (المنطق والكلام والفقه والنحو والفلسفة) ، ويتبنون مستويات معادلاتها وحدودها بغية توظيفها في محاكمة قضايا التراكيب النحوية وإنتاج قوانين التحري والدقة والضبط . وكان لا بد لـ (فن النحو) ، وهو يفارق المستوى التعليمي ، الذي أنشأ له أول مرة إلى مستوى العلم ، أن يعتمد على منهج يبين في تفسير ، وتصنيف قضاياها ، ومحاكماتها .

وبدا لهم ، وهم يؤسسون صرح هذا العلم ، أن متن العربية يضم (الألفاظ والتراكيب) ، فأخذوا الألفاظ كما هي ، وأما الصيغ أو التراكيب ، فقد وجدوا أن الاعتماد فيها على (السمع) غير كافٍ ، فقاسوا الأشياء منها بالنظائر . ومن كل هذا تولّد في أوراقهم (أصلان) ، أضاف إليهما صنّاع المعايير (أصلين) آخرين ، فصارت (أربعة أصول ثوابت) ، أقاموا عليها أحكامهم المعيارية هي: (السمع والإجماع - والقياس - والاستصحاب) . فأما (ثنائية السماع والإجماع) فإنها تعتمد على المنقول من تراث العرب . وأما (ثنائية القياس والاستصحاب) فإنها تعتمد على المعقول ، وفي كل ذلك بيانات في فضاء الكشف التالي :

١ ◆ السماع - أحد المصادر المنقولة من تراث العرب المختص ، ومداخله ثلاثية : (القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، وكلام العرب) .

٢♦ الإجماع - هو اتفاق بين المجتهدين من المراجع النحوية ، على حكم قواعدي معين ، ومداخله ثلاثية : (إجماع الرواة على شاهد معين ، وإجماع العرب من غير الرواة ، وإجماع النحاة من مراجع المدرستين البصرية والكوفية) . ومسانله منتشرة في أوراق النحويين ، وشواهد متعددة المضارب :

* - أجمع النحاة على أنه يجوز صرف مالا ينصرف في ضرورة الشعر* - أجمع النحاة على أن الأفعال المضارعة معربة * - أجمع النحاة على أن حتى من عوامل الأسماء لذا لا تنصب المضارع بنفسها * - أجمع النحاة على أن همزة الوصل زائدة على بناء الكلمة * - أجمع النحاة على أن الأصل في (اللهم) (يا الله) في من قال إن (صوت الميم) عوض عن حرف النداء المحذوف * - أجمع النحاة على أن الجمل لا تنادي .

وقد صرح ابن جني في خصائصه قائلاً : (اعلم أن إجماع أهل البلدين إنما يكون حجة إذا أعطاك خصمك يده ألا يخالف المنصوص ، والمقيس على النصوص ، فأما إذا لم يعط يده بذلك فلا يكون إجماعهم حجة عليه) (١) .

٣♦ القياس - هو حمل مجهول على معلوم بعلة جامعة بين طرفيه:المقيس والمقيس عليه ووجود العلة دليل التساوي في الحكم ، مع العلم أنه لا اجتهداد في النص ؛ ويأتي على ألوان ثلاثة :

①♦ قياس الأحكام - ويكون قياساً على القواعد لا على النصوص ، كما تسجله المشاهد التالية :

* - قياس الأسماء على الأفعال في العمل * - قياس المضارع من الأفعال على الأسماء في الإعراب * - قياس لا على ليس مرة * - قياس لا على إن مرة * - قياس عمل إلا

النصب في المستثنى على عمل (يا) في النداء .

وعلى هذا ، فإنَّ الأولى بقياس هذا النوع ، أن يكون مع التراكيب وليس مع الألفاظ المفردة ؛ لأنَّ النحو مقيس أغلبه على المسموع تركيباً ، من كلام العرب ، وأبو البركات الأنباري يقول : (النحو علم بالمقاييس المستنبطة من كلام العرب (٢) .

② ♦ قياس الاستقراء - ومراده استقراء وتحديد الظواهر اللغوية المطَّردة التي جرت على وفق الأساليب التركيبية التي نطق بها العرب الخُلص فيحمل (الحكم) على ما ورد من كلام العرب وجعلها (مقاييس) لا تصح مخالفتها أو تجاوزها أو الخروج عنها مع ضرورة التصدُّد لكل مَنْ يحاول خرق قنواتها النظامية

لعل السبب وراء ذلك يكمن في الغرض القصدي من الظاهرة اللغوية ووجودها مطَّردة ، لكي تصبح مقاييس ثابتة يعمل بموجبها ، ويجري القوم على أبنيتها . وفي هذا تصاغ القواعد المعيارية الملزمة التي لا تسمح بأدنى حد من هوامش التسهيل والخروج الانزياحي ، ووجوب تحقيق أعلى قدر ممكن من المنهجية المنظمة .

في ضوء طبيعة هذا اللون من الاستقراء ، لم يعد القياس عند أهل البصرة ، وسيلة إيضاحية - تعليمية ، بقدر ما هو مرئز جوهرى لتوليد اللغة ، ليس لأي أحد الحق في التصرّف به خارج الحدود التي رسموها له .

◆ ثنائية السليقة والقياس

من مسائل القياس التي طالعناها مصادر التراث النحوي ، مطاردات النحوي عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي للفرزدق الشاعر ، التي قامت على منهجية صارمة في تحديد الظواهر اللغوية المطردة ، وجعلها مقاييس ثابتة ملزمة لكل من أراد ركوب جادة القواعد ، والنظر المعياري المتوازن. لكنه غاب عن نظر هذا النحوي المتشدد مدار السليقة التي رضعها هذا الشاعر البدوي مع اللبن منذ البزوغ الأول لفجره اللغوي . أنشد الفرزدق قصيدته من البحر الطويل ، وعدتها ١١٣ بيتاً ، ومطلعها :

* عَزَفَتْ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كَدَتْ تَعْرِفُ وَأَنْكَرْتَ مِنْ خَدَرَاءِ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ*
* وَلَجَّ بِكَ الْمَهْجَرَانِ حَتَّى كَانَهُمَا تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَلْفُ*

حتى وصل إلى البيت الثاني والثلاثين :

* إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا هُمُومُ الْمُنَى وَالْهَوَجِ لُ الْمُتَعَسِّفُ*
* وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَخَّخاً أَوْ مُجَرَّفُ*

فقال على أي شيء (رفعت مُجَرَّفُ؟) أجاب: على ما يسوؤك وينوؤك !

وأنشد الفرزدق :

* مُسْتَقْبِلِينَ شِهَالِ الشَّامِ تَضْرِبُنَا بِحَاصِبِ كَنْدِيفِ الْقَطَنِ مَشُورِ*
* عَلَى عَهْمَانَا يَلْقَى وَأَرْحَلُنَا عَلَى زَوَاحِفِ تَرْجِي عَهْمَانَا رِبِ*

فقال له الحضرمي ، أسأت إنهما هي (ريز) ، وكذلك قياس النحو في هذا الموضع .
لكن الفرزدق ضاق ذرعاً بهذا الأعجمي فهجاه قائلاً :

* فلو كان عبدالله مولى هجوتيه ولكن عبدالله مولى مواليا *
فلما سمعه عبدالله الحضرمي قال له : لخت ، إنهما هو (موال) ! فردّه الفرزدق
قائلاً : علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا !

وما أظن الفرزدق كان يجهل كل ذلك ، وهو العربي الذي فطر على علم العربية ،
إنما مرّد القضية إلى صوت (الألف) في كلمة (مواليا) إطلاقاً غير مقيد
(مقصوداً) لكل منازل البوادي و مضارب الجزيرة ، لما يتميز به هذا الصائت
الطويل من الجهر وقوة الإسراع العالية ، أن اشهدوا على هذا الأعجمي الأصل
الذي لم يفرّق بين وظيفة هذا الصوت الإعلامية (التضخيمية) وبين شكله
الخارجي في حال وجود صائت الفتح المزدوج أو المكرر ، إشارة إعراب النصب !
وفي الأولى والثانية (ريز) إنهما هي حركة تجانسية ، أو ما يسميها القائلون بالعلل
النحوية (علة مشاكلة) ، وهي وظيفة صوتية بحثت كما في قراءة (سلاسلاً وأغللاً) .
ولم يكن يلتفت إلى مقصد الفرزدق هذا ، كلّ من عرض هذه الرواية ، فيما وقفت
عليه سواء في التراث ، أو المصادر المعاصرة . وهو - في الواقع - متجه الفرزدق
الإعلامي ، ولم يكن جهلاً منه بالقاعدة النحوية ، وهو صاحب السليقة التي
تعصمه من الوقوع في الخطأ ، وكأنّي بلسان حاله يقول :

* ولستُ بنحويّ يلوك لسانه ولكن سلبقيّ يقول فمربّ *

وفي تخريج آخر أنه نصب (مسحاً) بـ (يدع) ورفع (بحرف) بالاستئناف.
وفي مشهد آخر من مشاهد مناظرة (ثنائية السليقة والقياس النحوي) ، أن
الفرزدق حضر مجلس ابن أبي إسحق فقال له : كيف تنشُد هذا البيت :
وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كَوْنَا فِكَاتِنَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ
فقال له الفرزدق : كذا أنشد ، فقال له ابن أبي إسحق ، ما كان عليك لو قلت
(فَعُولَيْنِ) . فقال الفرزدق : لو شئت أن أسبح لسبحت ، ونهض فلم يعرف أحدًا
من المجلس ما أراد .

وقد أوضح لنا ابن جني مقصد الفرزدق هذا ، المبني على حركة السليقة العربية
ومتجهاتها المعيارية : لو نصب الفرزدق لأخبر بأنَّ الله خلقها وأمرها أن تفعل
ذلك ، وإنها أرادها (تفعلان) ، و(كان) تامة غير محتاجة إلى الخبر ، فكأنه قال
(وعينان) قال الله (احذثا فحدثنا) .، وكان ذلك من الفرزدق إبقاءً إلى العلة التي لم
تتركها دكتاتورية قياس الحضرمي .

كذلك موقف عيسى بن عمر تلميذ الحضرمي ، من النابغة الذبياني ، وهو ينشد :
فَبِتُّ كَأَنِّي سَاورَتْنِي ضَيْلَةٌ مِنْ الرُّقْشِ فِي أُنْيَاهِمَا السَّمُّ نَاقِعٌ
فقال له أخطأت ، إنَّها هو (السَّمُّ نَاقِعاً) !
إنَّ طبيعة السليقة العربية توجب على أهل المعاني النحوية تفحص مستوى الدلالة
العام في المفرد والمركب من الكلم داخل مباني السياقات ، قبل اتخاذ القرارات ،
وإصدار الأحكام .

يروى أَنَّ أعرابياً سئل عن إعراب (كَلَالَةٌ) في قوله تعالى : (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَلِيمٌ) النساء / ١٢ فقال أخبروني ما معنى كلاله ؟ فقالوا له الورثة لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فيما سفل ، فقال : هي تمييز !

وابن جني يحاور الأعرابي عبد الله بن محمد العساف العقيلي فيقول : سألته كيف تقول (ضربت أخوك؟ قال ضربت أخاك. فأدرته على الرفع فأبى ، وقال لا أقول أخوك أبداً ، فقلت كيف تقول ضربني أخوك ، فقال ضربني أخوك بالرفع ، فقلت ألسنت زعمت أنك لا تقول أخوك ؟ فقال : أيش هذا الكلام ؟ لقد اختلفت جهتا الكلام !

③ ♦ القياس الشكلي - ويسمى (الصوري) ، أو (التقديري) . وهذا هو القياس اللغوي الذي يقوم على ثلاثية (المقيس عليه - والمقيس - والعلة) .

١- المقيس عليه أو (الأصل) ، أو (المحمول عليه) ، وهو ما يثبت حكمه بالإجماع .

٢- المقيس أو (الفرع) ، أو (المحمول) ، وهو ما أريد معرفة الحكم الواقع عليه .

٣- العلة - وهي الجامعة بين الأصل ، والفرع ، وهي مناط الحكم ، ولا يتحقق القياس إلا بها .

وأما (الحكم) ، فيمن يجعله رابعاً ، فهو ثمرة القياس ، ونتيجته العملية ، أي ما يثبت للفرع عن الأصل . وبعضهم يعدّه من أركان القياس . تقول : (كُتِبَ الدرسُ) - المقيس عليه (الفاعل) ؛ لأنّه الأصل ، والمقيس (نائب الفاعل) ؛ لأنه

فرع ، و(العلة) الجامعة بين الاثنين هي (الإستناد) ، وقد نتج من هذه المعادلة اللغوية المنطقية (الحكم) ، وهو (الرفع) ؛ لأنه الأصل في الفاعل ، وقد أجري الفرع عليه في رفع نائب الفاعل .

تكلم أهل القياس عن (العلل) وأنواعها ، وأفاضوا في وصفها ، باعتبارها الأساس الذي لا يمكن للقياس أن ينمو خارج أسواره . وهم مع كل لون يقدمون الشاهد على صحة سلوكهم ؛ وفي الآتي بعض عروض هذه العلل :

❖ **عِلَّةُ تشبيه** - بناء بعض الأسماء لمشابتها الحروف (إعراب الفعل المضارع لمشابهة الاسم ، وبناء بعض الأسماء لمشابتها الحروف).

❖ **عِلَّةُ فرق** - رفع الفاعل ، نصب المفعول به ، فتح نون الجمع ، كسر نون المثنى .

❖ **عِلَّةُ توكيد** - إدخال نون التوكيد الخفيفة والثقيلة في فعل الأمر لتأكيد إيقاعه .

❖ **عِلَّةُ تعويض** - تعويضهم الميم في (اللَّهُمَّ) من حرف النداء .

❖ **عِلَّةُ حمل على المعنى** ؛ كما في ﴿قوله تعالى: (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ)﴾ .

❖ **عِلَّةُ معادلة جرحهم ما لا ينصرف حملاً على النصب** ، ثم عادلوا بينها فحملوا النصب على الجري في جمع المؤنث السالم .

❖ **عِلَّةُ مجاورة** - الجر بالمجاورة (هذا جحرٌ صَبَّ خَرِبٌ) ، وضم لام الله في (الحمدُ لله) لمجاورتها الدال المضمومة ، وهذا توجيه صوتي على بنية التماثل .

❖ **عِلَّةُ وجوب** - تعليلهم لرفع الفاعل ، وسواء من المباحث المعيارية .

❖ **عِلَّةُ تغليب** . ﴿قال تعالى: (وَكَاثَتْ مِنَ الْقَانِينِ)﴾ .

❖ **عِلَّةُ اختصار** - أفاطم مهلاً ، يا سُمَا ، في أسلوب الترخيم .

﴿عِلَّةٌ أُولَى. الفاعل أُولى برتبة التقديم من المفعول (نظام ارتب المحفوظة).﴾

﴿عِلَّةٌ مشاكلة * قال تعالى: (إِنَّا آَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا) الإنسان/ ٤﴾

في هذه القراءة علة صوتية ؛ لأن سلاسل ممنوعة من الصرف ، وقد نونت لمشاكلة البناء الصوتي للفظة (أغلالاً) إلى غير ذلك من العلل ، التي قدمها الفقهاء ، في أحكامهم الشرعية ، وتبناها النحاة لمحاكمة قضاياهم القواعدية ، وقد وظفوها في بناء أدق المفاصل اللغوية ، حتى لو دعاهم الأمر إلى ممارسة شتى الضغوط التأويلية . وهذه قضية بحاجة إلى طرح الفائض من أوراقها الصفراء ، حتى يخلص المنتج إلى معايير قواعدية رصينة .

هذه العلل ليست موجبة ، إنما هي مستنبطة أوضاعاً ومقاييس . وفي أصنافها قالوا منها : (تعليمية) . يتوصل بها إلى تعلم كلام العرب وتشمل جميع المعايير القواعدية . والقياسية ، كما في سؤاها لم يجب أن تنصب (إنّ) الاسم؟ قالوا لمضارعتها الفعل المتعدي فحملت عليه ، فالمنصوب بها مشبه بالمفعول لفظاً ، والمرفوع بها مشبه بالفاعل لفظاً ، فهي تشبه الأفعال التي تقدم مفعولها على فاعلها (ضرب أخاك محمدً) . و(حلل جدلية نظرية) ، التي تبتدع من أجل الجدل وتعميد الكلام ، مثل - إنّ خالداً نائمٌ ، قالوا : بأي الأفعال شبهتموها زمانياً؟ ولماذا لم تشبهوها بالفعل الذي قدم فاعله على مفعوله باعتباره الأصل ، وذلك المخالف لنظام الرتب فرع عليه ؟ وغير ذلك من الجدل .

٤ ﴿الاستصحاب - ويسمى استصحاب حال الأصل ؛ وهو إبقاء حال اللفظ

على ما يستحقه في الأصل عند عدم وجود الدليل لنقله خارج هذا الأصل .
ويسجلون في بابه *استصحاب حال الأصل) في الأسماء هو (الإعراب) .
* استصحاب حال الأصل في الأفعال والحروف هو (البناء) .

في هذا الملف - أيضاً - أوراق في مسألة الأصلية والفرعية ، المذكر أصل والمؤنث فرع عليه ، والنكرة أصل والمعرفة فرع عليها ، المفرد أصل والتركيب فرع عليه ، إلى ما سوى ذلك من البيانات والكشوف . إن قضية (استصحاب حال الأصل) طريق توليدي يوصلنا إلى أصل القاعدة ، وهو مدخل فيه اغناء وحركة إلى داخل الصيغة ومبحث فقهي وفلسفي يتعلق بالجواهر ومنطق الموجودات . لكن القوم وهم يتحدثون في عناصر هذا الملف أضافوا قائلين : *من تمسك بالأصل خرج عن عهده المطالبة بالدليل* من عدل عن الأصل بقي مرئنا بإقامة الدليل *إذا تعرض أو تقاطع الدليل سقط الاستدلال . فهل مثل هذا المنطق يصلح في التعليل والتأويل والتباس أقيسته ، أثناء ممارسة الرياضة اللغوية ، وماهية السليقة العربية ، التي اتسمت بالقدرة على الإنجاب الطبيعي ، دون الحاجة إلى (قيصرية المنطق القياسي) وهي تُقدم الذات للآخر؟ وهل يصلح فرض سلطة القواعد على النصوص ، والحكم بقضية الوجوب والجواز؟ والقواعد ، في أصل خلقها ، نتيجة من نتائج استقراء كلام العرب ، وهي بالتالي ، جزء من نظام اللغة العام؟ في الحقيقة ، هذه الأصول الأربعة ، كانت قائمة في ذهن المقعد العربي منذ بزوغ الفن الأول ، لكنها صيغت منهجاً في تراث السلف ، لتصبح عقداً منتظماً للعلم النحوي .

◆ درجات الصّواب المعياري

اتصل الدرس اللغوي ، عند أمة العرب ، بالقرآن الكريم بوثيق صلة ؛ لأنه مناط الأحكام ، والدستور الذي يحتكمون إلى نصوصه الكريمة ؛ فقهاً ، ولغة ، ونظماً ، وبلاغة ، وأسلوباً ، ونحواً ، وتصريفاً ، وأسلوباً ، ودلالة ، وإعجازاً .

هذا الارتباط بين الأئمة ونصّها المقدس ، قديم في عهده . فالهنود قرؤوا اللغة السنسكريتية ، من زاوية العلم ؛ أصواتاً ، وصرفاً ، ونحواً ، ودلالة ، ومعجماً ، منطلقين من نص (الفيدا Veda) مصرّحين (٣) :

* (الماء هو أقدس شيء على الأرض).

* (الكتب المقدسة أكثر قداسة من الماء) .

* (لكنّ النحر أكثر قداسة من الكتب المقدسة) .

ولما داهمت الأئمة العربية آفة اللحن ، في القرون الهجرية الأولى ، وأحسّ القوم بشاعتها وهي تدخل جسد تراكيب النص المقدّس ، أصابهم الذعر ، فتسلحوا بكل الأدوات الممكنة ، وعلى رأسها (المعايير القواعدية) لدرء الخطر عن دستورهم الإلهي قائلين : (تعلموا النحو ، فإنه جمال للوضع ، وتركه هجنة للشريف) و (تعلموا النحو كما تعلّمون السنن والفرائض) (٤) .

هذه الدعوات جاءت على إثر القراءة الخاطئة لبعض النصوص القرآنية الكريمة :

*- قال تعالى: (وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَئِمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا) البقرة/ ٢٢١

*- قال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) فاطر/ ٢٨

*- قال تعالى: (وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) التوبة/ ٣

*- قال تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) التوبة/ ٢٤

*- قال تعالى: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) الحشر/ ٢٤

وقد قرئت خارج دائرة الصواب المعياري على التوالي: (تَنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ) - وقد سمعها أعرابي فقال: سبحان الله هذا قبل الإسلام قبيح، فكيف بعده؟ ونادى على قارئها: لا جعلت إماماً فإنك تحرم ما أحل الله! . كذلك: (الله) (رسوله)، (أحب) (المصور) . ولما كان النحو شريعة وصف اللغة، وكشف أسرار جملها، باعتباره علم تراكيبيها، كان لا بد من ربط الإعراب بالمعنى؛ لأن الحركة في دائرته تؤثر معنى محدداً . يقول ابن هشام: (وأول واجب على المُعَرَّب أن يفهم معنى ما يعربه مفرداً أو مركباً)، فالحركة والمعنى متلازمان ثباتاً وتحولاً.

إضافة إلى ذلك، فإن نظام القواعد في العربية يقوم على تلازم ركيزتي (دلالة النحو- وهي دلالة الخصوص)، و(دلالة التركيب- وهي دلالة العموم) .

ومن البديهي ، والحال هذه ، أن تفرض سلطة المعايير ، على متكلمي اللغة ، وهم يمارسون طقوسهم خارج السليقة العربية ، حتى يستتب أمن الاستعمال الصحيح للنص القرآني . فكان القوم على فِرَقٍ متعددة ، فمن ذهب إلى البادية ليشافه الأعراب في مضاربهم ، ومن مكث يحاور معايير تراكيب اللغة لكي يصون القرآن الكريم ، ويبعد عنه ألسنة اللحن .

كان في مقدمة أولئك الأفضاذ ؛ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، الباب العلمي ، والفقهي لمدينة رسول الله ، ﷺ ؛ حيث انفرد ببلوغ غايتها عن كل السلف الأولين ؛ دقة ، وجدارة ، وتمكناً ، وعبقريّة ، وهو ما سَجَّلَتْهُ في سِفْرِهِ الخالد أصول التراث العربي .

قدّم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، للدرس اللغوي والنحوي ، والبلاغي والأسلوبي ، والفقهي ، جوانب متعددة في سلوكيات الفهم المؤسّس على معايير ، وأقيسة القاعدة القرآنية الرصينة (٥).

وقد دوّن أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) في نظام أبجدية لغة القرآن الكريم ، أول مساهمة جوهرية ، في ميدان إصلاحها ، سميت بـ (نقط الإعراب) ؛ تركزت في توجيه تلميذه (أبي الأسود الدؤلي) في وضع النقط لإعجام المصحف (٦) .

كان ذلك في مدينة البصرة - جنوب العراق ؛ حيث جعل الحركات الثلاث (الفتحة ، والضمة ، والكسرة) حسب الترتيب ، ثم التنوين ، على هيئة نقط ، قائلاً له :

(إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف ، فانقط نقطة فوقه ، وإن ضمنت شفتي ، فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت شفتي ، فاجعل النقطة من تحت الحرف ، فإن اتبعت شيئاً من ذلك عُنَّةٌ ، فاجعل مكان النقطة نقطتين) . وقد سُمِّيَ فعل هذه الظاهرة بـ (رسم العربية) .

عمل بهذا النقط تلاميذ أبي الأسود ، من قراء القرآن ، نصر بن عاصم ، وعبد الرحمن بن هرمز ، ويحيى بن يعمر ، وعنيسة القليل ، وميمون الأقرن ، وعندهم أخذ النقط ، وقيده تاريخ البحث اللغوي .

وكان لأهل المدينة ومكة نقطان آخران ، يختلفان عن هذا النقط فتركوهما آخذين بهذا النقط الذي يسمى ، أيضاً ، بـ (نقط البصرة) .

يقول أبو حاتم السجستاني :

(والنقط لأهل البصرة ، أخذه الناس كلهم عنهم ، حتى أهل المدينة وكانوا ينقطون على غير هذا النقط فتركوه ، ونقطوا نقط أهل البصرة ، ومنه انتقل إلى المغرب وبلاد الأندلس . وسبب هذا النقط ، شيوع اللحن ، وتسربه إلى لغة القرآن الكريم (٧) . هكذا قدّر لبلاد وادي الرافدين وأهلها في العراق ، أن تكون الأصل في تطور الكتابة العربية ، ونزول الإصلاحات في مضاربها ، مما اختص به أهلها ، وأوصلوه إلى مدارج الكمال .

واصل تلاميذ مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، الرحلة في خدمة لغة القرآن ، فكان الإصلاح الثاني المسمى بـ (نقط الإعجام) على يد نصر بن عاصم

الليثي ، ويحيى بن يعمر العدواني ، حيث وضع الترتيب المعروف لـ (أصوات اللغة العربية) :

[همزة ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي ، ألف]

كان نصر بن عاصم موصوفاً بحسن الخط ، وإتقانه ، فجمع بين الحروف المتشابهات ، مقدماً المهمل على المعجم ، ولما وجد بعض الحروف منفردة في الرسم كالهاء ، والواو ، أخرها .

وقد كانت الحروف قبل هذا التوزيع مرتبة حسب ترتيب شقيقاتها الساميات وهي (٢٢) حرفاً (أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سفعص ، قرشت) ثم أضافوا إلى بنيتها ستة أحرف لتصبح (٢٨) حرفاً : (ثخذ ، ضظغ) .

وقد وردت مسمياتها في مصنفاتهم بمصطلحات متعددة : حروف الأبجدية ، حروف الهجاء حروف الألقباء ، حروف المباني ، حروف المعجم . وأطلق عليها أهل الدّرس الصّوتي الحديث مصطلحات : (الأصوات الصامتة) أو (الأصوات الساكنة) أو (الفونيمات التركيبية) .

يتوّج الخليل بن أحمد الفراهيدي ، عالم البصرة ، هذه المراحل بمرحلة تالية تمثلت بتطوير نقط أبي الأسود ، سهاها بـ (رسم الحركات) .

استبدل نقط الحركات بـ (أن جعل لـ (الفتح) ألفاً صغيرة مائلة فوق الحرف (َ) ، ولـ (الضم) ، واواً صغيرة فوق الحرف (ُ) ، ولـ (الكسر) ياءً صغيرة تحت الحرف

(-) ، ولد (السكون) دائرة صغيرة فوق الحرف (ـ) هي رمز الصفر عند الهنود ، دلالة على خلو الحرف من الحركة . وقد استبدلها البعض بـ (جيم صغيرة) فوق الحرف (اختصاراً لكلمة جزم) التي هي اسمٌ للسكون ، ولصوت (التنوين) ، واواً مكررة صغيرة (ـ) ، رفعاً فوق الحرف ، وألفاً مائلة مكررة صغيرة (ـ) ، نصباً فوق الحرف ، وألفاً مائلة مكررة صغيرة (ـ) ، جرّاً تحت الحرف . وأما (الشدّة) ، فقد اختار لها الرمز (س) ، هي بمثابة (شين) صغيرة ، بغير نقط ؛ لأنها أول حرف في كلمة (شدّة) ، ورأس الصاد (صد) علامة للصلة ، ورسم الهمزة باقتطاع رأس العين (ء) ، والمدة ، والروم ، والإشمام . وقد سارت الجماعة من بعده على هذا النحو إلى الزمن الحالي .

يقول ابن درستويه :

(اعلم أنّ الهمزة حرف لا صورة له في الخط) (٨) . وإلى هذا ذهب المبرّد قائلاً : (إنّ الهمزة لا صورة لها في الخط ، وإنّها ليست من جملة الحروف) . من هنا تبدأ مشكلة صوت الهمزة ، وتتعدد صور كتابتها ؛ لأنها بين (رباعية التحقيق والتخفيف والتسهيل والحذف) . يقول الأزهرى : (اعلم أنّ الهمزة لا هجاء لها ، إنها تكتب مرة ألفاً ، ومرة ياءً ومرة واواً) (٩) . لكن الهمزة المحققة ، هي التي في أول الكلمة ، وكافة صور التخفيف إنّما تظهر في حشو التراكيب .

وفي اللغة الإنجليزية لا تعرف هذا الصوت محققاً ، إلا في بداية الكلمة ، وما جاء في الحشو فهو حركة الفتحة .

يتوالى الرّواد في البصرة - هذه المدينة الفاضلة ، وينشأ النحو بصرياً في أول بزوغ
فجره (نظرياً وتطبيقاً) . ويتلمذ على روادها في النحو والعلوم اللغوية والفقهية ،
مريدون استطاعوا ، بعد نبيلهم الإجازة ، أن يؤسسوا مدارس خاصة بمذاهبهم ،
فكانت المدرسة الكوفية ، والمدرسة البغدادية ، إلى جانب مدارس لغوية أخرى
ظهرت على مر الزمان .

أصبح النحو علماً قائماً بذاته ، له أصوله ومناهجه ، بعد أن كان فناً يمارس طوقسه
في ميدان المسائل اللغوية ، فيعتلي منصة المنطق ، والفلسفة اليونانية ، ليدبغ جلده
بهما ، ويخرج علينا بالتفريعات والتعريفات ، وجوانب التوزيع الذري لمكونات
قواعده ومعايره ؛ لابساً برود المنطق ومتجهات أهل الكلام ، فتتعدد
المصطلحات ، وتباین الدلالات ، وتتمدد وجوه الاستعمال على رقعة واسعة ،
فتكثر الشواهد ، وتنتشر مناحي القول .

ويحاول البصري - نحويّاً وفقيهاً ولغويّاً أن يمسك بالزمام ، محكّماً المنطق
الاستدلالي والأصول النحوية ، ويخضع التمارين إلى أحكام العقل ، وإن سلك
جادة المتكلمين في الجدل ، والمناظرة ، والحوار ، وهو يؤدي فروض القاعدة
النحوية .

◆ نظرية العامل

وتسمى (نظرية الإعراب) - تُشكّل في الفضاء الإدراكي لإنتاج المعرفة الإنسانية ، أو ما يسمى بـ (Epistemology) ثلاثية (الجوهر والقوام والخصوصية) التي يقوم عليها نحو العربية وقواعدية قنواته ، وأقيسته المنطقية . ومع هذه النظرية ينهض الحديث عن العمل ؛ (وظيفة الكلمة داخل مبنى الجملة) على تصورات قدامى القوم عن الماهية والحدود ، وطرائق تفاعلها في معادلات التراكيب التي تتطلبها (نظرية المعرفة أو الإستمولوجيا) .

إنّ منطق نظرية العامل في جانبه النظري العام رسوخ للمنهج الاستنباطي ، المؤسس على تلمس البنى التحتية للوحدات اللغوية ، وهي تغطي صهوة النصوص ، وتمارس أنشطتها في أحيازها المختلفة . لكن ركوب حافات الانحدار الحاذة فضول لا جدوى منه ، ومشغلة عن الأوكد في حقول الأصول المعرفية ، ومقطعة دون الأوجب ، والأهم من الفضاءات التي تسعى اللغة في كل مفاصلها إلى تحقيق التوازن والتكثيف والتوازي في مستوياتها المتنوعة معيارياً ووظيفياً .

كان مُنتج (نظرية العامل) وهم من النحاة - المتكلمين ، على صلة بـ (القياس) ، و(التعليل) وهو متجّه علم الكلام في الحجاج والجدل المنطقي والفقه ، من أجل استنباط الأحكام الشرعية . وهذا الأمر يؤدي إلى الخلط بين ملفات المعايير اللغوية وقواعد التفكير ، كما سجّلته المناظرة التي أجراها أبو سعيد السيرافي

وأبو بشر متى بن يونس ، في الليلة الثامنة من كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي . ومما جاء فيها : (النحو منطق لكنه مسلوخ من العربية ، والمنطق نحو ولكنه مفهوم باللغة) . وكان من نتائجها حمل المادة اللغوية على مذاهب أهل العلل والقياس والمنطق ، وولادة هذه (النظرية المعرفية) ، التي حملت العلة ، فكانت إحدى مسائلها الكبرى :

* النحو كله عمل * لكل عمل عامل * لكل عامل أثر * لكل عامل معمول * * لكل معمول عامل * العامل : لفظي ومعنوي * أثر العامل يتجسد في الحركة الإعرابية عند نهاية الوحدة اللغوية .

من جاذبة هذا المنطق ، دخلت ميدان النحو ، نظرية مجتلبة من معايير الفقه والفلسفة ، والمنطق ، وعلم الكلام ، تعتمد مبدأ ثنائية (العلة والمعلول) ، لكنها قد تفارقها في بعض التراكيب ؛ لأنّ (علل النحو) ليست حتمية ، كما هي عليه في العلوم الطبيعية ؛ حيث يوجد (المعلول) عند وجود (العلة) .

إن اعتماد المستوى التطبيقي الحرفي لـ (نظرية العامل) محاولة قسرية من النحاة لتفسير الظواهر الوظيفية داخل التراكيب . ومن أجل أن تستمد هذه النظرية أسباب رسوخها ، كان لا بدّ لصنّاعها أن يلتمسوا لها عوامل القوة ، ويحصنوا أسوارها بالثبوت ، حتّى لو اضطّروهم الأمر إلى (الاستغراق في الكم التقديري التخيلي) ، والتمثيل الخارج عن حدود المعقول من القضايا والمحاكمات . ونتيجة حتمية لهذا التصوّر ، بنى النحاة لهذه النظرية (الفروض) المتعددة المطلوب

إثباتها بالبرهنة ، القائمة على الحجة المدعمة بالدليل اليقيني .

- في فضاء علم الكلام . لكل حادث محدث .

- في فضاء فقه النحو . لكل عمل عامل .

- في فضاء علم الكلام . للعالم إله واحد .

- في فضاء فقه النحو . لا يكون للفعل إلا فاعل واحد .

- في فضاء علم الكلام . العرض لا يبقى زمانين .

- في فضاء فقه النحو . لا يجوز التقاء ساكنين .

وجدت ضوابط التحري في أوراق الموروث الفلسفي القديم ، أن المناطقة يجرون قضاياهم الفكرية على قانون يسمى بـ (قانون السببية) الذي يؤكد على أنه لكل حادث (محدث) ، ولكل شيء في ميدان الوجود العام (سبب) . وهذا التوجه لفت انتباه النحاة ، وأغرثهم ماهيته ، فألبسوه مفاهيم النظم التركيبي .

البصريون . التمسوا قضايا النحو في جانب القياس وعجاري منطق المتكلمين ، وأوجبوه جوهرأ في الأصول النحوية .

الكوفيون . التمسوا ذلك في السماع والاستقراء دون الغوص الأعمق في مناطق القياس ، وكان مذهبهم مع أصحاب الحديث ورواة الأدب .

♦ قال النحاة إعراباً . * لكل مرفوع رافع * لكل منصوب ناصب * لكل مخفوض خافض * لكل مجزوم جازم .

♦ قال النحاة بناءً . * حينما لا يستجيب التركيب ظاهراً إلى معايير نظرية العامل .

على مستوى هذه (القواعد الأربع) ، بنى النحاة مادة النحو العربي ، فظهرت أبوابه مسيرة لسُلطة هذه النظرية ، وقواعدها الإجرائية ، ووسائلها التنفيذية ، لكل مَنْ ناظر بموضوع اللغة خارج أسوارها . والقوم في الزمن الصعب الذي تصطرع فيه أحشائهم ، ومذاهبهم في الفقه وعلوم المعايير ، وسابقهم يسأل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) : (هل يجتمع الثلاثة على باطل؟) فيجيبه قائلاً : (إِنَّكَ لِلْبُؤْسِ عَلَيْكَ . إِنَّ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ لَا يُعْرَفَانِ بِأَقْدَارِ الرِّجَالِ . اعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ) .

في مدار هذا الفضاء الملبّد بصنوف الفكر نشأت (نظرية العامل) ، وهي تبحث عن السبب الذي يجعل الوحدة اللغوية في سياق التراكيب تركيبها (رباعية الرفع والنصب والخفض والقطع) ولا بدّ لهذا (التبدّل من محدث) .

في محيط هذه النظرية كان القوم بين مؤيد ومعه سبويه وكتابه ، ومعارض ومعه . الألفاظ لا تحدث بعضها البعض ، ولا تؤثر كذلك في بعضها البعض . والقول في ذلك باطل عقلاً وشرعاً . والفاعل لا يعمل إلا بإرادة أو طبع ، وشرط الفاعل أن يكون موجوداً ، حين يحدث فعله ، وهذا الفاعل إما إرادي ، أو بالطبع ، من مثل: تحرق النار ، يبرد الماء ولا فاعل إلا الله ، والعوامل النحوية لا تفعل بإرادة ولا بطبع ، وهذه متجّهات فقهية و(ثنائية اللفظية والمعنوية) لا تعمل بإرادة أو طبع والحذف في الكلام يسلمنا إلى التقدير ، وهو أمر يقودنا إلى عدم التمسك بحرفية النص الكريم في القرآن الحكيم .

ولكي يلبس صناع هذه (النظرية) ثوب فقهما ، أداروا نسيج القول فيها على القطب الذي يريدون من أجل تعزيز رسوخها ، والجهة التي تشعرهم بالثبات . فإنّ وجدوا ما يتقاطع مع خطوطها الإنتاجية ، اختلقوا له التأويلات ، حتى تبقى النظرية سائرة في ركاياها التعليمي . وقد سجلوا في سِفْرِ هذه النظرية :

- العوامل منها ما يتسم بالضعف ومنها ما يتسم بالقوّة .
- إذا كان العامل قوياً تمكّن من العمل متقدماً أو متأخراً ، مظهرأ كان أو مضمراً .
- العامل الضعيف يجب عليه أن يتقدم وإذا تأخر ألغى عمله .
- اسم الفاعل أضعف من الفعل ؛ لأنه فرع عليه .
- ما يعمل في الاسم لا يعمل في الفعل .
- إذا فقد الحرف اختصاصه فإنه يفرّغ من العمل .
- على أساس اختصاص الحرف صنفه صناع النظرية إلى مُعَمَّل ومُهمَل .
- من العوامل ما هو مختص بممارسة نشاطه في محيط الأسماء ، ومنها ما هو مختص بممارسة نشاطه في محيط الأفعال .
- ترتيب العوامل يجب أن يجري من الأقوى ؛ لأنه الأصل في فضاء النظرية ومن ثمّ الأضعف ؛ لأنه محمول عليه . والأفعال هي الأصل في العمل ، لذا لا يُسأل عن سبب إعمالها .
- لا يحقّ لعاملين أن يجتمعا على معمول واحد ، وإذا حدث لا بدّ من اللجوء إلى (التخيل) أي (الإعراب التقديري أو المحلي) .
- العامل المتقدم يؤدي إلى نسخ كلّ ما عداه من العوامل .

- لا يحق للعامل أن يدخل على عامل آخر .
- المعمول في طبيعته تبع للعامل .
- إذا اتفق العاملان في العمل وجب تحصيل الحاصل . أما إذا اختلفا فالنقيضان يجتمعان في المعمول ، حيث يكون منصوباً ومرفوعاً في آن واحد ، وهذا محال على مستوى البنية السطحية ، ولا بد من مشاركة البنية التحتية .
- العوامل التي تحدث الأثر الإعرابي في الوحدة اللفظية ومعنوية .

❖ ① العوامل اللفظية

١ □ الأفعال - وهي الأقوى ، ومحَل عملها الأسماء ، وهي (الأفعال الثلاثة + كان ونظائرها + إن ونظائرها + ظن ونظائرها + أعلم ونظائرها + كاد ونظائرها + أعطى ونظائرها) .

◀ الفعل الأمر - فرع على المضارع - معرب مثله - إعرابه بالجزم - عامل الجزم فيه اللام المحذوفة المبنية على الكسر ، لأنه مأخوذ من المضارع المقترن باللام * قال تعالى : (وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ) .

◀ اسم الفاعل اسم لدخول التنوين عليه - إن كان اسماً لا يكون فعلاً ، والعكس كذلك - لاستحالة التحرك المزدوج ، لكنه يعمل عمل الفعل ، ويسميه الكوفيون (الفعل الدائم) .

٢ □ - الأسماء المشتقة ، وهي الأوسط قوة ، وهي الأسماء الجامدة (المأخوذة من المصدر أو الفعل - قلم - إنسان) ، وأسماء العدد (العدد نفسه) ، والأسماء المبنية :

الضمائر - وأسماء الإشارة - والأسماء الموصولة - وأسماء الشرط - وأسماء الاستفهام
- وأسماء الأصوات .

٣ □ - الأدوات (المورفيات) ، وهي الأضعف قوة ؛ منها ما هو (مختصّ
بالأسماء) كمورفيات الخفض ، ومنها ما هو (مختصّ بالأفعال) كمورفيات
النصب والجزم . ومنها ما هو (غير مختصّ) ، مثل : (ما العاملة) عمل ليس
(نفي الفعل ونصب الاسم ، وكذلك (لا) النافية للجنس ، وسواها) .

* مورفيم إنَّ - من العوامل اللفظية ، يُغيّر (البنية السطحية) دون المعنى (البنية
التحتية) ، ومعناها التأكيد ، وتأكيد الشيء لا يغير معناه . لذا فالحركة الإعرابية محض
إشارة لفظية على مستوى الظاهر .

* ② العوامل المعنوية

العوامل المعنوية - لا وجود لها في ظاهرة القول . وقد وردت في كشوفاتهم :

١ * رافع المبتدأ (الابتداء) . قال الكوفيون المبتدأ والخبر كل منهما مرفوع بالآخر .
وقال البصريون : (ثنائية المبتدأ والخبر) لا تتبادلان العمل ؛ لأنه من غير الجائز أن يكون
كل منهما عاملاً ومعمولاً في آن واحد ؛ لأنّ الشيء لا يكون سبباً ونتيجة في الوقت ذاته ،
وهذا جدل المناطقة ، ورؤيا المتكلمين .

٢ * رافع المضارع وقوعه موقع الابتداء ، وهو ما يصلح له الاسم وقد يقال حالة
التجرد من الناصب والجازم وعما يوجب البناء ، وهو متجه كوقتي . ووقوع الفعل

المضارع موقع الاسم في * مررت برجل يكتب ، فارتفع الفعل (يكتب) لوقوعه موقع كاتب .

٣* عامل الصفة (يرتفع الاسم لكونه صفة لمرفوع ، وينتصب لكونه صفة لمنصوب ، وينجر لكونه صفة لمجرور ، وكونه صفة في هذه الأحوال معنى يعرف بالقلب ، ليس للفظ فيه حظ) (١٠) .

٤* معنى التشبيه في كأن ويعمل النصب .

* أتسى لا هداك الله ليلي وعهد شبابها الحسن الجميل *

* كأن وقد أتى حول جديد أئافها همامات مشول *

(وقد أتى حول جديد) موضعه النصب بيا في كأن من معنى التشبيه .

٥* الخلاف - * استوى الماء والخشبة . قالوا : انتصبت (الخشبة) على الخلاف ، وكذلك الظرف ينتصب على الخلاف ، إذا وقع خبراً لمبتدأ (حارث أمامك ، خالد وراءك) ، والبصريون يقولون منصوب بعامل مقدّر * (حارث استقر وراءك) .

ومنه الفعل المضارع بعد (الفاء) فإنه منصوب . على رأي البصريين . بأن مضمرة بعد الفاء وغيرهم منصوب على الخلاف في (الأجوبة الثمانية) : النهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض والتحضيض والترجي والدعاء) :

* قال تعالى : (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) النساء / ٧٣

* قال تعالى : (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَآمَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) غافر / ٣٦

٦* الخروج - * قال تعالى : (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ* وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ* أَنُجَسِّبُ
الْإِنْسَانَ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ* بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ* بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ
أَمَامَهُ) القيامة / ١-٥ قالوا نصبت (قادرين) على الخروج من نجمع .

٧* الصرف -

* لانه عن خلق وتأتي مثله
هَارُ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمَ *
وقالوا لا يجوز إعادة (لا) في (تأتي مثله) . وهذا يسمى (الصرف) .
هكذا وقع التصنيف ، على مبدأ الأقوى والأضعف ، وهي فكرة أصحاب
الكلام ، ورؤاد المنطق .

وقد أدت ولادة هذه النظرية ، إلى ولادات متعددة في البناء التركيبي ، مما وزع
القاعدة ، وأدى إلى هوامش كثيرة من الانزياحات ، على مستوى الأبنية التحتية .
هذا ، وابن جنّي يقول : (وأما في الحقيقة ، فالعمل من الرفع ، والنصب ، والجذر ،
والجزم ، إنما هو للمتكلم نفسه ، لا لشيء غيره) (١١) .
ونحن ندرك أن منطق الأشياء ينصُّ على عدم صلاحية النسبة إلى معدوم أصلاً
على وجه الإطلاق .

سأل أحدهم ما لعامل في * (قام الطلابُ إلا خالداً) ف قيل له العامل (استثني خالداً) .
فرد عليهم قائلاً : لماذا لا يكون (قام الطلاب وامتنع خالد)؟ فاعتاص الأمر ، وأطرق
المتحدث صامتاً . وسأل الآخر : * إنَّ خالداً أخوك * لعلَّ خالداً أخوك * كأنَّ خالداً
أخوك * كأنَّ خالداً أخوك * فإذا كان الإعراب قد دخل نسيج الكلام للتفريق بين المعاني

لوجب أن يكون معنى الإعراب مما يدلُّ عليه ، وهنا اتفق الإعراب واختلف المعنى .
فأطرق المتحدث صامتاً .

الرؤيا من زاوية منفرجة تؤكد على أن (نظرية العامل) تعتبر متجهاً توليدياً ،
كشف حجاب البنى التحتية للنصوص ، فخلق جملاً ثانوية ، قبل أن تظهر
صورها في منطق اللسانيات الحديثة عند تشومسكي وغيره من أتباع النظريات
اللسانية المعاصرة . لكنها من أجل توثيق الصلة بينها وبين نصوص اللغة ، بحاجة
إلى شطب الكثير من التفريعات الهامشية التي اجتلبتها ، وأدخلتها قسراً في
منظومة معاييرها ؛ أعني طرح بعض الأنواع من المستعمل الذي تفرض علينا
طبيعة الأشياء أن يهمل ، من أجل ديمومة البقاء الأصلح ، شرط أن لا يمس
جوهر المعايير في النصوص القرآنية الكريمة .



❖ الإحالات المرجعية

- (١) الخصائص ١/١٨٩-١٩٠
- (٢) علم اللسانيات الحديثة ص ٤٥٠
- (٣) البحث اللغوي عند المنود ص ٧٤
- (٤) البيان والتبيين ٢/٢١٩
- (٥) طبقات فحول الشعراء ص ١٢، الشعر والشعراء ص ١٧١
- (٦) المعجم الوظيفي ص ١٣-١٥، معجم الأصول ١/٣٧-٣٨
- (٧) معجم الأصول ١/٣٨
- (٨) المعجم الوظيفي ص ١٧
- (٩) المصدر السابق
- (١٠) أسرار العربية ص ٦٨-٦٩
- (١١) الخصائص ١/١٠٩





مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی اسلامی

❖ الباب الأول شبكة فصول التراكيب

○ ثنائية القاعدة والاستعمال ○

تضمّ شبكة هذا الباب مجموعة من فصول التراكيب ، التي عرضت مباحثها مدوّنات أهل التراث ، في مستويات اللغة والنحو والصرف ، وثلاثية البلاغة ، إلى جانب مستويات العلوم المعرفية الأخرى على وفق مناهجهم في محاكمة القضايا ، وبسط نفوذ (ثنائية القاعدة والاستعمال).

في سياق هذا التوجّه ، سأصطحب الأوراق ، حسب بيانات ملف الشبكات ؛ محاوراً ، ومناظراً ، في فضاء المستويين (النظري والتطبيقي) لمتون القواعد ، وصفات الأحكام ، أينما أجد إلى ذلك سبيلاً ، باعتماد المشهد القرآني أصلاً ، وحجّة على صلاحية القاعدة ، ونظام اللغة ، إلى جانب الموثق من تراث الأمة الشعري والنثري .

عرضت بعض كتب الأصول إلى مجموعة من الأحكام الإعرابية ، مما يحسب صناعتها أنها من خارج دائرة القياس النحوي ؛ جريباً في محاكمة النص على مستوى البنية السطحية . لكنّ الرؤية اللسانية تؤكد أنّ معانيها النحوية يجب أن تنطلق من مستوى البنية العميقة للتركيب ؛ تحقيقاً لـ (ثنائية القاعدة والاستعمال) في فضاء منظومة المعايير . نطالع بعض أوراق هذا الملف في المشاهد التصويرية التالية :

١- تجويزهم (الرفع والنصب) للمعطوف على اسم إنَّ المنصوب.

* قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى) المائدة/ ٦٩ (وَالصَّابِقُونَ) حسب السياق القواعدي (منصوبة) ، لكنَّ الكسائي جَوَّزَ (الرفع المطلق) لهذا المعطوف ؛ لأنَّ القرآن الكريم جاء به ، وأصبح تعدد الاحتمالات ، بعده أمراً مرفوضاً . (الصابئون) أشد الفرق المذكورين في النص القرآني ضللاً ، كل هذه الفرق إن تابت قبل الله توبتها حتى (الصابئون) فإبتهم إذا تابوا قبل الله توبتهم أيضاً . وهذا الذي جاءت عليه البنية التحتية للنص . لهذا فإنَّ الثقل الصوتي المصاحب للرفع واجب الحدوث . فـ(الصابئون) مبتدأ وخبره محذوف تقديره (كذلك أو من هو في حكمهم) .

وقبل في توجيه آخر ؛ لفظ (إنَّ) ينصب المبتدأ لفظاً ويبقى مرفوعاً محلاً ، فتصبح (وَالصَّابِقُونَ) معطوفة على محل اسم (إنَّ) الذي هو الرفع بالابتداء ، أو هي معطوفة على محل (هادوا) أو على فاعلها . وهذا توجيه على الدلالة النحوية الأبعد . وقال آخرون ؛ (إنَّ) بدلالة (نَعَمْ) في (الَّذِينَ آمَنُوا) وما بعده في موضع رفع و(الصابئون) عطف عليه .

٢- نصب المعطوف على المرفوع.

* قال تعالى : (لَكِنَّ الرَّاٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُوْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِيْنَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُوْنَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيْمًا) النساء/ ١٦٢ وكان النص على (والمقيمون الصلاة) العطف على

المرفوع . (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) ، نصبت على المدح أي وأمدح لمنزلة الصلاة ، وهو الأبلغ . (وَالْمُؤْتُونَ) - بعدها على الرفع ، فهي معطوفة على الجملة التي قبلها . وهذا التوجيه يجري على ضوء ثنائيات (القاعدة والاستعمال) ، و(الإقناع والإمتاع) ، و(الثابت والمتحول) . وهذا توجيه دلالي يثري النص ، ويقدمه في أعلى درجات النمو البلاغي .

• قال تعالى: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) البقرة/ ١٧٧ والبنية السطحية مع القول (وَالصَّابِرِينَ) لكنها نصبت بفعل محذوف مقدّر ، والعطف في النص تركيب على تركيب ، والصحيح ما عرضته البنية التحتية التي جاء بها القرآن الكريم .

٣- رفع الاسم الواقع بعد إِنْ . قال تعالى: (قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ جَانٍ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا) طه/ ٦٣

القياس المعياري يوجب (لَسَاحِرِينَ) ، وفي كشف البيانات القواعدية - تهمل (إِنْ) إذا خففت وجاء بعدها فعل . أما إذا جاء بعدها اسم فالشائع الإهمال ، ومتى أهملت اقترن خبرها باللام المفتوحة للتفريق بينها وبين إِنْ النافية ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، والجملة مبتدأ وخبر ، خبر إِنْ . أو (ساحران) خبر مبتدأ محذوف والتقدير (لهما ساحران) .

ووجه آخرون : (إن) حرف جواب بمعنى (نعم) واللام زائدة ، وعليه يحمل
 المعنى النحوي . وعلى شاكلته جرى قول القائل : (لعن الله ناقة حملتي إليك : إن
 وراكبها ، أي نعم ولعن راکبها ، وكذلك قول الشاعر ، وفيه الهاء للسكت :
 وَيُقْلَنُ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ

ونحن نؤكد هذا التوجيه الإعرابي لـ (إن) في نص الآية الكريمة بمعنى (نعم) التي
 هي مورفيم ثلاثي يلزم حالة الثبوت المطلق على بنيتها السطحية ، يفيد دلالة
 التصديق ، ودلالة قطع الوعد ، ودلالة التوكيد في البنية التحتية . وأضاف
 السيوطي : إن الإتيان بـ (الألف) لمناسبة (ساحران يريدان) ، كما تَوْنَتْ (سلاسل)
 لمناسبة (أغلالاً) ، و من (سبأ) لمناسبة (نبأ) في نص الآية * قال تعالى : (فَمَكَثَ غَيْرَ
 بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحْطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ) النمل / ٢٢

إن البنية المعيارية التي جاء عليها المشهد القرآني في الآية (٦٣/ طه) هو نتائج حركة
 المشاهد القرآنية السابقة واللاحقة في سورة (طه) ، وهي تعرض (موسى وهارون)
 وقد أمرهما الله تعالى بمواجهة الطاغية (فرعون) . أما الفرضيات الأخرى التي
 أنحمت بنية مصنفات التراث فهي من خارج النص ولم تقدم تعليلاتها على أساس
 التلازم بين الدلالة والقاعدة . نقرأ حركة هذه المشاهد :

* قال تعالى : (اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ) طه / ٤٣

* قال تعالى : (قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسَخِرَ يَا مُوسَى) طه / ٥٧

* قال تعالى : (فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسَخِرٍ مُّثْلِهِ) طه / ٥٨

* قال تعالى : (فَتَنَارَ عُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى) طه / ٦٢

*قال تعالى: (قَالُوا إِن هَذَا لَسَاحِرٌ أَوْ بَرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتَى) طه / ٦٣

*قال تعالى: (فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّوَصَفُوا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى) طه / ٦٤

إن استحضار (ثنائية القاعدة والاستعمال) ملزمة لمن يقرأ بيان معاني التراكيب النحوية في هذه الآيات ، وإلا فإن نسبة الخطأ في التشخيص قد تتجاوز الـ ٩٥٪ .

هذا وقد عرضت مصادر التراث لنفر من أهل القواعد وقد أخطأوا في كشف بيانات بعض المسائل النحوية ، من ذلك ما جاء في المقتضب : (خَطَأُ الْمَرْدِ سَبِيهِ فِي مِائَةِ وَاحِدٍ وَثَلَاثِينَ مَسْأَلَةً نَحْوِيَّةً) (١) .

وأخطأ الكسائي عندما كان يصلي بالرشيد ، في قراءة * قال تعالى: (وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمْ الضَّالُّونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) الأعراف/ ١٦٨ ؛ حيث قرأها (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) فلما سلم ، قال له الرشيد ، يا كسائي : آية لغة هذه؟ فقال : يا أمير المؤمنين : قد يعثر الجواد ! (٢) . وغير ذلك مما تنشره صحف المباحث النحوية . لكن ذلك لم يغض من مكانتهم العلمية وقدرتهم على امتطاء ظهر اللغة .



❖ ثَلَاثَةُ الْكَلِمَةِ وَالْكَلامِ وَالْقَوْلِ ❖

❖ مستويات الكلمة الصَّرْفِيَّة

❶ < (كَلِمَةٌ) - على زِنَةِ (فَعْلَةٍ) ، وهي الفصحى ، وجمعها (كَلِمٌ) - اسم جنس جمعي ، على زِنَةِ (فَعْلٍ) ، (تستخدم على سواءٍ في سياق المذكر والمؤنث) ، وهي لغة أهل الحجاز . كذلك تجمع على (كَلِمَات) ، وبها جاء القرآن الكريم .
* قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) إبراهيم / ٢٤-٢٦ .

* قال تعالى : (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لُكَلِّمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِثًّا بِوَيْلِهِ مَدَدًا) الكهف / ١٠٩

❷ < (كَلِمَةٌ) - على زِنَةِ (فَعْلَةٍ) ، وهي لغة نعيم ، والجمع (كَلِمٌ) - على زِنَةِ (فَعْلٍ) كذلك تجمع على (كَلِمَات) .

❸ < (كَلِمَةٌ) - على زِنَةِ (فَعْلَةٍ) ، وهي لغة أهل نعيم ، والجمع (كَلِمٌ) - على زِنَةِ (فَعْلٍ) ، كذلك تجمع على (كَلِمَات) .

❖ مستويات الكلمة الدَّلَالِيَّة

❶ < الْكَلِمَةُ - قال ابن هشام : (قَوْلٌ مفردٌ ، (القول - اللفظ الدال على معنى) والمفرد - ما لا يبدلُ جزؤه على جُزء معناه) (٣) .

❷ < الْكَلِمَةُ - قال الزمخشري : (اللفظة الدالة على معنى بالوضع) (٤) .

٣ ◇ الْكَلِمَةُ - قال السيوطي: (قول مفرد مستقل أو منوي منه) (٥) .

٤ ◇ الْكَلِمَةُ - قال السكاكي: (هي اللفظة الموضوعية للمعنى مفردة والمراد بالإنفراد أنها بمجموعها وضعت لذلك المعنى دفعة واحدة) (٦) .

٥ ◇ الْكَلِمَةُ - قال المبرد: (أقل ما تكون عليه حرف واحد ، ولا يجوز لحرف واحد أن يتفصل بنفسه ؛ لأنه مستحيل) (٧) .

٦ ◇ الْكَلِمَةُ - في منهج المعجم المعيارى ؛ الوحدة اللغوية الصغرى (مجموعة من الفونيمات) مركبة على وفق هيئة مخصوصة ، في سياق الشيء المحسوس ، أو المجرد ، أو الحدث الواقع في نطاق زمن معين ، أو المورفيم المكتسب دلالة بالتصاهر مع مورفيم آخر .
هذه المكونات ، هي التي تشكل عناصر الكلام ، ولا بدّ لهذا أن يجتمع فيه أمران ، كما يقول ابن هشام ؛ (اللفظ والإفادة) (٨) .

٧ ◇ الْكَلِمَةُ - في بعض السياقات ، تأتي بدلالة الكلام .

* قال تعالى: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا) المؤمنون/ ٩٩-١٠٠

* قال تعالى: (وَجَمَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا) التوبة/ ٤٠

* أجمل كلمة قول الشاعر :

* وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا بِأَخْوَانِهِ

* وَلَا خَيْرَ فِي الْكَفِّ مَقْطُوعَةً

كما يقبض الكف بالمعصم*

ولا خير في الساعِدِ الأجدَمِ*

❖ مستويات الكلام الدلالية

١ ❖ الكلام - يقول أبو البركات الأنباري : (ما كان من الحروف ، دالاً بتأليفه على معنى يحسن السكوت عليه) (٩) .

٢ ❖ الكلام - يقول ابن فارس : (ما سمع وما فهم) (١٠)

٣ ❖ الكلام - يقول الزغشري : (المركب من كلمتين أسندت أحدهما إلى الأخرى) (١١)

٤ ❖ الكلام - يقول ابن يعيش : (اعلم أنّ الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه ، مفيد لمعناه ، ويسمى الجملة) (١٢) .

٥ ❖ الكلام - يقول ابن جني : (كل لفظ مستقل بنفسه ، مفيد لمعناه ، وهو الذي يسميه النحويون الجمل) (١٣) .

فابن جني يرى في (الكلام والجملة) أمرين مترادفين . أمّا لفظ المركب ، فقد ورد في بيانات المركب الإسنادي * محمد جالس * عليّ يجلس * جاد الحق * فتح الله والمركب الإضافي * كتاب حسين * غلام عليّ ، والمركب المزجي * خالويه ، * حضرموت * بعلبك * أحد عشر * صباح مساء ، وسواها .

❖ ثلاثيّة المورفيّات الحرّة والمقيّدة والصّفريّة ❖

الكلمة - في ملف القانون المعيارى ، هى ما تطلق عليه اللسانيات الحديثة ، (المورفيم) ، الذي تتشكل منه التراكيب اللغوية .

تقع المورفيّات في أحياز ثلاثة : المورفيّات الحرّة ، والمورفيّات المقيدة ، والمورفيّات الصفريّة ؛ حيث تمتد على مساحة بناء العربية الصرفي ؛ وتتحرك في

أدوار وظيفية متقنة ، لتجعل من العربية لغة رفيعة المنزلّة ، عالية البناء .

ظهرت فكرة المورفيم ، في النظرية اللغوية الحديثة ، لكي تحل محل الكلمة ، التي بنى عليها القواعديون أصول نظريتهم في النحو والصرف . وقد اختلفت تصورات علماء اللغة للمورفيم ، وتباينت وجهات نظرهم في أقسامه ، وقيمة الدلالية ، ووظائفه النحوية والصرفية . لكنهم ، وإنّ تباينوا في النواحي الشكلية ، فقد اتفقوا على أنّه الأساس في التركيب البنائي للوحدة اللغوية . يقسم المورفيم في اللغة العربية إلى أقسام ثلاثة :

١ - المورفيم الحرّ Free Morpheme

هو وحدة صرفية مستقلة ، أو تركيب (Formant) يقع في هيئات أو مجاميع يطلق عليها بعض اللغويين المحدثين الوحدات الصرفية التتابعية Sequential Morpheme وهي في اللغة العربية :

◈ الضائرات المنفصلة : أنا ، أنت ، أنتِ ، نحن ، أنتما ، أنتم ، أنتنّ ، هو ، هي ، هما ، هنّ مضافاً إليها الصوائت القصيرة في اعتماد بعض اللغويين . وحروف الجر : من على ، في ، عن .

◈ أفعال الشروع : وهي الأفعال التي يدلّ معناها على بدء الدخول في الشيء ، والتلبّس به ، ومباشرة . وأشهر أفعال الشروع : شَرَعَ ، أَثْبَأَ ، طَمَقَ ، أَخَذَ ، عَلِقَ ، هَبَّ ، قَامَ ، هَلْهَلْ . هذه الأفعال مورفيمات حرّة ، وهي أفعال ماضية ، تدلّ على الشروع ، ماضية في الظاهر ، لكنّ زمنها الحال . أمّا زمن المضارع الواقع في خبرها

فإنها هو متصوّر على الحال أيضاً . هذه ، في الواقع ، دلالة التوافق لتطابق الدلالة .
ففي قولنا* أخذ المدعوون بتوافدون* شرع الشاعر يشد قصيدته ؛ الفعلان (أخذ)
(وشرع) لا يراد بهما معنى الأخذ ، والشروع مستقلاً ، إنما من مجمل التركيب
الكلي (وحدة مستقلة) هي الشروع في الجلوس ، وإنشاد القصيدة .

٢ - المورفيم المقيّد (Bound Morpheme)

هو كلّ وحدة صرفية متصلة بالكلمة ، أو ما ارتبط مع المورفيم الحرّ ، كـ(أل
التعريف) التي تأتي مقابل التنوين في الاسم النكرة . (ألف الاثنين ، واو الجماعة ،
أحرف المضارعة) ، فكلها مورفيمات مقيدة بالأفعال الثلاثية ، وأزمتها الثلاثة .
ويعتبر (الإعراب بالحروف) من المورفيمات الإعرابية المقيدة Inflecting Bound
Morpheme .

٣ - المورفيم الصفرى (Zero Morpheme)

يحمل هذا المورفيم القيمة الخطئية (Zero) ، أي لا وجود له في الرسم الكتابي ،
إنما هو الصورة الموضوعة في الذهن مثل ؛ (الضائتر المسترة ، والصيغ في المشتقات
والإسناد في الجملة ، ومورفيم الغائب المفرد في صيغة الماضي (درس) ، ومورفيم
النفي (المقدّر) في* قوله تعالى: (قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوَسِّفُ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ
تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ) يوسف / ٨٥

ويرى المهتمون بالدراسات الصرفية والصوتية أنّ مهمة هذه المورفيمات الثلاثة ،
تنوزع بين إضفاء قيمة تعريفية ، أو تحديدية
(Indentification) أو تصنيفية (classification) ، أو توزيعية (Distribution)

حيث يكون المورفيم في هذه الأنواع الثلاثة ؛ إما عنصراً صوتياً ، أو مقطعاً ، أو عدة مقاطع ، وأحياناً يأتي المورفيم فونياً واحداً .

وقد يأتي المورفيم (موضعياً) ، ويستدل عليه من طبيعة الائتلاف بين عناصر التركيب في البنية ، وفق توزيعها التصاعدي (١٥) .

في * (سألت ليل سلمى) لا يمتلك التركيب إية دالة إشارية على أي الصيغتين الاسميتين (ليلى - سلمى) قد وقع تأثير الفعل (الفاعلية أو المفعولية) عليها . وهنا لا بدّ من العودة إلى طبيعة الجملة العربية وفق تسلسلها السياقي العام حسب (نظام الرتب المحفوظة) : (الفعل) ⇔ (الفاعل) ⇔ (المفعول به) ، لكي نستدل من خلال ذلك على فاعلية (ليلى) ، ومفعولية (سلمى) . فالوظيفة النحوية حددت على أساس موقعية المورفيم .

وقد أدرك علماء العربية القدامى القيمة الدلالية للمورفيم ، وهم يفصلون القول في مستويات اللغة المختلفة . فهذا ابن جني ، في مقدمة القوم ، الذين يرون أنّ (حروف المضارعة) ، وأنّ حملت قيماً متكافئة في الإفادة ، والدلالة على الحال ، والاستقبال ، للحدث المقترن بالزمن ، الذي زيدت عليه ، لكنّها تحمل سمة دلالية أخرى هي (الفاعلية) . لذا ، فهي لم تنصدر الفعل إعتباطاً ، دون مدلول قيمى . وقد قيّد ابن جني في خصائصه قائلاً : (تقديمهم لحرف المعنى في أول الكلمة فقدموا دليله ، وعلى ذلك تقدّمت حروف المضارعة في أول الفعل إذ كنّ دلائل على الفاعلين) (١٦) . هذه المورفيمات التي تنصدر الفعل ، هي صور اختزالية لـ (أنا ،

نحن ، هو ، هي) وقد أشرت حالات (الأفراد والجنس والعدد) .

وإذا كان الأمر على هذه الصورة ، فلماذا هذا الافتراض التقديري ، وهم يسجلون في الإعراب : (والفاعل ضمير مستتر تقديره كذا) ؟ . حقيقة ، إنه توجه لا يحمل بطاقة مشروعيته ، وهو مما يدخل النحو في دائرة الغيبيات ، غير المتحققة تمثيلاً مع رغبات نظرية العامل .

❖ ثَلَاثِيَّةُ الاسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ ❖

أقسام الكلام ، الذي يحسن السكوت عليه ، في أسفار النحاة ، مقيدة بثلاثية :

(الاسم والفعل والحرف) كما تعرضها البيانات التالية:

١ ❖ الاسم - لفظة دالة على معناها مجردة من الزمان . ويضيف أرسطو ، وليس لجزئه معنى . وسيبويه يقول : له من القوة ما ليس لغيره (١٤) . وفي فضاء الدلالة المركزية ، ما دلّ على ذات في الإنسان ، والحيوان ، والنبات ، والجماد . وفي علّة تسميته ، قال البصريون: الأصل فيه (يسمو) ، حذف (صوت الواو) وعوّض عنها بصائت الإيصال فصار (اسم) على زنة (افع) . والكوفيون يقولون في أصله من (وسم) حذف (صوت الواو) وعوّض عنها بصائت الإيصال فصار (اسم) على زنة (اعل) ، كما أنّ (بنو) الأصل في (ابن) حذف (صوت الواو) وعوّض عنها بصائت الإيصال .

٢ ❖ الفعل - الحدث المقترن بزمان .

٣ ◇ الحرف - في اللغة الطرف ، ومنه حرف الجبل أي طرفها حمل دلالة في ذات غيره ، مجرد من الزمان . وهو الرابط ، أو المورفيم ، الذي يشد عناصر الكلام ؛ تبايناً ، من حيث درجات التأثير في توجيه المعاني النحوية ؛ منه ما هو مُعْمَل ومنه ما هو مُهْمَل .

شكلت هذه الثلاثية مسميات الكلمات ، التي تجري عليها مستويات اللغة . وكان لصناعات القواعد ، مع كل صنف منها ، تفصيلات في الدلالة ، إلى جانب (ثنائية القاعدة والاستعمال) .

ثلاثية (الاسم والفعل والحرف) في هذا السياق ، تتوزع على جميع أبواب المعجم وتقدم مُنتَجَها في أدوار وظيفية متباينة .

للنحاة مع الاسم بيانات وصفية ، وأخرى معيارية . هو في العربية . كلمة تدل على شيء محسوس * مُحَمَّدٌ * دَارٌ * ذَهَبٌ * فضة ، أو شيء غير محسوس يعرف بالعقل ، غير مقترن بزمن * شجاعة * فروسية * نُبَلٌ * كرمٌ * شهامة * همة * ذكاء . هذا الاسم ، له لاصقة واحدة في العربية (Prefix) ، وهي (أل) ، التي تنفسي إلى التعريف عموماً ، وقد تكون فائضة . وللإسم واسطة واحدة (Infix) هي (الياء التصغيرية) ، وله لواحق إشارية (Suffix) :

١ - لاحقة الحفص : * قال تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (لَوْ أَنزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَهُ خَايِسًا مُّتَّصِدًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) الحشر / ٢١

٢- لاحقة التَّنوين : (الضمة المزدوجة (المكررة)، الفتحة المزدوجة (المكررة) ، الكسرة المزدوجة (المكررة)) * قال تعالى (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ) النساء/ ٧٩ .

* التَّنوين

في فضاء التَّنوين ، رُصدت حركة الزمن ، وانتقالاته في مسائل الكسائي لأبي يوسف القاضي قال : ما تقول في رجل قال* (أَنَا قَاتِلٌ غُلَامِكَ) ، بتنوين قاتل وفتح غلام ؟ وقال له آخر* (أَنَا قَاتِلٌ غُلَامِكَ) بجر غلام ؟ فقال: أَخَذَهُمَا جَمِيعاً بِجَرِيبَةِ الْقَتْلِ ! فقال من هم بحضرته : أَخْطَأْتُ ! فَأَطْرَقَ الْقَاضِي وَقَالَ: كَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ: الَّذِي يُوْخِذُ بِقَتْلِ الْغُلَامِ ، هُوَ الَّذِي قَالَ* (أَنَا قَاتِلٌ غُلَامِكَ) بِالْإِضَافَةِ ، لِأَنَّهُ فَعَلَ مَاضٍ . وَأَمَّا الَّذِي قَالَ* (أَنَا قَاتِلٌ غُلَامِكَ) ، بِدُونِ إِضَافَةٍ ، فَإِنَّهُ لَا يُوْخِذُ ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَقْبَلٌ لَمْ يَكُنْ * قَالَ تَعَالَى: (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا) الكهف/ ٢٣ ، فَلَوْلَا أَنَّ التَّنوين مُسْتَقْبَلٌ ، مَا جَازَ فِيهِ غَدًا (١٧) .

قالت المعايير : لا يدخل التنوين في ملف علامات الإعراب ، لأنه علامة تنكير ، أو تمكين ، أو مقابلة ، أو تعويض في الأسماء . ونرى أنه من غير الصحيح أن نقول* خالدٌ* خالدٌ* خالدٌ* وعلامة إعرابه تنوين الضم ، تنوين الفتح ، تنوين الكسر أو تنوين الرفع ، أو النصب ، أو الخفض ؛ فتنوين الرفع علامة الرفع في النكرة* رجلٌ* بابٌ ، وكذلك في حالات النصب ، والخفض . والتنوين خير شاهد على تبرة القاتل في التركيب. التَّنوين في الملف القواعدي على أنواع أربعة :

- ① ♦ تنوين التمكين - يمارس وظيفته مع الأسماء المعربة * عليّ ، محمدٌ ، نفسٌ .
- ② ♦ تنوين التنكير - يمارس وظيفته مع الأسماء المبنية المختومة بـ (وَيْهِ) ليدل بوجوده على أنها (نكرة) وبعدمه على أنها (معرفة) * خالويہ - معرفة * خالويہ - نكرة .
- ③ ♦ تنوين العوض - يمارس وظيفته محل محذوف في ثلاثية (الحرف ، الكلمة ، الجملة) وهو دليل الاقتصاد والإيجاز :

♦ - الحرف - * سواقي - ساقية * بوالد - باكية * محامي - محامي * قال تعالى : (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) الرحمن / ٢٦

♦ - الكلمة - (كُلُّ - بَعْضٌ) * قال تعالى : (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونَ) البقرة / ١١٦ * قال تعالى : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) النساء / ٣٤ ، أي كُلُّ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وبعضُ الرجال أو النساء .

♦ - الجملة - * قال تعالى : (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا * يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لَّيْرَوا أَعْيَاهُمْ) الزلزلة / ١-٦ * وقوله تعالى : (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حَبِيثٌ تَنْظُرُونَ) الواقعة ٨٣-٨٤ ، أي ، وأنتم حيثئذ بلغت الحلقوم تنظرون .

④ ♦ تنوين المقابلة - الذي يمارس وظيفته مع جمع المؤنث السالم ، في مقابل النون في جمع المذكر السالم ، (مقاماتٌ ، معلماتٌ ، فتياتٌ) .

③ ♦ لاحقة النداء : تمارس وظيفتها مع الأسماء ؛ لأنّ المنادى مفعول به ، والمفعول به لا يكون [أسماءً] ، ولها أدوات مخصوصة . * قال تعالى : (قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكَ هَذَا

قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) آل عمران / ٣٧

٤ ﴿لاحقة أل : تمارس وظيفتها مع الأسماء . وجاء في شواهد النحاة عدولها من

مستوى الاسمية إلى مستوى الفعلية ، قال الشاعر :

* ما أنتَ بالْحَكَمِ التَّرَضَى حُكُومُهُ ولا الأَصِيلِ ولا ذِي الرَّأْيِ والجَدَلِ *

٥ ﴿لاحقة الاستبدال . في النوع الآخر من الأسماء ، أعني المصادر (المصدر المثنول

والمصدر الصريح) * سَرَرِي أَنْ تَكْتُبَ أَطْرُوحَةَ الدُّكْتُورَاهُ ، أي سَرَرِي كِتَابَةً أَطْرُوحَةَ

الدُّكْتُورَاهُ * أفرحني أَنَّ المَكْتَبَةَ مَرْتَبَةٌ ، أي ، سَرَرِي تَرْتِيبُ المَكْتَبَةِ .

٦ ﴿لاحقة الإسناد إليه . بدلالة قبوله أن يصير فاعلاً ، أو نائباً عنه ، أو مبتدأ .

وهناك بعض الأسماء التي تنوب عن (أسماء الأشياء) ، مثل : (الضمائر ، وأسماء

الإشارة ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الشرط ، والاستفهام) ، وسيتم تناول كل

مفردة منها في بابها المخصص لها من المعجم .

هذه العلامات ، مختلفة التدرج النسبي ، وليست كلها على درجة واحدة من

قبول استضافة الفصيلة الاسمية ، التي تضم :

١ * أسماء الأفعال - (التداخل فيها بين سمة الاسم الصرفية ، وسمة الفعل

السياقية : (شَتَانٌ ، هِيَهَات ، حَذَار ، صَبَ ، مَنَ ، نَزَالَ ، رَحَامٌ ، دَرَاكِ ، حَيْهَل ، هَلْمُ ،

وَيَ ، أَفَ آمِينَ ، هَيَّا ، أَوْه) (يُنظَرُ تفصيل ذلك في موضعه من هذا الباب).

٢ * أسماء الأصوات - مبنية لا محل لها من الإعراب - تدل على مجرّد الصوت :

(هَيْد ، دَهْ ، جَهْ ، إِسْ ، عَاج ، هُشْ ، سَع ، وَحْ ، جَاه عَدَسْ ، نَخْ ، هَدَغْ ، غَاقْ طَاقْ

قَبْ) . (يُنظَرُ تفصيل ذلك في موضعه من الباب الثاني).

أخيراً ، فإنّ منهج النحاة والصرفيين العرب ، وإنّ بدا مفصلاً ، فإنّه لكثرة التفريمات بين الجوانب النحوية والصرفية ، والمعجمية ، والدلالية ، فقد اعتمد المنهج الوصفي في محاكمة بيانات قضاياء . لكنه عندما تحاصره القاعدة ، ويطلب الحكم إليه في قضية ما ، فإنّ النحاة ينجحون إلى جوانب تعليلية ، كالتغليب ، والسماح . وكان الأولى أن يشدّوا الأمور النحوية والصرفية ، ويحكموا بناء ظواهرها ويتخلّصوا من هذا الفائض ، الذي تسبب في تراكمية ، أشاعت اللبس والغموض في التفسير والتعليل .

لقد انتهى كل ذلك إلى هذا الكمّ التصاعدي من القضايا ، التي تحتاج إلى مرجعية وإعادة قراءة ، وفق المنظور اللساني الحديث ، بما يخدم الظاهرة النظامية دون العبث بمحتوياتها . أما علامات الفعل فقد سجلتها أسفار النحاة في قبول ، تاء الفاعل ، وتاء التأنيث الساكنة ، وأدوات النصب ، أو الجزم ، ونون التوكيد ، وياء المخاطبة ، وحر في الاستقبال (السين وسوف) ، مما سيأتي بيانه .

◀ القول – هو ما كان تاماً كالجملة ، وناقصاً كالكلم المفرد ، فكل كلام قول ، وليس كل قول كلاماً .

❖ ثَلَاثِيَّةُ الْجُمْلَةِ وَالْكَلَامِ وَالْتَرَكِيبِ ❖

الْكَلَامُ ، شكلٌ لغويٌّ عام ، له مكوّناته التي تتركّب من جزئيات ، تباين القوم في النظر إليها ، داخل منظومة القواعد ، من حيث طبيعة ارتباط الألفاظ بعضها مع البعض الآخر . فالألفاظ المجرّدة ، لا مزية لها إلّا وهي في حالة تركيب متوازن تحت مظلة السياقات النحوية ؛ لأنّ الكلام عنصر فردي .

هذه - في الواقع - رؤية العالم اللساني فردينان دي سوسير ، التي سار عليها اللسانيون من بعده في الدراسات اللسانية المعاصرة .

نحاة البصرة ؛ وفي مقدمتهم سيبويه ، يستخدمون مصطلح (الكَلِم) بدلالة (الكلام) ، قائلين : هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة ، فمنه (مستقيم حسن ومحال ، ومستقيم كذب ، ومستقيم قبيح ، وما هو محال كذب) . وهم مع كل صنف ، يستشهدون بجمل نحوية تمتلك تمام المعنى . فالمرّد ، يستخدم مصطلح (الكلام) ، إلّا في بعض المواضع ، أثناء حديثه عن الفاعل ، وقد ذكر (الجملة) اصطلاحاً (١٨) . وفي هذا خلط بين (الكلم والكلام والجملة) .

أمّا نحاة الكوفة ، كالفرّاء وثعلب ، فقد ساروا على منهج سيبويه ، في استعمال مصطلح (الكلام) ، دون الأخذ بمصطلح الجملة .

استخدم مصطلح (الجملة) ، في أول توسّع له عند نحاة بغداد ، إلى جانب مصطلح (الكلام) ، فهي تارة مرادفة للكلام ، وفي أخرى مخالفة له . وقد ظهرت لأول مرة كتب تحمل المسمّى ؛ مثل كتاب (الجُمَل) للزجاجي ، وكتاب (الجُمَل)

لابن السراج ، وكتاب (الجُمْل) للفراهيدي ، وكتاب (الجُمْل) للجرجاني ،
وهناك أكثر من ثلاثين شرحاً لتلك المصنفات بين مطبوع ومخطوط (*) .

أما نحاة الأندلس مثل ؛ السهيلي ، وابن مضاء القرطبي ، ففي قراءة ما وقع إلينا
من نحوهم ، ما لا يشير صراحة ، إلى استخدام مصطلح (الجملة) .

(الكلام) ، أو (الجملة) ، هو ما نصطلح عليه (التركيب) ، الذي حرص معه
اللغويون العرب ، وفي مقدمتهم النحاة ، على تحقيق المستوى النظمي في أبعد
مساراته الدلالية ، والاعتناء بمبادئه القيمية ، مع إمكانية تحقيق مركزية الأداء
الوظيفي المتحرك ، والمعجمي الثابت ، لوثيق الصلة بين الاثنين .

أنتجت المعيارية ، في تراث النحو العربي ، ما يسمى بـ (الأنظمة القواعدية) ،
التي اعتبرت الأساس ، في الحكم على قضايا المصوغات اللغوية ، يعنون بذلك :
ثلاثية القضية الكبرى . (المحكوم به ، والمحكوم عليه ، والحكم) التي تبنتها
مناهج نظريات المنطق الأرسطي . وقد تعددت جهات نظر اللغويين لها ، وهي
ترصد أشكال الجمل ، في نطاق استعراض الهياكل التركيبية لمنطوقات الكلام ،
وظائفها ، فوجدتها تدور في مستويات ثلاثة :

١ - المستوى الوظيفي . ومعه جاءت أنواع الجمل في أوراقيهم : (الجملة الخبرية) و
(الجملة الإنشائية) ، باعتبار مستويات علاقات الإسناد وجهاتها في الإثبات ،
والاستفهام والتأكيد والنفي وغيرها .

٢- المستوى التركيبي - وفي فضائه ، رصد أهل اللغة طبيعة الجمل من زاوية الكيف التركيبي ؛ فكانت : (الجملة الاسمية) ، و(الجملة الفعلية) و(الجملة الظرفية) ، و(الجملة الشرطية) (١٩) . لكنَّ عبد القاهر الجرجاني تعقَّب القول السابق مصرَّحاً : (حصل لك أربعة أضرب من الجمل ، وهي في الأصل اثنتان) (٢٠) . وهو بهذا يشير إلى الجملتين الاسمية والفعلية .

٣- المستوى الشكلي - هو مقدار المساحة الصوتية ، التي تشغلها أبنية النصوص في فضاء السياق . وقد جاءت الجمل في كشوفاته على وفق البيان التالي :

① الجملة البسيطة - وتتكون من مركب إسنادي واحد سواء ابتداءً بفعل أو اسم أو صفة * القمر منير * حضر خالد * عليّ قادم .

② الجملة المركبة - وتتكون من مركب إسنادي واحد وما يلحقه من مورفيمات تغطي محتويات الدلالة بشكلها التام * جاء محمد راجلاً * أجلس عليّ رغبة في المناظرة ؟ * يحضر خالد محاضرات وندوات المنتدى الثقافي بشكل منتظم * هل يذاكر أخوك في الصباح الباكر أم في المساء ؟ ووسائل التمديد متعددة حسب متطلبات السياقات وما تعرضه (ثنائية المنشيء والمتلقي) .

③ الجملة المزدوجة - وتتكون من مركبين إسناديين أو أكثر ، مستقل الواحد منهما بذاته عن الآخر ، والرابط بين دفتيهما مورفيم العطف ، ويصلح كل منهما لأن يكون جملة بسيطة أو مركبة ، مع احتمال اشتغالها على مورفيمات مقيدة أو حرة

* جاء خالدٌ إلى المهرجان وتأخر عليٌّ في الحضور * وصلنا متأخرين إلى صالة المستقبلين في المطار ثم هبطت طائرة أخرى فكان لنا فيها من نستقبلهم بدفء المحبين .

وهناك في ميدان هذه الجمل نوع يتكون من مركبين إنساديين أو أكثر ، كل واحد منهما مرتبط بالآخر ؛ كما في جمل القسم التي تتكون من صدر أسلوب القسم ، وعجز أسلوب القسم ، ومن مجموعهما تتكون (الجملة القسمية) ، ومعها لا يستغني أحدهما عن الآخر . كذلك الجمل في أسلوب الشرط التي تتكون من مركبين أحدهما مرتبط بالآخر ، ومعتمد عليه ؛ يسمى الأول صدر جملة الشرط والثاني عجز جملة الشرط .

وقد تكون طبيعة العلاقة بين المركبين قائمة على أساس (توقيتي - في زمن معين) :
* عندما يكثُر الضغط على التيار الكهربائي في ساعات الذروة الصيفية يشتد الحرُّ - فالأول مركب ظرفي والثاني مركب فعلي والعلاقة (مسألة التوقيت بين الانقطاع وشدة الحر) . * بينما أنا غارقٌ في مطالعة مجلة الأوائِل في مكتبة الجامعة أعلن عن بدء المسابقة الثقافية الجامعية . فالعلاقة توقيتية * لما رأيتك قادماً أبهجني الفرح الطافح على وجهك . وقد يكون أحد المركبين (مكاناً) للمركب الآخر * جلس المحاضرُ حيث يجلس رئيس الجلسة .

وقد تتعدد العلاقات بين (الغائية) : * كافحت الحياة حتى نلت أفضل الغايات وحققت أعلى الطموحات . و(السببية) : * حضرت الأسمية الشعرية كي استمع إلى الشاعر الذي طالما تمنيت مساهمته منشداً . * زرت خالداً في المستشفى لأطمئن على صحته و(الاستدراكية أو الاستثنائية) * أنا ذكي لكن نصيبي من الدنيا قليل * ولدي غلص

لكن رب عمله غليظ الطبع معه * سيرفض الأب خطوبة ابنته إلا إذا حضر شيخ قبلتهم * ليس في زوجته عيب إلا أنها ثرثرة * ما فعل خالد شبتاً لأخيك سوى أنه طلب المساعدة منه * محمد تاجر صدوق غير أنه لا يتعامل بالدين . و (علاقة مصاحبة) * لا تكافيء الكسول وتهمل المنابر المجدة . * هل تحفظ القرآن والحديث وتعمل بهما؟

④ ◇ الجملة المتداخلة . التي تتكون من مركبات إسنادية ، وقد تكون مجموعة من أنواع التراكيب السابقة * من يفعل الخير يوفقه الله ويميز له الثواب في الدنيا والآخرة * هل سيفادر خالد إلى نيويورك صباح السبت ليلتقي وفد الجامعة العلمية المفتوحة من أجل مناقشة فتح فرع لها في لندن؟

* قال تعالى : (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ) الروم / ٥٤
 * قال تعالى : (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) فاطر / ١١

* قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّا نَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ خَلٍ خَلْفَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) الحج / ١-٢

تذكر أوراق ابن هشام الأنصاري أن الجمل على أنواع ثلاثة . (الكبرى) وهي (الاسمية) التي خبرها جملة * (زَيْدٌ قَامَ أَبَوُهُ) * (زَيْدٌ أَبَوُهُ قَائِمٌ) . و (الصغرى) ،

هي المبنية على المبتدأ ، كالجملـة المخبر بها في المثالين . وقد تكون الجملة (كبرى وصغرى) ، باعتبارين * (رَبِّدْ أَبَوْهُ غَلَامُهُ مُنْطَلِقًا) (٢١) .

لكنّ بعض اللسانيين المعاصرين ، كان يراقب التراكيب اللغوية من زاويتي الشكل الخارجي (البنية السطحية) ، والشكل الداخلي (البنية العميقة) التي تولّد جملاً غير متناهية ، باعتقاد محوري الاستبدال والتوزيع . إنّ البحث في الآراء والنظريات التي عرضت للتراكيب (الجمل) ، وحركتها داخل أغلفة السياقات ، متعددة الاتجاهات ، وقد استخدمت فيها تقنيات المراوحة ، والإحلال ، والاستبدال ، والتزامن ، والتعاقب في ألوان النظم .

❖ ثنائِيَّةُ الجُمْلِ الخَبَرِيَّةِ والجُمْلِ الإنشائيَّةِ ❖

اللغة في منظورها العام ، لا تخرج عن مستويين : إما خبري ، أو إنشائي . وهذا المستويان يتوافران في أوراق معايير أهل النحو والبلاغة .

جاء في أدب الكاتب : (الكلام أربعة : أمر ، وخبر ، واستخبار ، ورغبة . ثلاثة لا يدخلها (الصدق والكذب) ، وهي : الأمر ، والاستخبار ، والرغبة وواحد يدخله (الصدق والكذب) ، وهو الخبر) (٢٢) .

الأسلوب الخبري - نسبة شيء إلى آخر ، أي تعلّق أحد الطرفين بالآخر على سبيل الحكم إيجاباً ، أو سلباً . هذه النسبة تتوزع في قنوات ثلاث :

١ - قناة النسبة الكلامية - وهي كما يقول عبد القاهر الجرجاني: مختصر كلّ أمر أنّه لا يكون كلاماً من جزء واحد ، وأنّه لا بدّ من مسند إليه ومسند ، وهما طرفا الكلام ،

ورؤيته الخيرية .

٢- قناة النسبة الذهنية - وهي مجموعة التصورات ، أو المدركات القائمة في الذهن حول تعلق أحد الطرفين بالآخر .

٣- قناة النسبة الخارجية - وهي حالة الوجود الخارجي أو عدمه لهذين الطرفين .
إذا فالخبر ما تحقق في القنوات الثلاث ، وبالمخصوص القناة الثالثة ، أي حالة الوجود الخارجي (الصدق) ، أو حالة عدم الوجود الخارجي (الكذب) ، فهو صيغة كلامية ، تحقق معها نسبة خارجية للقول المحكي ، سواء نطق بالقول أم لم ينطق . والخبر ، بعد ذلك ، كلام يجري في قناتين ، ويحتل خارج حدود التركيب (الصدق والكذب) . وخرج من هذا ، الأخبار المقطوع بصدقها ، وهي الصادرة عن الله تعالى ، وعن رسله ، والبدئية *السما فوقنا *الماء سائل *الهواء غاز *الشمس تشرق من الشرق وتغرب من الغرب ، والحقائق العلمية والكونية . كذلك الأخبار المقطوع بكذبها ، (الجزء أكبر من الكل ، العلم ضار ، الأرض ثابتة ، كلام سجاح ومسيلمة) وقلب الأخبار المقطوع بصدقها .

* ثنائية الفائدة ولازم الفائدة

بناءً على فقه التصور السالف وما سجله ابن وهب من أن الخبر (كل قول أفدت به مستمعه ما لم يكن عنده) (٢٣) ، فإنّ ثنائية الفائدة ولازم الفائدة في الميزان الدلالي تؤشّران بيان هذه الوظائف الرئيسة .

فأما الطرف الأول - الفائدة، فإنها تدعو إلى استحضار المتلقى داخل سياق النص ؛ لأنه يمثل القطب المركزي الذي يدور حوله الخبر ، ولا بد من إفادته حكماً
مخصوصاً :

* قال تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضَرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) النور / ٣٥

* آينشتين منشئ النظرية النسبية * المسافة بيننا وبين الشمس أضعاف ما بيننا وبين القمر * سمى ابن فارس كتابه الصاحبي ؛ لأنه أودعه خزانة الصاحب بن عباد .

* خَبَرُواهَا بَأَنِي قَدْ تَزَوَّجْتُ

فَظَلَّتْ تَكَاتُمُ الْغَيْظِ سِرًّا*

* ثم قالت لأختها ولأخرى	جزعاً لئنه قد تزوج عسراً*
* وأشارت إلى نساء لديها	لا ترى دونهن للسراً سراً*
* ما لقلبي ؟ كأنه ليس مني	وعظامي إخال فيهن فترا*
* من حديث نومي إلى فضيع	خلت في القلب من تلظيه جمرًا*

إن غالبية النصوص الشعرية ، في ميادين المدح ، والوصف ، والغزل ، والعتاب والهجاء ، وما هو بلونها ، وطاقتها ، تؤثر تحت بيان لازم الفائدة في الأسلوب الخبري .

أما الطرف الثاني - لازم الفائدة ، فيحدث إذا كان المتلقي عارفاً بطبيعة الخبر فمن لازم الفائدة ، أن يشعره المنشئ ، بأنه على علم تام بهذا الخبر .

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم
عثر بك الأبطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم
نثرتم فوق الأحسب نثرة كما نثرت فوق العروس الدراهم
فكل من المادح والممدوح يعرف قصة الظفر ، وما صنعه سيف الدولة بأعدائه ، فجاء كل ذلك بأسلوب خبري رائع الصياغة ، تفوح منه رائحة المدح والتعظيم وتتحرك في أرجاء النص المطابقة لمقتضى الحال الداخلي والخارجي .

كذلك في *قوله تعالى : (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) مريم/ ٤ ، وهو من باب إظهار الضعف .

هذا وقد سجل بعض أهل البلاغة وظائف أخرى للأسلوب الخبري ، مما يندرج تحت مظلة (ثنائية الفائدة ولازم الفائدة) ، ولم تكن وظائف مستقلة في خلاياها ، وعناصرها بعيدة عن الثنائية ؛ حيث يكشف عن لثامها السياق التركيبي للنص .

إن التحرك في نطاق هذه الثنائية ، قد مدّ جذوره ليلاصق بنية المجاز من أجل إنتاج دلالة مميزة ، وصياغة لونية تمتلك القدرة على توفير (ثنائية الإمتاع والإقناع) ولو اقتضى الأمر مخالفة مقتضى الظاهر . في الآتي ندون متجهات تلك الوظائف :

١- الاستعطاف - *قال تعالى : (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي) القصص/ ١٦

٢- التحسر - * قال تعالى: (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَكْثَرُ عِلْمًا وَضَعْتُ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ) آل عمران/ ٣٦

٣- التوبيخ * فسرُّ الناس قومٌ ذوُْ حُمُولٍ إذا فاخرتهم ذكروا الجودا*

٤- المدح * فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يُبد منها كوكبٌ*

٥- الفخر * بيض صناعتنا سود وقائعنا خضر مرابعنا حر مواضعنا*

٦- الوعظ * قال تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) آل عمران/ ١٨٥

٧- الإنكار والتبكي (الفرع والتوبيخ والمواجهة بالحجة) * قال تعالى:

(ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) الدخان/ ٤٩ * قال تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى

النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ) القصص/ ٤١ * قال تعالى: (اخْشَرُوا لِلدِّينِ ظَلَمُوا

وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَنذَرْتُهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ الْجَحِيمِ)

الصفافات/ ٢٢-٢٣

٨- الوعيد * قال تعالى: (وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) الشعراء/ ٢٢٧

٩- النهي - * قال تعالى: (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) الواقعة/ ٧٩

١٠- الأمر - * قال تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ

يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) البقرة/ ٢٣٣

١١- الدعاء - * قال تعالى: (إِلَيْكَ نَعْبُدُ وَإِلَيْكَ نَسْتَعِينُ) الفاتحة/ ٥ (أعنا على عبادتك) .

فكل هذه الأغراض تدور حول قطبي (ثنائية الفائدة ولازم الفائدة) ، باعتبارها الأصل الذي تجري عليه أغراض الأسلوب الخبري .

إِنَّ كُلَّ نَصٍّ ، سواء كان إبداعياً ، أم إخبارياً ، فإنه يعتمد التركيب (الجملة)

نواته الأولى في حسابات الخلایا ، والعناصر ، والأواصر . وهذه الجملة تتحرك بين
مسمى الاسمية والفعلية . الجملة الفعلية تفيد التجدد في زمن معين دون قرينة ،
وذلك لأن الفعل يدل على الزمن بكيانه الوضعي .

*قال تعالى : (إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ) ص / ١٨ * قال
تعالى : (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) الرعد / ٣٩
إنّ هذا الاستمرار التجديدي يلزمه مصاحبة القرائن ، كقول المتنبي في مديح
سيف الدولة الحمداني .

وهناك نقطة (الإحلال) في الموقع ، وحمل السمة ؛ أي إحلال الفعل مكان الاسم
أو وبالعكس ، فإنّ ذلك قد يمتنع لعدم تحقيق الثبوتية ، أو التجدد في الوحدة
اللغوية ، لحدوث حالة سلب في عناصر الدلالة ، وإخراج محتوياتها من منطقة
عملها داخل السياق * قال تعالى : (وَكَلِّبُهُمْ بِأَسْطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَيْدِ) الكهف / ١٨ ؛
حيث يعلّق عبد القاهر الجرجاني عليها قائلاً :

(فإنّ أحداً لا يشك في امتناع الفعل ههنا ، وإنّ قولنا : (كلبهم ييسط ذراعيه) ، لا يؤدي
الغرض ، ولبس ذلك إلاّ لأنّ الفعل يقتضي مزاوله ، وتجدد الصفة في الوقت ، ويقتضي
الاسم ثبوت الصفة ، وحصولها من غير أنّ يكون هناك مزاوله وترجية فعل ، ومعنى
يحدث شيئاً فثبتاً) . ثم يعقب في ذات الموضوع قائلاً : (كلما وجدت الاسم يقع حيث
لا يصلح الفعل مكانه ، كذلك تجد الفعل يقع ثم لا يصلح الاسم مكانه ، ولا يؤدي ما
كان يؤديه) (٢٤) .

نخلص إذّا ، إلى أنّ النّص الإبداعي ، هو الذي يوظف الجملة الاسمية ، أو

الفعلية ، داخل خلاياه التعبيرية ، بصورة مطابقة للمقتضى ، الذي أنشأ من أجله .
كذلك فإنّ اللغة معه ، لا بدّ أن تمارس أنواع المنبهات الفنية ، لكي يتم التوظيف
بشكله المتناسق . وهذا في نظر الجرجاني لا يتم إلا بحسن النظم باعتباره المرجع
الجوهري في التعرف على مزايا النص (الدلالية والمعيارية) . يقول الجرجاني :

(فليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على
قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيف عنها ، وتحفظ الرسوم التي
رسمت فلا تخلّ بشيء منها) . فالنحو في فضاء الجرجاني هو المعيار ، والدلالة هي
الفكر ، والإحساس والصوت والصورة . والنظم ليس تطبيق المعايير النحوية بل
هو توخي تلك بالارتباط مع عوامل الدلالة . فالخذف يراه الجرجاني طريق
السحر ؛ لأنه يبهر الفكر ، ويوقد مجامر الدفء ، ويضيء معالم النفس الإنسانية ،
حينما وقع على مشهد المبتدأ التالي :

* اعتاد قلبك من ليل هوائه — وهاج أهواءك المكنونة الطلل *
* ريع قواء أذاع المعصرات به — وكل حيران سار ماؤه خضل *
وقد أراد (ذاك ريع) أو (هو ريع) . وكما وقع (الإضمار) على الاسم يقع على
الفعل :

* ديار مية إذ ميّ تساعفنا — ولا يرى مثلها عجم ولا عرب *
بنصب (ديار) على إضمار فعل .

إنّ المبدع لكي ينشئ نصاً متوازناً ومتميزاً في دلالاته ، فمن الضروري أن يعتمد
لغة معيارية تقوم على التناسب ، والتناظر في حركة وحداتها اللغوية . وهذا الأمر

* إن الذي بمقال الزور يضحكني

مثل الذي يبين الحق بيكني *

٣ - ◀ الأسلوب الخبري الإنكاري - (يقوم على ركيزة التوكيد بأكثر من أداة) ويبدو معه المتلقي معتقداً خلاف ما في النص من أحكام . وهنا لا بد للمنشيء أن يعتمد إلى تحصيل خبره بمؤكدات ، تتفاوت في درجاتها قوة وضعفاً ، كما في المشاهد التصويرية التالية :

* قال تعالى: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِبَُوا دِينَهُمْ وَارْتَبَتَا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) المائدة/ ٨٢

* قال تعالى: (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) الحج/ ٤٠

أما ركيزة (ثنائية مقتضى الظاهر وخلاف مقتضى الظاهر) ، فإنها تتحرك على الأنواع الثلاثة السالفة ؛ لكن الرصد المعياري ، وجد أن من النصوص ما يجب أن يكون في دائرة مقتضى الظاهر ، كما سنلاحظ في الشواهد التالية للأنواع الثلاثة للأسلوب الخبري ، والبعض الآخر يكون خارجها ؛ نظراً لتعدد المواقف ، وتباين علاقات أواصرها ، ووجود ما يستدعي المنشيء مراعاته ، شكلاً وبناءً دلاليًا - في المستويين السطحي والعميق ، كما في المشاهد التصويرية التالية :

* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) الحج/ ١

* وقال تعالى : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) التوبة/ ١٠٣

إن تحقيق هذه الثنائية سلباً ، وإيجاباً ، يتعلق بثنائيتي (الدلالة الوصفية)

و(الدلالة الإبداعية) ؛ حيث يقوم مقتضى الظاهر بالتلاشي ضمن قواعده المعيارية فاسحاً المجال إلى مقتضى الخروج ، من أجل تحقيق فعلي لجزئيات الدلالة ، وإظهارها إلى حيّز الوجود .

إذا فالنصّ الإبداعي ، في دائرة الأسلوب الخبري ، ليس لغة مصنوعة من خلايا مينة متحجرة في ذات العمل الفني ، إنما هو لغة داخل لغة ، تثير في النفوس المتعة وتحرك الوجدان ، وتحافظ على نسب معقولة من الالتزام في أعمدة جداول المقاييس المعيارية .

يدور التركيب في بنية الأسلوب الخبري ، حول قطب الإنتاج النظمي ، ليولّد الجملتين (الاسمية و الفعلية) . يقول ابن يعيش: (اعلم أنّ أبا علي الفارسي قسم الجملة إلى أربعة أقسام فعلية ، واسمية ، وشرطية ، وظرفية ، وهي في الحقيقة ضربان فعلية واسمية لأن الشرطية في التحقيق مرتّبة من جملتين فعليتين : الشرط : فعل وفاعل والجزاء : فعل وفاعل ، والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقرّ ، وهو فعل وفاعل) (٢٥) يؤكد ذلك الزّجاجي بقوله: (ألا أنّهم زعموا أنّ الجمل اثنتان فعلية واسمية) (٢٦) وهو ما حكاه ابن مالك النحوي (٢٧) .

من خلال ما تقدم بيانه ، نرى أنّ منطق العرب ، وطبيعة اللغة العربية ، من حيث ألوفونات الوحدة الصوتية ، والعناصر المورفيمية للغة ، تقتضي أن يكون تصنيف التراكيب ثنائياً . أي . (اسمية وفعلية) ، وهذا ما ستجري عليه حكومة فصائل المعجم المعيارى .

على أننا نودّ التنويه بأنّ الوقوف على طبيعة الجملة الاسمية والفعلية يعتمد على طبيعة (المحلّ للنفوي) وحسّه المدقّق ، ودرجات تذوقه لعناصر النص ، ومدى صلته بجزئيات العامل والمعمول ، وتوظيفها قسراً أو مروءة داخل أجنحة التراكيب التي قدّمها المنشئ للمتلقي عبر ثنائية القاعدة والاستعمال.

فأساليب كثيرة يجرى فيها السياق على هوى الجملة الفعلية (القسم ، الإغراء والتحذير ، والاختصاص ، والاشتغال ، والنداء) والبعض الآخر ، مما تتأرجح به المعاني النحوية ، وهي موضوعة في غوايات الكم التقديري لثنائية المتاليات والمتواليات ، وميزان الاجتهاد !

نقرأ هذه النصوص من القرآن الكريم ، التي أخضعها المقعدون ، إلى شئون شتى في ميدان حركة المعاني النحوية ، على طريقة الاستبدال والنظم :

* (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، قال أهل البصرة ، جملة اسمية ، على تقدير (كائن بسم الله) ، وقال الكوفيون ، جملة فعلية ، على تقدير (ابتداء بسم الله) .

* قال تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَآلَنَّا لَهُ الْحُدَيْدَ) سبأ / ١٠ بقراتين (والطَّيْرُ) الرفع على حذف الخبر ، والنصب على تقدير (سخرنا) .

* قال تعالى : (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) المسد / ٤ ، بقراتين (حَمَّالَةٌ) ، بالرفع نعت لامرأة (هي حمالة) ، أو على الخبرية ، وهي الأضعف علاقة (نظمية) . وبالنصب على بيان الحالية ، والأجود ينتصب على (الذم) (أعني حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) ، على رأي النحاس والمكبري . وأرى إن سياق الدلالة المركزية والمماشية في نص السورة كاملة يقتضي

القراءة بالنصب على الحالية ؛ لأنه الأكثر قرباً ونماساً مع جوهر النص الذي جاءت الآية لتحقيق غرضه .

إنّ هذا المزج بين طبائع المعاني النحوية ، مسألة تعود إلى تذوق مفردات النص ، إلى جانب الرغبة الشخصية في إظهار البراعة في التنظير والمناظرة . وأحسبها أمراً معهوداً ، عند أهل العصر ، وهم يدورون في فلك (ثنائية القاعدة والاستعمال) .
يجري القياس المنطقي لنظام الرتب المحفوظة في اللغة على تدرج الفعل ، ومن ثمّ الفاعل ، وهذا نطاق الجملة الفعلية . أما إذا كان الترتيب يجري على (الاسم ومن ثم الفعل) لأسباب لغوية بحثة ، فلا موجب لمبالغة التخيّل والافتراض ، الذي يذهب بالمعنى النحوي في أزقة ضيقة المأخذ والمتحني .

* ثنائية مستوى الأسلوب الإنشائي

١ - < مستوى الإنشاء الطلبي - وهو كل ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب * أقرأ يا خالد - فكل من القراءة (المطلوب) وخالد (المانادي) غير حاصل وقت الطلب ، وقنواته * الأمر * النهي * الاستفهام * التمني * النداء .

٢ - < مستوى الإنشاء غير الطلبي - التركيب الذي لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ، ويجري في صور متعددة :

♦ **التمعجب** - * قال تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَاطَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) البقرة / ١٧٥

* قال تعالى : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)

مريم/ ٣٨* المدح - نعم الطالبُ عبد الجليل والذم - بنس الرفيقُ خالدُ

♦ أساليب العقود : وتكثر في صيغ الماضي * (بعت ، اشتريت ، وهبت) .

♦ أساليب القسم : بالواو وبالباء وبالناء * قال تعالى : (وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ) الضحى/ ٢ .

♦ أساليب الرجاء : ويكون بد (لعل) * قال تعالى : (لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) الشعراء/ ٣ ، ويكون بد (عسى) * قال تعالى : (فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ) المائدة/ ٥٢ ، ويكون بد (حرى ، واخولق) ، وكلها صيغ خالية من الطلب .

❖ ثنائية الجُمْلِ الاسميَّة والجُمْلِ الفِعْلِيَّة ❖

الجملة الاسمية - في أصل وضعها مبتدأة بالاسم وتفيد ثبوت شيء لشيء خارج
فضاء الاستمرارية والدوام . هذا هو الأصل في تركيبها ، وقد تخرج عن هذا
الأصل لتدخل حيز الاستمرارية عن طريق مصاحبة القرائن لها كـ (المدح ، أو
الذم ، أو الحكمة) لامتلاكها سمة الديمومة والتداول عبر الأزمان * قال تعالى :
(وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) القلم/ ٤ * قال تعالى : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي
جَحِيمٍ) الانفطار/ ١٣ .

نقع (الجملة الاسمية) في قنوات متغيرات سياقية متعددة من حيث الأشكال
اللغوية التي تدخل عليها ، ضمن حركة البناء الدلالي العام في الرسالة اللسانية بين
ثنائية المنشئ والمتلقى) .

في موازين غالبية القواعديين اعتمد التقسيم القائم على (الاسمية والفعلية)
المؤسس على طبيعة عمل المرسلات اللسانية ؛ فإن كانت جهة الإرسال البيان
مقصودة بها (الذات) ، أو (الدلالة) . بدؤوا بالاسم ، مسندين إليه حكم الخبر :
* قال تعالى : (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ) البقرة / ٢٢٥ .

أما إذا قصد بها (الحدث بطبيعته) كان لا بد من البدء بالفعل : * قال تعالى : (خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) النحل / ٤ .

لذا فإن عمل الأفعال حسب نصوص نظرية العامل ، مسألة بحاجة إلى إعادة
نظر حين الشروع بقراءة ملفاتها ، من أجل إنتاج ترتيب متوازن ، يتميز بالدقة
لأوراق الجملتين الاسمية والفعلية .

في المعجم المعباري - الجملة الفعلية ، في حقيقتها التركيبية ، ما ابتدأت بفعل ،
بغض النظر عن طبيعته التكوينية ، من حيث ثنائيات (النقص والتمام) و (اللزوم
والتعدي) و (الجمود والتصرف) و (المعلوم والمجهول) وسواها . فهي بالتالي جملٌ
فعليّةٌ ابتدائيةٌ .

هذا هو التصنيف الذي يتفق ومنطق اللغة ، وليس على الأساس الذي يجعل من
الفعل أقوى العوامل في عملية الرفع ، والنصب ، ظاهراً ، أو مضمراً ، مما نجم عنه
تصنيف مبني على قواعد (نظرية العامل) .

إنّ هذا التوجّه جاء نتيجة الربط بين حركات الإعراب ، والعوامل التي أنتجوها
بناءً على منظوري المنطق والعقل ، وأقرّوا بوجودها ؛ لفظية ومعنوية ، وقالوا
(الإعراب الأثر الظاهر أو المقدّر الذي يجلبه العامل) ، وذهبوا إلى الصواب الأبعد في
القول: (إنّ علم النحو هو الإعراب) .

صحيح أنّ العرب ، كما يقول ابن جنّي ، حذفّت الجملة ، والمفرد ، والحرف ، لكن
ذلك كله كان موثقاً بالدليل . فهم قد حذفوا بناءً على منطقهم الأصيل في التعامل
مع نظام اللغة . وجاء النحويون ليقدرّوا هذا المحذوف ؛ تأسيساً على المنطق
الأرسطي ، ومتجهات نظرية العامل ، حتى لو قادم الأمر إلى فرضيات متخيّلة .
إنّ قواعدية المعايير - في حقيقتها - مؤسّسة على (ثنائية الحركة والمعنى) فهما
توأمان لا يفترقان ، وفي تغير أحدهما لزوم تغيّر الآخر دلاليّاً .

فلسفة الإعراب - في حقيقة وضعها - تنوم في بيتها التحتية على مبدأ الإبانة
والوضوح ، وليس على تلك الحركات الشكلية ، التي يجلبها العامل المزعوم على
مؤخّرة الوحدات اللغوية . فالعرب كما يقول الخليل نطقت على سجيّتها وطباعها
وعرفت مواقع كلامها ، وأقامت في عقولها علله .

في مسار هذا التوجّه نطالع مشاهد التصوير القرآني التالية التي وظّفت وحدتي (الحلم
والرؤيا) ١٠ مرات ، وردت الأولى منها ٣ مرات بدلالة الهواجس المختلطة ، وكلها
بصيغة الجمع ، والثانية وردت ٧ مرات ، بصيغة المفرد ، دلالة التميز والوضوح ، وكلها
في الرؤيا الصادقة ، وقد حملت أطيافاً لونية من المعاني النحوية وهي تمخر عباب ثنائية
الاسمية والفعلية :

١- رؤيا الرسول الكريم ﷺ في الإسراء: * قال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) الإسراء/ ٦٠

٢- رؤيا سيدنا إبراهيم (عليه السلام): * قال تعالى: (وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَّبُكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) الصافات/ ١٠٤-١٠٥

٣- رؤيا الرسول الكريم ﷺ في الفتح: * قال تعالى: (لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ) الفتح/ ٢٧

٤- رؤيا العزيز: * قال تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَاسَافٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) قَالُوا أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ) يوسف/ ٤٢-٤٤

٥- رؤيا سيدنا يوسف (عليه السلام): * قال تعالى: (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) يوسف/ ١٠٠

٦- رؤيا سيدنا يوسف (عليه السلام): * قال تعالى: (قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) يوسف/ ٥

٧- من أحلام المشركين: * قال تعالى: (بَلْ قَالُوا أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ) الأنبياء/ ٥

إذاً فتراكيب نصوص الآيات السابقة ، مؤسّسة على ركائز (ثنائية الاسم والفعل) بواسطة علاقة إنشائية قائمة على نسبة شيء لآخر ، ومورفيمات رابطة .

الجملة الاسمية . قد تتشكل من اسمين ؛ لأنّ الذات تتميز بالثبوت ، وهي سابقة لوجود الحدث . فالله سابق أمره ، الذي هو كن فيكون . لذا فهي الأكثر رسوخاً في عملية التوكيد القصديّة . وقد تتركّب من اسم وفعل ، وهو ما تميز بالحدثية والزمانية . في فضاء هذه الثنائية من المعجم المعياري ، سنقرأ أوراق ملف

(الجميل الاسمية) في مدار رباعية :

١ ♦ المبتدأ والخبر .

٢ ♦ إنّ ونظائرها السداسية .

٣ ♦ (لا) النافية للجنس .

٤ ♦ المحمولات على (لَيْسَ) .

وأوراق ملف (الجميل الفعلية) في مدار رباعية :

١ ♦ معيار الزمن .

٢ ♦ معيار المعلوم والمجهول .

٣ ♦ معيار القصور والتجاوز .

٤ ♦ معيار المركّبات الملحقّة بالأفعال .



الجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ

١ ﴿٥﴾ جملة المبتدأ والخبر ﴿٥﴾

سَمَّتُ معاييرَ القواعد ، العلاقةَ الإسناديةَ التي تربط ركني الجملة بـ (ثنائية المبتدأ والخبر) ، أو (ثنائية المسند والمسند إليه) . وقد رصدوا تنوعات مبتدأ الجملة الاسمية في فضاءات السياقات التالية :

◆ النوع الأول - المبتدأ الأصل :

١ ◇ الاسم الصريح * (خالدٌ حاضِرٌ) .

٢ ◇ الاسم المُتَوَلَّى بالصريح * قال تعالى (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) البقرة / ١٨٤ ، أي (صيامُكم) ، أو يكون هذا المصدر المتَوَلَّى مجروراً بحسبك أمانةً لي عليك سدادها (بحسبك - مجرور لفظاً مرفوع محلاً على الابتداء ، وما بعده خبراً له) .

◆ النوع الثاني - المبتدأ الخارج عن الأصل :

هو الوصف المبتدأ . (أو ما يطلق عليه بالأسماء المشتقة ، أو مشتقات الفعل) الذي له فاعل ، أو نائب فاعل سدّ مسد الخبر ، وليس خبراً ، ولا بدّ أن يعتمد في عمله على استفهام ، أو نفى ، أو نهي ، وهي شروط البصريين ، في الوقت الذي يتساهل فيها الكوفيون .

١ ﴿٥﴾ (اسم الفاعل) * قال تعالى: (قَالَ أَزْغَبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ) مريم / ٤٦

* فما باسطَ خبراً ولا دافعَ أدنى عن الناس إلا أنتم آل أحمد *

* ما ناجعُ المهملُ . (ما - نافية ، ناجح - اسم فاعل ، مبتدأ ، المهمل - فاعل اسم الفاعل
سدّ سد الخبر ، وكان مجرى القول * (ما ينجح المهمل) .

٢ * (صيغة المبالغة) * أخجولُ خالدٌ من مقابلة رئيس الوفد الثقافي؟ (الهمزة -
مورفيم استفهام أحادي لا محل له من الإعراب ، خجول - صيغة مبالغة ، مبتدأ مرفوع ،
وفاعلها (خالد) سدّ سد الخبر . والأصل * أبخجلُ خالدٌ دائماً من مقابلة رئيس الوفد
الثقافي؟ * أطموحُ رئيس الجامعة في المشاركة بالمؤتمر؟ والتقدير - أطمح رئيس الجامعة؟
٣ * (الصفة المشبهة) * هل خيرُ أخوكَ بعمل المواقع الإلكترونية؟ (هل - مورفيم
استفهام ثنائي لا محل له من الإعراب ، خير - مبتدأ ، أخوكَ - فاعل خير سد سد الخبر
وهو صفة مشبهة .

* فما حسنٌ أن يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذرٌ *
٤ * (اسم المفعول) * ما مهضومُ جهادُ الحقِّ في سبيل الله . (ما - مورفيم نفي لا محل
له من الإعراب ، مهضوم - اسم مفعول مبتدأ - جهاد - نائب فاعل سد سد الخبر ،
وكان الأصل يجري * ما يهضمُ جهادُ الحقِّ . هذا إذا كان ما يسبق الوصف في كل
المشاهد السابقة (مورفيم أو في المصطلح حرف) . أما إذا كان (اسماً أو فعلاً) :

* غيرُ مأسوفٍ على زمن يتقضي بالهم والحزن *

(غيرُ - مبتدأ مرفوع مضاف - مأسوف - اسم مفعول مضاف إليه (على زمن) جار
ومجرور - نائب فاعل سد سد الخبر . * ليستَ دائمةٌ صحتةً أو فقرٌ أو غنى . (ليس - فعل
دائمة - اسمها مبتدأ ، صحتةً - فاعل سد سد الخبر) .

◆ النوع الثالث - وهو المبتدأ المصدر المستغني عن الخبر :

هو الذي يصاحبه حال يتمم محتويات الدلالة * تُرِبَ الحليبَ ساخناً * كتابتي الشعر عمودياً * قراءتي النقد انطباعياً * تناولِي الطعام ناضجاً . (تعرب كل من (ساخناً - عمودياً - انطباعياً - ناضجاً حال سدّ مسد الخبر) . تكون بُنى الجمل السابقة * أَشْرَبُ الحليبَ ساخناً * أَكْتُبُ الشعرَ عمودياً * أَقْرَأُ الشعرَ انطباعياً * أَتَنَاوَلُ الطعامَ ناضجاً .

وقد شكل هذا الأسلوب البنائي متجهاً آخر في صناعة الجملة العربية باعتياد (التحويلية) من أجل صناعة الجملتين الاسمية و الفعلية من ذات السياق الدلالي في النص الواحد .

◆ النوع الرابع - المبتدأ التركيب المحكي :

* (عندَ جِهَةِ الخبرِ اليقينُ) - قولٌ مشهورٌ .

◆ مشاهد التعريف والتكبير

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ، حتى يكون مدركاً لدى المتلقي ؛ لأن النكرة مجهولة ، والحكم على المجهول مقيد الفائدة ، لكن الخبر يكون نكرة .
هذا ما نصّت عليه المعايير القواعدية ، كأساس في التعامل مع هذه الشائبة . وقد رصد لنا صناع الأحكام المواقع ، التي يُسمح فيها ، أن يبتدأ المنشئ بالنكرة ، كما في كشف البيانات التالية :

١ - أن يتقدم الخبر (شبه جملة) على المبتدأ النكرة .

* قال تعالى : (فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)

البقرة / ١٠

* قال تعالى : (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُوهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ وَعِنْدَهُ أُمُّ

الْكِتَابِ) (الرعد / ٣٨-٣٩

٢- أن يتقدم على المبتدأ النكرة استفهام (هذه النكرة عامة) .

* قال تعالى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِأُولَئِكَ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ) النمل / ٦٠

٣- أن يتقدم على المبتدأ النكرة نفي (هذه النكرة عامة) .

* ما رجـاء محقق بالتمني أو حـياة عمودة بالتواني *

٤- أن يتقدم على المبتدأ النكرة واو الحال (هذه النكرة عامة) .

* سرينا ونجم قد أضاء فمـدا عياك أخفى ضوءه كل شاري *

٥- أن يتقدم على المبتدأ النكرة لولا (هذه النكرة عامة) .

* لولا فاقة لما استلقت .

* ولولا ثراث من أمانيك عندنا كريم بكينا إذ بكينا الأمانينا *

٦- أن يتقدم على المبتدأ النكرة لام الابتداء (هذه النكرة عامة) .

* قال تعالى : (وَلَئِمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى

يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ) البقرة / ٢٢١

٧- أن تتقدم على المبتدأ النكرة إذا الفجائية (هذه النكرة عامة) .

* قال تعالى : (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخُنُونَ النَّاسَ كَخُنَیةِ اللَّهِ أَوْ أَسَدٌ

خَسِیةٌ) النساء / ٧٧

٨- أن يكون المبتدأ النكرة دالاً على العموم .

* قال تعالى : (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ) البقرة/ ١١٦

٩- أن يكون المبتدأ النكرة يفيد التنويع .

* فاقبلت زحفاً على الركبتين فثوبٌ لبست و ثوبٌ أجرٌ *

١٠- أن يكون المبتدأ النكرة يفيد الدعاء .

* قال تعالى : (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) الانعام/ ٥٤

* قال تعالى : (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) الصافات/ ٧٩

١١- أن يكون المبتدأ النكرة ممنوعاً .

* طالبٌ من الكلية التقنية في المحافظة * شيخٌ حجوزٌ في الدار .

١٢- أن يكون المبتدأ النكرة مصغراً * رجلٌ في الدار .

ومع كل هذه المواضع وسواها ، فالأصل في المبتدأ القياسي ، الإفادة التامة في صحة الابتداء به .

◆ مشاهد التذكير والتأنيث

لا بدّ من التوافق في ميدان التذكير والتأنيث ، إلّا في الألفاظ التي تحمل قدر

المساوات بين طرفي هذه الثنائية ، كما في :

١- الإعلام بالمصدر * المؤمنُ بُراءً ، والمؤمنةُ بُراءٌ .

٢- ما جاء على وزن فعول بدلالة فاعل * المؤمنُ شكورٌ * المؤمنةُ شكورٌ * هذه عجوزٌ * هذا عجوزٌ .

٣- ما جاء على وزن فاعيل بدلالة فاعل * الرجلُ جريحٌ * المرأةُ جريحٌ . * قال تعالى :
(وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) الأعراف / ٥٦
* قال تعالى : (اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ)
الشورى / ١٧

٤- ما جاء على وزن مفعيل * رجلٌ معطيرٌ * امرأةٌ معطيرٌ .

◆ مشاهد الأفراد والتثنية والجمع

يتفق طرفا ثنائية المبتدأ والخبر في ثلاثية الأفراد والتثنية والجمع ، إلا في بعض
المواقع :

- ١- أن يكون الخبر أفعل التفضيل مفرغاً من (أل) والإضافة :
* قال تعالى : (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) الكهف / ٣٤
* قال تعالى : (وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ) سبأ / ٣٥
- ٢- أن يكون نوع الخبر مصدراً : * المؤمنُ بُراءٌ من الكبائر ، المؤمنونُ بُراءٌ من الكبائر .

◆ مشاهد الحكم في القضية الإعرابية

ثنائية المبتدأ والخبر في ملف الأصالة العربية ، مخصوصة بالرفع المطلق .
وطرفاها ملتزمان بالتطابق في قضية الحكم بالرفع ، بغض النظر عن حال العلامة
الإعرابية ظاهرة ، أو مقدرة ، أصلية تلك العلامة ، أو فرعية ، حسب متجه النحاة
ومنطق نظرية العامل .

◆ ثلاثية مستويات الخبر

جاء عن النحاة أَنَّ الخبر يقع في مستويات نوعية ثلاثة :

١ ◆ الخبر المفرد -

* قال تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْخِزٍ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) البقرة/ ٩٦

٢ ◆ الخبر شبه الجملة -

* قال تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) الفاتحة/ ٢
* قال تعالى : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) البقرة/ ١٧

* الدهرُ كالبحر لا ينفكُ ذا كدرٍ
وإنما صفوه بين السورى لُغ *

٣ ◆ الخبر الجملة -

- (اسمية) * قال تعالى : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) البقرة/ ٢٥٥
- * قال تعالى : (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَغْضُهِمْ أَوْلِيَاءُ بَغْضِ يَأْتُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) النوبة/ ٧١
* هو الحق يبقى في النفوس مُهانفًا
وللباطل الممجوج ويلٌ مُدميمٌ *
- فعلية * قال تعالى : (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) البقرة/ ٤

* قال تعالى : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَأَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِيدًا)
الأعراف/ ٥٨

* وكلُّ مسافر سيؤوب يوماً إذا رزق السلامة والإيابا *

* خدعوها بقولهم حسناء والغواني يغرهنّ الشناء *

تحتاج الجملة التي تقع خبراً إلى ما يشدّ أزرها مع المورفيات اللغوية المصاحبة ،
لإزاحة اللبس الحاصل من توهم استقلالها عن المبتدأ .

◆ مستويات رفع التوهم عن الجملة التي تقع خبراً

١ * إعادة المبتدأ بلفظه .

- * قال تعالى : (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ) الواقعة/ ٢٧ (أصحاب - مبتدأ
اليمين ، مضاف ، ما مبتدأ ثانٍ ، أصحاب اليمين ، خبر المبتدأ الثاني ، والجملة في محل
رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط هو الخبر (أصحاب اليمين) .

٢ * اسم إشارة للمبتدأ .

- * قال تعالى : (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ) الأعراف/ ٣٦ الرابط (أولئك) .

- * قال تعالى : (وَلَيَأْسُ السُّفُورَى ذَلِكَ خَيْرٌ) الأعراف/ ٢٦ الرابط ، المبتدأ الثاني ذلك .

◆ مستويات تعدد الخبر

قد تعدد الأخبار في التركيب ، لكنها تظلّ أخباراً للمبتدأ نفسه ، مع اعتبار

الخبر الأول مطلقاً للمبتدأ ، والأخرى تأخذ صوراً مختلفة ، حسب طبيعة السياق

كأن تكون وصفاً :

* قال تعالى : (وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوُدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَلَّامٌ يُرِيدُ) البروج / ١٤-١٦ (بعد الضمير المنفصل هو كلها أخبار) .

* قال تعالى : (عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) المائدة / ٩٥
* قال تعالى : (أَلَا إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)
النمل / ٥٥ (الجملة الفعلية صفة لطبيعة الدلالة) .

* ينأى بإحدى مقلبه ويتقسي بأخرى المنايا فهو يقظان نائم*

◆ مستويات وجوب تقديم الخبر

إنَّ كَلَّ حالات التقديم والتأخير معقودة بناصية المعنى ، الذي يريد المشيء فيه تحقيق أكبر قدر من التقنية الأسلوبية ، داخل نظام اللغة ، وما يتفق وسليقة العرب في مجاري الكلام . وفي الآتي كشف المشاهد :

١ - يتقدم الخبر لدلالته على الخصوص ، حين يكون المبتدأ دالاً على العموم :
* قال تعالى : (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) الذاريات / ٢٠-٢٢

٢ - إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على الخبر المتقدم :
* قال تعالى : (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَّانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) محمد / ٢٤ (حيث يؤشر المورفيم المتصل بالمبتدأ النكرة (أقفاها) ، العود على قلوب المنافقين النكرة ، المبهمة أمرها ، القاسية ، وهي بعض صفات النكرة).

٣ - إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام ، كأسماء الشرط والاستفهام ، حسب مؤشرات الدلالة :

* قال تعالى : (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) القصص / ٦٢ ،

كذلك في قولنا * كيف أنت ؟ متى الساعة ؟

٤ - إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة :

* قال تعالى : (تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) يوسف / ٧٦

٥ - إذا كان الخبر محصوراً في المبتدأ :

* قال تعالى : (مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ) المائدة / ٩٩

◆ مستويات وجوب تأخير الخبر

١ - التساوي في القيمة المعنوية بين طرفي الثنائية ، مما يسمح بإمكانية تبادل المواقع

*(عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ) * (الْحُسَيْنُ شَهِيدُ كَرْبَلَاءَ).

٢ - إذا كان الخبر جملة فعلية * المطرُ انهمرَ * الطائرةُ هبطَتْ .

٣ - إذا كان الخبر محصوراً بـ (إنها) :

* قال تعالى : (إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) هود / ١٢

* قال تعالى : (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) المائدة / ٩٠

٤ - إذا كان المبتدأ متصلاً بـ (لام) الابتداء :

* قال تعالى : (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ) يوسف / ١٠٩

٥ - إذا كان المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام ، كأسماء الاستفهام * ما

عندك ؟ * من في الدار ؟

❖ مستويات الاستغناء المطلق عن المبتدأ

الاستغناء . ظاهرة لغوية صحيحة تبتئها السليقة العربية ، واعتمدت عليها في مقامات بلاغية كثيرة نطلبتها سياقات الكلام ، وعليها تتوقف موازين التكثيف ، والتوازي ، والدقة في تصوير ، وعرض المشاهد على المتلقين .

هذه الظاهرة ليست (حَدَفًا) ، كما تسميها بعض مصادر التراث ، إنما هي (استغناء) ؛ لأن السياق الأسلوبى يتطلب ذلك ، ومع الاستغناء (يكون الإضمار واجباً) ، مما لا يدعو إلى تكلف مشقة (التقدير) الذي هو من خارج البنية الأسلوبية . في المشاهد التالية رصد لحدود الظاهرة :

١ - الاستغناء في موضع الاستئناف * قال تعالى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) آل عمران/ ١٦٩ فالكلام المستأنف (بل أحياء) ، والأصل (بل هم أحياء) ، والاستغناء أبلغ من الذكر ، وهذه هي روعة الأسلوبية في مشاهد التصوير القرآنية.

٢ - النعت المقطوع إلى الرفع ، في مدح ، أو ، ترخم ، أو ذم * مررتُ بالمعلمِ الكريمِ * مررتُ بالمعلمِ المسكينِ * مررتُ بالمعلمِ السَّفيهِ ، والاستغناء دلالة الإيجاز ، فكأنك قلت (هو الكريمُ ، هو المسكينُ ، هو السَّفيهُ) ، وأصل هذه الصفات الجبر ، ولما قطعت ، أصبحت غير تابعة ، فرفعت على أنها أخبار لمبتدأ مستغنى عنه .

٣- أن يكون خبر المبتدأ المستغنى عنه مخصوصاً لـ (نِعْمَ، وَبِشَى) * نِعْمَ الْقَائِدُ عَلِيٌّ * بِشَى الصَّانِعُ صَلاَحٌ، وتقدير الاستغناء، هو عليٌّ، هو صلاحٌ فكُلٌّ من (علي وصلاح) مخصوص بالمدح أو الذم .

٤- في صيغة القسم (اليمين) * في ذِمَّتِي لأَقْدَمَنَّ لك المساعدة في بناء دارك . وتقدير الاستغناء، (في ذمتي يمينٌ أو قسمٌ، أو عهد) .

٥- أن يكون الخبر مصدرًا نائباً عن فعله * عَمَلٌ لَذِيذٌ، أي . عملي عَمَلٌ لَذِيذٌ . بدلالة : أَصَمُّ عَمَلًا لَذِيذًا . وهذا الأسلوب ، في الواقع تمهيد لإحلال الجملة الاسمية محل الجملة الفعلية ، وصار المصدر مرفوعاً بعد أن كان منصوباً ، ليكون خبراً لمبتدأ مستغنى عنه * قال تعالى : (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) يوسف/ ١٨

٦- يستغنى عن المبتدأ بعد (لا سيما) * أَجِبْ الشَّعْرَ لَا سَيِّئَا الْعَمُودِي، أي هو العمودي.

٧- يستغنى عن المبتدأ بعد المصدر النائب عن فعل الأمر * سَقَيْتَ لَكَ * رَعِيَا لَكَ .

◆ مستويات الاستغناء المطلق عن الخبر

١- أن يكون خبراً لمبتدأ بعد (لَوْلَا) الامتناعية :

* قال تعالى : (لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) الأنفال / ٦٨

* لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عَرَفَ الْعُودِ

* لولا الحياءُ لهاجني استعبارُ وَلَزَرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ *

والتقدير الافتراضي (موجود) .

٢- أن يكون المبتدأ نصاً صريحاً في القسم * حياة والدي لأساعيدتك في اجتياز مختك والتقدير الافتراضي : (حياة والدي قسمي) ، والدليل على أن المستغنى عنه هو الخبر ، لوجود لام الابتداء في أول كل اسم للقسم لأنها تدخل على المبتدأ .
* لَعَمْرُكَ مَا الْيَوْمُ إِلَّا مَعَارَةٌ فما استطعت من معروفها فتزود*

٣- إذا عطف على المبتدأ بـ (واو) تدل على المصاحبة الضرورية (المعية - بدلالة مع) * المزارع وحقله * الطالب وكتابه * والتقدير (متلازمان) وهو الخبر المستغنى عنه .

٤- وجود حال تسد مسد الخبر * شربي الشاي ساخناً * مساعدتي جاري محتاجاً * أي (إذا كان) أكلي الطعام ناضجاً ، وتعرب حالاً سد مسد الخبر ، والتقدير الافتراضي شربي الشاي كونه ساخناً .

٥- يحذف الخبر لدلالة السياق :

* قال تعالى : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) الذاريات/ ٢٤- ٢٥ ، (سلاماً - مصدر سد مسد الفعل سلام - مبتدأ والخبر مستغنى عنه ، والتقدير (سلام عليكم) ، واستغني عن المبتدأ والتقدير الافتراضي (أنتم قوم) .

◆ مستوى الاستغناء المطلق عن المبتدأ والخبر

* قال تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (الأعراف/ ١٧٢ ، والتقدير (بلى أنت ربنا) .

أخيراً فالجمل بعد النكرات صفات . هذا المعيار القاعدي يدل على أن الجملة في حكم النكرة .

في مشهد وقوع الجملة الاسمية في مدار الصفة نقرأ * قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) التحريم / ٦ (فجملة المبتدأ
 والخبر - وقودها الناس والحجارة ، في محل نصب صفة للمفعول الثاني (ناراً) .
 وتعرب الجملة الاسمية بعد الحال (معرفة) * قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
 تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) النساء / ٤٣ (فجملة المبتدأ
 والخبر - وأنتم سكارى ، في محل نصب حال من الفاعل (واو الجماعة) .



٢٠ ﴿جُمْلَةٌ إِنَّ وَنَظَائِرُهَا السُّدَاسِيَّةُ﴾

سنة مورفيمات ، (ثلاثية ورباعية التكوين الصوتي) ، تمارس وظيفتها المعيارية في فضاء الجملة الاسمية ، فتؤثر في المبتدأ نصباً ، من حيث شكل العلامة الإعرابية (ويسمى اسمها) ، في حين يبقى الخبر على حاله في الرفع ؛ لأنه مرفوع قبل دخولها على التركيب الواقع فيه ، (ويسمى خبرها) ؛ هذه المورفيمات هي : (إِنَّ . أَنْ . كَأَنَّ . لَكِنَّ . لَيْتَ . لَعَلَّ) .

سماها بعض أهل القواعد (المشبهات بالفعل) ، لبنائها على ثلاثة أصوات ، ولفتح أو آخرها جميعاً ، كالماضي المبني على الفتح ، ولاشتغالها على دلالة الفعل (إِنَّ) . أَنَّ بمعنى حققت) ، وأنها تلزم الأسماء كما هو الفعل ، وتدخل عليها نون الوقاية وتلك بيانات مدار البنية السطحية .

❖ الدلالة والعمل

هي مورفيمات ناسخة ، تمارس وظيفتها في حيز الجملة الاسمية بغية توكيد مضمون الدلالة في ثنائيات الخبر والإنشاء ، وكذلك في حالات الإيجاب والسلب . تنصب المبتدأ ، ويسمى اسمها ، مع بقاء الخبر على حاله من الرفع والتسمية ، وكلها تجري على نفس المنهج في العمل الوظيفي ، عدا اختلاف الدلالة الموحية .

في كشف الأوراق التالية ، بيان الحدود والتعريفات الوظيفية لفصيلة هذه المورفيمات السداسية :

١ ◆ إِنَّ ٢٠ ◆ أَنْ < تؤكد نسبة الخبر إلى المبتدأ ، من أجل دفع الشك . * قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ هَفُورٌ رَّحِيمٌ) البقرة / ١٧٣ * قال تعالى : (أَنَّ الْقُوَّةَ لَهُ جَمِيعًا) البقرة / ١٦٥
٣ ◆ كَأَنَّ < مورفيم يجمع بين دلالة (كاف التشبيه) ، ودلالة (أَنَّ) على التوكيد في محيط ثنائية الاسم والخبر (التشبيه المؤكد) .

* قال تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) النور / ٣٥ كذلك تأتي للدلالة على التحقيق :
* قال تعالى : (وَيَ كَأَنَّ اللَّهَ يَنْسُطُ الرُّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ أَنَّ مِنَ اللَّهِ عَلْبًا لَخَسَفَ بَنُو آدَمَ وَكَأَنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ) القصص / ٨٢

٤ ◆ لَكِنَّ < مورفيم يوظف في ميدان الاستدراك والتوكيد :
* قال تعالى : (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) الأنفال / ١٧

٥ ◆ لَيْتَ < مورفيم يوظف في ميدان التمني :
* قال تعالى : (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُورَ قُورًا عَظِيمًا) النساء / ٧٣

* يا ليتني وليتها ليس *

* في بلدة ليس بها أنيس *

* إلا البعافير وإلا العيس *

٦ ◆ لَمَلَّ < مورفيم يوظف في ميدان الترجي :

*قال تعالى : (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ) الأنعام/ ١٥١

*قال تعالى : (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْبُدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) الأنعام/ ١٥٢

*قال تعالى : (وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)

الأنعام/ ١٥٣

لعلّ- مورفيم رباعي القيمة الفونيمية ، مفتوح الأول ، يلزم الفتح(الصائت

القصير) ، (ثبوته مطلقاً) في بنيتة الخارجية (رابعاً) ، وقد ظهر في بعض اللهجات

محذوف (اللام الأولى - (علّ) دون أن يؤثر هذا الحذف على وظيفته داخل بناء

النص .

يمتلك هذا المورفيم قدرات دلالية أخرى غير الترجي ، مثل (الإشفاق)

(التعليل بدلالة كي)*اجلس لعلنا نصل إلى حلّ القضية . أو الاستفهام : *قال تعالى :

(وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَرْكَبُ) عبس/ ٣ ، أي : أبتزكّى ؟ .

وقد تدخل عليه (ما) الزائدة في ميدان التوكيد ، غير المفرّغة من التأثير التغييري ،

فتنزع منها القدرة على العمل *لعلّما الرئيس قادم * لعلّما خالد يتعافى من مرضه .

وفي (نحو اللهجات) ظهر كمورفيم خفض في لغة بني عقيل * لعلّ الله فضلكم

علينا * .

* مستويات كسر وفتح همزة (إِنَّ)

▷ مستويات كسر همزة إِنَّ ◁

- ١ ◊ في بداية التركيب - * قال تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) القدر / ١
- ٢ ◊ صدر جملة الصلة - * قال تعالى : (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُتُوبِ مَا إِنَّ مَفَاحِجَهُ لَسَتَوَاءُ بِالْعُنْصَةِ أُولَى الْقُوَّةِ) القصص / ٧٦
- ٣ ◊ في صدر جملة الصفة - * (شاهدت رجلاً إنه كريم) .
- ٤ ◊ في صدر جملة الحال - * قال تعالى : (وإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ) الأنفال / ٥
- ٥ ◊ بعد القول مباشرة (جملة محكية) - * قال تعالى : (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) مريم / ٣٠
- ٦ ◊ عندما تقع في جواب القسم - * قال تعالى : (وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) العصر / ١-٢
- ٧ ◊ بعد ألا الاستفناحية - * قال تعالى : (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ) البقرة / ١٣
- ٨ ◊ بعد حيث - * (اقرأ حيث إنَّ محمداً قد توقف) .
- ٩ ◊ بعد إذ ، إذا - * (ساعده إذ إنه مقعد) .
- ١٠ ◊ بعد حتى الابتدائية - * (عليّ فارس حتى إنه يساعد كل من يلتقيه) .

١١ ◇ عندما تقع في خبرها (لام الابتداء) * قال تعالى : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)
المنافقون/ ١

▷ مستويات فتح همزة (أَنَّ) ◁

أَنَّ - مورفيم حرّ ومقيد ، حسب السياقات التي يرد فيها ، ثلاثي التكوين
الفونيمي ، مفتوح الهمزة القطعية ، ومضعف النون ، التي يلزم ثالثها الفتح (ثبوئاً
مطلقاً) .

هذا المورفيم أحد عناصر فصيلة (إِنَّ) ، تعمل عملها في بيان المعاني النحوية .
تفتح همزتها في المستويات التالية :

* عندما تكون في ميدان الرفع -

١ ◇ إذا وقعت في موضع فاعل * قال تعالى : (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ)
المنكوب/ ٥١

٢ ◇ إذا وقعت في موضع نائب الفاعل * قال تعالى : (قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ
مِّنَ الْجِنِّ) الجن/ ١

٣ ◇ إذا وقعت في موضع المبتدأ * قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ تَرَىٰ الْأَرْضَ خَاشِعَةً
فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ افْتَرَّتْ وَرَبَّتْ) فصلت/ ٣٩

٤ ◇ إذا وقعت في موضع الخبر * حسبك أنك كريم الأصل .

*** عندما تكون في ميدان النصب -**

١ ◇ إذا وقعت في موضع المفعول به * قال تعالى: (وَلَا تَخَافُونْ أَنْكُمُ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ)

الأنعام / ٨١

٢ ◇ إذا وقعت في موضع خبر لكان أو إحدى نظائرها * (كان ظني أنك تشترك في

إعداد المسرحية) .

٣ ◇ أن تكون وما بعدها في موضع نصب على الاستثناء * (يعجبني أداء المنشد إلا

أنه كثير التكرار) .

*** عندما تكون في ميدان الخفض -**

١ ◇ إذا وقعت بعد حرف جر * (عجبت من أنك تحقّق في الامتحان) .

٢ ◇ إذا وقعت في موضع المضاف إليه * (ذهبت قبل أن الشمس طالعة) .

يختص هذا المورفيم من بين سائر عناصر فصيلته بـ (التأويل) أو (التحول) أو

(الانصهار) هو وما بعده بكتلة صوتية واحدة ، يمكن أن نطلق عليها (الكتلة

اللغوية المتولدة) ، وتعرب حسب موقعها من السياق العام .

*** مستويات نوع الخبر في محيط (إنّ) ونظائرها**

يتخذ خبر المبتدأ في محيط هذه المورفيات مسارات ثلاثة :

١ ▲ الخبر المفرد * قال تعالى : (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا

تَسْمَىٰ) طه / ١٥ * قال تعالى : (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ

كَأَنَّهُمْ خُشِبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) المنافقون / ٤

٢ ▲ الخبر الجملة -

◀ الخبر جملة فعلية * قال تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَانُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشِبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) طه / ٤٤

◀ الخبر جملة إسمية * قال تعالى: (وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا) الإسراء / ٥٣

٣ ▲ الخبر شبه الجملة -

* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) البقرة / ١٥٣

* الاستغناء عن الخبر في محيط (إِنَّ) ونظائرها

يتم الاستغناء عن الخبر في محيط سداسية هذه المورفيات في حالة وجود ما يؤشره داخل أبنية التراكيب :

* أنوني فقالوا يا جميل تبدلت شينة أبدالاً فقلت لعلها *

* تقدم الخبر على الاسم في محيط (إِنَّ) ونظائرها

لم يألف الأسلوب العربي بشكل عام ، هذا النوع من التقدم الموقعي ، إلا في حالة كون الخبر شبه جملة * قال تعالى: (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) الشرح / ٦ لكن مثل هذا

التقدم ورد في القرآن الكريم * قال تعالى : (يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالتَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ) النور / ٤٤

* تخفيف النون في النظائر الأربعة

أراد العرب أن يوسعوا دائرة استعمال المورفيات الأربعة مما آخره صوت النون
المزدوجة * (إِنَّ . أَنْ . كَأَنَّ . لَكِنَّ) خارج حدود الجملة الاسمية ، وذلك لإدخالها
في حيز الجملة الفعلية . فعمدوا إلى تقصير هذا الصوت المزدوج حتى يمتلك
المورفيم هامشاً من الحرية خارج حدود القاعدة ، ليمارس وظيفته مع نوع
مخصوص من المركبات الفعلية من أجل توكيد الجمل الواقعة فيها :

❖ إذا قُصِّرَت نون (إِنَّ المكسورة الهمزة) فإنها لا تعمل

قالت المعايير ؛ إِنَّ هذا المورفيم ، في حال التخفيف ، لا يركب إلا موجة (كان
ونظائرها . كاد ونظائرها . ظَنَّ ونظائرها) ؛ لأنها تتآلف مع التخفيف الذي
يناسب تحرّكاتها الصوتية والدلالية ، ويضفي عليها تكثيفاً متوازناً ، وتهمل وجوباً
في سياق الجمل الفعلية من جهة (الميزان الإعرابي) :

* قال تعالى : (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ) البقرة / ١٤٣

* قال تعالى : (وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ) الشعراء / ١٨٦

* قال تعالى : (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) القلم / ٥١

كما تدخل على الجمل الاسمية وتكون مفرغة (مهملة إعراباً) * إِنْ خَالِدٌ مُسَافِرٌ *
وقد تعمل ، وحينئذ يصاحب سياقها (لامٌ فارقة - سموها المرحلة أو المتقلة)
ضرورة * إِنْ الْمَوْتُ لَحَقُّ * وأصل الكلام * لَئِنْ الْمَوْتُ حَقٌّ * وبالتشديد أيضاً (إِنَّ
الموتَ لَحَقٌّ) ؛ لأنَّ متجه معايير الأساليب العربية لا تحبذ أن يُفتتح التركيب
بتوكيدين : (إِنَّ + اللام) فاعتمدت سياق هذ التأخير في شكل البنية السطحية ،
ولأمن اللبس ، الذي قد يحصل بينها وبين (إِنَّ) النافية ، التي تعمل (عمل ليس)
إضافةً إلى التعويض عن صوت النون المحذوف .

❖ إذا قُصِّرَت نون (أَنَّ - المفتوحة المهمزة) فإنها لا تعمل ، وهي مورفيم
مصدري لها حتى ممارسة الدخول على الجمل الاسمية والفعلية عاملة ضمن
شروط المشاهد التالية :

١ < أن يكون خبرها جملة اسمية واسمها ضمير الشأن المتصوّر .

* قال تعالى (دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَنَحْنُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجُوا عَنْهُمْ أَنْ الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) يونس / ١٠ (الحمد لله) جملة اسمية مبتدأ وخبر ، في محل رفع خبر أن ،
واسمها ضمير الشأن محذوف ، وجملة (أن الحمد لله) في محل رفع خبر المبتدأ آخر) .
وهذا من تكلف بعض صنائع المعايير .

٢ < أن يكون خبرها جملة فعلية (الفعل دعائي) * قال تعالى : (وَالْحَامِسَةُ أَنْ
غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) النور / ٩ (بعض القراءات أن غضب) .

٣ < أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها (جامد) * قال تعالى : (وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) النجم / ٣٩

* قال تعالى : (وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) الأعراف / ١٨٥

٤ < أن يكون خبرها مسبوقاً بواحد من مورفيات (النفي - لا ، لن - لم) :
 * قال تعالى : (أَفَلَا يَرَوْنَ الْأَنْبِيَاءَ قُلُوبَهُمْ قَوْلًا لَا يُتْلَى لَهُمْ صُرَّاءَ لَا تَفْقَهُوا طه / ٨٩
 * قال تعالى : (أَتَجَسَّبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ) القيامة / ٣ * قال تعالى : (أَتَجَسَّبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) البلد / ٧

٥ < أن يكون خبرها مسبوقاً بمورفيم (لَوْ).
 * قال تعالى : (أَوْ لَمْ يَنْهَدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ آهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطَوَّعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ) الأعراف / ١٠٠

٦ < أن يكون خبرها مسبوقاً بواحد من مورفيمي التنفيس -
 * قال تعالى : (وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ نَخْضُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَنْتَعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) المزمل / ٢٠

* زَعَمَ الْفِرْدَوْسِيُّ أَنَّ سَيِّئِلَ مَرْبَعًا أَبَشَرُ بِطُورٍ سَلَامَةٍ بِأَمْرٍ *
 ٧ < أن يكون خبرها مسبوقاً بـ (قَدْ) * قال تعالى : (قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَنَحْمِلَ قُلُوبَنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْنَا وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ) المائدة / ١١٣

❖ إذا قُصِرَت نون (كَأَنَّ) فإنها لا تعمل على الرأي الأرجح ، وتمارس وجودها

مع الفعل المنفي بـ (لم) ، والفعل المقترن بمورفيم (قد) * قال تعالى : (حَتَّى إِذَا
أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَطْنَ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا
فَبَعَثْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ الْأَمْسِ) يونس / ٢٤

* أَزِفَ التَّرْحُلُ غير أَنَّ رَكابنا

❖ إذا قُصِرَت نون (لَكِنَّ) أهملت ، وجوز أهل القواعد دخولها على الجملتين

الاسمية والفعلية * أنت مسرور كأن قد علمت خبر اجتيازك الامتحان * خالد محزون
كأن لن يدق الفرح باب قلبه *

* (ما) في دائرة المورفيمات السُداسية

تستقبل (إِنَّ) ونظائرها مورفيم (ما) في سياقاتها التركيبية . وبهذا القبول تتجمد
وظائفها الإعرابية أو (تُفَرِّغُ من العمل) ويوقف اختصاصها بالأسماء ، مما يجوز
دخولها على الجمل الفعلية ، إضافة إلى الأصل (الجمل الاسمية) ، وهو أحد
جوانب توسع العرب في استخدام هذه المورفيمات ، ونوع من التمدد في دخول
هذه النواسخ على الجمل الفعلية ، من أجل توكيد الإسناد :

* قال تعالى : (وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) الزمر / ١٠
* قال تعالى : (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى جِهْلِيهَا لَا يَقْبَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ
كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى
لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) فاطر / ١٨

* قال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (الأحزاب/ ٣٣)

قالت العرب بإعمال (لَيْتَ) فقط من مورفيات هذه النظائر السداسية ، بناءً على الأصل ، والإهمال جرياً على نظائره في الإهمال:

* قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا حمامتنا أو نصفه فَقَدِ*

ويروى برفع (الحمام) ونصبه ؛ لأنه بدل من اسم الإشارة (اسم ليت) .

* قال تعالى: (يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ) (الأنفال/ ٦)

وفي معرض حديث ابن هشام الأنصاري ، عن حكم التركيب الواقع في محيط (ليت) و (إن) ؛ يقول : كان الفراء يجوز نصب الجزأين بـ (ليت) . ويضيف قائلاً :

وقد ورد في شعر منسوب إلى عمر بن أبي ربيعة نصب الجزأين بـ (إن) :

* إذا أسودَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلَنَاتٍ وَلَتَكُنْ حُطَّاكَ خِفَافاً إِنَّ حُرَّاسَنَا أَسْدَا*

وفيه يذهب الاعتقاد إلى أن نصب (أسداً) يقع على الحالية ، أي تلقاهم أسداً .

وفي الحديث * (إِنَّ قَعَرَ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفاً) . ويبدو لي أن تلك لغة ضيقة

الاستعمال لبعض الوحدات القبلية الصغرى في جزيرة العرب .

وفي رؤيا اللسانيات الوظيفية أن (صوت الألف) في (أسدا) فونيم نصوتي ، جاء

به الشاعر من أجل تفخيم القيمة الدلالية للوحدة اللغوية وتوكيدها ، إلى جانب

كونها مؤشراً إعلامياً يمتطي بنية الأسلوب الخبري المؤكد بمورفيم واحد ، مع ما

يجب أن يكون عليه السياق في دائرة مقتضى الظاهر . هذا التوظيف قد رُجِّح به من

خارج دائرة القياس المعباري ، إلا أنه من الأنماط المعدولة التي تستدعيها صناعة

النص الإبداعي .

③ ﴿ جُمْلَةُ (لا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ ﴾ ③

(لا) . مورفيم حر ثنائي البنية الفونيمية ، يتميز بقدرته الأدائية العالية وهو يمارس أدواره الوظيفية (تخصّصاً) داخل سياقات التراكيب الاسمية فيترك بصماته التحويلية في كيان الدلالات النحوية .

قالت المعايير ؛ إنه مورفيم نفى مطلق ، يستغرق كافة أفراد الجنس ، ويمارس وظيفته (تأكيد النفي والمبالغة فيه) ، في حيز الجملة الاسمية ، كما فعلت (إنّ ونظائرها) ، التي قالت المعايير ، إنها لا (تأكيد الإثبات والمبالغة فيه) في توجيه المعاني النحوية .

مورفيم (لا) ورثناه عن تراث العربية مختلطاً بـ (نحو اللهجات) ، وهو يمارس أدواراً وظيفية متباينة في أحياء المركّبات الفعلية والاسمية .
من بين هذه الأنواع المورفيمية المتباينة وظيفياً (لا النافية للجنس) التي تعمل عمل (إنّ) وهي مورفيم للنفي المطلق ، تدخل قناة التركيب الاسمي ، على سبيل الاستغراق الكلي ، فتتصب الأول ويسمى اسمها ، وترفع الثاني ويسمى خبرها ، على هوى منطق نظرية العامل .

* (لا إنسانَ خالدٌ) . (إنسان . اسم لا النافية للجنس ، نكرة مبني على الفتح في محل نصب ، وخالدٌ خبرها مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة المزدوجة أو المكررة) .
لكنّ هذا المورفيم لا يعمل إلا بشروط ، سجّلناها دوائر المعايير ، وتابعت مشاهدتها التصويرية على وفق البيان التالي :

- ◀ أن يكون اسمها وخبرها (نكرتين) .
- ◀ ألا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل .
- ◀ ألا تدخل في تركيبها أداة خفض .

◈ السياقات المركبة

- * لا طالب مجتهد فاشل .
- * لا طالب مجتهداً فاشلاً .
- * لا طالب مجتهدٌ فاشلٌ .

وهنا يظهر الاسم وصفته كـ (المركب الملازم لحالة ثبوت البناء في المركب العددي) (خمسَ عشر) .

◈ تكرار (لا) النافية للجنس

- * لا حول ولا قوة إلا بالله (حول . قوة . اسما لا مبنيان على الفتح في محل نصب) .
- * لا حول ولا قوة إلا بالله (حول . اسم لا مبني في محل نصب ، لا الثانية مورفيم عطف زائد لتوكيد النفي ، وقوة . اسم معطوف على حول منصوب بالفتحة) .
- * لا حول ولا قوة إلا بالله (حول . اسم لا مبني على الفتح ، وهو اسمها في محل رفع مبتدأ ، لا الثانية مورفيم زائد لتوكيد النفي ، وقوة معطوف على (لا حول) مرفوع بالضمه) .

◈ دخول همزة الاستفهام على (لا)

تدخل همزة الاستفهام على (لا) فتصيرها للعرض أو التحضيض أو الاستفهام ، وبذا تحمل إلا إذا أريد بالهمزة الاستفهام عن النفي أو التوبيخ أو التمني أو سواء فإنها تبقى عاملة ، كما في المشاهد التصويرية التالية :

* ألا ارعواء لمن ولّت شبيته وأذنت بمشيب بعده هرمٌ*
 * ألا اصطبار للـمى أم لها جلدٌ إذا ألقى الذي لاقاه أمثالٍ*
 * ألا عمرز ولّى مستطاع رجوعه فيرأب ما أنأت يدُ الغفلاتِ*

◈ نقض النفي بـ(إلا)

قالت العرب - يجوز مع لا التي لنفي الجنس نقض النفي بـ(إلا) :
 * قال تعالى : (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) البقرة/ ١٩٣ ، أما الحجازية فلا يجوز معها ذلك .

◈ أشكال اسم (لا) وحكمه الإعرابي

يأتي اسم (لا) في هيئات (ثلاث) ويكون حكمه الإعرابي (مبنياً على الفتح في محل نصب إذا كان مفرداً ، ومنصوباً بالفتحة إذا كان مضافاً ، أو شبهها بالمضاف) :

١ - ◀ الاسم المفرد - قال تعالى : (الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) غافر/ ١٧ (ظلم - اسم لا مبني على الفتح في محل نصب) ، واسمها يبنى على ما ينصب به من فتح ، أو كسر ، أو ياء ، إذا وقع في هيئة جمع (مهندسون ،

مهندسات) حيث يجوز في الجمع المؤنث السالم الذي يقع اسماً لها البناء على الفتح ، أو البناء على الكسر : لا مهندسات في المشروع .

* قال تعالى : (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) البقرة / ٢

* قال تعالى : (قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) هود / ٤٣

* قال تعالى : (لَا يَلْمُ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) البقرة / ٣٢

* قال تعالى : (لَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) البقرة / ١٩٧

* قال الإمام على بن أبي طالب (عليه السلام) : لا فقر أشد من الجهل * لا مال أعز من العقل * لا وحشة أشد من العُجب * .

* ولا خبر في الدنيا إذا أنت لم تزر

قريباً ولم يأنس إليك قريباً *

* ونبكي على زيد ولا زئد مثله

بريء من الحمى سليم الجوانح *

* لا رجل سوء يعاشره (الاسم مفرد والخبر جملة فعلية) .

* لا وضع نفس خلقه محمود (الاسم مفرد مضاف ، والخبر جملة اسمية) .

* لا طالبين في القاعة (طالبين مثنى) . اسم لا مبني على الياء في محل نصب ، وخبره

محذوف تقدير موجودان) .

* لا مسلمات سافرات (مسلمات جمع مؤنث سالم) . اسم لا مبني على الكسر ، وخبره سافرات) .

* لا فاشلين محبوبون (فاشلين جمع مذكر سالم) . اسم لا مبني على الياء ، وخبره محبوبون) .

٢- < الاسم المضاف .

* لا رَجُلٌ سَوِيٌّ مَحْمُودٌ (رَجُلٌ - اسم لا منصوب بالفتحة وهو مضاف ، وسوء مضاف إليه ، ومحمود خبرها مرفوع بالضمعة) .

* لا طَالِبٌ عِلْمٍ مَتَهَاوٍ .

* فلا ثَوْبٌ عَجْدٌ خَيْرٌ ثَوْبِ ابْنِ أَحْمَدَ
على أَحْمَدٍ إِلَّا بِلَوْحٍ مُرْقَعٍ *

٣- < الاسم الشبيه بالمضاف .

* لا قَبِيحاً خَلَقَهُ قَادِمٌ . (قَبِيحاً - اسم لا ، خلقه - فاعل + مضاف إليه - قادمٌ - خبره) .

* لا مَوْزَعاً رَأْيَهُ مَفَكَّرٌ (مَوْزَعاً - اسمها) وهو اسم مفعول ، رأيه - نائب فاعل + مضاف إليه ، مفكّرٌ - خبرها) .

◇ حالات حذف اسم (لا) وخبرها

١- حذف (الاسم) .

في جملة هذا المورفيم قد يحذف الاسم * (لا عليك) . والتقدير * (لا بأس عليك)
* قال تعالى : (قَالُوا لَا صَبْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) الشعراء / ٥٠ والتقدير (علينا) * وقال
تعالى : (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ) سبأ / ٥١ والتقدير : (لا
قوت عليهم) .

٢- حذف (الخبر) .

وقد يحذف الخبر * قال تعالى : (إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ)
الصافات / ٣٥

◇ نعت اسم (لا)

قالت المعابير في نعت اسم (لا):

* لا رجلٌ عجوزٌ في الدار (رجلٌ اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وعجوزٌ نعت مبني على الفتح) .

* لا رجلٌ عجوزاً في الدار (رجلٌ اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وعجوزاً نعت منصوب بالفتحة المزدوجة أو المكررة) .

* لا رَجُلٌ عجوزٌ في الدار (رجل اسم لا مبني على الفتح ، ولا واسمها في محل رفع مبتدأ وعجوزٌ خبره مرفوع بالضمة المزدوجة أو المكررة) .

◇ لا سيّما

تتصل (لا) بالمورفيم الثلاثي (سيّ) المكسور الأول ، والمضغف الثاني والثالث الانتقاليين ، والصيغة من الناحية الدلالية بدرجة (مثل) .

يتصل هذا المورفيم بـ (لا النافية للجنسية) فيكون (اسماً لها) وتتقدمه . أحياناً . (الواو الاعتراضية) وحذفها نادر .

* أحبُّ علومَ اللغة ولا سيّما العروض ، ويجري التحليل الإعرابي على صور اختيارية متعددة :

١ - لا سيّما العروض .

* سيّي * اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وخبر لا محذوف تقديره كائنٌ .

* ما * مورفيم زائد لا محل له من الإعراب .

* العروض * مفعول به منصوب بفعل محذوف مقدر أخصّ .

٢- لا سِيَّا العرُوضُ .

* يَيَّ * اسم لا منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف .

* ما * اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

* العرُوضُ * خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو ، والتركيب الاسمي من المبتدأ وخبره المحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وخبر لا محذوف تقديره الافتراضي موجود .

٣- لا سِيَّا العرُوضِ .

* يَيَّ * اسم لا منصوب بالفتحة وهو مضاف .

* ما * زائدة .

* العرُوضِ * مضاف إليه مجرور ، وخبر لا محذوف تقديره الافتراضي كائنٌ .

هذا المورفيم يفيد التفضيل في الحكم * (أحبُّ الفاكهةَ ولا سِيَّا التفاحَ) ، بجوازات (الصوائت الثلاثة القصيرة) على المعرف (التفاح) * التفاحُ / التُّفَّاحُ / التُّفَّاحِ .
* (أحبُّ الشبابَ ولا سِيَّا مكافحُ / مكافحاً / مكافح) .

* (أحبُّ الصديقَ ولا سِيَّا مؤمناً) ، فـ (مؤمناً) - هنا - حالٌ بدلالة (على الأخص) ، ومورفيم (ولا سِيَّا) يقع موقع المفعول المطلق ، وكما في التركيب الاسمي * (أعجبني الخطيب ولا سِيَّا وهو ينشد الشعر) . يثنى هذا المورفيم على (سَيَّان) ، ويجمع على (أَسْواء) وقد استغني هذه الصيغة عن الإضافة ، وعن تشبيه (سواء) التي وردت شذوذاً في نصِّ شعريٍّ لقيس بن معاذ :

* فيا ربَّ إنَّ لم تَقْسِمِ الحُبَّ بيننا
سَواءَيْنِ فاجعَلْنِي على حَبِّها جَلْدًا *

أما تحليلات المورفيم (ولا سيّما) من زاوية النظر اللساني المحدث ، فتكون على الوجه التالي:

* الواو - فونيم اعتراضي ، أو (تكميلي) ، لا يحمل دلالة انفرادية داخل مستوى (ولا سيّما) ، إلا صورته الصوتية التي تتكوّن من (الألوفونات) .

* لا - مورفيم ثنائي مقيد ، نافٍ لأفراد الجنس ، يلزم الصائت الطويل (الألف) شكلاً وثبوتاً مطلقاً .

* سيّ - مورفيم ثلاثي مقيد ، يلزم الثبوت على صائت الفتح القصير ، مضاف إلى ما بعده .

* ما - مورفيم ثنائي مقيد ، موصول ، وهو بذات الزمن (وحدة لغوية نكرة موصوفة ، أو غير موصوفة) ، افتراضاً (في محل جرّ) ، على أصل حالة (الخفض العامة) .

* مورفيم صفري - خبر (لا) ، (افتراضي) : (موجود) .

في ميدان لا النافية للجنس ، اسمها نكرة مبنية ، والبناء معه ملائم لمعنى لا النافية للجنس ؛ لأنّ الاسم يفيد الشمول والعموم ، ولا يفيد التخصيص ، ومن ثمّ فلا موجب لأن يكون معرباً ؛ لأنّ الإعراب يفيد التخصيص والتعيين . فالبناء يأتي للكلمات التي لا تتطلب إزالة مبهم ، أو ليس فيها غموض يراد إزالته . ويبدو أنّ البناء يستقيم مع الكلمة المعرفة ؛ لأنها واضحة لا غموض فيها ، أما الإعراب فتراه الأصح مع النكرة لإزالة ما بها من غموض . نقرأ ذلك في باب النداء .

٤٠ ﴿ جُمْلَةُ الْمَحْمُولَاتِ عَلَى (لَيْسَ) ﴾

(ما . إن . لا . لات)

هذه خماسية المورفيمات الناسخة للابتداء ، المصنفة في باب الأفعال . تدخل على الجملة الاسمية ، وقد أعملتها المعايير القواعدية . وظيفة ودلالة . في النفي حملاً على (ليس) . لكن القضية الأهم في ذلك ، أنَّ (ليس) تسجل في المباحث اللسانية المعاصرة على أنَّها من الظواهر التي عرفت في أساليب تعابير اللغة الفصحى ، بينما هذه المورفيمات ظهرت في لغة التعاملات اليومية ضمن شواهد نحو اللهجات صاحب الإرث التبايني الكبير .

١- (ما) .

سُجِّلَتْ في سِفْرِ المورفيمات العاملة ، وسمّوها (ما الحجازية أو التي لنفي الوحدة) ؛ لأنها تعمل عمل (ليس) في إحداث التغيرات على البنى التركيبية (رفع المبتدأ ونصب الخبر) ، في مقابل (ما التيممية) المفرغة من العمل النحوي لكنهم وضعوا لهذه الممارسة الوظيفية شروطاً :

﴿ ألاّ يتقدم خبرها على اسمها .

﴿ ألاّ يتقدم معمول خبرها على اسمها .

﴿ ألاّ تتكرر .

﴿ ألاّ تنفي بـ (إلاّ) .

﴿ ألاّ تزداد بعد (إنّ) .

* قال تعالى : (الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ نُسَاهُمْ مِمَّا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ) المجادلة / ٢

* قال تعالى : (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) يوسف / ٣١

أما إذا فقدت شرطاً من هذه فإنها توقف عن العمل ، ويكون ما بعدها مبتدأ وخبراً * (ما محمد إلا رسول) * (ما جالس خالد في القاعة) * (ما ما أحد حاضر).

قد تزداد (الباء) في الخبر على رأي الجمهور (في النفي لإفادة الجحد والإنكار) والدليل قول الرسول الكريم ﷺ -

* (ما أنا بقاري) حينما قال له جبرئيل * قال تعالى : (افْرَأْ بِأَنْفُسِكُمْ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * افْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ

يَعْلَمُ) العلق ١- ٥ فلو قال (ما أنا قارئاً) لانتجحت الدلالة صوب ميدان بعيد عن

الجحد والانكار بعدم معرفته القراءة ، لكن بحذف (صوت الباء) تنفي الرغبة في

القراءة بمدلول ضمنى (معرفة القراءة) . نقرأ هذا التوجه في القرآن الكريم :

* قال تعالى : (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ

مَنْ فِي الْقُبُورِ) فاطر / ٢٢

* قال تعالى : (قَالُوا يَا هُوْدُ مَا حِجَّتْنَا بَيْنَكَ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ

بِمُؤْمِنِينَ) هود / ٥٣

٢- (لا) .

هي النافية للجنس ، لكنها عند الحجازيين (نافية للوحدة والجنس) تعمل عمل

(ليس) ، وقد تقدم ذكرها في مبحث (لا) النافية للجنس .

٣- (إِنْ). (النافية) .

سُجِّلَتْ فِي سِفْرِ أَهْلِ الْعَالِيَةِ عَامِلَةً ، وَقَدْ قَرِءَ :
 * (إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَثْنَالِكُمْ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) الأعراف/ ١٩٤ مخففة مكسورة لالتقاء الساكنين ، وعباداً منصوبة على الخبرية ، وأهملت في قراءة * قوله تعالى : (إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) فاطر/ ٢٣

٤- (لَا) .

مورفيم ثلاثي حرّ يلزم صائت الفتح القصير ؛ ثالثاً (ثبوتاً مطلقاً) ؛ من (فصيحة ليس الخماسية) التي ترفع الأول ، وتنصب الثاني ، كما يقول أصحاب المعايير ، واسمها ، وخبرها (من أسماء الزمان - الحين ، الساعة - العصر - الأوان ، الوقت ، وغيرها) ، وأنها لا يجتمعان ، والغالب الاكتفاء بالخبر حيث هما في الأعم الأغلب بلفظ واحد .

* (لَا سَاعَةً مَنُودٍ) ، أي * لَا السَّاعَةَ سَاعَةً مَنُودٍ* ، فلزم الاستغناء ، دقة أسلوبية .

* قَالَ تَعَالَى : (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَا تَجِئْ مِنَّا ص) ٣/

يظهر المورفيم مفرغاً من نشاطه الوظيفي ؛ لأنه أضيف لغير الزمان :

* لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَسْفِي جَوَارِكَ حِينَ لَا تُجِيرُ*

وقد يأتي مورفيم خفض * طلبوا صلحنا ولا أوان *





الجُمْلُ الفِعْلِيَّة

الجملة أو التركيب ، في المفهوم العام (قضية إسنادية) . والجملة الفعلية في أبسط صورها التركيبية ، هي ما تكوّنّت من (فعل + فاعل) ، والفعل أحد أركان هذا الإسناد .

الفعل في منظور أهل القواعد ، الركن المهم في التركيب ؛ حيث على ماهيته ، أُسِّست (نظرية العامل) التي أفرزت العديد من الأحكام والضوابط ، وقد احتل الفعل في فلکها (مكان الصدارة) . في فقهها سجّلوا المقادير التالية :

١- في ميدان الأصلية والفرعية (العمل هو الأصل في الأفعال ، والفرع في الأسماء) .

٢- الفعل عامل لفظي وهو أقوى العوامل .

٣- الأفعال أقوى عوامل الرفع والنصب ، وميدان عملها ينحصر في الأسماء ، وهي لا ترفع إلا اسماً واحداً ، لكنها تنصب اسماً ، أو أكثر من اسم .

٤- الأقوى بين الأفعال ما كان يمتلك زمام ثلاثية (التمام والتصرف والتعدي) . فهو يرفع الفاعل ، وينصب المفعول ، وغيره من المكملات ويعمل أينما يحل متقدماً ، أو متأخراً ، في الظاهر ، أو الباطن (المقدّر افتراضياً) .

هذه الأحكام وغيرها ، شدّت النصوص إلى (ثنائية القاعدة والاستعمال) ، ورصدت الانزياحات ، فأسفر صبحها عن غموضي ، جعل من المباحث النحوية مجموعة أقيسة منطقية ، وركامات من العلل .

الفعل ، في حقيقته ، وحدة لغوية كسائر وحدات اللغة من المورفيمات ، لكنّ طبيعته مؤسّسة على كيفية جريان (ثنائية الحدث والزمن) ، باعتبار التلازم ، كما أفاد الزحشرى قائلاً : (الفعل مادّل على اقتران حدث بزمان) (٢٨) .

وقد فضّل ابن يعيش في الماهية المنطقية وحركة الزمن ، وهو يعرض بالقول : (لما كانت الأفعال مساوقة للزمان ، والزمان من مقومات الأفعال ، توجد عند وجوده ، وتعدم عند عدمه ، انقسمت بأقسام الزمان ، ولما كان الزمان ثلاثة ؛ ماض وحاضر ومستقبل ، كانت الأفعال كذلك) (٢٩) .

قسّم البصريون الفعل حسب أزمنته إلى (ماضي ومضارع وأمر) ، وقسّمه الكوفيون إلى (ماضي ومضارع ودائم) ، والدائم هو اسم الفاعل الذي يطلب مفعولاً . لكنّ هذه التسمية التي أعطها الكوفيون لاسم الفاعل ، لم تبعده عند البصريين عن هيئته الاسمية ، حيث يقبل التنوين ، باعتباره من سمات الأسماء .



١ ► معيار الزمن ◀

النحو - منتج المنهج الوصفي التحليلي ، في دراسة الكلمة ، وبيان عناصرها داخل سياقها العام ، وتحديد جوانبها الوظيفية الدلالية ، وأنسجة تراكيبها .

هذه الكلمة - مادة اللغة ، تتحرك داخل بنية النص عمودياً وأفقياً ، لإنتاج الدلالات ، وتمارس دورها وظيفياً ، صوب تحقيق (معارية القاعدة) .

الزمن ؛ نقطة امتداد في بنية الحدث ، وهو في عموم اللغات مشترك ، لكنها تختلف في طرائق تعبيرها عنه صرفياً ونحوياً ، وفي تعدد نماذج الثبوتية .

هناك زمن صرفي

هناك زمن نحوي

الزمن الصرفي - هو ما تقدمه معطيات النظرية الصرفية العربية ومعاييرها عن طريق اعتماد الجذور ، وما يتصل بها من اللواحق (السوابق واللواحق والدواخل) ويوصف هذا الزمن بأنه وظيفة الصيغة مفردة خارج فضاء السياق .

على هذا النحو - الأزمنة العربية أزمنة صرفية ، تعامل معها النحاة والصرفيون على السواء من خلال ثلاثيتها المعروفة (الماضي والمضارع والأمر) .

الزمن النحوي - هو الذي تفرزه (دوائر النصوص وسياقاتها التركيبية) بما تحتويه من الأدوات (المورفيات) والأفعال والأسماء وكلّ القرائن السياقية في فضاء الوظيفة المعيارية . وهذا الزمن لا يوصف إلا داخل السياق ، وهو جزء من معنى

المركّب الفعلي . لذا فهو يكتسب درجة عالية من الأهمية ؛ لأنه يتعامل مع الزمن وهو يمارس طقوسه داخل التراكيب .

بناءً على ذلك ، فإنّ عمليات التحليل الإجرائية ، يجب أن تلتفت إلى هذا الزمن لأنّه زمن حي يتميز بالدقة ، ويمكن أن يخضع لدرجات من القياس والتبويب ، والضبط . وعلى السياقات النحوية ، أن تتمسك بهذا الزمن وتقدّمه في تحليلها ، خصوصاً في لغتنا العربية ، لأنّه زمن لا يقلّ أهمية عن ألوان الزمن في اللغات العالمية الأخرى .

الزمن النحوي . يتعامل مع الصيغة (فعلاً أو صفة أو مصدرًا) أو غير ذلك ، ووظيفتها داخل النصّ . لهذا يوصف بأنّه متغيّر تبعاً للعلاقات السياقية ، أو القرائن الحالية ؛ لأنه ليس نتاج الفعل وحده ، إنّما مستخلص من كم العلاقات التركيبية ، وهي تمارس طقوسها داخل النصوص .

إنّ المنهج اللساني الحديث ، منهج وصفيّ تحليلي ، لا يؤمن بالنماذج الجاهزة المقيسة على حدود ، خارج دائرة التصور المدرك ، والفعل التطبيقي . وأنّ دائرة الزمن النحوي ، لا بدّ أن تلتفت إلى الهيئة الفعلية ، من خلال درجات قياسية ، تبدأ من نقطة البؤرة المركزية لزمن الفعل ، وتتحرّك باتجاهات خطوط الزمن لتسجل معياريته ونوعه داخل كل تركيب . من خلال الإحصاءات الاستقرائية للدلالة في فضاء الزمن ، حصلت الأفعال الثلاثة على نسب مئوية عالية . ولعلّ

السبب وراء ذلك هو اعتماد النحاة على عامل التغليب ، الذي تولّد من رَجِم هذا التقسيم الثلاثي .

قبل الدخول في دائرة مقياس الدرجات الزمنية ، نقول إنّ تحرك الأزمنة الثلاثة داخل فضاءات بعضها في القرآن الكريم ، إنّها هو بحدّ ذاته مؤثّر عالي القيمة ، وأحد مرصّد الطاقة في ملف الإعجاز القرآني . نقرأ المشاهد التصويرية التالية :

* قال تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ الفتح/ ١ . فتح مكة جاء في المستقبل ، وفعل الفتح ماضٍ ، من باب التأكيد على وقوع الفتح تحقّقاً ، وتيقناً ، وكأنه بدرجة الكائن الموجود .

* قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَ يُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) الفتح/ ١٠ هذه صورة المبايعين في الحديبية ، وفعل المبايعة في المضارع وهو مستقبل والمبايعة تمت في الماضي ، وهو استحضار من باب الالتفات البلاغي .

* قال تعالى: (قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ) هود/ ٥٤ فالفعل الأول مستقبل والفعل الثاني أمر .

* قال تعالى: (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) آل عمران/ ٥٤ وهنا من باب المشاكلة ، اتفاق في اللفظ واختلاف في المعنى ، (مكر) الأولى جاءت في زمن الماضي للدلالة على الخديعة ، ومكر الثانية جاءت في ذات الزمن بلالة (أهلكهم) فالتدبير لأولئك القوم وردّهم من بوابة تدبيرهم .

* قال تعالى: (وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) النمل / ٥٠ كذلك في زمن

المكر ، فالأول تدبير المكيدة ، والثانية الصادرة من الذات الإلهية بدلالة الهلاك .

* قال تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ) النساء / ١٤٢ الدلالة بين الزمن

الفعلي وزمن الاسم المشتق ودرجاته .

* قال تعالى: (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَتْهُمْ إِذَا لَّهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ

أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمْكُرُونَ) يونس / ٢١ أي الله أعجل عقوبة جزاء هذا

المكر ، ونعت العقاب بالمكر من باب المشاكلة اللفظية .

١ / ١ > الفعل الماضي <

الفعل الماضي ، أول ثلاثة مركبات فعلية ، وعلامته قبول فونيم (تاء التأنيث

الساكنة) * قال تعالى: (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) التكوير / ١ وقبول (تاء الفاعل المتحركة

(كَتَبْتُ ، كَتَبْتَ ، كَتَبْنَا ، كَتَبْتُمْ ، كَتَبْتُنَّ) .

وهناك (نون الوقاية) التي تلحقه في حالة إسناده إلى (ياء المتكلم) ، لتخليصه من

حالة الكسر ، ولحفاظة كل من (ياء المتكلم) وآخر حرف منه ، على وضعهما

الطبيعي * ضَرَبَنِي * كَلَّمَنِي .

من جهة المعاني النحوية ، يلزم الفعل الماضي حالة الثبوت المطلق ؛ أي أنه

مصنّف داخل دائرة (البناء) حسب مقتضيات مؤشّر مقياس استصحاب حال

الأصل ، وفي ذلك ثلاثة محاور :

١ ♦ البناء على الفتح

◀ يلازم الفعل الماضي حالة الثبوت المطلق (البناء) على الفتح :

١ ♦ إذا لم يتصل به شيء * قال تعالى : (قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ
تَأْكُلَهُ الذَّنْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ) يوسف / ١٣

٢ ♦ إذا اتصلت به ألف المثني * قال تعالى : (فَلَمَّا بَلَغَا نَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نِسَاءً حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ
سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) الكهف / ٦١

٣ ♦ إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة (مقدراً) * قال تعالى : (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ
لُعْنَتْنَاهُ أَهْلَهَا) الأعراف / ٣٨

٢ ♦ البناء على السكون

◀ يلازم الفعل الماضي حالة الثبوت المطلق (البناء) على السكون :

♦ إذا اتصل به ضمير رفع متحرك (تاء الفاعل لتكلم أو مخاطب أو مخاطبة ،
و ضمير المثني المخاطب و جمع المتكلمين و جمع المخاطبين و جمع المخاطبات ،

ونون النسوة :

* قال تعالى : (فَأَمَّا نِسَاءُ اللَّهِ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَيْتَ قَالَ لَيْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ
بَلْ لَيْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّه) البقرة / ٢٥٩

* قال تعالى : (بَلَى قَدْ جَاءَ نَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ)
الزمر / ٥٩

*قال تعالى : (يُوسُفُ أَغْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ)

يوسف / ٢٩

لقد عدتُما والنأي أوهسن خافقي وسار بأطيايف المنازلِ راجِلُ

*قال تعالى : (وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) البقرة / ٨٧

*قال تعالى : (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا

تَأْكُلُونَ) يوسف / ٤٧

*قال تعالى : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ

الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا) الأحزاب / ٣٢

٣ ♦ البناء على الضم

◀ يلزم الفعل الماضي حالة الثبوت المطلق (البناء) على الضم :

♦ إذا اتصلت به واو الجماعة * قال تعالى : (يُجَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ

إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) البقرة / ٩

▲ درجات الزمن في الفعل الماضي

١ ♦ دلالة الزمن الماضي البسيط (فَعَلَ) * قال تعالى : (قُلْ لَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِي

الرَّحْمَةً) الأنعام / ١٢

٢ ♦ دلالة الزمن الماضي القريب (قَدْ فَعَلَ) * قال تعالى : (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ

بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ النِّعَمَاتِ لَعَلَّهُمْ يَدَّكَّرُونَ) الأعراف / ١٣٠

❖ ٣ دلالة الزمن الماضي البعيد (كَانَ فَعَلَ) * قال تعالى : (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ

وَدُوسٍ نَحْمِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرًا) القمر/ ١٣- ١٤

❖ ٤ دلالة الزمن الماضي العام (الاستغراق) * قال تعالى : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ

اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا

قَلِيلًا) النساء/ ١٤٢

❖ ٥ دلالة الزمن الماضي الحاضر (المتصل) * قال تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة/ ٣ * قال تعالى : (الآن خَفَّفَ اللَّهُ

عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا) الأنفال/ ٦٦

❖ ٦ دلالة الزمن الماضي المستقبل * قال تعالى : (وَيُفْعَخْ فِي الصُّورِ فَصِمِقْ مَنْ فِي

السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ)

الزمر/ ٦٨

* قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُضَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمَا تَضَيَّعَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ

جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا) النساء/ ٥٦

* قال تعالى : (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ

اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ) النمل/ ٨٧

❖ ٧ دلالة الزمن الماضي المستمر * قال تعالى : (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا

حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) الزمر/ ٧١

هناك ، إلى جانب هذه المشاهد ، أخرى تحمل درجات متناهية في الدقة ، قد

تجمع بين زمنين ، أو تتحرك بينهما ، مع مورفيمات الأفعال المقاربة ، والنواسخ ،

والناقصة ، وأدوات الشرط ، وأدوات النفي ، وأدوات الاستفهام وسواها ؛ لم
نفسح عنها ؛ لأنها تتطلب قراءات تعتمد المنهج الاستنباطي والوصفي ،
والمتابعة الميدانية لسياقات التراكيب ، وأقيسة درجات الأزمنة ، في مشاهد
فضاءات الالتفات ، والانتقال ، والاستبدال ، والإقناع ، والإمتاع ، وظلال
الاستثمار البلاغي المتعددة.

٢ / ١ ▷ الفعل المضارع ◁

الفعل المضارع ، ثاني ثلاثة مركبات فعلية ؛ مسبقاً بواحد من فونيمات (أَنْتَبُتْ) .
زمنه يصلح أن يتحرك في درجات زمنية متعددة . وهذا يتوقف على السياق الذي
يرد فيه ، والأدوات التي تدخل في تركيب البناء القواعدي . لذا فإن هذه الزمنية
تبقى في حالة تباين أثناء عمليات إنتاج الدلالة . نقرأ المشاهد التصويرية التالية :

* قال تعالى : (لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن
أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ) الأنعام / ٥٠

* وأغضُّ طرفي ما بدت لي جاري حتى يوارى جاري ما واهـاـ*
* قال تعالى : (يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرُ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ
أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) النحل / ٥٩

* هل يشفي دائي في التفراب عطار
* وهل يغمد القوافي من توجعها
* هل يرمم صدع القلب معمار*
* لنكشف الجرح والآهات أسرار*
* أشكو إليك أموراً أنت تعلمها
* مالي على حلها صبر ولا جلد*

* قال تعالى: (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجَعْنَا بِالْكَافِرِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم) الكهف / ٢٢

* علامات الفعل المضارع

◀ - أن يكون مسبوقاً بواحد من مورفيات (النصب أو الجزم).

◀ - أن يكون مسبوقاً بفونيمي (السين أو سوف).

* قال تعالى: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) البقرة / ٢٤ * وقال تعالى: (فَأَمَّا النَّبِيُّ فَلَآ تَقْهَرْ) الضحى / ٩ . * قال تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) الضحى / ٥

* قال تعالى: (سَيَصِلُ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ) المسد / ٣

* مورفيات نصب الفعل المضارع

أولاً المورفيات الظاهرة.

① * لَنْ - مورفيم لتأييد النفي والنصب والاستقبال ② * كَيَّ - مورفيم مصدرى (أي تجعل ما بعدها في تأويل مصدر) ونصب واستقبال ③ * إِذَنْ - مورفيم جواب وجزاء ونصب واستقبال ④ * أَنْ - مورفيم مصدرى (أي تجعل ما بعدها في تأويل مصدر) ونصب واستقبال .

* قال تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ) القصص / ١٧

* قال تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَخَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) الأعراف/ ١٤٣

* قال تعالى: (لَكَيْلَ لَا يَتُكَوَّنَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ) الأحزاب/ ٣٧

* سأزورك . إذن أكرمك . بشرط إفادتها المجازاة ، ووقوعها في صدر الجملة والفعل مستقبل ، مع عدم الفصل بينها وبين فعلها إلا في القسم :

* إذن . والله . نريهم بحـرب تشيب الطفل من قبل المغيب *

* قال تعالى: (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) الشعراء/ ٨٢

ثانياً < المورفيات المضمرة .

قال بعض المعياريين ينصب مورفيم (أَنْ) ظاهراً ومضمراً . فأمّا الظاهر فكما تبين من الشواهد أعلاه ، وهو مذهب الجمهور من القواعديين ، وأمّا المضمّر فهو الذي يختفي في البنية التحتية لـ (لام التعليل و لام العاقبة) والفعل بعد هذين اللامين في تأويل مصدر مجرور بهما ، وأنّ المقدرة هي التي فعلت هذا السبك المصدري ، كما في بيانات المواقف الدلالية التالية :

❶ < لام التعليل وتسمى لام كي .

هي التي تتصل بالأفعال المستقبلية ، والفعل بعدها منصوب (بصرياً) بإضمار (أَنْ) ، وكوفاً اللام نفسها هي الناصبة . هذه اللام تتضمن دلالة (كي) * زوتك لِتُحَسِّنَ إِلَيَّ . كي نحسن إِلَيَّ . لأنّ نحسن إِلَيَّ) . هذه اللام عند البصريين هي التي تجر الأسماء على تقدير (زرتك للإحسان إِلَيَّ) . * قال تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)

النحل/ ٤٤ ، وقالوا يجوز الإضمار إذا لم تقترن بلا النافية * قال تعالى : (وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) البقرة/ ١٥٠ * قال تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) الأحزاب/ ٣٣

② لام العاقبة وتسمى لام الصيرورة والمآل والنتيجة .

وهي (اللام) التي تؤثر ما تؤول إليه عواقب الأشياء ، كما تقدمه دلالة الآية * قال تعالى : (وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَبَانَ قَالَ أَتَدْهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَهْصِرُ حَزَنًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَخْلِيلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ) يوسف/ ٣٦

* قال تعالى : (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا) القصص/ ٨

* أموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها *

* فإن يكن الموت أفناهم فللموت ما تلد الوالدة *

قال قوم من الكوفة ، النصب على الأفعال المضارعة أعلاه إنما كان بفعل (اللام) وليس بأن المضمره . وهذا التوجه المعباري ما نميل إليه توخيًا للتيسير .

③ الواو العاطفة .

* لولا الله ويلطف بالدي لمات من شدة الحرّ (على تأويل وأن يلفظ بالدي ، والتأويل لولا الله ولطفه بالدي لمات من شدة الحرّ) .

* وليس عبادة وتقرب عيني أحب إليّ من لئبس الشفوف *

أي لئبس عبادة وقرّة عيني . يقولون إن (الواو) هي الناصبة ، وقال غيرهم على إضمار (أن) .

④ الفاء العاطفة .

صوت بلازم الثبوت المطلق على الفتح (الصائت القصير) * جَدُّكَ فَتَنَالَ النجَاحَ ، أي فنوالكَ .

⑤ ثَمَّ العاطفة .

مورفيم ثلاثي التكوين الصوتي بلازم الفتح على آخره ثبوتاً مطلقاً * يَقْنَعُ النَّبِيُّ بِالْقَلِيلِ ثَمَّ الْهَوَانَ ، أي يقنع النبي بالقلة ثَمَّ الهوانِ .

⑥ أَوْ .

هذه الوظيفة من إضافات النحو الكوفي . ويقول المعياريون إنها ناصبة على إضمار (أَنْ) ، أو بدلالة (كي) ، وهي لا تنصب بنفسها لعدم اطراد ذلك ، والاطراد أمر تتطلبه المعايير حتى تصبح مقاييس ثابتة .

* قال تعالى : (وَمَا كَانَ لِنَبِّئٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا) الشورى / ٥١ ، أي أو إرسال رسول .

* بكى صاحبي لما رأى الموت دونـه وأيقن أنا لاحقـان بقيصرا*
* فقلتُ له لا تـبـك عيـنُكَ إِنـما نحاول ملكاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرْ*
بعد لام الجحود .

⑦ بعد لام الجحود .

هو مورفيم (اللام) الذي يدخل على الفعل المضارع المسبوق بكان المنفية لتأكيد النفي ، وسميت كذلك للازمتها (الجحد) أو (الإنكار) أو (النفي) ، لذا يسميها أبو جعفر النحاس بـ (لام النفي) ؛ والجحد في اللغة إنكار ما تعرفه وليس مطلق الإنكار .

* لَمْ يَكُنِ الْمُؤْمِنُ لِيُفْطِرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ * قال تعالى: (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ) آل عمران/ ١٧٩ (الفعالان يذّر ، يطلع) مضارعان منصوبان بلام الجحود والعلامة الفتحه
 * قال تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) الأنفال/ ٣٣

⑧ بعد حتى .

يتنصب الفعل المضارع بعد هذا المورفيم في البنية الخارجية على طريقة (التأويل الافتراضي أَنْ + مركّب الفعل المضارع) . وهذه الكتلة الفزنية مجرورة بـ (حتى) في متجه المقياس المعياري ؛ لأنّ القواعدين يقولون . (حتى) تجر الأسماء ، وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال . * قال تعالى: (قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) طه/ ٩١

* قال تعالى : (وَرُزِّلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) البقرة/ ٢١٤

⑨ بعد واو المعية .

* لا تنة عن خلـــــــق وتأتي مثله عــــار عليك إذا فعلت عظيم *

⑩ بعد فاء السببية .

قد يكون ما قبل هذا المورفيم من التراكيب سبباً لما يأتي بعده من الدلالات ، وهذه الحالة توضحها القرائن السياقية ، كما في المشاهد التالية :

* قال تعالى: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) البقرة/ ٣٧ فالتوبة بسبب الكلمات التي تلقاها من ربه . ونحو: (فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ) القصص/ ١٥ .

و الفعل المضارع بعد هذا المورفيم منصوب ، على رأي غالبية المعياريين بـ(أَنْ) مضمرة ولكن بشرط أَنْ يتقدّماها :

☑ النفي المحض (الخالص) .

*قال تعالى : (لَمْ نَأْرَ جَهَنَّمَ لَا يَفْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا) فاطر / ٣٦

☑ الطلب المحض (الخالص) .

يسميه أهل التراث النحوي بـ(الأجوبة الثانية) وهى : (النهي . الاستفهام . التحضيض . الترجي . التمني . الأمر . العرض . الدعاء) وفي غير ذلك فإن وظيفة النصب تنتفى منها ، ويكون الفعل في تركيبها مرفوعاً .

◆ النهي . *قال تعالى : (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) طه / ٨١

◆ الاستفهام . *قال تعالى : (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ) الأعراف / ٥٣

◆ التحضيض . *قال تعالى : (رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ) المنافقون / ١٠

◆ الترجي . *قال تعالى : (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَاسِدُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى) غافر / ٣٦

◆ التمني . قال تعالى : (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَتُورَ قَوْمًا عَظِيمًا) النساء / ٧٣

◆ الأمر . * (اعطني فأعرف صدقك) .

◆ العرض . نحو : (ألا تنزل عندنا فنصيب بك خيراً) .

◆ الدعاء . * ربِّ وفقني فلا أهدِلْ من سنن الساعين في خير سننْ *

وفي حالة عدم وقوع التركيب في فضاء هذه الثوابت ، فإنَّ الفعل المضارع يجب أن يرفع ، مثل دخول النفي على زال ؛ لأنها للنفي ، ونفي النفي إثبات ، وهو

خارج دائرة النصب مع العوامل السالفة الذكر :

* ما زال المرضُ من نفسي فَتَبَّرَأْ .

* سأترك منزلي لبني تمسِّيم وألحق بالحجاز فاستريحما *

* لنا هضبةٌ لا ينزلُ الذُّلُّ وسطحها ويأوي إليها المستجيرُ فيُغصِّمًا *

فأما الأول ، فهو على استشعار المشهد الأمري أو الشرطي على تقدير (أنَّ الحق بالحجاز فاستريح) فانتصب الفعل ، وأما قول الثاني فقد انتصب معه الفعل لحمل الدلالة جواب الشرط ؛ لأنه الأقوى حضوراً في السياق (إن يأو إليها المستجير يُغصِّم) وبعضهم يرويه (ليعصما) ويخرّجها على جهة (لام كي التعليلية) .

وفي كل الحالات فإنَّ حركات التركيب تخضع لعوامل الضعف والقوة في تقرير المعايير التي لا تكتسب دائماً صفة الإطلاق الحتمي .

أما إذا لم يقع الفعل المضارع في هذا الفضاء فإنه يكون مرفوعاً ؛ كأن يحل في تركيب النفي ما يزيله من مفهوم السياق العام * ما أنت إلا تآتينا فتُحدِّثنا .

إنَّ الغالب على هذه (الفاء) هو الربط باختلاف هيئات التراكيب (مفردة ، أو مزدوجة حيث تتباين أشكال المعطوفات :

* قال تعالى: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) الأنعام/ ١٧

* قال تعالى: (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) البقرة/ ٢٧١ .

* قال تعالى: (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) الزمر/ ٣٦
 * قال تعالى: (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا) يوسف/ ٧٧

* قال تعالى: (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) يوسف/ ٢٦
 * ألم نسال الربيع القواء فَيَنْطِقُ وهل تُخْبِرُكَ اليوم بِنِداءِ سَمَلَقْ*
 وشاهده (فهو ينطق) وليس جواباً ، إذ لو كانت الفاء سببية لوجب أن تكون (فَيَنْطِقُ) ولو كانت عاطفة لوجب جزم الفعل (فَيَنْطِقُ) .

﴿مورفيمات الجزم الظاهر﴾

١ ﴿المورفيمات التي تجزم فعلاً واحداً﴾

﴿ لم * لام الأمر * لا الناهية * لما ﴾

* قال تعالى : (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) الإخلاص/ ٣
 * قال تعالى : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) النساء/ ٩

* قال تعالى : (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَخْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) آل عمران/ ١٣٩

* لا تأكل السمك وتشرب اللبن (دليل نهي عن المصاحبة).

* لا تأكل السمك وتشرب اللبن (دليل نهي عن أكل السمك وشرب اللبن).

* قال تعالى : (كَلَّا لَأَ يَقْضِيَ مَا أَمَرُهُ) حبس/ ٢٣

٢ المورفيات التي تجزم فعلين ◇

● إِنْ * مَنْ * مَا * مَهْمَا * أَيْ * مَتَى * أَيَّانَ * حَيْثُما * كَيْفَمَا * أَنَّى * إِذَا

١- إِنْ - مورفيم شرطي (حرف شرط) :

* قال تعالى : (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا

أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) الأنفال/ ٦٥

٢- مَنْ - مورفيم شرطي (اسم شرط) :

* قال تعالى : (مَنْ يَعْمَلْ سُوءً يُجْزِ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا

نَصِيرًا) النساء/ ١٢٣ (من: اسم شرط في محل رفع مبتدأ ، يعمل: فعل الشرط والفاعل

هو ، يُجْزِ جواب الشرط ، ونائب الفاعل مستر هو).

٣- ما - يعرب مثل (مَنْ) :

* قال تعالى : (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى)

البقرة/ ١٩٧

٤- مَهْمَا - أصله (ما ما) ، ويعرب مثل ما ومن :

* قال تعالى : (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتُسْحَرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ)

الأعراف/ ١٣٢

٥- أيّ - اسم شرط معرب بالصوائت الثلاثة :

*أيّ إنسان يخدم وطنه يخرّجه الناس .

* قال تعالى : (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) الإسراء / ١١٠ (أيّا ، اسم شرط مفعول به للفعل الذي بعده ، تدعوا فعل الشرط ، الواو فاعل ، فله الأسماء الحسنى ، اسمية في محل جزم جواب الشرط) .

*بأيّ وسيلة تذهب أذهب * كتاب أيّ تطالع أطالع .

٦- متى - اسم شرط للزمان :

أنا ابن جلا وطلّاح الثنايا _____ متى أضغّ العمامة نعرفوني

(متى ، اسم شرط مبني في محل نصب على الظرفية ، أضغ ، فعل الشرط مجزوم ، وكسر لالتقاء الساكنين ، (معيّار قواعدي) ترى فيه اللسانيات عدم إمكانية التحقيق ؛ لأنّ الساكن ثابت فكيف يتحرك من أجل الالتقاء ؟ ، نعرفوني ، جواب شرط مجزوم ، من ثلاثية المورفيمات (واي) التي تنتج الأفعال الخمسة) ، النون للوقاية ، الواو فاعل ، والياء في محل نصب مفعول به) .

٧- أيّان - اسم شرط للزمان :

فأيّان نؤمّنك تأمّن غيرنا وإذا لم تدرّك الأمن منا لم نزل حذرا

(أيّان ، اسم شرط مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان ، والفعّلان نؤمن ، وتأمّن ، فعلا الشرط وجواب الشرط) .

٨- حيثما - اسم شرط للمكان *حيثما تدرّس يقدّر لك التفوق .

٩- كيفما - اسم شرط للحال * كيفما تُعامل تُعامل * كيف تجلس اجلس.

١٠- أنى - اسم شرط بدلالة أين ظرف مكان * أنى نساقر أسافر .

١١- إذا - أداة شرط مبنية في محل نصب ظرف زمان * إذا تأت من أمر تلق نظيره .

◀ ◆ مورفيات الشرط غير الجازم ◆ ▶

١- لو -

* قال تعالى : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) النساء / ٩ (لو أداة امتناع لامتناع ، تركوا - ماضي مبني على الضم فعل الشرط ، خافوا - ماضي مبني على الضم جواب الشرط).

٢- أما -

* قال تعالى : (فَأَمَّا النَّبِيَّةُ فَلَا تَفْهَرُ) الضحى / ٩

٣- إذا - اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب -

* إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا *
* إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأبى الناس تصفو مشاربه *

▶ الجزم الافتراضي ◀

□ الجزم بالطلب (الافتراضي) - وهو الحاصل في مستويات (* النهي * الطلب *

* الاستفهام * العرض * التحضيض * التمني * الترجي) لتضمنها معنى الشرط .

* لا تكذب تنجو * تعالوا انبهلوا إلى الله * تعلم تفر * ليتني اجتهدت أكن مسروراً *
 لعلك تطيع الله تفر السعادة * هلا اجتهدت نل خيراً (الفعل المضارع مجزوم لأنه جواب
 طلب في المعنى) .

❖ الأفعال الخمسة

في دائرة هذا الزمن ، هناك كتلة من المركبات الفعلية ، أطلق عليها القواعديون
 (الأفعال الخمسة) ؛ وسماها بعض القواعديين (الأمثال الخمسة) ، ونسبتها متأية
 من خماسية الأصوات المضارعة المتصلة بها . وهي أفعال مضارعة تأتي على أوزان :
(يَفْعَلَانِ - تَفْعَلَانِ - يَفْعَلُونَ - تَفْعَلُونَ - تَفْعَلِينَ) من كل فعل أسند إلى (ألف الاثنين
 أو ياء المخاطبة ، أو واو الجماعة) وقد أطلقنا عليها اختزالاً (ثلاثية واي) .

تتحرك هذه الأفعال إعرابياً داخل مستويات التراكيب على وفق البيانات التالية :

○ الرفع - (ثبوت النون نيابة عن الضمة)

- ١ - (إسناده إلى ألف الاثنين) * قال تعالى : (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
 مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ) المائدة/ ٧٥
- ٢ - (إسناده إلى واو الجماعة) * قال تعالى : (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ
 وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ) البقرة/ ٥٠
- ٣ - (إسناده إلى ياء المخاطبة) * قال تعالى : (قَالُوا اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ
 وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) هود/ ٧٣

○ النَّصْبُ . (حذف النون نيابة عن الفتحة)

١ - (إسناده إلى واو الجماعة) * قال تعالى : (أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) النمل / ٨٦ (الأصل يسكنون) .

٢ - (إسناده إلى ألف الاثنين) * قال تعالى : (وَقَالَ مَا تَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ) الأعراف / ٢٠ (الأصل تكونان) .

٣ - (إسناده إلى ياء المخاطبة) .

* كوني كما تبغين لكن لن تكوني فأننا صنعتك من هواي ومن شجوني * (الأصل تكونين)

○ الْجَزْمُ . (حذف النون نيابة عن السكون)

١ - (إسناده إلى واو الجماعة) * قال تعالى : (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) يوسف / ٦٧ (والأصل تدخلون) .

٢ - (إسناده إلى ألف الاثنين) * قال تعالى : (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) البقرة / ٣٥ ، (والأصل تقربان) .

٣ - (إسناده إلى ياء المخاطبة) :

* إِنْ تُضْرِمِي بَا دَعْدُ أَوْ تَبْدَلِي غَيْرِي فَلَيْسَ لِيْخْلِفَ عَقْدُ

(والأصل تصرمين - تبدلين) . وقد اجتمع الجزم والنصب في * قوله تعالى : (فَلْيَنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) البقرة / ٢٤

* لا تلوميني إنني مُد نلاقِي _____ نارمني عيناك بنارها *

(النون المتصلة بالفعل (تلومي) هي (نون الوقاية) وليست علامة رفع ، والفعل مجزوم .

○ نون الوقاية

نون الوقاية - وتسمى (نون العمد) ؛ لأنه يعتمد عليها لوقاية الفعل من الكسر وهي زائدة غير عاملة ، تمارس وظيفتها مع التراكيب التي تشتمل على (الأفعال الخمسة المسندة إلى ياء المتكلم) ؛ حيث يلتحق بها صوت (النون) للحماية ، ووقاية الفعل ، أو ما اتصلت به من (الكسر) ، و (لأمن اللبس) في عتواء الدلالي .

* قال تعالى : (رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْخِصْ لِي الصَّالِحِينَ) الشعراء / ٨٣

* (سَلِّمْنِي أَحْمَدُ الْمُعْجَمَ) بدلًا من * (سَلِّمِي أَحْمَدُ الْمُعْجَمَ) . كذلك . جزما ونصباً * (لم يعطوني . لن يعطوني) ، ورفعاً * (يعطوني أو يعطونني أو يعطوني) .

○ أحكام الأفعال غير المسندة إلى (ثلاثية واي)

يُجرى الفعل المضارع غير المسند إلى (ثلاثية واي) على وفق الآتي :

١ - يرفع بالضممة كل فعل مضارع صحيح الآخر ، غير مسند إلى (ثلاثية واي) * قال تعالى : (قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ) الأنعام / ٥٠

أما الفعل المضارع ، المسمّى معتل الآخر * (يرى - يرمى - يدعو) فإنه يُرفع بضمّة مقدّرة * قال تعالى : ﴿ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيَسْكُفُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ النحل / ٥٩

* ثمّني على كبدي كأنّ حجولها صيغت لتخرس خافق الأيام *

* أشكو إليك أموراً أنت تعلمها مالي على حلها صبر ولا جلد *

٢- ينصب بالفتحة الظاهرة كل فعل مضارع صحيح الآخر أو معتلاً بالواو أو الياء (منتهياً بصائت طويل) وغير مسند إلى (ثلاثية واي) وينصب بفتحة مقدرة كل فعل مضارع معتل الآخر بصائت الألف الطويل .

* قال تعالى : (فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنسِيًّا) مريم / ٢٦ * قال تعالى : (يَقُولُونَ نَحْشِي أَنْ نُصِيبَنَّ دَائِرَةً مَعَى اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ) المائدة / ٥٢ * قال تعالى : (وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنِ اخْتَدَىٰ فَلَيْتَآ يَنْتَدِي لِنَفْسِهِ) النمل / ٩٢

* قال تعالى : (قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي) الأعراف / ١٤٣

٣- يجزم بـ (السكون) كل فعل مضارع صحيح الآخر ، غير مسند إلى (ثلاثية واي) . ويجزم بـ (حذف حرف العلة . تقصير الصائت الطويل) كل فعل مضارع ينتهي بـ (صائت الألف أو صائت الياء أو صائت الواو) . وقد مرّ الفعل المضارع المجزوم بـ (حذف النون وهو المسند إلى (ثلاثية واي) .

* قال تعالى : (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) المائدة / ٤٠
* قال تعالى : (قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) الأعراف / ١٤٣ - مجزوم لأنه جواب الأمر .
* قال تعالى : (وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الحشر / ٩ . أصله عند الرفع يوقى) .

* فلم أر مثلي كان أوفى بذمة ولا مثلاً لم نسرّع عهدي وذمتي *

(فأصله عند الرفع . أرى ، ترعى ، وهو مجزوم بتقصير الصائت الطويل (الألف) في كل من أرى و ترعى) .

* قال تعالى : (وَلَا تَكُنْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا)
الإسراء/ ٣٧ (وأصله عند الرفع ثمني مجزوم بتقصير الصائت الطويل (الياء) .

* إذا كنت في حاجة مرسلًا فأرسل حكيمًا ولا توصه*
(أصله عند الرفع توصي) * قال تعالى : (وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ)
يونس/ ١٠٦ (أصله عند الرفع ندعو مجزوم بتقصير الصائت الطويل (الواو) .

إذا دخل مورفيم جزم مثل (لا الناهية) على فعل مضارع مبني على الفتح
لاتصاله بتون التوكيد فإنه يكون في محل جزم :

* لَا يَغْرَنَّ امْرَأٌ عَيْشُ كُلِّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالِ *

○ بناء الفعل المضارع

الفعل المضارع معربٌ ، كما عرضه كشف المشاهد ، لكنه في مستوى
استصحاب الأصل يلزم حالة الثبوت المطلق (البناء) في حالتين :

أولاً ◇ البناء على السكون

□ إذا اتصلت به نون النسوة :

* قال تعالى : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ
الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا) الأحزاب/ ٣٢

* قال تعالى : (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَيُضَفْ مَا
فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ) البقرة/ ٢٣٧

ثانياً ◇ البناء على الفتح

□ إذا اتصل بنون التوكيد (الخفيفة (ساكنة) وقد تكتب (الفأ) على مذهب الكوفيين حتى في حالة الوقف ، أو الثقيلة (مفتوحة) ، وكان الفعل مسنداً إلى (ضمير المخاطب المفرد) * قال تعالى : (وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِّنَ الصَّاغِرِينَ) يوسف / ٣٢ . (الأولى ثقيلة ، والثانية خفيفة) .

* قال تعالى : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) المائدة / ٧٣

○ مشاهد خارج الحدود

◇ إذا كان الفعل المؤكد مسنداً إلى (ضمير المخاطبة) فإنه يكون معرباً * (تَضْبِرْنَ) وتشكل مقطعيّاً من المقاطع المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة):

س ع س + س ع + س ع + س ع س

ويكون مرفوعاً بثبوت النون المفتوح ، وباء المخاطبة المحذوفة في محل رفع افتراضي (فاعل) . والأصل (تَضْبِرِينَ + نَ) ، وتشكل مقطعيّاً من المقاطع المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة) :

س ع س + س ع + س ع + ع ع + س ع + س ع س

◇ إذا كان الفعل المؤكد بها مسنداً إلى (ضمير المخاطبة) مثل (تَضْبِرَانَّ) وتشكل مقطعيّاً من المقاطع المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة) :

س ع س + س ع + س ع ع س + س ع س

ويكون معرباً ، وهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة ، وأصله قبل ذلك
(تَضْبِرْنَ + نَ) (وَأَلْفَ الْاِثْنَيْنِ الْبَاقِيَةَ (فاعل) ، وتشكل مقطعيّاً من المقاطع
 المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة) :

س ع س + س ع + س ع ع + س ع + س ع س

❖ إذا كان الفعل المؤكد بها مسنداً إلى (ضمير المخاطبين) مثل (تَضْبِرْنَ)
 وتشكل مقطعيّاً من المقاطع المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة) :

س ع س ١ س ع + س ع س + س ع

ويكون معرباً ، وهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة ، وأصله :
(تَضْبِرُونَ + نَ) ، وصوت واو الجماعة (فاعل) ، وتشكل مقطعيّاً من المقاطع
 المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة) :

س ع س + س ع + س ع ع + س ع + س ع س

❖ إذا كان الفعل المؤكد بها مسنداً إلى (ضمير المخاطبات) مثل (تَضْبِرْنَ) ، فإنه
 يكون حينئذ مبنياً حتى قبل أن تدخل عليه نون التوكيد وأصله: (تَضْبِرْنَ + نَ)
 وتشكل مقطعيّاً من المقاطع المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة) :

س ع س + س ع + س ع س + س ع س

هكذا تقول المعايير اللسانية ، لكنّ كل ذلك يتعلق بطبيعة المقطع في اللغة العربية
 وهو ما أقمنا عليه أسوار نظريتنا في كتابنا (علم الصرف الصوتي) ، وما شهدناه
 في (ثنائية الأصل والاستحالة) المقطعية .

هذه (النون التوكيدية) لا تقع بعد (الف الاثنين) أو (نون النسوة) إلا بفواصل الصائت الطويل (الألف)، كما في (اجتنبان، تقصرنان).

○ درجات الزمن في الفعل المضارع

يتحرك الفعل المضارع في دوائر زمنية متباينة الدرجات :

١ ♦ الدلالة على الزمن الماضي القريب والبعيد * قال تعالى : (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) القصص / ٢٠

٢ ♦ الدلالة على الزمن الماضي المستمر * قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ نَزَابٍ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ نَجَّرْهُ مِنْهُ رِجًّا يَخْرُجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ) الزمر / ٢١

٣ ♦ الدلالة على الزمن المضارع الحاضر * قال تعالى : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) الأحزاب / ٢٣

* قال تعالى : (وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَبَيَّنَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُهْلِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبُنَّا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْضِرِينَ) يوسف / ٣٦

٤ ♦ الدلالة على الزمن المستقبل القريب * قال تعالى : (قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَنَطْمِئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ) المائدة / ١١٣

* قال تعالى : (فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مَنْ بَعْدَ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) الروم / ٣-٤

٥ ♦ الدلالة على الزمن المستقبل البعيد * قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ خَلٍ خَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) الحج / ١-٢

* قال تعالى : (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) المائدة / ١٠٩

* قال تعالى : (يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ) الحديد / ١٣

٦ ♦ الدلالة على الزمن المضارع العام * قال تعالى : (اللَّهُ يُبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) الرعد / ٢٦

* قال تعالى : (يُسَبِّحُ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) الجمعة / ١

* قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) الأحزاب / ٥٦



٣ / ١ >الفعل الأمر<

ألبس قدامي نحاة البصرة والكوفة فعل الأمر ، أحكام المضارع ، بما في ذلك دلالة الزمنية .

في ملفه قال أهل الصنعة ؛ هو بناء مشتق من المضارع ، وزمانه الاستقبال ؛ لأنه المضارع نفسه ، وهو في ماهيته بناء ما لم يقع ، وقد حذفت منه (الهاء) لكثرة الاستعمال .

يقول ابن يعيش : (وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب ، لا يخالف بصيغته صيغته إلا أن تنزع الزائدة ، فتقول في (نضعُ ضِعْمُ) ، وفي (تضاربُ ضاربُ) ، مما أوله متحرك فإن سكن زدت لنلا تبتديء بالساكن همزة وصل ، فتقول في تضرب اضرب) (٣٠) .

هذا رأي بصري المولد ، أما في الطرف الكوفي الآخر ، ففعل الأمر (معرب مجزوم بلام محذوفة وهي لام الأمر) .

تنهض هيته على (طلب حدوث فعل) و (ترك حدوث فعل) بصيغة صرفية محددة . ويرى البعض الآخر ، أن فعل الأمر صيغة خالية من الزمن ؛ لأنه موجه إلى مخاطب ، وأن صيغته غير متلبسة بالفاعل * قال تعالى : (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَٰاتَانِ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) غافر / ٣٦

فهذا وغيره أفعال أمرية لم تقم لاستحالة حدوث بعضها ، نتيجة خلوها من الحدث ، وعدم دلالتها على الزمن . هناك فاصل زمني ومعنوي بين زمن (التلفظ)

بالأمر وبين حدوث الفعل على وجه الحقيقة . وكل ذلك يفصل في شأنه السياق الذي يختص الزمن النحوي .

تؤكد المعايير بناء على حقيقة التوجه الأمرى أن فاعل الأمر لا يكون صريحاً بل مفترضاً أو موجوداً على هيئة ضمير ، على وفق موازين نظرية العامل . هذه الصيغة نجدها خارج البناء الصرفي للأمر * قال تعالى : (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتِ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) آل عمران / ٦١ (تعالوا . فعل أمر مبني على حذف النون . واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل . والأصل - تعالون . حذفت الالتقاء الساكنين (الباء + الواو) والقاعدة إذا التقى ساكنان أحدهما حرف والآخر اسم (ضمير) فالحذف الأولي للحرف ، لذا حذفت الباء فأصبح (تعالون) ثم حذفت النون جزماً .

الأصل المفترض معيارياً (تعالون) غير جائز الحدوث في العربية لالتقاء الساكنين وهو ما تؤكد اللسانيات المعاصرة ولكن . لا (لالتقاء الساكنين) - إنما خللو منظومة المقاطع العربية من (مقطع صوتي) تتوالى فيه نواتان بدون حد أول و ثان لأن جوهر التكوين البيولوجي لنواة الخلية الطبيعي أن يحيط به جدار :

س ع + س ع ع + س ع ع + ع ع + س ع

* قال تعالى : (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِذَا الْعَذَابُ وَإِنَّمَا السَّاعَةُ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا) مريم / ٧٥

* قال تعالى : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِيمَ الرُّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ) البقرة / ٢٣٣

* قال تعالى : (وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) البقرة / ٢٢٨ وكذلك ما عرضه أشكال رباعية الصيغ الأمرية في العرض التالي .

○ بناء الفعل الأمر

قالت المعايير يبنى الفعل الأمر على ما يجزم به مضارعه ، كما في المشاهد التالية :

① < البناء على السكون .

١ - صحيح غير متصل .

* قال تعالى : (قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ) يوسف / ٩٧

٢ - مع نون النسوة .

* قال تعالى : (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) الأحزاب / ٣٣

② < البناء على الفتح . يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو

الثقيلة وكان مسنداً إلى ضمير المخاطب المذكور :

* قَفَّ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكَيْتُ
يَبْنَ أَطْلَاهَا وَالذَّمَّسْنَ *

* عَاشِرَنَ الْخَبَرَ وَاسْتَبَقَ الْمَعْرُوفَ .

③ البناء على حذف النون -

إذا أسند الفعل إلى (ثلاثية واي) : (ألف الاثنين) ، أو (واو الجماعة) ، أو (ياء

المخاطبة) فإنه يبنى على حذف صوت النون:

* قال تعالى : (اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ) طه / ٤٣ (اذهبا - فعل أمر مبني على حذف صوت النون لاتصاله بألف المثني ، والألف فاعل) .

* قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) الحج / ٧٧ (اركعوا - مبني على حذف صوت النون لاتصاله بواو الجماعة ، والوا فاعل) . * قال تعالى : (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ) آل عمران / ٤٣ (اقنتي - مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة والياء فاعل) .

④ البناء على حذف حرف العلة -

قالت المعايير يبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتلاً ناقصاً ، لكن اللسانيات

الوظيفية تسجل الحالة على أنها بناء على التقصير أو الاختزال وليس الحذف الكلي

بدليل وجود (الصائت القصير) في آخر الوحدة الأمرية :

* قال تعالى : (وَالَّذِي تَأْتِي بَيِّنَاتٍ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كِبَداً سَاجِرٍ وَلَا يَفْلَحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى) طه / ٦٩ (ألتي - مبني على تقصير الصائت الطويل (الياء) ووجود الكسرة دليل ذلك .

* قال تعالى : (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) يوسف / ١٠١

* قال تعالى : (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ نَبْذِيرَ الْإِسْرَاءِ) ٢٦ (آتى - يؤتي) .

* قال تعالى : (وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ) الكهف / ٢٧

○ رباعية الصيغ الأمرية

١- < فعل الأمر -

* قال تعالى : (فَذَرَهُمْ مَخْرُوضًا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ) الزخرف / ٨٣

٢- < الفعل المضارع المقرون بـ (لام الأمر) -

* قال تعالى : (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) قريش / ٣-٤

* قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَابَعْتُمْ بَيْنِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَلُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا) البقرة / ٢٨٢

٣- < اسم فعل الأمر -

* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَبْغُرُوا نَفْسَكُمْ مِّنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ) المائدة/ ١٠٥ (عليكم - اسم فعل أمر بدلالة الزموا) .

٤- < المصدر النائب عن فعل الأمر -

* قال تعالى: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ) البقرة/ ٨٣ (أحسنوا إحساناً) فالدلالة الحقيقية للتركيب الطلبي على مستوى الاستعلاء . (صبراً جميلاً) .

○ درجات الزمن في الفعل الأمر

١ ◆ الدلالة على الزمن الماضي * قال تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا اخْمِلْ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) هود/ ٤٠

٢ ◆ الدلالة على الزمن المستقبل القريب * قال تعالى: (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) الأنبياء/ ٦٩

٣ ◆ الدلالة على الزمن المستقبل البعيد * قال تعالى: (وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ) الأعراف/ ٥٠

٤ ◆ الدلالة على الزمن الاستمراري * قال تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) المائدة/ ٣٨

وقال تعالى : (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) البقرة / ١٨٧

قال تعالى : (وَنَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ مَوْأَدَىٰ فَأَغْزِلُوا النِّسَاءُ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَظْهَرْنَ فَإِذَا تَظْهَرْنَ فَاشْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) البقرة / ٢٢٢

* قال تعالى : (كَلَّا لَا تَطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) العلق / ١٩

٥ ♦ الدلالة على الزمن العام * قال تعالى : (وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) النساء / ٨٦

إن الدلالة الزمنية الذاتية ، في المشاهد التصويرية ، تدل بمكوناتها المادية على الحدث ، وبحالتها الصيغية على الزمن ، الذي يبدو داخل مركبات السياقات غير متسم بالثبات ، بل يتحرك بين درجات القصر ، والتمدد الطولي .

من هذه الممارسة ، تسجل الأزمنة درجات متفاوتة في مثلث الفعل القصدي ، واقترب هذه النسبية من مركز الدائرة الزمنية . لذا فإن درجة المساس والقرائن السياقية تلعب أدواراً تشخيصية للون الزمن المعباري .

بقي أن نقول إذا كانت صيغة الفعل تحدد ماهية الإعراب فإنها ، في الأعم الأغلب لا تمتلك القدرة على تحديد درجة الزمن التي يقع في دائرتها .



٢ ► معيار المعلوم والمجهول ◀

تظهر في الصوب الآخر المقابل لـ (الجملة الاسمية) (الجملة الفعلية) التي
يتصدّرها الفعل - الركن الأساسي في بنائها . وقد صنفته نظرية العامل - الأقوى في
العمل التأثيري داخل ملف العوامل اللفظية ، ووظيفته تتركز في دائرة الأسياء .
يقترن التام المعلوم من الأفعال في جميع الأحوال باسم أطلق عليه النحاة
مصطلح (الفاعل) وقدموه إلى المتلقين على أنه (المُحدث الذي يُنتجُ الفعل) ثمَّ
قالوا إنَّ الفعل لا يؤدي وظيفته إلا بتواجد الفاعل ظاهراً أو ملتحقاً بالنص .
وقد يبنى الفعل للمجهول عند حذف الفاعل لأسباب فنية ، وسياقية ، واجتماعية
واقتصادية ، وسياسية ، وحضارية ويتبنّى المفعول به صلاحياته الدلالية والمعبارية
آخذاً مكانه الإعرابي في الرفع على أنه نائب فاعل .
هذا ما أفصحت عنه نصوص التراث اللغوي ، وكشفت عن ساقه أوراق (نظرية
العامل) التي سجّلت في دستورها - النحو كلّ عمل ، ولا بدّ لكل عمل من عامل
وفاعل الفعل التام مرفوع ، وإذا أحبط بالسياق ما يمنع حدوث حالة الرفع ،
يجب وضعه في دائرة الافتراض التقديري (في عل رفع) .

١ / ٢ < جملة الفاعل >

الفاعل في أبنية النصوص والتراكيب ، كما أفادت بذلك مشاهد التراث النحوي
التصويرية في تنوعين :

١ ○ الفاعل في المعنى -

الفاعل المتصل بالدلالة (المعنى) مفرغ من القيمة (الشكلية) لعدم ترتب أية نواتج
عليه في ميدان الصناعة النحوية ، وأنواع مشاهدته :

١ ◇ التمييز * نصب الجسم عرقاً * تفجرت الأرض عيوناً * فالتمييز فاعل في
المعنى ؛ لكونه متقولاً عن فاعل ، لكنه تمييز في الوظيفة !

٢ ◇ الجملة الاسمية * الطالب يتفوق * ، فالطالب وإن كان في الوظيفة مبتدأ إلا
أنه فاعل في المعنى ، لهذا أجاز الكوفيون تقدم الفاعل على الفعل .

لكن الأمر لم يتوقف عند حدود ذلك ، بل تعداه إلى ميدان (العطف على هذا
الفاعل في المعنى) ، فقد قالوا * سرني نجاح خالد وجمال * بجر (خالد) على الإضافة ،
وتجوز الوجهين في (جمال) ، مرة على محل (خالد) ، وأخرى بالإضافة !

الحقيقة إنَّ موجب الرفع في الفاعل ، هو الإسناد لا معنى الفاعلية فيه ، وأنه لا
يمكن الاعتماد على المعنى في تحديد الوظيفة الإعرابية * (ضرب خالد * إنَّ خالداً
قائم * عجبت من قيام خالد) * فثائب الفاعل في المعنى مفعول به ، وحقه النصب ،
وقد رفع دون أن يحمل معنى الفاعلية ، وخالداً ، تنصبه وهو فاعل في المعنى ، وخاليد
نجره وهو فاعل في المعنى .

لذا يرى أهل الصناعة من البلاغيين ، أن كل الكلام مأخوذ على المجاز ، فمرّد الأفعال إلى الله تعالى ، ونسبتها للمخلوق على طريقة المجاز ، وليس الحقيقة * طلعت الشمس * غاب القمر * نبت الزرع * جرى الماء * فاض النهر * مات أحمد * غارت الكواكب * هبت الريح * تحرك الهواء * بزغ الفجر * هطل المطر * سقطت الورقة * هاج البحر * تلبدت السماء بالغيوم .

٢٠ الفاعل في الصناعة النحوية -

الفاعل في أصل صناعة المعايير القواعدية مرفوع ، لكنه قد يكون (المضاف إليه) * (كتابة خالد المقالة إبداع) * فالمقالة مفعول به . وهنا لا يكون مفعولاً به إلا بوجود فاعل ، والفاعل في التركيب (المقالة) ، فهي مجرورة على اللفظ ، مرفوعة على المحل .

لكن صناع المعايير نسوا أنهم دونوا في ملفاتهم (أن الإعراب المحلى لا يكون إلا في ثلاثية الاسم المبني ، والاسم المجرور بحرف الجر الزائد ، وإعراب الجمل) . وهذا الوضع يشكّل تقاطعاً بين خطوط القاعدة المعيارية .

سمي هذا الفاعل ، في أسفار النحاة ، بـ (الفاعل النحوي) المتأثر بالفعل ، تمييزاً له عن الفاعل الحقيقي ، الذي يتجسد حقيقة منطقية بالله تعالى * هطل المطر * مات الرجل * تحرك الهواء * هاج البحر * نبت الزرع .

وقد يكون الفاعل (الجار والمجرور) ، نقرأ مشاهد التصوير القرآني :

* قال تعالى: (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا) النساء/ ٤٥ قال تعالى: (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا) النساء/ ٦ * قال تعالى: (وَكَفَىٰ بِهِمْ سَعِيرًا) النساء/ ٥٥ * قال تعالى: (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا) النساء/ ٧٠ * قال تعالى: (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا) النساء/ ٨١ * قال تعالى: (وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبٍ عِمَادٍ خَبِيرًا بَصِيرًا) الإسراء/ ١٧ قال تعالى: (وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ) الأنبياء/ ٤٧

قال صُنَاع المعايير دخلت (الباء) لتضمّن (كفى) معنى (اكتف) - اكتفِ بِرَبِّكَ ، وأنها لا تزداد في فاعل (كفى) بدلالة (أجزأ - أو أغنى ، ولا التي بدلالة (وقى) .
وتحقيقاً لماهية الفاعل في فضاء النظرية النحوية لا بدّ أن تكون الأسماء (الله - الله - جهنم - الله - الله - ربك - بنا) في المشاهد المتقدمة مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً ؛ لأنّ (الباء) حرف جر زائد من وجهة نظرية العامل ، أو أنّ فاعل المشاهد التصويرية مرفوع بحركة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة (حرف الجر الزائد) .

واقع الحال أن الحذف والتكرار والزيادة والتعويض كلها نواتج الإسراف في تطبيقات نظرية العامل ، واللسانيات الوظيفية ترفض ذلك في محيط النص القرآني الذي يعتبر الجوهر والأصل الذي قامت عليه قواعد النحاة . فهي فروع وتبع لذلك الأصل ؛ واللسانيات تسأل : كيف يكون حرف الجر لازماً وزائداً في الزمن نفسه ؟ وهذا تقاطع آخر في منظومة القواعد النحوية .

نَحَرَكَ الشَّجَرُ تَمَزَقَتِ الْوَرَقَةُ* سَقَطَتِ الْوَرَقَةُ* مَاتَ خَالِدٌ* سَقَطَ الْجِدَارُ* انكسر الزجاجُ . هناك إذاً (فاعلان) : (فاعل في الاصطلاح النحوي - ليس هو الفاعل الحقيقي إنّما المتأثر بالفعل وفاعل في الاصطلاح اللغوي - هو الفاعل الحقيقي) .

○ تنوعات الفاعل

الفاعل في ملف التراكيب النحوية . اسم صريح مرفوع ، لكنه ليس الفاعل الحقيقي عند صنّاع المنطق وأهل الكلام .

هذا الفاعل في الصناعة القواعدية بتشكّل حسب سياقات التراكيب في فضاءات (ثنائية المنشئء والمتلقى) ودرجات التزامن والتعاقب ، ويأتي في أوضاع متعددة ، رصد أهل المعايير محرّكاتها في بيانات المشاهد التالية :

◆ ١ يكون اسماً صريحاً .

* وتمطلت لغةُ الكلام وخاطبت عينيَّ في لغة الهوى عينــــــــــــــــالكِ*
 * سيكون ما أريدُه أن يتحقّق * قال تعالى: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) البقرة/ ٥٥
 ◆ ٢ يكون ضميراً بارزاً أو متخفياً :

* (ذهبتُ/ ذهبتَ/ ذهبتِ/ ذهبوا/ ذهبنَ/ اذهبي) .
 * قال تعالى : (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا)
 الإسراء/ ٨ * وقال تعالى : (الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ) الهمة/ ٢ * المتفوّق دخل إلى مختبر الصوتيات .

◆ ٣ يكون مجروراً إذا كان مسبقاً بأحد حرفين (الباء - مِنْ) :
 * قال تعالى: (قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) الإسراء/ ٩٦ * وقال تعالى (مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ) المائدة/ ١٩ ، غالباً في سياق النفي * قال تعالى : (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ

مَنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) الأنعام/ ٤ ، ولتحقيق نبوءة العامل ، قالوا إعراباً (الله ، بشير ، آية) هي أسماء مجرورة من جهة اللفظ لكنها مرفوعة من حيث المحل (الأصل) .

٤ ♦ يأتي مصدرأ مثنوًلاً . (أَنْ والفعل المضارع) . (أَنْ واسمها وخبرها) :

* قال تعالى : (اَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ) الحديد/ ١٦
 * قال تعالى : (أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) العنكبوت/ ٥١

* قال تعالى : (ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنَّهُمْ حَتَّى حِينٍ) يوسف/ ٣٥ ، (بدا لَيَسْجُنَّهُ) الفعل بدا ، وجملة لَيَسْجُنَّهُ من الفعل المؤكد ، وفاعله الواو المحذوفة ، ومفعوله الضمير (هاء) في محل رفع (فاعل) .

○ الفاعل خارج مظلة الفعل

في أحياء الفاعل ، لم يكن المركب الفعلي وحده الذي يطلب الفاعل ، فهناك ما يشبهه من حيث (الدلالة على الحدث) :

① - اسم الفعل . * شأن ما بيني وبينك في متابعة ملف الذكريات * هيهات النجاح

بدون مذاكرة صه يا رجل الذي إذا حضر لا يُعَدُّ وإذا غاب لا يُفْتَقَدُ (فاعل صه - ضمير أنت) .

* شأن ما بين القلوب وبعضها إن أفصح الميدان عن أوراقي *

② - المصدر الصريح . * إشفاقاً الطفلَ اليتيم (إشفاقاً - مصدر نائب عن فعله

منصوب بتوجيه (أشفق) ، والفاعل متخفي افتراضاً (أنت) ، والحالة (أشفقَ الطفلَ اليتيم) .

③ - مشتقات الفعل - (كل ما يحمل في ثنائه معنى الفعل الذي هو الأصل على مذهب الكوفيين والمصدر محمول عليه . من هذا المنهج وقع مصطلح مشتقات الفعل):

١ - اسم الفاعل:

* قال تعالى: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) الطلاق / ٢-٣ (بالغ بدلالة يبلغ وهو خبر إن مرفوع (اسم فاعل) وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على لفظ الجلالة)

* أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهي عليك ولا أمر*
(والمراد عصي دمك) بعد عمليات التحول (اسم فاعل ثم اسم مبالغة على وزن فاعيل).

٢ - المصدر (يحمل في بنيتها الباطنة دلالة الفعل):

* قال تعالى: (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) البقرة / ٢٥١
أضيف إلى مصدره والتقدير (يدفع الله) .

٣ - الصفة المشبهة: * (هذا حسن الوجه) (هذا مبتدأ ، حسن . خبر ، خلقه . فاعل حسن مضاف ومضاف إليه . وفي التركيب أضيفت الصفة المشبهة للفاعل) .

٤ - صيغة التعجب: (تحمل في بنيتها الباطنة دلالة الفعل):

* أكرم بقوم رسول الله فائدكم إذا تفرقت الأقوام والشيع*
(أكرم) فعل أمر على صيغة التعجب ، والجار والمجرور ، من جهة اللفظ ، فاعل مرفوع على المحل) . ومثله * أفصح بلغتنا العربية .

* أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجأ*

٥ - أفعال المدح والذم : (تعمل في بنيتها الظاهرة و الباطنة دلالة الفعل) :

* نعم الطالبُ حسينٌ * بس الكسولُ سالمٌ * حبذا النجاشي في العمل * لا حبذا التهاون في العمل

٦ - اسم المبالغة : (يحمل في بنيتها الباطنة دلالة الفعل) :

* محمدٌ صدوقٌ وعدهُ * صدوقٌ خبر محمد ، ووعدهُ فاعل ومضاف ومضاف إليه ، أي
عمد يصدق وعده دائماً . * المديرُ خيرٌ خادِمُهُ (يحذرُ خادِمُهُ) * المؤمن تَوَاقَةُ نفسه لعمل
الخير (تتوقُ نفسه) * الأحمقُ حقودٌ قلبُهُ * (بحقدُ قلبُهُ) .

○ دائرة الأفراد والتثنية والجمع

لا تتغير صورة الفاعل المفرد والثني والجمع ، في حالة إسناده إلى الفعل ، إذا كان

يتبع نظام الرتبة ، الفعل أولاً ثم الفاعل والمكملات :

* قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ
الْأَصْنَامَ) إبراهيم / ٣٥

* قال تعالى : (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا
دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ) المائدة / ٢٣

* قال تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا
يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ) القصص / ٨٠

○ لغة أكلوني البراغيث

هناك في نحو اللهجات لغة تسمى (أكلوني البراغيث)، وهي أن تلحق بالفعل علامة تنبية أو جمع، حتى لو كان يتصدر الجملة مفرداً وهو الأصل. ويبدو أن الزيادة في هذه اللغة، قد تضعف السياق، حيث يجري مثلها، كمن يقرأ * قوله تعالى (قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) يوسف / ١٧ ويقف عند قوله تعالى (فَأَكَلَهُ) دون أن يكمل فتبس على المتلقي الدلالة. والأصل في اللغة (تنافس الطالبان) وليس (تنافسا الطالبان) أو تنافسوا الطلاب أو تنافسن الطالبات.

هذه لغة أُثِرَت عن بعض العرب، وتناقلها تراث السلف، وأرى أنها لم تأت من فراغ، وتسميتها جاءت من (اقتناص المشهد التعليمي). تنطوي هذه اللغة على ظلال دلالية في الوظيفة الصوتية للفونيات المضافة إلى هيئة الفعل، خارج دائرة السياق القياسي للمعيار القواعدي. هذه الفونيات المضافة بما تمتلكه من حسّ تصويني عالٍ، وقوة في الجهر، ووضوح في الرؤيا الإسماعية تقود إلى إذكاء درجات التوكيد، الذي يطمح المشيء أن يقدمه للمتلقى من باب التشويق، والإثارة، والمدح والذم، إلى جانب البيانات البلاغية الأخرى التي يتطلبها سياق الحال والمقام:

وقد أسلماه مُبَعَّدَ وَهِيم*

ولو أنهم خذلوك كنت ذليلاً*

*تولّى قتال المارقين بنفسه

*نصروك قومي فاعتززت بنصرهم

* قال تعالى: (لَا هِيمَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّخَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصِرُونَ) الأنبياء/ ٣ ، فيرونها دلائل على التثنية أو الجمع ، وليست من الفاعلين ، أو في تخريج إعرابي آخر .

ويقول فريق من النحاة ، إنه من الجائز أن يثنى الفعل ، أو يجمع إذا تقدم عليه الفاعل . وهذه قضية تدخل في ميدان مناظرة الجملة الاسمية .

○ دائرة التذكير والتأنيث

مسألة التذكير والتأنيث في أوراق النحاة ، دخلت ميدان الوجوب والجواز لتعدد الحالات التي يأتي عليها الفاعل ، من تثنية ، أو جمع بأنواعه ، أو تأنيث لفظي أو معنوي ، وغير ذلك مما احتوته ملفات اللغة .

١- وجوب التذكير . إذا كان الفاعل (مفرداً أو مثنى أو جمعاً سالماً ، سواء كان التذكير لفظياً أم معنوياً ، وسواء كان ظاهراً أم مضمراً) .

٢- جواز التذكير والتأنيث (إذا كان الفاعل (جمع تكسير (رجال) ، أو مذكراً مجموعاً بالألف والتاء (حزات) أو (ملحقاً بجمع المذكر السالم (بنين) .

٣- وهناك حالات سجلت بجواز الحالين (حين الفصل بين الفعل والفاعل) .

٤- وجوب التأنيث مع المؤنث الحقيقي ، الظاهر أو المتصل ، المفرد أو المثنى أو الجمع المؤنث السالم ، وقالوا جوازاً مع المؤنث المجازي ، أو جمع التكسير (فواطم) أو الضمير المنفصل ، أو الملحق بجمع المؤنث السالم (بنات) ، أو في حالة الفصل .

٥- سجلت دائرة الرصد النحوي ، جواز التذكير والتأنيث في حالة أن يكون

الفاعل مؤنثاً مجازياً (الشمس) ، أو حقيقياً ، وقد فصل بينه وبين الفاعل بفواصل ، وفي حالات (نعم و بش) والفاعل مؤنث ظاهر وغيرها خير كثير ، والأغلب منه فيه نظر ، لتقاطعه مع حالات البلاغة والأسلوبية .

○ حالات الاستغناء عن الفاعل

الأصل في الفاعل ألا يحذف من النص ؛ لأنه (عمدة التركيب) . لكنه قد يحذف في مستويات صرفية . صوتية ، كما في البيانات التالية :

* لَتَذْهَبَنَّ يا زَيْنَبُ ، وأصل التركيب * لَتَذْهَبَنَّ يا زَيْنَبُ ، وقد حذفت إحدى (النونات الثلاث) المتصلة بـ (تذهبين - أحد الأفعال الخمسة) لتوالي الأمثال ، كما تقول القاعدة المعيارية ، فصار الفعل (لَتَذْهَبَنَّ) ، فصادف (الياء - ساكنة) و (النون الأولى - ساكنة) فحذفت (الياء) فصار الفعل (لَتَذْهَبَنَّ) وبقيت الكسرة على (الياء) دليلاً مادياً على الياء المحذوفة . هكذا تقول المعايير . والفاعل فيها (ياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين) .

أما اللسانيات الوظيفية فتحيل مثل هذا الملف إلى (نظام المقاطع الصوتية في اللغة) الذي له حق الفصل في هذه القضية الصوتية . الصرفية .

- (لَتَذْهَبَنَّ) = س ع س + س ع س + س ع س + س ع س

- (لَتَذْهَبَنَّ) = س ع س + س ع س + س ع س + س ع س

= س ع س + س ع س + س ع س + س ع س

ويلاحظ توالي المقاطع الستة بين الصغير والمتوسط (المفتوح والمغلق) ، ونظراً

لطول حركة المقاطع اختزلت إلى خمسة للضرورة الدقة والتوازي .
 أم إذا كان الكلام موجه إلى مخاطب فلا يوجد هناك حذف وإقامة .
 لَنَكْتُبَنَّ يَا مُعَلِّمُونَ = الفاعل (واو جمع المذكر السالم المحذوفة لالتقاء الساكنين)
 كما تفسرها النظرية الصرفية العربية القديمة . لكن الأصح ما قدمت النظرية
 الصرفية الحديثة التي تعتمد نظام المقاطع الصوتية ، كما يبناء سلفاً .
 والصحيح (س ع + س ع س + س ع + س ع س + س ع) وليس (لَنَكْتُبَنَّ) مقطعيّاً .
 إن كل هذه السياقات تجري في أسلوب قسمي ، وقد وقعت في جوابه .
 * قال تعالى : (فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَاللَّيْلِ * وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ * لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ
 طَبِقِ) الانشقاق / ١٦-١٩ (اللام واقعة في جواب القسم + فعل مضارع (فصيحة واي)
 مرفوع بالنون المحذوفة لعلّة صرفية لتوالي الأمثال) .
 * قال تعالى : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِإِلهِ وَرَسُولِهِ
 كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ) التوبة / ٦٥
 * قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ
 لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّا نَمُوتُ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) هود / ٧ (لا يوجد حذف لأن الخطاب موجه إلى مفرد
 مذكر، لذا جاءت (لَنْ) مفتوحة اللام) .

○ أفعال خارج دائرة الفاعل

في حالة فقدان الفعل لطبيعة الحدث ، الذي يتمثل في فونيماته المرتبطة بدائرة
 الزمن ، فإنه بديهيّاً يكون مفرغاً من المُحدث . مثل : (طالما) و (قلّما) . وللنحاة مع

هذا النوع طريقان ؛ إما إعراب (طال) ، على الفعلية ، و(ما) كافة عن العمل ،
وإما أن يبقى الفعل في دائرة الحدث ، و(ما) والذي يأتي بعدها (مُتَوَل) فاعل.

○ ثلاثية الرّفع والإضمار ونزاع الخافض

❖ ١ الرّفع - قال النحاة في رفع الفاعل علل ثلاث : * أولاً - لأنه قليل حيث لا يكون للمفعول إلا فاعل واحد * ثانياً - لأنه ثقیل * ثالثاً : للتفريق بينه وبين المفعول به . وقد قرأنا بعض مشاهد هذه الملفات خارج فضاء هذا المقياس .

إنّه تفكير يعتمد المنهج الاستدلالي ، الذي يستورد المعايير من خارج النص ثم يجريها تطبيقاً على سياقاته ، وليس منهجاً وصفيّاً يعتمد المعايير من داخل بنية النص . وهذا نوع من الجري وراء طبيعة المنطق النحوي ، وفلسفة قواعده وأحكامه ، ونمو ثنائية متاليات ومتواليات الأشياء في فضاء التزامن والتعاقب . وقد عللوا وجود هذه المنظورات الثلاثة بقولهم : (لكي يقلّ في الكلام ما يستقلون ، ويكثر ما يستخفون) .

❖ ٢ الإضمار - لا موجب للإضمار في الأفعال ؛ لأنّ الفعل يدلّ بإدته على الفاعل ، ذلك لأننا نعرف أنّ :

- * يعلم ← الياء = + فاعل + غائب + مذكر (هو)
- * أعلم ← الهمزة = + فاعل + حاضر + مذكر (متكلم)
- * نعلم ← النون = + فاعل + حاضر + مختلط (نحن)

* تعلم ← التاء = + فاعل + مخاطب + مذكر ومؤنث (أنت)

لكنّ نظرية العامل ، وهي تمارس دكتاتوريتها في دائرة القواعد ، أضحت (السلطة القسرية) التي تتحكم في توجيه حركة المعايير وتفسيرها في منظومة القواعد ، حتى لو اضطرها الأمر إلى التعسف ؛ وممارسة قوة موجّه (الريموتكونترول) الذي يقضي بالحكم على الآخر ، من خلال دوائره الألكترونية المبرجة ، ومصادرة حرياته ؛ تحفظاً من جانب فلسفتها في تأمين سير قوافل القواعد على ذات الطرق التي شقّتها لها .

لكنّ نظرية العامل من جانب آخر ، قدمت إلى القواعد التوليدية العربية صوراً مختلفة ، وجلاً تحمل وظائف متعددة ، وفي هذا توسيع لدائرة الفهم القواعديّة ، وتحريك لإنتاجية الوظائف داخل النص ، وإن كان ذلك بفعل الإحالات على اللامتطور واللامدرك .

❖ ٣ نَزْعُ الْخَافِضِ

يسمى (الحذف والإيصال) أي حذف الجار وإيصال المفعول به بنفسه بلا واسطة. وقال المريدون يحدث عند القيام بحذف (حرف الخفض) سماعاً أنّ ينتصب المخفوض تشبهاً له بالمفعول به .

وقال قوم آخرون في ميدان هذه الصناعة ؛ تلك وسيلة تحويلية معتمدة مع الفعل اللازم الخامل لنقله إلى فضاء الأفعال النشيطة . وهي الطريقة الثالثة إلى جانب

طريقة (التضعيف - حَضَرَ) وطريقة (الهمزة - أقرأتُ) التي تنقل الأفعال إلى فضاء التعدية . إذاً هذه مسألة تتعلق بثنائية (اللزوم والتعدّي) .

في مبحث (ثنائية اللزوم والتعدّي) داخل كيان المعجم المعياري ، نطالع المتعدي أو المجاوز الذي يصل إلى مفعوله بدون واسطة ؛ لأنه فعل نشيط ، واللازم فعل خامل لا يصل إلى مفعوله إلا بـ (معبر) أو (قنطرة) أو (عكاز) وهذا لا يتحقق إلا بـ (حرف الخفض) . لذا أطلقْتُ عليه (الفعل القاصر) أي الذي (وُلد ونَمَا) على هذا الوصف ، وهو بحاجة إلى (حاضنة) . لكنَّ ملفات اللغة أفصحت أوراقها عن عملية تداخل وازدواج وتصاهر في صفات ولادات بعض وحدات اللغة الفعلية ، حيث وجدت في متن المنظومة العامة (لازمة ومتعدية) في ذات الوقت :

* غَاضَ الماءُ * غَضَّتْ الماءَ . * كَسَفَتْ الشمسُ * كَسَفَ اللهُ الشمسَ * دَلَعَ لِسَانُهُ * دَلَعَ الرجلُ لِسَانَهُ . وقد سجلوا الكثير في وصف هذه الأفعال (تُنظَرُ ثنائية معيار القصور والتجاوز الصفحات) .

☑ مشاهد نزع الخافض في الوحدات المفردة

دَوَّنَ أهل العربية * (شكرته وشكرت له . ونصحته ونصحت له . وزنت له ماله ووزنت ماله . كلت لخالِدٍ طعامه وكلت طعامه . اختار محمد كتابه واختار محمد من كتابه . أمرتك الخير وأمرتك بالخير) .

* أمرتك الخيرَ فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مالٍ وذا نسب *

نزع الخافض . ملف يعتمد السماع في جوانب الأفعال المتصلة به ؛ لأنه حذف وإيصال ، ويجري على أقيسة متباينة القيمة تتحرك في فضاء الداليتين المركزية والهامشية . والمنزوع الخافض في فلسفة التراث النحوي ، (مفعول به) ومعه قد تحذف الوظيفة الظاهرة في النص لحرف الجر ؛ لأنّ النص بحاجة إلى وظيفة أخرى . هذه الوظيفة جاءت بفعل نظرية العامل ، ومعها قاد النحاة أنفسهم إلى امتطاء ظهر التعسف التقديري ، وهو أمر تحفظ عليه اللسانيات الحديثة .

قضية نزع الخافض . معها قد يحذف الجار سماعاً ، فيتصب المجرور بعد حذفه (تخيلاً) تشبهاً له بالمفعول به ، ويسمى المنصوب على (نزع الخافض) . وقد أفادوا في تركيب الجار والمجرور أنه منصوب بحركة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

هذا وقد عرض رواد هذه الصناعة مشاهد عدة من الشعر والنثر ونصوص القرآن الكريم ، وحاوروها على معيار (نزع الخافض) دون الاكتراث إلى تصاميم السياقات السابقة واللاحقة ، والعلاقات الدلالية التي تحكم مفاصلها .

*قال تعالى: (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا) ، عللوها على هوى قضية نزع الخافض (من قومه) وبهذا الشكل التصوري الباهت اللون .

لكنه من زاوية النظر المدقق ، علينا عدم الجري وراء تلك القواعد الجاهزة المقحمة من خارج النص ، والتثبت من الدلالات السياقية التي تحتضن فضاءات النصوص حتى لا تؤدي إلى مثل هذا النوع من الاستخدام القاعدي .

نقرأ في فضاء الدلالة السياقية :

* قال تعالى : (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِن هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ) الأعراف/ ١٥٥
حيث رأى موسى ظلم بني إسرائيل لأنفسهم ، وكيف اقترفوا إثماً بعبادتهم العجل . عندها تم اختيار الذهاب إلى جبل الطور ، الذي اعتاد موسى أن يناجي ربه فيه . لكن النفس المريضة تهوى أن يغطي الحقائق التضليل ، فتمرد قسم منهم وطلبوا أن يروا الله جهرة * قال تعالى : (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تُنظَرُونَ) البقرة/ ٥٥

وحلّت الصاعقة بهم فتساقطوا صرعى . لكن موسى ظل يتضرع حتى بعثوا مرة أخرى . ويأتي طلب موسى الآخر بالعفو ، فينزل قول الحق تبارك وتعالى * (وَاصْبِرْ لَهَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن أَشَاءُ وَرَخِمَتْنِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ) الأعراف/ ١٥٦

لا بد لمن يتابع المعاني النحوية أن يتفقد عناصر الدلالة العامة ، وإلا هل يُظنُّ أن حذف (من) في السياق القرآني جاء غفلاً ، حتى ألحقه مريدو نظرية العامل بـ(قوم) من أجل سريان مفعول قواعدهم الجاهزة؟

القرآن نص كريم ، ومن الواجب ألا نخضعه لسياقات الحذف والتقدير والتأويل تلك التي يسمي ضئاع هوى قواعد نصوص نظرية العامل إلى الركض ورائها .

القرآن منبع النص الأصل ، الذي تؤخذ منه القواعد لا أن تطبق عليه من الخارج .
لابد من المراجعة المدققة لجميع استشهادات هذا الميدان والميادين الأخرى (وعلى
وجه الخصوص ما كنا قد عرضنا له في أسلوب الخفض) يجب أن يعتمد في
المكاشفة على (المنهج الوصفي) الذي ينطلق من داخل النص وليس على المنهج
الاستدلالي الذي يتاجر بالمعايير الجاهزة وهو مما يتحفظ عليه منطق وطبيعة اللغة .
إضافة إلى ذلك فإنّ منهج اللسانيات الحديثة لا يتفق بنائياً مع الوضع التقديري
(التخيلي) ، ويرفض محاورة النص القرآني على أساس الحذف والتقدير لمجرد أنّ
سلطة نظرية العامل تطلبه وتناظر الطرف الآخر في قضية العامل في النصب .
البصريون يقولون - هو (الفعل) ، بينما يقول الكوفيون هو (نزع الخافض) .
المسألة قضية صراع بين حركة الأصل (الثابت) ، والطارئ (المتغير) ، وعلى حدّ
زعمهم أنّ حركة الأصل أولى بالظهور على السطح من حركة الطارئ ، وهي
قضية أخرى تتصل بشئانية الفرعية والأصلية في فضاء الأشياء . ولنا أن نسأل:
كيف يكون حرف الجرّ زائداً ولازماً في ذات الوقت ؟

الزيادة ، والحذف ، والتكرار ، والتعويض وسواها ، كلها تشكلت ضمن دائرة
العربي الدلالية ، وسعيه إلى تحقيق أكبر قدر ممكن منها ، وإفادة المتلقي بالشكل
الذي يقدم له النص ، وهو في أعلى مشاهده المتقنة ، وكل ذلك يجري بقانون . لكنّ
قراءة النصوص معيارياً ، أسرف في عملية الإخراج ، وهو يعتلي صهوة تطبيق
نظرية العامل . مردّد الأمر في أحد جوانبه الإنشائية ، أنه لما جازت الإضافة مكان

(مِنْ) في منطق اللغة ، كما في * (هذه كتبُ المكتبةِ) و* (هذه كتبُ من المكتبةِ) ولم يتغير المعنى استجاز أن نقول * (اخترتكم رجلاً) و* (اخترت منكم رجلاً) . لهذا لا موجب لهذا الوضع التخيلي في نص الآية ؛ لأن اللغة تميز هذا اللون من الاستخدام حيث تتوافر في فضائه (ثنائية القاعدة والاستعمال) و(الإقناع والإمتاع) .

* وما زُرْتُ ليلي أن تكون حبيبةً
إليّ ولا دُينَ بها أنا طالبةُ *
(بخفض دين) على أساس العطف على (محل) (أن تكونَ) إذ - يقول (مريدو نزاع الخافض) أصله (لأن تكونَ) ! وهذا غاية في القضاء القسري .

* كأتى إذ أسمى لأظفر طائراً
مع النجم في جو السماء يُصوّبُ *
على تصوّر تخيلي (لأظفر بطائر)

* استغفر الله ذنباً لستُ مُحْصِيُهُ
ربّ العبادِ إليه الوجهُ والعملُ *
على تصوّر تخيلي (من ذنب)

* أليتُ حُبَّ العراقِ الدهرَ أَطْعَمُهُ
والحُبُّ يأْكُلُهُ في القريةِ السوسُ *
على تصوّر تخيلي (على حُب العراق)

* فبتُّ كأنَّ العائداتِ فرشتي
هَرَساً به يُغلى فراشي ويُقَشَّبُ *
على تصوّر تخيلي (قَرَشَن لي)

* إذا قيلَ أيُّ الناسِ شرُّ قبيلةٍ
أشارت كليبُ بالأكفِّ الأصابعُ *
على تصوّر تخيلي (كليب - أشارت إلى كليب) فحذف الخافض ، وأبقى عمله شذوذاً .

والقوم في كل ما يذهبون إليه في هذه التصوّرات يغفلون أنّ الشاعر مقيد بالوزن والقافية ، وهي حدود العروض الشكلية التي لا يمكن أن يتخطاها ، وإلا فسد

المقال والمقام . هذا من جهة البنية السطحية ، أما من جهة البنية العميقة فالأمر يتعلق بجوانب بلاغية صرفة ، وجوانب دلالية متعددة العناصر والحدود ، ولها القدر الأوفى في توجيه المعاني النحوية ، وليس على أبنية التخيلات المجتلية من خارج النص ، مما تفضي إلى التمحّل واللبس في تسجيل معيارية القاعدة والاستعمال ، والإقناع والإمتاع .

حقيقة نزع الخافض . أنه طريق مبتكر (للمحذف والإيصال) وليس فيه أية دلالة مضافة على الدلالة الأصلية ، وهذا يعزز ما ذهبنا إليه . يقولون أننا لو عطفنا على الجار والمجرور الذي هو في محل نصب لانتصب *مررتُ بخالدٍ ومحمدًا ، وهذا غاية في القسر الصوتي والقاعدي ، والمشاكلة الصوتية تتطلب (ومحمدٍ) وهو الأكثر توافقاً وظيفياً ومعيارياً .

بعض مشاهد (نزع الخافض) في نصوص القرآن الكريم يقرؤها (مريدو إسقاط الخافض) في فضاء ثنائية مورفيمي (أَنَّ - أَنْ) المصلريَّين باعتبارهما من الوحدات المفردة . قال المريدون على (معيّار القياس) إنّ هذين المورفيمين منزوعا الخافض ، كما في المشاهد لتصويرية التالية :

* قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) البقرة / ٦٧ (أي بأن تذبحوا) .
* قال تعالى : (إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّنَهَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) آل عمران / ١٢٢ (أي بأن تفشلا) .

* قال تعالى: (قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ) آل عمران/ ١٨٣ (أي بالأنؤمن أو على بنية التضمين؛ عهد=الزم) .

* قال تعالى: (وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفَيِّكُم فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُم فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَظْهَرَاتِ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلنِّسَاءِ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا) النساء/ ١٢٧ (أي في أن تنكحوهن لجهلهن أو عن أن تنكحوهن لدمامتهن وقد يكون لدواعٍ بلاغي قصد الإبهام ليرتدع الطامع والمعرض والله أعلم) .

* قال تعالى: (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا) الأعراف/ ١٣٧ (أي في مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا) .

عرض رواد معاني القرآن إلى ظاهرة إسقاط الخافض السماعي في مشاهد تصويرية أخرى ، قد تبدو في بعض زواياها في دائرة القياس أو على محيطه ؛ لاحتوائها على جوانب تحليلية متداخلة :

* قال تعالى: (إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) البقرة/ ١٥٨ (في نصب خبراً أوجه عدة - منها - منصوب على نزع الخافض ، ومنها - تضمين الفعل (تَطَوَّعَ) معنى (فَعَلَ) فتكون منصوبة في معنى : و(من فعل خيراً) .

* قال تعالى: (وَإِنْ عَرَّمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) البقرة/ ٢٢٧ (الفعل عزم لازم يتعدى بـ(على) ، والطلاق منصوبة على إسقاط الخافض ، ويمكن أن يتضمن الفعل (عزم) معنى الفعل (نوى) فينتصب ما بعده على أنه مفعولاً به .

* قال تعالى: (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) الأعراف/ ١٦ (نصبت كلمة صراط على نزع الخافض ؛ لأنَّ الفعل (قعد) لازم. والوجه الآخر المنصوب فيه على الظرفية المكانية ؛ لأنَّ الطريق صفة في المعنى ، كما نقول قعدت لك وجه الأرض ، وعلى وجه الأرض ، فوق ما وقت عليه (اليوم والعام والليلة) من الظروف الزمانية في قولنا: أتيتك الليلة أو غداً أو اليوم) .

* قال تعالى: (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءَ إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) يوسف/ ٢٥ (الباب منصوبة إما على نزع الخافض ؛ لأنَّ الفعل (استبق) بدلالة (تسابق) فهو لازم يتعدى بـ(إلى) . وقد تكون منصوبة على تضمين (استبق) دلالة (ابتدر) .

☑ مشاهد نزع الخافض في التراكيب

* فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَجْبَةً إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد*
(الجملة المصدرية في محل نصب بنزع الخافض ؛ لأنَّ الأصل (زيدت لأتها) .

* لَقَدْ فَرَحَ الْوَاشُونَ أَنْ صَرَمْتَ حَبْلِي بثينة أو بدت لنا جانب البخل*
(الجملة المصدرية (أنَّ صرمت حبلي) في محل نصب بنزع الخافض ؛ لأنَّ (فرح) يتعدى بواسطة حرف الجر - نقول فرحت بالشيء) .

هذا غيض من فيض مشاهد تصويرية كثيرة وحسبنا من القلادة ما أحاط بالعنق .

♦ ٢/٢ < جملة نائب الفاعل > ♦

ستاه بعض أهل القواعد (مفعولٌ ما لم يُسمَّ فاعله) ، لذلك نادى بعض المُبشرين
أنَّ الحقَّوه في باب المفعول به ؛ لأنَّه الأصل الذي كان عليه . لكنهم واجهوا قضية
انخراطه في أحكام غير منازرة لأحكام المفعول به ، فألقوا عصا المناداة ، وتابَعوا
مسيرته في باب الجملة الفعلية .

قال قومٌ صيغة (فُعِلَ) معدولة من (فَعَلَ) ضمن علاقة إسنادية مع مرفوعه .
وهذا يجعل جملة النائب عن الفاعل ، في هذا السياق متساوية مع جملة الفاعل .
تقول* (ضُرِبَ خَالِدٌ) مساوية في مقدار الحكم الإعرابي على بنيتها السطحية لجملة
*(نَجَحَ خَالِدٌ) .

وقد أشرَّ قدامى القوم ومنهم الرضوي الاسترأبادي ذلك قائلين ، إنَّ ما يسمى
بالنائب عن الفاعل ، هو فاعل اصطلاحاً .

*ماتَ مهندٌ *سقط الجدارُ ، فكل من (مهند والجدار) (فاعل) . لكن الحقيقة
أنَّهما ما اتصف به العمل (أو الحدث) لزوماً ووقع عليه ، حينما أسند إليهما الفعل .
الفعل في هذه التراكيب لا يختلف عن الفعل في* (انكسر الزجاجُ) من حيث
العلاقة التي تشده إلى الاسم المرفوع (الزجاجُ) ؛ لأنَّ الزجاج لم يكن الفاعل
الحقيقي .

في أوراق النحويين ، لا تبنى الصيغة الفعلية للمفعول ، إلَّا إذا كانت متعدية ،
 أما إذا كانت لازمة ، فإنَّه لا يمكن تحقيق ذلك معها ، إلَّا في حالات خاصَّة ، مثل

(الظرف أو المصدر أو الجار والمجرور) : مثل :

* (سَبَرَ يَوْمٌ كَامِلٌ * ذُهِبَ بِهِ * اخْتُفِلَ احتفالاً عَظِيمٌ * وَقَفَ أمامَ المدرس * * جُلِسَ جلوساً طيباً * فُرحَ بقدم خالِدٍ) . إنّ الحركة في بنية هذه التراكيب ليست إسنادية ، بل حركة تقريرية لطبيعة الحدث ، على الرغم من أنّها مبنية للمجهول . قال قوم آخرون ؛ إنّ صيغة (فَعِلَ) بناءً يستقل بهيته الصرفية ، وهو أصل في وضعه ، وليس تابعاً أو معدولاً ، ويمكن أن يضاف إلى أبنية الصرف العربية .

والدليل ورود بعض الصيغ الفعلية في اللغة العربية على هيئة البناء للمجهول :

* (عَنِيَ خَالِدٌ بكتبك * أي (اهتمَّ) * زُهِيَ عَلَيْنَا * أي (تَكَبَّرَ) * فُلِحَ الراكِبُ أي (أصابه الفالج) * حُمَ المريض * أي (استَحَرَّ جسمه من الحصى) * سُلَّ الْحَبُّ * أي (أصابه السُّلُّ) * جُنَّ عقله * أي استَرَّ * غَمَّ الهلال * أي اختَبَبَ * استُعْجِمَ الحَبْرُ * أغمي عليه * سُئِدَ * افتَقِعَ لوْثُه * أي (تغيرَ) . هذه الصيغ لا تبارح صيغة المجهول ، مادامت في حالة لزوم ، والوصف منها على مفعول .

لم تسجَلْ صيغة البناء للمجهول (فَعِلَ) في كيان اللهجات أي حضور يذكر لكنه ورد على (بناء المطاوعة) التي توصف بأنها التأثر وقبول أثر الفعل * (ثنيته فانتثي) * انكسر الزجاج * انكسر الإناء * انهدم الجدار ، انجرَحَ المسكين * انقتل الرجل * انسرق البيت . وفي كيان الاسم المفعول الذي يبنى من فعل مبنى للمجهول في * خالد محمود خُلِقَ . وفي سياقها التحويلي * خالدُ يحمِدُ القومُ خُلِقَ . خالدٌ يُحمَدُ خُلِقَ .

○ المعايير والأحكام

تتم صياغة المبنى للمجهول ، بضم أوله مطلقاً ، وكسر ما قبل الآخر في بناء
(الماضي) ، وفتح ما قبل الآخر في بناء (المضارع) . والضم لا يكنى دليلاً على البناء
للمجهول ، إلا بمصاحبة حركتي الكسر والفتح لما قبل الآخر . وقد توفّر في
المشاهد التصويرية التالية من الفعل الموضوع للمعلوم ، ومعه يلاحظ مكان
الصائت القصير على البنى الخارجية للأصوات:

* قال تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) البقرة/ ١٨٥
* قال تعالى: (تَوَلَّجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجَ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَخَرَجَ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ وَخَرَجَ
الْمَيِّتُ مِنَ الْحَيِّ وَتَرَزَّقُ مِنَ تَشَاءٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ) آل عمران/ ٢٧
مشاهد الموضوع للمجهول :

* قال تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى
فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَجِبِهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ
وَرَحْمَةٌ) البقرة/ ١٧٨

* قال تعالى: (فَاصْبِرْ صَبْرًا جَبِيلًا* إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا* وَتَرَاهُ قَرِيبًا* يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ
كَالْمُهْلِ* وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ* وَلَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ مِّمَّنْ حِمِيمًا* لِّبَصَرِهِمْ نَوْمٌ* الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْقَدِي
مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بَيْنَهُ* وَصَاحِبَهُ وَآخِيهِ* وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ* وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
نُّمٌ يُنْجِيهِ* كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَى* نَرَاةً لِلشَّوَى* تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى* وَجَمَعَ فَأَوْعَى* إِنَّ
الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا* إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا* وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا) المعارج/ ٥-٢١

○ الوحدات التي تنوب عن الفاعل

١ - المفعول به -

◆ - إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعول واحد * قال تعالى : (بِمَا صَاحَبِيَ السَّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُفِّي الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ) يوسف / ٤١

◆ - إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين ليسا في الأصل من المبتدأ والخبر * أعطيت الطالب كتاب الفقه المقارن . أو أعطيت كتاب الفقه المقارن الطالب .

◆ - إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين في الأصل من المبتدأ والخبر * ظننت الأمانة مردودة * ظنَّ خالد الشاعر * ظنَّ الشاعر خالدًا .

- إذا كان الفعل متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل :

* أَنَبْتُ حَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نَعْمَتِي والكفر تحبته لنفس المنعم *
الفعل (أنبا) مما يأخذ ثلاثة مفاعيل (فالتاء مفعول أول في الأصل (نائب فاعل) ، (عمرأ مفعول ثاني في الأصل) (غير مفعول ثالث في الأصل) .

٢ - شبه الجملة . * قال تعالى : (وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) الأعراف / ١٤٩

٣ - الظرف . * سيرة يوم بطوله * صيم رمضان * جية ساعة الفطور .

٤ - المصدر المتصرف الصريح * وقف وقوف الشجعان .

٥ - المصدر المتوَلَّ * يُفْضَلُ أَنْ تَقِفَ عَلَى الْأَمْرِ بِنَفْسِكَ .

٦- الجار والمجرور* قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) الجمعة/ ٩

* وقال تعالى : (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ) الإنسان/ ١٥

٧- الجملة الفعلية* قال تعالى : (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي

رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) يس/ ٢٦/ ٢٧ (جملة ادخل الجنة في محل رفع نائب فاعل)

٨- الجملة الاسمية* قال تعالى : (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

الزمر/ ٧٥ (جملة الحمد لله رب العالمين في محل رفع نائب فاعل).

○ أغراض حذف الفاعل

١- معرفة الفاعل* قال تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) النسا/ ٢٨

٢- جهل الفاعل* كُتِبَ الدَّرْسُ * تُصَدَّقُ بِالْفِ دِينَار * تُبَوِّدُ التَّهَانِي وَالتَّبَرِيكَات.

٣- عمومية الفاعل* قال تعالى : (إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَعُّوا فِي الْمَجَالِسِ فَانْقَسَحُوا فَانْفَسَحِ اللَّهُ

لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا

تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) المجادلة/ ١١

٣ ▶ معيار القصور والتجاوز ◀

تتفاوت الوحدات الفعلية في قدرتها على تجاوز الحدود التركيبية للنصوص ،
من أجل إنتاج دلالات لغوية متقدمة ، وإتمام مشاهد السياقات التي تتطلبها ثنائية
المنشئ والمتلقى .

وقد قسم صناع المعايير ، أنواع هذه الوحدات ؛ بناءً على درجات نشاطها في
المنظومة اللغوية إلى القاصرة والمجاورة ، أو ما اصطلح عليها بـ (اللازمة
والمتعدية) .

١/٣ ◈ الفعل اللازم

سمّياه الفعل القاصر ، أو غير المجاوز ، وهو ما لم يتجاوز حدود الفاعل في
قوته التأثيرية ، لعدم امتلاكه النشاط الذي يمكنه من الانزياح إلى وحدة لغوية
أخرى * حضر الطالب * جلس خالد * قام سالم ، فكلها أفعال إرادية لازمة .
وفي حالة تعديتها ، يلحق بها مورفيم الهزمة القطعية (ابتداءً) ، عندها تتحول إلى
أفعال متجاوزة . وهذا أحد أنواع التبر القصدي ، أو الغرضي ، تقول : * أحضر
المعلم الطالب * أجلس الموظف خالداً . وتعد الهزمة من المورفيات النقلية ، على
ما سنرى في فئة المركبات الفعلية التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل . قالت المعايير ،
يكون الفعل لازماً ، إذا كان من أفعال السجاياء والغرائز ، وهي التي تدل على
معنى موجود في ذات الفاعل ولازم به * (شَجَعَ ، جَبَنَ ، حَسَنَ ، قُبَحَ) ، أو دَلَّ
على هيئة * (طال ، قصر) :

* قَصُرَتْ أَخَادَعُهُ وَغَابَ قَذَالُهُ
 * فَكَانَهُ مَرْتَبِصٌ أَنْ يُصَفَعَا *
 * وَكَانَتَا صُفِيعَتَ قَفَاهُ مَرَّةً
 * فَأَحْسَ ثَانِيَةً بِهَا فَتَجَمَعَا *
 * أَوْدَلَ عَلَى نِظَافَةٍ * (طَهَّرَ ، نَظَّفَ) . أَوْدَلَ عَلَى لَوْنٍ * (احْمَرَّ ، اخْضَرَ) . - أَوْدَلَ عَلَى عَيْبِ
 * (عَمِشَ ، عَوَرَ) . - أَوْدَلَ عَلَى حَلِيبَةٍ * (نَجَلَ ، دَعَجَ ، كَحَلَ) . - أَوْ مَطَاوَعًا * مَدَدَتْ
 * الْحَبْلَ فَاثْمَدَ . - أَوْدَلَ عَلَى وَزْنٍ (فَعَلَ) * (حَسَنَ ، شَرَفَ ، جَمَلَ ، كَرَّمَ) ، أَوْ وَزْنٍ (انْفَعَلَ)
 * (انْكَسَرَ ، انْحَطَمَ ، انْطَلَقَ) . - أَوْ وَزْنٍ (افْعَلْ) * (اضْرَبْ ، اِزْوَرْ) . - أَوْ وَزْنٍ (افْعَلْ)
 * (اقْشَعِرْ ، اِطْمَأَنَّ) .

٢ / ٣ ◈ الفعل المتعدي

قالت المعايير ، المتعدي ما جاوز فاعله إلى المفعول به . هذا التجاوز قد يكون
بقوة ذاتية في الفعل المباشرة أو مسلطة عليه ، حيث تظهر صور التأثير في ثلاثية:
 ١ ◈ المفعول به الواحد * قال تعالى : (وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ
 قَبْلُ) الأنفال / ٧١ ، وتمثل هذه الفئة (ذات النشاط الاعتيادي) أغلب أفعال
 العربية .

وقد يكون الفعل متعدياً بواسطة مورفيم الخفض ، كما في المشاهد التالية :

❖ الباء - * أَقَرَّ بِالْحَقِيقَةِ * آمَنَ بِاللَّهِ * جَادَ اللَّهُ بِالرِّزْقِ * تَبَاعَدَ مِنْهُ * لَعِبَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ .

❖ اللام - * خَضَعَ لَهُ * بِغَفْرِ اللَّهِ لَهُمْ * نَصَحَتْ لَكُمْ * شَكَرْتُ لَهُ ، جَنَحَ لِلسَّلَمِ .

❖ في - * نَظَرْتُ فِي الْأَمْرِ * رَغَبْنَا فِيهَا * بِالْغَتِّ فِي كَلَامِكَ .

❖ إلى - * رَكَنْتُ إِلَى الْجَدِّ * تَقَرَّبْنَا إِلَى اللَّهِ * ظَمَأَ إِلَى رَوْيْتِهِ * حَنَّ إِلَى وَطَنِهِ * أَصْفَى إِلَيْهِ .

❖ على - * أَقْبَلْتُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ * أَجْمَعُوا عَلَى السَّفَرِ * خَطَرَ عَلَى بَالِهِ * عَطَفَ عَلَيْهِ .

❖ عن - * انقطع عن زيارتنا * غاب عن أمينا * كف عن ملاحظته .

❖ من - * قر من ظلمه * خفت منه * غضت من صوتها .

٢ ◆ المفعولان . أفعال هذا النوع تتميز بنشاط حدثي متقدم مما يجعلها تتمدى إلى مفعولين * قوله تعالى : (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنْشُورًا) الإنسان / ١٩ * وقوله تعالى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ) يونس / ٥ المفاصل ضمير الغائبين / لؤلؤا .

٣ ◆ المفعولات الثلاثة . أفعال هذا النوع تتميز بقدر متقدم جداً من النشاط بسبب المورفيمات المصاحبة ، مما يجعلها تنقل تأثير الفعل إلى ثلاثة مفاعيل * قال تعالى : (إِذْ يَرْيَكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا قَلْبُكُمُ لَفُتِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) الأنفال / ٤٣ (المفاعيل / كاف الخطاب / ضمير الغائبين / كثيراً) .

في مدار الجملة الفعلية ، يبدو من البديهي ، أن لا يجري (نظام الرتب المحفوظة - الفعل - الفاعل - المفعول به) على وفق تسلسله ، وذلك لبيانات دلالية متعددة ، وعروض نظامية متباينة ، ومع هذا فإن الأحكام الإعرابية قد تتباين ، وقد نحافظ على أوضاعها الأصلية . نقرأ المشاهد التصويرية :

* قال تعالى : (وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) البقرة / ١٢٤ (الفعل - المفعول - الفاعل) .

* قال تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) فاطر / ٢٨ (الفعل - المفعول - الفاعل) .

* قال تعالى : (وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَّزِمَتَهُ طَائِفَةٌ فِي غُفْوِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُورًا) الإسراء / ١٣ (المفعول - الفعل - الفاعل) . * قال تعالى : (فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى) الليل / ٥ (حذف

المفعول). على هذا فالأفعال المتعدية في العربية على أقسام ثلاثة *قسم يتعدى بنفسه
*قسم يتعدى بواسطة حرف الخفض (مررت به ، رغبت فيه عجت منه) *قسم يتعدى
مرة بنفسه ومرة بحرف الخفض (شكرته وشكرت له) .

○ ثنائية الإلغاء والتعليق

في تفسير حالات التبادل الموقعي ، اصطلاح النحاة على حركة الأطراف في فضاء
هذه القضية بـ (ثنائية الإلغاء والتعليق) .

١- الإلغاء - ترك العمل النحوي من جهة اللفظ والمعنى لأسباب معنوية ؛ كأن
يتوسط العامل أو يتأخر ، وإلغاء المتأخر عندهم أقوى من إلغاء المتوسط ، وفي
ذلك تباين بين بعض نحاة البصرة والكوفة من جهة الامتناع والإجازة . (أخوك
ظننتُ كريماً ، أخوك كريماً ظننتُ ، أخاك ظننتُ كريماً ، أخاك كريماً ظننتُ) .

٢- التعليق - ترك العمل من جهة اللفظ ، وليس المعنى (المحل) لأسباب لفظية .
وهو واجب في مذاهبهم بعد (لام القسم) ، أو (الابتداء) ، وبعد (لا) و(ما)
و(إن) النافيات : *ظننتُ خالداً كريماً (التركيب في محل نصب مفعول به) *علمت
لبنجعراً المجداً *لا أدري أخالداً ناجحاً أم لا *حسبتُ ما خالداً مازحاً *لا أدري لعلَّ
المدرسة مفتحة أبوابها * زعمت الليل هو غيفٌ . في فقه هذا الباب تتحكم في الرفع
والنصب حركة السياق ومدى تعلق ذلك بالمتشبه والدلالة ، التي يسمى إلى
إظهارها على سطح النص ، ظناً ، أو يقيناً أو ما يماثل ذلك .



جملة المركبات الفعلية ظن ونظائرها

ظَنَّ ونظائرها . مركبات فعلية تمارس وظائفها داخل السياقات التركيبية ، فتؤدي ، بما تمتلكه من طاقة ، إلى إحداث تغيرات في هيئات المعاني النحوية ، وجملة هذه المركبات (فعلية) لتصدرها بها ، مما ينسجم ومنطق اللغة وفلسفة الفكر .

هذه المركبات الفعلية ، في حقيقة وجودها ، ليست نواسخ للابتداء . إنها تتعلق بالاسم ، فتكتفي بمفعول واحد ، وقد يضعها السياق في ضرورة تحتاج معها إلى مفعولين . لكنّ قوماً من أهل الكوفة ذهبوا إلى أنّ المفعول الثاني في تركيبها يمكن أن يعرب حالاً ، كما هو الوضع في خبر كان ونظائرها التي قالوا فيه أيضاً يمكن أن يعرب حالاً . لكن البصريين شددوا على أصل التركيب ، وأنّ السياقات تقتضي المفعولين . واللسانيات الوظيفية تنفق والمتجه الكوفي .

سُمِّيَتْ بـ(ظَنَّ ونظائرها) من باب تسمية الكل باسم الجزء لشبوع استعمالها ، وهي (أفعال الرجحان) . وقد عدّها النحاة من نواسخ الابتداء ، ونسبوا إليها نصب كل من المبتدأ والخبر ؛ جرياً على فروض نظرية العامل ، وصنفوها في مستوى (النواسخ التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر) . وهذا ليس أمراً مطّرداً ، مما لا يمكننا سنّه بقاعدة . في الحقيقة أنّ هذه الأفعال تتصل بفاعلها مباشرة ، وليس بالمبتدأ والخبر اللذين وقعا تحت تأثير الجملة الفعلية بكليتها ،

وليس تأثير الفعل وحده ، مما دفع إلى هذا الفهم غير المدقّق ، وهو من نتائج التطبيق غير المتناهي لنظرية العامل ، التي تنحصر العوامل النحوية في (ثلاثية الاسم والفعل والحرف) وتبعد الجملة عن فضاءات القدرة على التأثير .

إن منطق اللغة المتوازن يسجّل ما يلي :

١- الكثير من أفعال هذه الفصيلة تحتاج إلى مفعولين (ليس أصلهما المبتدأ والخبر تقول *حسبتُ السرابَ ماءً ، ولا يصح أن تقول بعد إقصاء الفعل *السرابُ ماءً .

٢- هذه الأفعال بين خطّين إنتاجين ، تارة تحتاج إلى مفعول واحد ، وأخرى إلى مفعولين ، حسب مقتضيات حركة السياق العام .

٣- تدخل هذه الأفعال كثيراً على تركيب (أن وما يتبعها) ، وبهذا أصبحت (ثنائية المبتدأ والخبر) تحت طائلتها وليس طائلة الفعل الناسخ .

لهذا كله صنفنا فصيلة هذه الأفعال في ملف الجملة الفعلية .

في أوراق التراث النحوي ظنّ ونظائرها - (١٨) مورفياً تتوزع بين ثلاثية أفعال القلوب والتحويل ، كما في البيانات التالية :

(يَقِينُ ٦) * عَلِمَ * ذَرَى * رَأَى * وَجَدَ * أَلْفَى * تَعَلَّمَ (وَجَدَانُ ٦) * ظَنَّ * خَالَ * حَسِبَ * زَعَمَ * عَدَّ * هَبَّ (تَحْوِيلُ ٦) * صَيَّرَ * جَعَلَ * اتَّخَذَ * تَرَكَ * حَوَّلَ * رَدَّ .

① ► أفعال القلوب◀

سمّيت بذلك لاتصال دلالاتها بالقلب (اليقين والشك والإنكار) . وقد صنّفت حسب المتجهات المعيارية إلى فئتين :

١ / ١ ◆ أفعال اليقين - (اليقين - هدوء النفس بها جاءها من العلم بعد حيرة وشك) -

◆ عَلِمَ / ذَرَى / رَأَى / وَجَدَ / أَلْفَى / تَعَلَّمَ .

١ / ٢ ◆ أفعال الرّجحان - (الرجحان - تغليب أحد طرفي التّجهيز) -

◆ ظَنَّ / خَالَ / حَسِبَ / زَعَمَ / عَدَّ / هَبَّ .

② ► أفعال التّحويل (التّصيير)◀

معها ينتقل المفعول الأول من حال إلى حال -

◆ صَيَّرَ / جَعَلَ / اتَّخَذَ / تَرَكَ / حَوَّلَ / رَدَّ

☑ المشاهدة التّصويرية

١ - رأى .

◆ (قلبيه) . * رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ * قال تعالى : (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَتَرَاهُ قَرِيبًا)

المعارج / ٦-٧

◆ (بصرية) . * قال تعالى : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا

أُحِبُّ الْأَفْلِقَ) (الأنعام / ٧٦) (مفعول واحد) .

* قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) إبراهيم/ ١٩ (جاء الفعل مكتفياً بالجملة عن ذكر المفعولين).

* قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) الفيل/ ١

٢- علیم -

♦ (بمعنى ظنّ). * قال تعالى: (لَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ)

المتحنة/ ١٠

♦ (بمعنى عَرَفَ). * قال تعالى: (قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ)

البقرة/ ٦٠ (مفعول واحد).

٣- وَجَدَ -

♦ (بمعنى ظنّ). * قال تعالى: (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا

وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا فَأَلْهَمُوا فُجُورَهُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذْنُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ

عَلَى الظَّالِمِينَ) الأعراف/ ٤٤

♦ (بمعنى أصاب). * قال تعالى: (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ مِنْهَا رِزْقًا

قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) آل عمران/ ٣٧ (مفعول واحد).

٤- أَلْفَى -

♦ (بمعنى ظنّ). * قال تعالى: (إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ) الصافات/ ٦٩

٥- درى - * دريتُ الماثرة أساس التفوق .

* قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي

نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) لقمان/ ٣٤

* قال تعالى : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ) (القدر / ٢) هذا الفعل الناسخ دائماً مسبوق بنفي أو استفهام) .

٦- تَعَلَّمْ .

♦ (بمعنى اَعْلَمْ) جامدة لا يستعمل منها إلا الأمر .

* تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهَرَ عَدُوَهَا فَبَالِغٌ بِلُطْفٍ فِي التَّحْيِيلِ وَالْمَكْرِ *

٧- ظَنَّ .

♦ (بمعنى الظن أو اليقين) . * قال تعالى : (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) (الكهف / ٣٦

♦ (بمعنى اتَّهَمَ) . * ظَنَنْتُ خَالِدًا مِنْ أَفْشَى السَّرِّ . (مفعول واحد) .

* قال تعالى : (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) (البقرة / ٢٤٩) (مستغنية بأن ومعموليهما) .

* قال تعالى : (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُبْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) (الجاثية / ٢٤) (محذوفة المفعولين) .

٨- خَالَ .

♦ (بمعنى ظن أو علم) .

* أحلامنا نزن الجبال رزانة ونحالمنا جئنا إذا ما نجعل *

* خِلْتُ عَلَى قَوْمِي بِشَهَادَتِي (بمعنى تكبر) (مفعول واحد) .

٩- حَسِبَ .

♦ (بمعنى ظن أو علم) . * قال تعالى : (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ

وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) (الكهف / ١٨

* إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو عِمِمْ
حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابًا *

١٠ - رَعَمَ -

♦ (بمعنى اعتقد) -

* زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ
إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدَبُ دَبِيصًا *

* قَالَ تَعَالَى: (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنَ شُرَكَائِكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) الأنعام/ ٢٢

* زَعَمُوهُ نَجِجَ الرُّضِيِّ وَلَكِنْ
أَيْنَ مِنْ هَادِرِ الْفُحُولِ الْفَصِيلُ *

١١ - دَعَا -

♦ (بمعنى سَتَى) -

* لَمْ أَذِرْ مَا أَسْكُرُنِي أَطْرَفَهَا
أُمُّ الَّتِي يَدْعُوْنَهَا بِنْتُ الْعِنَبِ *

١٢ - عَدَّ -

♦ (بمعنى ظنَّ) -

* غَيَّارِي يَعْدُونَ الْغَرَامَ جَرِيرَةً
بِهَا وَالْهَوَى ظُلْمًا يَغِيظُ وَيُؤْسِفُ *

* قَالَ تَعَالَى: (وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) الحج/ ٤٧ (مُحَذَّوْغَةُ الْمَفْعُولِينَ) .

* فَلَا تَعْدُدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى
وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْمُدْمِ *

١٣ - جَعَلَ -

♦ (بمعنى اعتقد) - * قَالَ تَعَالَى: (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَانَا)
الزخرف/ ١٩

* وَاللَّهُ قَدْ جَعَلَ الْآيَامَ دَائِرَةً
فَلَا تَرَى رَاحَةً تَبْقَى وَلَا تَعْبًا *

♦ (بمعنى أوجد). * قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ) الأنعام / ٩٧ (مفعول واحد).

♦ (بمعنى صبر). * قال تعالى : (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَقَةً فِي قَرَارِ مَكِينٍ) المؤمنون / ١٣ - ١٤ - هَبْ -

♦ (بمعنى ظنّ أو افترض) هي جاملة لا يستعمل منها إلا الأمر .
* فقلتُ أجري أبــــا مالك وإلا فهني امرءٌ هالكــــا *
١٥ - صَبِرَ -

♦ (بمعنى حوّل).
* وصيرو الأبرج العليا مرتبّة
♦ (بمعنى صبر). * وهبني العلم طاعتك .
ما كان منقلباً أو غير منقلب *

١٦ - اتَّخَذَ - * قال تعالى : (وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوَ) الأنعام / ٧٠
* يابن الألى اتخذوا الساء مطاعها
* قال تعالى : (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِئْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) العنكبوت / ٤١ (مفعول واحد) .
لغريبهم ونجومها خداما *

١٧ - تركَ - * قال تعالى : (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ) الحشر / ٥

١٨ - ردَّ - * قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا قَرِيبًا مِّنَ الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ) آل عمران / ١٠٠



جمله المركبات الفعلية أعطى وظلائرها

تنصب فصيلة هذه الأفعال مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر ، والبعض منها

يمكن أن يكفي بمفعول واحد . هذه الفصيلة تضم (٨) أفعال :

* أَعْطَى * مَنَحَ * وَهَبَ * كَسَا * أَلْبَسَ * سَأَلَ * مَنَعَ * عَلَّمَ *

* أَعْطَيْتُ الطالب الكتاب * كَسَوْتُ الفقير حلة * مَنَحْتُ الناجع هدية * أَلْبَسْتُ

الخريج الرداء * مَنَعْتُ المتلقي المتابعة * سَأَلْتُ الله العفو والغفران ، * عَلَّمْتُ أولادي
الثقة بالنفس والجرأة .

☑ المشاهدة التصويرية

١- أَعْطَى -

* قال تعالى : (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) الكوثر / ١

* أَعْطَيْتُ فأمْدَحْكَ - أي أعطني فأنا أمدحك (الفاء استئنافية والمدح حاصل قبيل ذلك) .

* أَعْطَيْتُ فأمْدَحْكَ - أي أعطني لأمدحك (الفاء سببية والمدح غير حاصل بعد) .

٢- مَنَحَ -

* وَمَنَحْتَنِي وَذَا حَيْثُ ذِمَارُهُ وَذِمَامُهُ مِنْ هِجْرَةٍ وَصُدُودٍ *

٣- وَهَبَ -

* هَبُونِي أَمَانًا مِنْ عِتَابِكُمْ عَسَى نَقَرَّ عِبُونَ أَوْ يَقَرَّ جَنَانُ *

* قال تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) الأنعام/ ٨٤ (لم يذكر هذا الفعل في القرآن الكريم إلا مصاحباً لفونيم اللام).

* قال تعالى: (رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْخِضْ بِالصَّالِحِينَ) الشعراء/ ٨٣

٤- كَسَا.

* قال تعالى: (فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ)

المؤمنون/ ١٤

* يا أيها السيفُ المجرَّدُ بالفلأ يكسو السيوفَ مهابةً وبهاءاً*

٥- الْبَسَ.

* الحبُّ ألبسه المروءةَ يافعاً وأعدّه للمكرمات غلاماً*

٦- سَأَلَ.

* قال تعالى: (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ

وَقُلُوبِهِنَّ) الأحزاب/ ٥٣

٧- مَنَعَ.

* مَنَعْتُكَ أُمَّ مُحَمَّدٍ مَعْرُوقَهَا إِلَّا الْخِيَالَ وَيَسَّ حُطَّ الْغَائِبِ*

٨- عَلَّمَ.

* قال تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) البقرة/ ٣١

* عَلَّمَ أَقْوَاماً مَقَادِيرَ مُنْ وَأَبْنَا الْأَشْقَى مِنَ الْأَسْعَدِ*





جملة المركبات الفعلية أعلم ونظاظرها

تقدم هذه المركبات الفعلية الجملة في صورة تتوافر فيها عناصر الدقة والتوازن والتكثيف والتوازي . فالمركبات التي كانت تنصب مفعولين ، أصبحت بإلحاق (فونيم الهمز القصدي) و(فونيم التضعيف) تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل .

أفعال هذه الفصيلة الـ (٧) لا تنصب مفاعيل ثلاثة إلا إذا كانت متعدية إلى اثنين قبل دخول فونيمي الإلحاق (الهمزة والتضعيف) على بنيتها السطحية .

١ ♦ أَعْلَمَ (ومضارعه يُعْلِمُ) ٢ ♦ أَرَى (ومضارعه يُرَى) ٣ ♦ نَبَأَ ٤ ♦ أَنْبَأَ
٥ ♦ خَبَرَ ٦ ♦ أَخْبَرَ ٧ ♦ حَدَّثَ .

☑ المشاهدة التصويرية

١ - أَعْلَمَ - *أَعْلَمْتُ الطلابَ النتائجَ متقدمةً .

٢ - أَرَى - *قال تعالى : (إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَسيَلْتُم وَلَتَنَارَغَظُنَّ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) الأنفال/ ٤٣ * قال تعالى : (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) البقرة/ ١٢٨ (تعدى إلى مفعولين) .

٣ - نَبَأَ -

* وَالْكَفَرُ نَجْبَةٌ لِنَفْسِ الْمُتَعَمِّمِ *

* بُنْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي

* قال تعالى : (نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) الحجر / ٤٩

٤ - أَنْبَأَ * أَنْبَأْتُ الْمُدِيرَ الطَّالِبَ مُثَابِرًا فِي تَحْصِيلِهِ الدِّرَاسِي .

* أَنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَائِرٍ مِنَ الْأَسَدِ *

* وَنُبِّئْتُ قَوْمًا بِهِمْ جُنَّةٌ يَقُولُونَ مَنْ ذَا وَكُنْتُ الْبَطْلُ *

* نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْوَعْدُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ *

٥ - خَبَّرَ * خَبَّرْتُ الطَّلَابَ الْمُثَابِرَةَ ضَرُورِيَّةَ مُسْتَقْبَلِ زَاهِرٍ .

٦ - أَخْبَرَ * أَخْبَرْتُ خَالِدًا حُسَيْنًا مَتَفَوْقًا عَلَى طُلَابِ الْجَامِعَةِ .

٧ - حَدَّثَ * قَالَ تَعَالَى : (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) الضمى / ١١

* قَالَ تَعَالَى : (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) الزلزلة / ٤-٥





جملـة المركبات الفعلية

كاد ونظائرها

سُتتـها مصادر التراث النحوي (أفعال المقاربة) من باب تسمية الكل باسم الجزء ، على أساس التغليب ، لشهرتها وكثرة دورانها في باب ثنائيتي (الاستعمال والقاعدة) و(الإقناع والإمتناع) .

إنـها مجموعة من (المركبات الفعلية الناقصة) ، لعدم اكتفائها بمرفوعها ، ولا بدّ في سياقها من ذكر المنصوب لإتمام النص المنطوق ، مثل (كان ونظائرها) ؛ فهي تعمل عملها ، لكنّ خبرها لا يكون اسماً مفرداً ، وإنـها جملة فعلية ، مصدرة بأنّ أو غير مصدرة .

الغالب منها يأتي تاماً مكتفياً بمرفوعه ، ويعتمد ذلك على حركة السياق وتقدير المنشئ والمتلقي ؛ وهذا التوجّه يؤيد ضمّـها إلى فصيلة الجملة الفعلية باعتبار فعليتها التامة .

قالت المعايير وهي تذكر (خبر) هذه الأفعال الـ(١٢) والشروط اللازمة فيه :

- ١< أن يكون جملة فعلية في الزمن المضارع * كاد المتسابق يفوزُ . (فعل ناقص + اسمه مرفوع + فعل مضارع محوّل في محل نصب خبر) .
- ٢< أن يكون الفاعل في تركيب الخبر ضمير يعود على الاسم المتقدّم .
- ٣< أن يقرن خبرها بـ (أنّ) ، أو يتجرّد منها ، على النحو التالي :

﴿وجوب اقتران الخبر بـ(أَنْ)﴾ حَرَى - اِخْلُوقْ

﴿امتناع اقتران الخبر بـ (أَنْ)﴾ جميع أفعال الشرع .

◀ جواز الحالین ▶ عَسَى - أَوْشَكَ - كَادَ - كَرَبَ

هذه الأفعال على أنواع ثلاثة :

① أفعال المقاربة . كَادَ / كَرَّبَ / أَوْشَكَ

② أفعال الرجاء - عَسَى / حَرَى / اخْلَوْقَ

③ أفعال الشروع - أنشأ / طَفِقَ / شَرَعَ / جَعَلَ / هَبَّ / أَخَذَ

① ◆ أفعال المقاربة ◆

﴿كَادَ / كَرَبَ / أَوْشَكَ﴾

تدلّ هذه المركّبات على تقريب زمان الحدث ، في سياق الخبر ، إلى زمن الحال أو الحاضر.

۱- کاد.

﴿قَالَ تَعَالَى: (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ

وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخْرِجُ الْجِبَالَ هَذَا) مريم/ ٨٨-٩٠ (صيغة المضارع)

*** قال تعالى: (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ**

الْعُسْرَةَ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ) التوبة/ ١١٧ (صبغة الماضي)

﴿ قَالَ نَعَالَى : (إِنَّ السَّاعَةَ آيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى) طه / ١٥ ﴾ (نامة

بدلالة أراد ، أي أريد أن أخفيها).

وَتَبَيَّنَتْ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخَضِرُ *

✱ تَكَادُ يَدِي تَنْدِي إِذَا مَا لِمُسْتَهْجَا

٢- كَرَبَ -

* كَرَبَ السَّبَاقُ أَنْ يَبْدَأَ .

* كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهِ يَذُوبُ حِينَ قَالَ الْوُشَاءُ هِنْدُ غَضُوبٌ *

٣- أَوْشَكَ -

* أَوْشَكَ الدِّيكُ أَنْ يَصِيحَ وَنَفْسِي

بَيْنَ هُمٍّ وَبَيْنَ ظَنٍّ وَحَدْسٍ *

* أَوْشَكَ اللَّيْلُ أَنْ يَنْجَلِيَ .

* بَوْشَكَ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنْبِتِهِ فِي بَعْضِ غَرَاتِهِ أَنْ يَلْقَاهَا *

② أفعال الرجاء

﴿عسى / حرى / اخلولق﴾

٤- عسى -

* قَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا يَعْزُمُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) التوبة / ١٨

* عسى الأيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ فَوْماً كَالَّذِي كَانُوا *

* قَالَ تَعَالَى : (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ)

محمد / ٢٢

نستعمل (عسى) تامة وناقصة ، مع دلالتها على الرجاء والمقاربة . وشرط التامة أن تتصل بـ (أن) والفعل مباشرة * قال تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) البقرة / ٢١٦

٥- حَرَى - *حَرَى الطَّالِبُ أَنْ يَنْجَحَ .

٦- اخْلَوْلَقَ - *اخْلَوْلَقَ الْحَقُّ أَنْ يَظْهَرَ .

③ أفعال الشروع

﴿أَنْشَأَ / طَفِقَ / شَرَعَ / جَعَلَ / هَبَّ / أَخَذَ﴾

○ أفعال الشروع - من خلال استقراء النصوص ، تأتي تامة ، مما يؤكد مذهبنا في ضمتها إلى الجملة الفعلية .

○ أفعال الشروع - جامدة غير متصرفة ، لإفادة الشروع بالعمل ، ولم يرد منها ناقصة إلا (طَفِقَ) ، ويكاد يدخل في فصيلتها كل فعل يحمل دلالة الشروع ، ويشترط في خبرها أن يكون جملة فعلية مجردة من (أَنْ) .

○ أفعال الشروع - تامة إذا خرجت من دلالة (الشروع) ، مثل *أَنْشَأَ المهندسُ الجسرَ (بنى) * أخذ الطالبُ ورقته (استلم) * هَبَّتْ الريحُ بقوة (عصفت) * جعل الحارسُ المدرسةَ أمنيَّةً (صَبَّرَ) * عَلِقَ الغبارُ بالثوب (تراكم) .

○ أفعال الشروع - غير متصرفة ماعدا (كاد . أوشك) ، فقد يأتي منها المضارع ، واسم الفاعل ، ويعملان عمل الماضي * الأرضُ موشكةٌ أَنْ تَخْصَبَ .

٧- أَنْشَأَ - *اقترَبَ الامتحانُ فَأَنْشَأَ الطلبةُ يُمَاهِدُونَ .

* قال تعالى : (وَمَوْءَاظُهُ أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) المؤمنون/ ٧٨ (تامة)

٨- طَفِقَ - *قال تعالى : (رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) ص/ ٣٣

* قال تعالى: (فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ)

الأعراف/ ٢٢

٩- شَرَعَ.

* شَرَعَ المعلمون يدخلون قاعة الاجتماع .

١٠- جَعَلَ.

* جَعَلَ خالد يسرد قصة نجاحه .

١١- هَبَّ.

* هَبَّ الطالبُ يذاكرُ بثقةٍ راسخةٍ.

١٢- أَخَذَ.

رَحَلَ الأعرزة دونَ ريثٍ المبطيء*

* فأخذت أسأل والديارُ نجيني





جملة المركبات الفعلية كان ونظائرها

درج صناع القواعد على تصنيف بعض الأفعال في نطاق ما يُسمى بـ (ثلاثية
الأفعال الناقصة أو الناسخة) وهي (كان ونظائرها . كاد ونظائرها . ظنّ ونظائرها)
وقد قرأ هؤلاء ملفاتها في حيز (الجملة الاسمية) الممارستها الوظيفة في نطاق
المبتدأ والخبر ، ضمن منظورات دلالية مخصوصة .

لكننا في فضاء (المعجم المعياري) من زاوية لسانية وظيفية آثرنا أن ندون أوراقتها
في نطاق (الجملة الفعلية) ، لما يلي بيانه .

إنّ كلّ هذه الأفعال عدا (ليس - ما زال - ما فتىء) تأتي تامة ، أي أنّها تكتفي
بمرفوعها في الإفادة التركيبية والدلالية . وهذا أمر كافٍ لعدم ضمها إلى الجملة
الاسمية كـ (نواسخ للابتداء) .

يقول ابن هشام ، في حديثه عن (كان ونظائرها) : (فإنهن يدخلن على المبتدأ
والخبر فيرفعن المبتدأ ويسمى اسمهن حقيقة ، وفاعلهن مجازاً ، وينصبن الخبر ،
ويسمى خبرهن حقيقة ، ومفعولهن مجازاً) (٣١) .

إنّ الحقيقة الدلالية ، تؤكد حاجة هذه الأفعال إلى منصوب لكي تتمم به
مقتضيات رؤية المنشئ ، واكتفاء قناعة المتلقى بنها المعنى . لكن ذلك لا يبرر

تصنيف وظيفتها في نطاق نواسخ الجملة الاسمية ؛ لأنها أولاً وأخيراً أفعال ، سواء كانت (ناقصة أو تامة) .

سمي المعياريون المرفوع بعد كان (اسمها) للتفريق بينه وبين المرفوع الآخر (الفاعل) أو (نائب الفاعل) ، كما فرقوا بتسمية (خبرها) بينه وبين بقية المكملات المنصوبة . وكل هذه مصطلحات قصد منها بيان ضروب التقسيم في ضوء نظرية العامل .

تقسم مجموعة هذه المركبات الفعلية حسب طبيعتها الدلالية إلى :

- ١- فعل الكينونة (كان)
- ٢- أفعال التوقيت - (أصبح ، أضحى ، أمسى ، بات ، ظل)
- ٣- أفعال الاستمرار - (زال - برح - فتيء - انفك)
- ٤- فعل التحول - (صار)
- ٥- فعل الدوام - (دام)
- ٦- فعل الجمود والنفي (ليس)

* الشروط الوظيفية

أفعال هذه الفصيلة على أنواع ثلاثة :

١- أفعال تؤدي وظيفتها بغير شروط:

* كان * ظل * بات * أضحى * أصبح * أمسى * صار * ليس *

٢- أفعال لا تؤدي وظيفتها إلا بشروط:

* زال * انفك * فتيء * برح ، حيث يشترط أن تكون مسبقة بـ (نفي - أو نهي

أو دعاء) < * زال * ما زال * ما برح * لن نبرح * ما فتيء *

٣- فعل واحد يشترط أن تسبقه (ما) المصدرية لكي يارس وظيفته في نطاق

هذه الفصيلة الفعلية وهو (دام) < * ما دام .

☑ المشاهد التصويرية

١- كانَ -

♦ صيغة الماضي

* قال تعالى : (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) البقرة/ ٢١٣

* فلو أن العقول نسوق رزقاً
لكان المال عند ذوي العقول *

♦ (صيغة المضارع)

* قال تعالى : (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ) المعارج/ ٨

♦ (صيغة الأمر)

* قال تعالى : (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ اللَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) البقرة/ ٦٥

♦ (هيئة المصدر)

* مَرَّ لَهَا الْحَسَنُ عَلَى كَوْنِهِ ————— خلوا وقد أضرى بها النبلا*

♦ (هيئة اسم الفاعل)

* وما كل من يبدى البشاشة كائناً
أخسالك إذا لم تلقه لك مُنْجِدا*
* (الجزم بالسكون والتخفيف)

* قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا) النساء/ ٤٠ (تَكُ . مضارع مجزوم بإن وعلامة ذلك السكون على النون المحذوفة للتخفيف) .

* (بعد لام الجحود)

* قال تعالى : (فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) التوبة/ ٧٠ (تأكيد معنى النفي والاستنكار إذا جاء بعدها لام الجحود) .

* (بعد أن الناصبة)

* قال تعالى : (مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) مريم/ ٣٥ (تأكيد معنى النفي والاستفهام إذا جاء بعدها أن الناصبة) .

* (زائدة لتأكيد المعنى) * قال تعالى : (وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) يونس/ ٧١ (زائدة لتأكيد المعنى) .

* فكيف إذا مررت بـدار قوم وجيران لنا كانوا كـرام *

♦ (بمعنى صار)

* قال تعالى : (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) الأنبياء / ٦٩

♦ (تامة)

* قال تعالى : (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) يس / ٨٢

* قال تعالى : (وَلَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ) البقرة / ٢٨٠

* قال تعالى : (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ) الأنفال / ٣٩

♦ (حذف كان واسمها)

* لا يأمن الدهر ذو بني ولو ملكاً جنوده ضاق عنها السهل والجبل *

(حذف كان واسمها والتقدير ولو كان الظالم ملكاً) .

♦ (حذف كان واسمها وخبرها)

* قالت بناء العم يا سلمى وإن كان فقيراً معدماً قالـت وإن *

♦ (زيادة الباء في خبر كان)

* وإن مُدَّتْ الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشعُ القومِ أعجل *

٢- أصبح -

♦ (صبغة الماضي) * قال تعالى : (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا) القصص / ١٠

♦ (صبغة المضارع) * قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ

خُضْرَاءَ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) الحج / ٦٣

♦ (تامة) * أصبحنا وأصبح الملك لله .

٣- أَضْحَى .

♦ (صيغة الماضي)

* أَضْحَى الثَّانِي بِدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا وَنَابَ عَنْ طَيْبِ لَقِيَانِنَا نَحَافِينَا *

♦ (صيغة المضارع)

* يَضْحَى إِذَا سَحَتْ لَهُ إِحْدَى الْمُنَى قَنَسًا يَخْطَرُهَا وَإِنْ لَمْ يُوْرِدْ *

♦ (تامة) * ظَلَّ الرَّجُلُ نَائِمًا حَتَّى أَضْحَى .

٤- أَمْسَى .

♦ (صيغة الماضي)

* شَفَّهَ الْحُبُّ فَاْمْسَى سَقَمًا لَا يَسْتَجِيبُ *

♦ (صيغة المضارع) * أَنْتُمْ تُمَسُونَ عِلْمَاءَ بَارِزِينَ .

♦ (تامة)

* أَلَا تَتَقِينَ اللَّهَ فِي قَتْلِ عَائِشَةٍ — قِيْ لَهُ حِينَ يَمْسِي زَفْرَةٌ وَنَحِيبُ *

٥- ظَلَّ .

♦ (صيغة الماضي)

* قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ) النحل / ٥٨

♦ (صيغة المضارع)

* قَالَ تَعَالَى : (قَالُوا تَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُّ لَهَا عَاكِفِينَ) الشعراء / ٧١

٦- بَاتَ .

♦ (صيغة الماضي) * بَاتَ الطالبُ مرتاحاً لنتيجة الامتحان .

♦ (صيغة المضارع)

* وَلَعَمْرِي مَا الْعَجَزَ عِنْدِي إِلَّا أَنْ تَبَيَّتَ الرِّجَالُ تَبْكِي النِّسَاءَ *

♦ (تامة) * سَابَيْتُ اللَّيْلَةَ عِنْدَ صَدِيقِي .

٧- صَارَ .

♦ (صيغة الماضي)

* صَارَتِ الْأَشْيَاءُ وَأَنْ نَبَأَ فَنَبَّتَ عَنْهَا الْعَرَبُ وَنَـ

♦ (صيغة المضارع)

* تُصْبِرُهَا وَهَازُ الْأَرْضِ فَضْباً وَأَعْلَاماً وَتُثْلِمُ فِي الرِّوَابِ سِي *

♦ (هيئة المصدر) * سَرَّرَنِي صِرُورَةٌ وَلَدِي طَبِيباً .

♦ (تامة) * قَالَ تَعَالَى : (إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ) الشورى / ٥٣

٨- زَالَ .

♦ (صيغة الماضي)

* قَالَ تَعَالَى : (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ خَصِيصًا خَامِدِينَ) الأنبياء / ١٥

♦ (صيغة المضارع)

* مَا يَزَالُ النَّاسُ عَلَى رَغْبَتِهِمْ فِي الْوُصُولِ إِلَى الْفَضَاءِ . (الخبر شبه الجملة في محل نصب).

* قال تعالى : (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) هود/ ١١٨
(لا يزال للدعاء) .

* قال تعالى : (وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا)
البقرة/ ٢١٧

٩- برح-

♦ (صيغة الماضي) * ما برح الجو غائماً .

♦ (صيغة المضارع)

* قال تعالى : (قَالُوا لَنْ نُنْجِيَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) طه / ٩١

♦ (تامة)

* فما برحوا حتى رأى الله صبرهم وحتى تحنت بالأكف الأصابع *

١٠- دام-

♦ (صيغة الماضي) * يجب أن نسرع ما دامت الشمس مشرقة .

* قال تعالى : (أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْغِيَارَةِ وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ
الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا) المائدة/ ٩٦ (وهي غير متصرفة) .

♦ (تامة) * دام فضله .

* قال تعالى : (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) هود/ ١٠٧

١١- فتيء-

♦ (صيغة الماضي) * ما فتيء الطالب يجاهد في المذاكرة

♦ (صيغة المضارع) * ما يفتأ العَلَمُ باذلاً جهته .

* قال تعالى : (قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ) يوسف / ٨٥ (صيغة المضارع - غير مسبقة بنفي ، محذوف مقدّر ، حيث يحذف معها بعد القسم) .

♦ (تامة) * فتأْتُ النَّارَ . (أي أطفأتها) .

١٢ - انفكَّ -

♦ (صيغة الماضي) * ما انفكَّ الطفلُ يلعبُ .

♦ (صيغة المضارع)

* أما والله لا تنفـ_____ك عيني عليك بدمعها أبداً تحجـ_____وُدُ *

♦ (تامة) * انفكَّ الأسيرُ من أسرِهِ .

١٣ - ليسَ - جامدة غير متصرفة ويكثر دخول الباء الزائدة على خبرها .

* ليس النجاحُ سهلاً المنالِ .

* قال تعالى : (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) هود / ٨١

* قال تعالى : (لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّطِرٍ) الغاشية / ٢٢ (الباء الزائدة في الخبر) .

هذا الفعل في لهجة بني تميم مهممل (مفرغ من العمل) * ليس الطيبُ إلا المسكُ *
وعندهم ، بعد ذلك ، حرف نافية إذا اقترن الخبر بالإناء .



٤ «معيار سباعية المشتقات»

الاشتقاق أحد ظواهر التطورات الدلالية التي احتلت موقعا جوهريا في منظومة اللغة ، وعليها عموم اللغات في جوانب الثراء والتمدد على خارطة التزوّد بالوحدات اللغوية ، كما تتطلبها حاجات الفكر الإنساني .

سُمّيت بـ (المشتقات) ، أو الأسماء المشتقة ، أو التنوّعات الصرفية ، أو مشتقات الفعل ، أو المركّبات الملحقة بالأفعال . ومردّد الأمر في كلّ ذلك إلى (ثنائية الفعل والمصدر) . البصريون يقولون المصدر هو الأصل ، والفعل محمول عليه ، والكوفيون يرون عكس ذلك ، وللناس فيما يركضون مذاهب .

تراوح الأسماء في التراث اللغوي بين ثنائية (الاشتقاق والجمود) . فالاسم المشتق هو ما أخذ من غيره (الفعل أو المصدر) باعتبار الأصلية والفرعية ، وهو عند القواعدين مرادف للصفة (أي ما يعمل عمل الفعل) . وقد رصدته النحاة في سباعيتهم المعروفة (اسم الفعل - اسم الفاعل - اسم المبالغة - اسم المفعول - اسم التفضيل - الصفة المشبهة - المصدر) .

أما الصرفيون فقد أضافوا إليها ثلاثية أسماء الزمان والمكان والآلة . فأما الزمان والمكان فيصاغان للدلالة على زمان وقوع الحدث ، أو مكانه على زنة مَفْعَل - مجرى . مكتب - وزنة مَفْعَل - موقف - مَرَبِط ، مزرعة - مدرسة - مطبعة - ملتقى) . * مقتل الرجل بين فكيه * منضج التمر في فصل الصيف .

* وفي الأرض منأى للكريم من الأذى وفيها لمن خاف القلى منحول *

واسم الآلة . مشتق للدلالة على الآلة التي يؤدي بها وأوزانه بين القياس والسماع
(مِفْعَل - مِفْعَال - مِفْعَلَة - فَعَالَة - فَعَال - فاعلة - فاعول - مَنَجَل - مِطْرَقَة - سَمَاعَة *
فَأَس * سَكِين * قَلَم * قدوم سندان * شوكة * جرس * رمح * مكحلة *
منخل * مصعد * منظار * مفود مغزل * مقلاة * محراث * مصباح .

هذا وقد أخرج بعض النحاة (ثلاثية اسم الزمان والمكان والآلة) من المشتقات
على زعم أنها جامدة لدلالاتها على ذات معينة بالزمان أو المكان أو الآلة ، إذ أفهى
لا يوصف بها ، ولا تعمل عمل الفعل . وفي أنواع الاشتقاق نسجل :

١- الاشتقاق الأصغر . ويسمى (الاشتقاق الصرفي) أو (الاشتقاق العام) ، وهو
أكثر المتداول في اللغة * كتب * يكتب * كاتب * كتاب * مكتوب * كتابة * مكتب .

٢- الاشتقاق الكبير . ويسمى (القلب المكاني) ، وفيه يعتمد نظام التقليلات
(التبادل الموقفي) وقد اتبعته مدرسة الخليل المعجمية ، وهو عند ابن جنّي (تلاقي
المعاني على اختلاف الأصول والمباني) * كتب * كبت * بكت * بتك * تكب * تكب .

٣- الاشتقاق الأكبر . ويسمى (الإبدال اللغوي) ، وهو اتفاق في بعض أصوات
الوحدات اللغوية مع الارتباط بمدلول عام * هديل . هدير * قد . قط * مدح . مده
* نهق . نهق * نضج . نضج * صعد . سعد * جبل . جبن * قبض . قبص * قضم .
خضم ، وهو عند ابن جنّي (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) .

٤- الاشتقاق الكُبار . ويسمى (التحت) وسميناه (تصاهر الدوال) وفيه يتم
التطعيم بين فصيلتين لغويتين لإنتاج جيل جديد من الوحدات يحمل الصفات
الوراثية للجنسين المتصاهرين * بسمل * حوقل * حيعل .

أما الجامد من الأسماء فهو على نوعين . (* اسم الذات) . وله أبعاد المادة دون
أن يصلح صفة ، وهو على نوعين (١ * اسم العلم) بشتى أنواعه ، و (٢ * اسم
الجنس) غير مختص بواحد دون آخر * فرس - نسر - تفاح - ورد - زيتون - عسل -
ماء موسم - مرآة ، و (* اسم المعنى) . ما دل على حدث غير مقترن بزمان معين
كالمصدر والاسم المبني - الذي يلزم حالة واحدة .

٤ / ١ < اسمُ الفعل > ◆

اسم الفعل - وحدة لغوية تحمل دلالة الفعل ، دون أن تقبل العلامات المخصصة
له ، كالضماير ، مثل (التاء ، أو ألف المثني ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة) ،
ولا يقبل تاء التانيث ، أو (لم) في المضارع . ويبدو أنَّ (هلمَّ) لها قدرة التوظيف
السابق ، نقول : هلمَّ . هلموا .

يعمل اسم الفعل عمل الفعل ، الذي يقع في دائرته ، ويستعمل بصورة واحدة
ل(المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث) .

تقول * (صه يا رجل) ، (يا رجلاً ، يا فتاة ، يا فتيات) . وتقول * (إليك
عني ، إليك عني إليكما ، إليكم إليكن) . يأتي اسم الفعل على ضربين :

١ ◇ اسم فعل مُرْتَجِل - هو ما جاء أصلاً في أزمنة (ثلاثية الماضي والمضارع والأمر).

٢ ◇ اسم فعل منقول - هو ما جاء منقولاً عن رباعية (الحرف والظرف والمصدر والفعل).

١ ◇ اسم فعل مُرْتَجِل ◇

① ▶ اسم فعل ماضي ◀

١ - هَيْهَاتٌ - مورفيم خماسي ، حرّ ، مفتوح الأول ، وفي آخره ثلاثة مستويات صوتية (مع الصوائت القصيرة الثلاث : الكسر / الضم / الفتح) . اسم فعل ماضي ، بدلالة (بَعْدَ) ، وقد أوردت المعاجم صوراً شكلية أخرى لهذا المورفيم ، التي هي من بقايا ترسبات نحو اللهجات ، في صور صوتية متباينة * (أَيْهَات / أَيْهَان / هَيْهَان / هَيْهَات / هَايَهَان / هَايَهَات) .

* قال تعالى : (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) المؤمنون / ٣٦

* فهيهات هيهات العقيقُ وأهلُهُ وهيهات نخلٌ بالعقيق نواصيلُهُ *

* بَعُدَتْ ديارك واحتوتك ديارُ هيهات للنجم الرفيع قراؤُ *

٢ - شَتَانٌ - مورفيم خماسي الصيغة التركيبية ، حرّ ، مفتوح الأول ، يلزم الشبوت غير المطلق على صائتي الفتح والكسر ، وقد قيل الغالب عليه الفتح . هذا المورفيم في ملفات النحاة ، اسم فعل ماضي ، بدلالة (بَعْدَ ، افْتَرَقَ) ، وكثيراً ما تصحب هذا المورفيم (ما) الزائدة :

*شَتَانٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنِّي

*جَازِيَتُمُونِي بِالْوَصَالِ قَطِيعَةً

٣- وَشَكَانٌ - مورفيم خماسي البنية التركيبية ، تصلح لأوله الصوائت القصيرة

الثلاثة ، وآخره ملازم للفتح المطلق . اسم فعل ماضي بدلالة (قَرُبَ) أو (أَسْرَعَ)

نقول *وَشَكَانَ الْيَوْمَ سُرْعَةً* إعراباً (اسم فعل + فاعل + تمييز).

٤- سَرَعَانٌ - بمعنى أَسْرَعَ *سرعان ما انقضت الأيام .

٥- بُطْآنٌ - بمعنى بَطُوءٌ .

② ▶ اسم فعل مضارع ◀

١- أَفٌ - ثلاثي المشهد الفونيمي ، متباين الأبعاد الشكلية في كشوف أهل

القواعد * (أَفٌ - أَفٌ - أَفٌ - أَفٌ - أَفٌ) يكون (اسم فعل مضارع) بدلالة

(أَتَضَجَّرُ) * قال تعالى: (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) الإسراء/ ٢٣

مع تنوين الصائت (أَفٌ) ، يسجل المورفيم دلالة التضجّر من كل شيء

يصدر من المتحدث ، وفي سواه (أَفٌ) يسجل التضجّر من شيء مخصوص .

٢- وَيٌ - بمعنى أعجب * قال تعالى : (وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ

وَيٌ كَأَنَّ اللَّهَ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ) القصص / ٨٢

٣- آهٌ - بمعنى أتوجّع .

٤- بَخٌ - بمعنى أستحسن * يخ بَخ يا أخا العرب .

٥- بَجَلٌ - بمعنى يكفي * ناديتها بلهفة سيدي قالت بجَلٌ .

③ اسم فعل أمر

١ - صَـة - مورفيم حر ثنائي ، ورد في كشوف أهل القواعد على هيتين بنائيتين :
 (صَـة) الملازمة لسكون الهاء ، و (صَـه) الملازمة لتنوين الهاء التنكيري . الدلالة مع الأولى - طلب السكوت من محدثك عن موضوع معين . ومع الثانية - طلب السكوت من محدثك عن أي حديث . يقوم هذا المورفيم ، وهو بهذا الشكل الفونيمي ، بدور (اسم الفعل الأمر) بدلالة (اسكت) ، ويلزم جانب الثبوت في أمر [المفرد - المثنى - الجمع - تذكيراً ، وتأنياً] . لكنه في سياق المخاطب يراعى (الاستبدال) ، فتقول : *عليك نفسك * عليك نفسك * عليكم أنفسكم * عليكم أنفسكم .

٢ - مَـه - مورفيم ثنائي حر ، يلزم السكون (ثبوتاً مطلقاً) في صوته الثاني . قال فيه أهل القواعد : إنه (اسم فعل أمر) بدلالة (انكفِ) .

هذا المورفيم ، موقوف على الزمن الأمر ؛ دلالة وفعلًا وظيفيًا ، لكنه لا يقبل أيًا من علاماته الخاصة به ، وهي (ياء المؤنثة المخاطبة) مثل : (اجتهدِي) فلا يجوز القول : (مَهِي) .

(مَـه) من أسماء الأفعال المرتجلة ، أي في أصل وضعها ، ولم يستعمل في غير هذا الاتجاه الوظيفي ، وفاعله ، في الأغلب ، غير ظاهر لزومًا ، كما لا يجوز أن يتقدمه المعمول عليه ، ولا تلحقه نون التوكيد مطلقاً ، وهو وفاعله النحوي بمنزلة (

الركب الفعلي). تقول في السياق : * (مِه) ◀ (أُنْكَفِ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ) ، أي عن الشيء المتحدث فيه فقط . (انكفف عن كل شيء) ◀ (مِه) .

٣- بَلَّغَ - وفيها بَلَّغَ - مورفيم حرّ ، ثلاثي مكوّن من (الباء) المفتوحة أولاً ، و(اللام) المفتوحة ثانياً و(الماء) ثالثاً . طبيعة هذا المورفيم التشكيلية ، واستخداماته في سياقات التراكيب ، توظفه المسارات التالية :

◈ (اسم فعل أمر بمعنى (دَع) وفاعله ضمير افتراضي *بَلَّغَ العاجِزَ .

◈ مفعول مطلق منصوب بالفتح *بَلَّغَ الشَّرَّ .

◈ اسم مرادف لـ (كيف) الاستفهامية - مبني على الفتح ، في محل افتراضي مرفوع ، ليكون خبراً مقدّماً *بَلَّغَ أَخوكَ ، أي *كيف أخوك ؟

٤- آمِنَ - بمعنى استَجَبَ

٥- إِيَّه - بمعنى امضِ في حديثك

٦- عَلَيْكَ - بمعنى الزَّم

*عليك نفسك هذبا فمن ملكت قيادة النفس عاش الدهر مذموماً *

٧- إِلَيْكَ عَنِي - تَنَحَّ عَنِي * إِلَيْكَ الكتاب - خذ الكتاب .

٨- دُونِكَ - *دونك الكتاب ، أي خذه ، وها ، وهاكَ الكتاب .

٩- رَوَيْدَ - بمعنى أمهل *رويد أخاك أي امهله .

١٠- نَزَالَ - بمعنى انزل .

١١- حَذَارَ - بمعنى احذر .

*هي الدنيا تقول بعلء فيها

حَذَارٍ حَذَارٍ مِّنْ بَطْشِي وَفَتْكِي *

١٢- هَيْتَ - اسم فعل أمر بدلالة (هَلُمَّ) أو (تعال) يستوي فيه المفرد والمتنوع والجمع (هيت لك - لكما - لكم - لَكُنَّ) قال تعالى : (وَرَاوَدْتُهُ الْيَنِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) يوسف / ٢٣

٢ ◇ اسم فعل منقول ◇

هو ما استعمل في غير وظيفة اسم الفعل ، ثم نقل إلى دائرة استعماله . وقد رصدت أوراق أهل القواعد أنواعه في الرباعية التالية :

* اسم فعل منقول عن حرف . (إليك عني) - منقول من (إلى) ، (إليّ) ، بمعنى (أقبل) ، منقول من (إلى) .

* اسم فعل منقول عن ظرف . (دونك) بمعنى (خذ) ، من الطرف (دون) بمعنى (أسفل) . (مكانك) بمعنى (اثبت) فهو من الطرف (مكان) .

* اسم فعل منقول عن مصدر . (سرعان) بمعنى (أسرع) ، مصدر (سرع) ، (شتان) بمعنى (بعُد) ، وهو مصدر (شت) .

* اسم فعل منقول عن فعل . (أو معدول منه) (دراك) بمعنى أدرك) (وذهاب) بمعنى اذهب) ، (قتال) بمعنى اقتل) ، (صراب) بمعنى اضرب) . وهذا النوع من أسماء الأفعال قياسي يبنى على وزن (فَعَالٍ) من كل فعل ثلاثي مجرد تام متصرف ، ومن مزيد الثلاثي : مثل (دراك) بمعنى ادرك) .

٤ / ٢ < اسمُ الفاعل > ◆

اسم الفاعل - الوصف الدال على الفاعل ، أو الوحدة اللغوية التي تدلّ على من وقع الفعل بواسطته ، ودلالته مزدوجة القيمة ؛ نقول (كاتب) إشارة إلى (حدث الكتابة + الفاعل) . وقد يكتسب من خلال بنية التركيب ، وسياق الحدث الدلالة على الزمن * قال تعالى : (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ خُجِّرَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) البقرة / ٧٢ ، فكلّمة (خُجِّرَ) تدلّ على حدث الإخراج في الزمن المستقبل ، والفاعل هو (الله) .

يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل) ، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال (حرف المضارع) ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر * (ذاكر) - يُذَكِّرُ - مُذَكِّرٌ (انفَعَلَ - يَنْفَعِلُ - مُنْفَعِلٌ) (تَفَاهَمَ - يَتَفَاهَمُ - مُتَفَاهِمٌ) .

الأكثر في (اسم الفاعل) أن يصاغ من (الفعل المتعدي) * (هدم - هادم) وقد يأتي من (الفعل اللازم) * (جلس - جالس) وهو قليل ؛ لأن الأصل أن يأتي من الذي وقع عليه أثر الفعل . وقد لاحظ الصرفيون أن هناك تشابهاً بين (اسم الفاعل) و(الصفة المشبهة) من جهة الدلالة على الذات الموصوفة بحدث قامت به ، أو وقع عليها . وللتفريق بين كلا النوعين ، تسجل الصيغ التي تتضمن الثبات والديمومة في باب (الصفات المشبهة) * دائم * خالد * مستقرّ ، لذا فإن صياغة الصفة المشبهة من الفعل اللازم ، ولا سيما (فَعَلَ) هي أكثر لصوقاً بالصفات الثابتة والغرائز ، إذ هي مادة الصفة المشبهة .

○ عمل اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل عمل فعله المتعدي فيرفع فاعلاً ، وينصب مفعولاً ، واللازم يرفع فاعلاً فقط .

◆ مشاهد الفعل اللازم .

* إِيَّهَا النَّاسُ الْمُخْتَلَفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ = الَّذِينَ تَخْتَلِفُ أَهْوَاؤُهُمْ . * أَنْتَ مُعَلِّمٌ ظَاهِرٌ عِلْمُهُ = يَظْهَرُ عِلْمُهُ .

◆ مشاهد الفعل المتعدي .

* لَسْتُ بِالنَّاكِرِ جَيْلُكُمْ = لَسْتُ أَنْكُرُ * أَنَا الشَّاكِرُ نِعْمَتَكَ = أَشْكُرُ نِعْمَتَكَ .

○ شروط عمل اسم الفاعل

١- أن يكون معرفاً بأل :

* قال تعالى: (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (الله مفعول به لاسم الفاعل) الأحزاب/ ٣٥ * قال تعالى: (وَبَيْنَا أَخْرَجْنَاهُ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) النساء/ ٧٥ (أهلها . فاعل لاسم الفاعل) .

* هو الواهبُ المُعْطِي الذِّمَامَ لِرَهْطِهِ كَفْوَةٌ إِذَا مَا حَلَّ بِالنَّفْسِ غَيْبٌ *

* الْقَاتِلُ الْمُحَلِّ فِي نَفْسِي وَمِصْطَبْرِي مَتَى تَجُودُ وَقِيدَ الْبُعْدِ بِنَفْصِ *

٢- أن يكون منوناً بشرط :

① أن يدل على الحال الحاضر أو الاستقبال * قال تعالى: (وَكَلْبُهُمْ بِأَسْطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا) الكهف/ ١٨ (يسط ذراعيه) .

② أن يكون معتمداً على مبتدأ :

* أخوك مُعطي الناسَ حقوقَهُم = * يعطي أخوك الناس حقوقَهُم * (أخوك مبتدأ + معطي خبر + الناس مفعول أول + حقوقَ مفعول ثاني) .

* كان القاضي عارفاً حكمه = * يعرف القاضي حكمه * (القاضي ، اسم كان) في الأصل مبتدأ + (عارفاً خبر كان) (اسم فاعل) وفاعله مستتر + مفعول به) .

* إنَّ المحامي ناكراً الحقيقةً = * ينكرُ المحامي الحقيقةً * (المحامي ، اسم إنَّ) في الأصل مبتدأ + (ناكراً خبر إنَّ) (اسم فاعل) والفاعل مستتر + مفعول به) .

* أنتم طلابٌ غائبَةٌ عقولُكم * الجبشُ خلبطٌ مختلفةٌ أهواؤهم * أنتِ امرأةٌ ظاهرٌ إيمانها (نلاحظ المطابقة بين اسم الفاعل وفاعله) .

③ أن يكون معتمداً النفي : * ما مُنجزُ خالدٌ وعدُهُ = ما ينجزُ * ما حامدُ الولدُ إلا أبوه = ما يحمُدُ .

④ أن يكون معتمداً على الاستفهام : * أزارع خالدٌ أرضه = أيزرعُ * أمفليقة الجامعة أبوابها = أتفلق .

⑤ أن يكون معتمداً على النداء : * يا حاصداً حقلة = يا من تحصدُ

* يا مُنجزاً وعدَ أسلافه = يا من ينجزُ .

⑥ أن يكون معتمداً على موصوف :

* أرى خالداً سائقاً دراجته = يسوق (خالداً مفعول + سائقاً صفة + سيارة مفعول ، والفاعل ضمير مستتر) . * أصلح غسّالتي مهندس مُتقنٌ صنعته . * وضع علوم البلاغة رجلٌ مُدركٌ صنعته .

⑦ أن يكون معتمداً على حال :

* خرج الطالبُ مصاحباً معلمه = وهو يصحب . * حضرت الاجتماعُ راكباً سيارتي = أنا أركبُ * ذهب الفلاح إلى الحقل حاملاً فأسه = وهو يحمل .

قد يضاف اسم الفاعل إلى مفعوله : * قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ قَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) الأنعام / ٩٥

نقرأ هذا المشهد التصويري لمحمد بن حازم الباهلي ، من القرن الثالث للهجرة ؛ شاعر من أهل البصرة ، عاش في الزمن العباسي ، وهو يقدم مراثيه بأسلوب تقريرى مباشر القيمة ، يستثمر فيه عناصر التحرك الديناميكي القائم على تنبئي عوامل الصدق والوزن ودرجات الإيقاع ، وشكل القافية ، وهيبة الألوان :

* إن كنت لا ترهب ذمي لما	نعرف من صفحي عن الجاهل *
* فاخش سكوتي إذ أنا مُنصتٌ	فيك لسموع خنا القائل *
* فالسامعُ الذمُّ شريك له	ومُطعمُ المأكول كالآكل *
* مقالةُ السوءِ إلى أهـلها	أسرعُ من مُنخدرِ سائل *
* ومن دعا الناسَ إلى ذمـه	ذمـوه بالحقِّ وبالباطـل *

○ التبادل الدلالي بين اسم الفاعل واسم المفعول

* قال تعالى : (وَالسَّهَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ النَّاقِبُ * إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ * فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ * يُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ صَلْبِهِ وَالْعَرَائِيبِ * إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ) الطارق / ١-٨

تقول المعايير القواعدية إنّ (دافق) في الآية بدلالة (مدفوق). لكن السياق الدلالي في فضاء الآية يذهب إلى أنّ (دافق) مقيد بهذه الدلالة إذ هو الذي يتحرك بذاته من شدة تدفق الحيوانات المنوية ، وتدافعها نحو بلوغ نقطة المركز المتمثلة في ثقب جدار البويضة والامتزاج مع النواة . وبناءً على فقه هذا الفهم فإنّ (دافق) بدلالة (اسم الفاعل) وليس بدلالة (اسم المفعول) ؛ والفعل إذا أسند إلى ما يعقل انصرف إلى أهله ، كما يقول الفقهاء * قال تعالى: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِمْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) يوسف / ٨٢

ويضيف هذا الفريق من محدثي المفسرين أنّ جدار البويضة هو بمثابة سماء للحيوان المنوي الذي يُنعتُ بـ (النجم) ، وكل سقف أضلنا فهو سماء ، وسياق الآيات يؤكد على دلالة القصد البيولوجي ، ومقتضيات الهندسة الجينية .

* قال تعالى: (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) هود/ ٤٣ ، وهنا (عاصم) بدلالة (معصوم) .

○ التبادل الدلالي بين اسم الفاعل والمصدر

* قال تعالى: (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ) النجم/ ٥٨ (كُشِفَ).

* قال تعالى: (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِغَيَّْةٍ) الغاشية/ ١١ (لاغية) بدلالة (اللغو) .

✓ مشاهد تصويرية لاسم الفاعل المعرف بآل والمنون والمضاف إلى مفعوله :

- المعرف بآل :

* قال تعالى: (لَكِنَّ الرَّاٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُوْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيْبِيْنَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُوْنَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيْهِمْ أَجْرًا عَظِيْمًا) النساء/ ١٦٢

* قال تعالى: (إِنَّ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمَسْلِيَّاتِ وَالْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِيْنَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِيْنَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِيْنَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْحَاشِيْعِيْنَ وَالْحَاشِيْعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِيْنَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِيْنَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِيْنَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِيْنَ اللّٰهَ كَثِيْرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيْمًا) الأحزاب/ ٣٥

* هم القائلون الخير والأمر ونه إذا ما خشوا من محدث الأمر معظما *

- المنون :

* قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّيْ جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيْفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيْهَا مَن يُفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيْ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ) البقرة/ ٣٠

* قال تعالى: (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحٰى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كُتْرٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللّٰهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) هود/ ١٢

* قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَعْرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَمُحَرَّرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ) فاطر/ ٢٧

* قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَنَاسِبًا وَغَيْرَ مُمْتَنَسِبٍ كُلًّا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) الأنعام/ ١٤١

* قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) * قَالُوا ااذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضَ وَلَا بِكْرَ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ * قَالُوا ااذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوُثُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ) البقرة/ ٦٧-٦٨

* كناطحٍ صخرة يوماً ليوهنها
فلم بضرها وأوهى قرنه الوعل *
* أمتجز أنتم وعداً وثقت به
أم اقتفيتم جميعاً وعد عروقوب *

- المضاف إلى مفعوله :

* قال تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ) السجدة/ ٩٢
* قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ قَالِي الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) الأنعام/ ٩٥



٣/٤ > اسمُ المبالغة >

قد لا يفيد اسم الفاعل الدلالة على المبالغة الصريحة ، لذا كان بالإمكان تحويله

إلى بناء آخر يدل على المبالغة والكثرة الصريحة . وفي ذلك أوزان :

فَعَال - جَرَّاح / فَعُول - غفور / مِفْعَال - مقدم / فَعِيل - سميع / فاعول - فاروق /
فَبْعُول - قَيوم / مِفْعَل - مِطْمَن / مِفعِيل - مسكين / فُعْلَةٌ - مُمَزَّة / فَعَالَةٌ - علامة .

○ عمل اسم المبالغة

يعمل اسم المبالغة بنفس شروط اسم الفاعل .

◆ المنون -

* إِنَّ اللَّهَ غَفَّارٌ الذنوب . (الله اسم إن + صيغة مبالغة خبر إن وفاعلها مستتر + مفعول به) .

* وَإِنِّي لَصَبَّارٌ على ما ينـ————ووني وحسبك أن الله أننى على الصبر *

◆ المعرفة بـأل -

* قال تعالى: (سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَابِ الْآثِرِ) القمر/ ٢٦

◆ المضاف إلى فاعله -

* ضحوكُ السَّنِّ إنْ نطقوا بخـ————ير وعند الشرِّ بطــــراقِ عبوسُ *

◇ مشاهد تصويرية لاسم المبالغة المنون :

- المنون :

- (صيغة فَعُول) :

* قال تعالى : (وَلَئِنْ أَدْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءَ مَسَتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ

فُخُورٌ) هود / ١٠

- (صيغة فَعَال) :

* قال سحيم بن وثيل الرياحي التميمي وقد عمر مائة عام بين الجاهلية والإسلام :

* أنا ابن جلا و طَلَّاع النايَا متى أَضْعُ العِمامَةَ تعرفوني *

* وإنَّ مكاننا من جِـمـيـريٍّ مكان الليث من وسط العرين *

* وإني لا يعود إليّ قـمـري غداة القَبِّ إلّا في قـريـن *

* عذرتُ البُرْكَ إذ هي خاطرتني فما لي وبأل ابني لبـون *

* وماذا يبتغي الشمراء مني وقد جاوزت حد الأربعين *

* أخو خمسين مجتمعا أشدي وتجدبني مداورة الشئون *

* ساحيا ما حييت وإنّ ظهري لمستند إلى نَصْدِ أميـن *

- (صيغة فُعِل) :

* ثم زادوا أنهم في قومهم مـ عَفُرَ ذنبهم مـ غير فُخِر *

- (صيغة مِفْعَال) :

* وللوفر متلافٍ وللحمد جامعُ وللشر تراكٍ وللخير فاعلُ *

- (صيغة فَعُول) :

* ضَرُوبٌ بتصلٍ السيفِ سَوْقٍ سِمانها إذا عَدِمُوا زاداً فَإِنَّكَ عاقِرُ *

- (صيغة فَعِيل) :

* فنانانِ أَمَّا مـ منها فَنَسِيهَةٌ

هَلالاً وأخرى منها تُشَبُّ الشَّمْسُ *

* قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

(إِنْ أَبْغَضَ الْخَلَائِقُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى رَجُلَانِ .

رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ ؛ فَهُوَ جَائِزٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ . مُشْغُوفٌ بِكَلَامٍ بِذَعَةٍ ، وَدُعَاءٍ
ضَلَالَةٍ ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَنَ بِهِ ؛ ضَالٌّ عَنْ هُدًى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، مُضِلٌّ لِمَنْ افْتَدَى بِهِ فِي
حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ حَتَّى خَطَايَا غَيْرِهِ ، وَهَنْ بِخَطِيئَتِهِ .

وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا ، مُوضِعٌ فِي جُفَاهِ الْأُمَّةِ ، حَادٍ فِي أَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ ، حَمٍ بِهَا فِي عَقْدِ
الْهُدَى قَدْ سَتَاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ . بَكَرٌ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ يَمَّا كَثُرَ ؛
حَتَّى إِذَا ازْتَوَى مِنْ أَجَنِ ، وَأَكْثَرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ ؛ جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا ، ضَامِنًا
لِتَخْلِيصِ مَا تَبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ ؛ فَإِنْ تَزَلَّتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَاتِ ؛ هَيَّأَ لَهَا خُشُوعًا رُئَا مِنْ رَأْيِهِ
ثُمَّ قَطَعَ بِهِ ؛ فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ ؛ لَا يَنْدُرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ ،
فَإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ ، وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ .

جَاهِلٌ خَبَّاطٌ جَهْلًا ، عَاشٍ رَكَابُ عَشَوَاتٍ ، لَمْ يَعْصُ عَلَى الْعِلْمِ بِضَرْسٍ قَاطِعٍ ،
يُذْهِبُ الرُّوَايَاتِ إِذْ رَأَى الرِّيحَ الْمَشِيمَ ؛ لَا عَمَلٌ وَاللَّهِ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ ، وَلَا هُوَ أَهْلٌ لِمَا
فُؤِضَ إِلَيْهِ . لَا يَحْتَسِبُ الْعِلْمُ فِي شَيْءٍ يَمَّا أَنْكَرَهُ ، وَلَا يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مِنْهَا لِيُغَيِّرَهُ
وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكْتَسَمَ بِهِ ، لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ . تَضَرَّعُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدُّمَاءُ ،
وَتَمَجُّ مِنْهُ الْمَوَارِثُ إِلَى اللَّهِ .

مِنْ مَغْتَرٍ يَعْبَثُونَ جُفَاهًا ، وَيَمُونُونَ ضَلَالًا ، لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا نُظِيَ
حَقُّ تِلَاوَتِهِ ؛ وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقُ بَيْعًا ، وَلَا أَهْلٌ ثَمَنًا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ؛
وَلَا عِنْدَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، وَلَا أَغْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ) . (• وكله . ترك . • فمش . جمع • موضع .

• سرع • أغباش واحده غبش . الظلم • الأجن . الفاسد • التخليص . التبيين) .

٤ / ٤ < اسم المفعول >

قالوا في تعريفه . هو الوصف الذي يدل على ما وقع عليه أثر الفعل حدوثاً لا نبوتاً لأنه إذا أريد به الثبوت أصبح (صفة مُشَبَّهة).

◆ يُشْتَقُّ من الفعل الثلاثي المبني للمجهول على زنة (مَفْعُول) * - سَمِعَ . مَسْمُوعٌ * قَتَلَ . مَقْتُولٌ .

◆ يُشْتَقُّ من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع تغيير الصوت الأول (مياً مضمومة) وفتح الصوت قبل الأخير ولا يباع إلا من المتعدي (المجاوز):

* - ذَاكِرٌ - يُذَاكِرُ - مُذَاكِرٌ ، انْفَعَلَ - يَنْفَعِلُ - مُنْفَعِلٌ * نَفَاهَمَ - يَنْفَاهِمُ - مُنْفَاهِمٌ * غَزَا - يَغْزُو - مَغْزُوءٌ * دَانَ - يَدِينُ - مَدِينٌ * خَافَ - يَخَافُ - مُخَوِّفٌ .
* - قَتَلَ - بِدَلَالَةِ مَقْتُولٍ * جَرَّيْخٌ - بِدَلَالَةِ مَجْرُوحٍ * ذَبِيحٌ - بِدَلَالَةِ مَذْبُوحٍ ، * أُسِيرَ - بِدَلَالَةِ مَأْسُورٍ * حَبِيبٌ - بِدَلَالَةِ مُحَبَّبٍ .

◆ يرد اسم المفعول بهيئة المصدر (دلالة) :

* كَذِبٌ - مَكْذُوبٌ * قال تعالى : (وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) يوسف / ١٨
* ذَرْعٌ - مَذْرُوعٌ * قال تعالى : (ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ) الحاقة / ٣٢
* خَلَقٌ - مَخْلُوقٌ * قال تعالى : (هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) لقمان / ١١

* لَفْظٌ - مَلْفُوظٌ * كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم *
* قَوْلٌ - مَقُولٌ * هذا قولٌ حسنٌ .

◆ يرد المصدر بهيئة اسم المفعول (دلالة) :

* مهجورٌ - هَجَرٌ * قال تعالى : (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ

مَهْجُورًا) الفرقان / ٣٠

* معقولٌ - عَقِلٌ * خالدٌ ليس لرفضه البيع معقولٌ .

○ عمل اسم المفعول

١ - يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول ، فيرفع بعده نائب فاعل . فإذا

كان من فعل متعدي لمفعول واحد يرفع ذلك المفعول على أنه نائب فاعل :

* ما عاش من عاش مذموماً خصائله ولم يمت من يرى بالخبر مذكورا *

* هذا الطعامُ مأْكولٌ نصفُهُ (أَكَلَ) . (اسم مفعول (فعل متعدي) + نائب فاعل) .

* الموهوبُ خالدٌ هديةً (اسم مفعول + نائب فاعل + مفعول به) .

* القضيةُ مُتَحَاكَمٌ فيها . (تُحَاكِمُ فيها) .

* الفراشُ منومٌ فيه (نِمَ فيه) .

* ما مُحْتَفَلٌ بالناجحِ (ما احتُفِلَ) .

* الكريمُ مرجوٌ نيلُهُ (عطاؤه) - (ينصب اسم المفعول مفعولاً ثانياً إذا كان الفعل

متعدياً لاثنتين فما فوق) .

- يجوز أن يضاف اسم المفعول إلى نائب فاعله * (خالدٌ المُتَحَسِّنُ القولِ) .

٢- يعمل اسم المفعول بنفس شروط اسم الفاعل :

١ ♦ المحلى بالألف واللام - *هذه هي الوردَةُ المشمُوءَةُ رائحتها . (التي سُمِت).

*مؤلاء هم الطلابُ المبْتلى معلومهم . (الذي ابْتلى) .

٢ ♦ اعتماده على النفي * (ما مسموعُ الخبرِ) .

٣ ♦ اعتماده على الاستفهام * (أعطى المسكينُ صدقةً؟ (أعطى) .

٤ ♦ اعتماده على النداء * يا محْتَفَلًا به كن ثقةً * (اسم مفعول منادى + به نائب فاعل) .

٥ ♦ اعتماده على حال * وقع النبی مفضوحاً أمره .

♦ مشاهد تصويرية لاسم المفعول المعرف بأل والمنون والمضاف إلى نائب فعله :

- المعرف بأل :

* فيا أيها المنصور بالجد سعيه ويا أيها المنصور بالسمي جدّه *

* قال تعالى : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي

الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ) التوبة / ٦٠

- المنون :

* وجاءت الخيـلُ حمراً يوادرها

* زوراً وزلت يد السرامي عن القوق

* لعل عنبك محمود عواقبه وربما صحت الأجسام بالعلل *

* السمحُ في الناس محبوبٌ خلّاتقه

* والجامد الكف ما ينفك ممقوتاً *

* قال تعالى: (إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الأعراف / ١٣٩

* قال تعالى: (جَنَّاتٍ عَذْنٍ مُفْتَحَةٍ لَهُمْ الأبوابُ) ص / ٥٠

* قال تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ خُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَآلَفَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) المائدة / ٦٤

* لا تلم المرء على فعله

وَأَنْتَ مَنْسُوبٌ إِلَى مِثْلِهِ*

-المضاف إلى نائب فعله :

* خلقت ألوفا لو رجعت إلى الصبا

لفارقت شبيبي موجع القلب باكيا*



٤ / ٥ < اسم التفضيل > ◇

١ - قياسه أن يأتي على وزن (أَفْعَلُ) ثلاثي ، مزيد الهمزة من أجل التفضيل ، معلومٌ ، قابل للتفاوت أو التفاضل ، والزيادة ؛ كالكرم ، والبخل ، وغيرها ؛ نقول : أطولُ ، أكرمُ ، أصدقُ ، أعمقُ .

٢ - لا يصاغ اسم التفضيل من الأفعال غير الثلاثية ، أو الأفعال الناقصة مثل : (نعم وبش) ولا من الأفعال ؛ (مات ، فنى ، عمى) ، ومثيلاتها ، ولا من الفعل المنفي (ما أكل) ولا من الفعل المبني للمجهول (كُتِبَ) .

٣ - إذا حصل خلاف ذلك يتوصل إليه بواسطة مصدره منصوباً بعد (أشدُّ) أو (أكثر) .

* خالدٌ أشدُّ إيماناً من زملائه * أخذ أكثر حمرةً ، وهذا المنصوب بعده يعرب تميزاً .
قال تعالى : (وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ)
التوبة / ٨١

٤ - يدل اسم التفضيل على الاشتراك في الصفة بين شيئين ، مع زيادة في الدرجة لأحدهما على الآخر .

٥ - يعمل اسم التفضيل عمل الفعل ، فيرفع فاعلاً كاسم الفاعل ، لكن الغالب على فاعله أن يكون ضميراً (متخفياً أو مستتراً) .

٦- يلزم اسم التفضيل المطابقة لموصوفه * خالد الأفضل * خالدان الأفضلان

* هند الأفضل * الهندان الأفضلان * هند الفضل * الهندان الفضليان * الهندات

الفضليات * الخالدان أفضلا القوم * وأفضل القوم .

٧- هناك ألفاظ ثلاثة وردت خارج دائرة البناء المعيارى لاسم التفضيل ، وهي

دالة على التفضيل (خَيْرٌ - شَرٌّ - حَبٌّ) :

① خَيْرٌ - * قال تعالى : (قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تُسْجَدُ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ

نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) الأعراف / ١٢

* قال تعالى : (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ

يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) النور / ٦٠

② شَرٌّ - * قال تعالى : (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ

وَلَمْ يُبَيِّدْهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ) يوسف / ٧٧

* قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا

أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ) البينة / ٦

③ حَبٌّ -

* مُنَعْتُ شَيْئًا فَأَكْثَرَتِ الْوُلُوعُ بِهِ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مِثْلُهَا *

وجاء اسم التفضيل سماعاً عن العرب -

* - (أَشْغِلُ) * أَشْغِلُ مَنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ (مَنْ شُغِلَ الْمَبْنِي لِلْمَجْهُولِ) .

* - (أَزْهِى) * أَزْهِى مِنْ دِيكَ (مَنْ زُهِىَ الْمَبْنِي لِلْمَجْهُولِ) .

✽ - (أَخْصِرُ) ✽ جوابك أَخْصِرُ من سابقه (من اخْتَصَرَ المبني للمجهول والزائد على ثلاثة أصوات) .

✽ - (أَحَدُ) ✽ غَدْنَا وَالْعَوْدُ أَحَدُ (من تَحَدَّ المبني للمجهول) .

✽ - (أَعْنَى) ✽ خَالِدٌ أَعْنَى بِحَاجَتِكَ مِنْ حَارِثٍ (من عُنِيَ المبني للمجهول) .

✽ - (أَعْطَى) ✽ عَمِدَ أَعْطَاهُمْ لِلنَّفَقَةِ (من غير الثلاثي) .

✽ - (أُولَى) ✽ لَيْتَ أَوْلَاهُمْ لِلْمَعْرُوفِ (من غير الثلاثي) .

✽ - (أَسْوَدُ) ✽ هِيَ أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الْغُرَابِ (من شيء يدل على لون) .

✽ - (أَبْيَضُ) ✽ هِيَ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ (من شيء يدل على لون) .

✽ - (أَلَدُ) ✽ قَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى

مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ) البقرة / ٢٠٤ (من فعل يدل على عيب)

✽ - (أَعْلَمُ) ✽ قَالَ تَعَالَى : (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ) الإسراء / ٢٥ (أعلم ليست

للتفضيل لكنها نفس وزن التفضيل) .

✽ - (أَهْوَنُ) ✽ قَالَ تَعَالَى : (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ)

الروم / ٢٧ (أهون ليست للتفضيل لكنها على نفس وزن التفضيل) .

♦ مشاهد تصويرية لاسم التفضيل الذي رفع ضميراً متخفياً ، واسماً ظاهراً ، والمضاف

إلى ما بعده :

- اسم التفضيل (النكرة والمعرف بال) الذي رفع ضميراً متخفياً :

* قال تعالى: (وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ لِإِيْبَانٍ يَقُولُونَ بِأَفْوَهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أََعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ) آل عمران/ ١٦٧

* قال تعالى: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَخَجَّجُ مِنْهُ الْآهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) البقرة/ ٧٤

* قال تعالى: (وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَ الْغُلُوبِ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ) آل عمران/ ١٣٩

* قال تعالى: (وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) طه/ ٧٥

- اسم التفضيل الذي رفع اسماً ظاهراً :

* أَجْدَرُ النَّاسِ بِحُبِّ صَادِقٍ بأذل المعروف من غير ثمن *

- اسم التفضيل المضاف إلى ما بعده :

* قال تعالى: (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَخْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ) البقرة/ ٩٦

* قال تعالى: (مَا تَرَاكَ إِلَّا تَبَتُّرًا مِّثْلَنَا وَمَا تَرَاكَ أَتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُجَاهِدُوا) هود/ ٢٧

* قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا جُرِّمِيهَا يُنَكِّرُونَ فِيهَا وَمَا يُنَكِّرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) الأنعام/ ١٢٣



﴿ ٦ / ٤ ﴾ الصِّفَةُ الْمُسْبِهَةُ ﴿ ٥ ﴾

اسم مشتق من الفعل اللازم للدلالة على استمرار الحدث عبر أزمنته ، وتختلف عن اسم الفاعل بكونها صفة ثابتة في نفس صاحبها ، وتدل على زمان معين ؛ لأنها ملازمة للثبوت ، وهذا مما لا يحتاج إلى زمن معين . أما إذا أريد بها الحدوث والتجدد ، وليس الثبوت والاستمرار قرنت بزمان :

* قال تعالى : (فَلَمَّا لَكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ) هود / ١٢ حيث تم العدول من (ضيق) إلى ضائق (اسم الفاعل) للدلالة على الفرضية وعدم الثبوت ، وبحسب هذا المعيار تتحول الصفات المشبهة إلى اسم الفاعل .

لكن القرآن الكريم في بعض المشاهد التي ارتبطت صفاتها بالمستقبل ، مما يعني اقترانها بزمان ، وهذا مخالف لشروط قياسها لكنه أبقاها (صفات مشبهة) لبلاغة في النظم ، كما في (ماتت) اسم الفاعل التي هيئتها الدلالية مما لم يقع بعدُ * قال تعالى :

﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ الزمر / ٣٠

نُعتت بـ (الصفة المشبهة) على سبيل الاختصار من باب (الصفة التي تشبه اسم الفاعل أو بدلانته) ، ولذلك تعمل عمله وبشرطه ما عدا صياغتها من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على صاحب الحدث ، على وجه (الثبوت) و (الاستمرار) .

○ عَمَلُ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ

تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل وبشرطه ، لكنها لا تأخذ إلا فاعلاً ،

لبنائها من الفعل اللازم ، على وفق البيانات التالية :

① فاعل الصفة المشبهة مرفوع على الأصل :

* خالدٌ جميلٌ كلامه (الذي جُمِلَ كلامه) - خالدٌ جميلٌ الكلام - خالدٌ الجميلُ كلامه .

② منصوب على التمييز في حال كونه نكرة :

* خالدٌ جميلٌ كلاماً - خالدٌ الجميلُ كلاماً .

③ أن يحجر الفاعل بالإضافة :

* خالدٌ جميلٌ الكلام - خالدٌ الجميلُ الكلام - خالدٌ جميلٌ كلام النفس .

○ أوزان الصفة المشبهة

١ ﴿ الأفعال الدالة على حزن أو فرح ﴾ - (فَعِلْ) (فَعِلْتُ) *فَرِحَ / فَرَحَ

*شَبِعَ / شَبِعْتُ *نِعِمَّ / نِعِمْتُ *نَضِرَ / نَضِرْتُ *أَثِرَ / أَثِرْتُ *نَقِمَ / نَقِمْتُ .

٢ ﴿ الأفعال الدالة على عيب أو حلية أو لون ﴾ - (أَفْعَلْ) - (فَعَلَاءُ) :

*أَحْوَلُ / حَوْلَاءُ . أَغْوَرُ / غَوَرَاءُ . أَحْوَرُ / حَوَرَاءُ .

٣ ﴿ الأفعال الدالة على خلو أو امتلاء ﴾ - (فَعْلَانُ) - (فَعَلَى) : *عَطْشَانُ

عَطَشَى * شَبِعَانُ / شَبِعَى * غَضِبَانُ / غَضِبَى .

٤ ﴿ فُعِلْ ﴾ * صُلِبَ / صُلِبْتُ * حُرَّ / حُرْتُ * مُرَّ / مُرَّتْ .

٥ ﴿ فُعِلْتُ ﴾ * جُنُبْتُ / جُنُبْتُ .

٦ < (فَعَلَ) * بَطَلَ / بَطَلَتْ * حَسَنَ / حَسَنَتْ .

٧ < (فَعَلَ) * شَهَمَ / شَهَمَتْ * ضَخَمَ / ضَخَمَتْ * صَغَبَ / صَغَبَتْ * سَهَلَ / سَهَلَتْ .

٨ < (فِعْلٌ) * رَخَوَ / رَخَوَتْ .

٩ < (فَعَالٌ) * جَبَانَ / جَبَانَتْ * حَصَانَ / حَصَانَتْ * شُجَاعَ / شُجَاعَتْ .

١٠ < (فَعِيلٌ) * كَرِمَ / كَرِمَتْ * نَبِيلَ / نَبِيلَتْ * شَرِيفَ / شَرِيفَتْ * لَثِيمَ / لَثِيمَتْ .

١١ < (فَعُولٌ) * وَقَوَزَ / وَقَوَزَتْ .

١٢ < (فَعَلَ) * ضَخَمَ * ضَخَمَتْ .

١٣ < من غير الثلاثي - تصاغ من مصدر الفعل اللازم على صيغة اسم الفاعل

مضافاً إلى فاعله في التقدير الذهني * مَشَتْهُ العَزِيمَةُ * مَسَتْهُمُ الرَّاى * مَنْطَلَقُ
الذهن * مَعْتَدِلُ القَامَةِ * مَرْتَفَعُ الهَامَةِ .

ومن مصدر الفعل المتعدي على صيغة اسم المفعول مضافاً إلى نائب فاعله في
التقدير الذهني : * مُسَرَّبِلُ الرَّاى * مَبْعَثُ التَّفْكِيرِ * مُزَلْزَلُ النَفْسِ * مُتَجَاهِلُ الحَدِيثِ
* مُخْتَفَرُ الهِمَّةِ .

١٤ < صَبَغَ سَمَاعِيَةَ * طُوَّأَلَ * كُبَّارُ * صَنْدِيدُ * بَيْطَارُ * دِعْبَلُ * وَسَوَاسُ

زَمْهَرِيرُ * سَرْمَدُ * صُعْلُوكُ * طَرِطْبَةُ * طِرْمَاحُ * مُولَى * هَزِيرُ .

١٥ < صَبَغَ عَلَى أَوْزَانِ * ضَبَّقَ * سَيَّدَ * مَيَّتَ * جَيَّدَ * هَيَّنَ . وهناك اسم

الفاعل المضاف إلى فاعله والدلالة فيه تذهب إلى الدوام * جَاحِظُ العَيْنَيْنِ *
شَامِخُ الأنْفِ .

* أشعلتُ الفانوسَ القويَّ نورُهُ (الذي قوي نوره) .

* قال تعالى : (إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوُثُهَا) البقرة/ ٦٩ (الفاعل ضمير مستتر).

* الشعر صعبٌ وطويلٌ سُلَّمُهُ

إذا ارتقى فيه الذي لا يفهمُهُ *

* فقالت لها أُمُّ شديداً دعاؤها سخيٌّ مآقيها سريعٌ بكاؤها *

◆ مشاهد الصفة المشبهة .

- الصفة المشبهة التي رفعت فاعلها :

* قال تعالى : (إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوُثُهَا) البقرة/ ٩٦ (الفاعل ضمير مستتر) .

* قال تعالى : (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَيْفًا) الاعراف/ ١٥٠ (الفاعل ضمير مستتر) .

* بيبضُ الوجهَ كريمةً أحسابهم

شَمُّ الأنوفِ من الطراز الأول *

(شَمُّ الأنوف . مضافة إلى فاعلها) .

- الصفة المشبهة التي أضيفت إلى فاعلها :

* حسنُ الوجهِ طلقه أنت في السَّلمِ

وفي الحربِ كالسَّحَابِ مكفهراً *



٤/٧ < المَصْدَرُ >

قالت المعايير - المصدر: اسم يدلّ عن الحدث مجرّداً من الزمان ، كما يدلّ على ذلك الفعل . وهو وحدة لغوية يشترط أن تشمل على أصوات فعلها الماضي الأصلية والزائدة * (أُنبتَ - إنباتاً) ، شُرِبَ ، إعلام ، انقلاب ، احترام ، استغفار ، أو يكون الاشتمال تقديرأ غير ظاهر * (قاتل - قتالاً) . على رأي الصرفيين أنّ (ألف) (قاتل) محمولة على المصدر ؛ لأنّ الأصل (قبتالاً) وهو افتراض تعسفي تنكره هيئة المقاطع الصوتية:

س ع ع + س ع + س ع = س ع + س ع ع س (قاتل)

= س ع + س ع ع + س ع س (قتالاً)

= س ع ع + س ع ع + س ع س (قبتالاً)

على أنّ الباء في (قبتال) منقلبة عن (ألف الفعل) وقد حذفت للتخفيف . ومن الاشتمال التقديري * أوصل - إيصال * استوطن - استيطان . وقد يكون الاشتمال التقديري مبنياً على حذف وتعويض * وعدّ - وعدّ * جرّب - تجرّب * حلل - تحليل * (حذفت الواو من الأول (وعد) ، و(حذفت الباء) من الأربعة الباقية وعوّض عنها بزيادة التاء في آخر المصدر ، عوضاً عما حذف .

كذلك فالمصدر لا علاقة له بالمكان ، أو التأنيث والتذكير ، أو العلمية ، أو العدد أو الهيئة ، ماعدا الدلالة المجردة التي تحملها أصواته . وبذا تكون دلالة المصدر (عرفية - ذاتية) وليست صرفية ؛ لأنه غير محدد النوع والماهية والكمية .

حين يدخل (المصدر) فضاء المعايير القواعدية فإنه يؤثر دلالات التوكيد ،
والنوع والعدد التي تظهر في بيانات (المفعول المطلق . والإنابة عن ظرفي الزمان
والمكان ، أو وقوعه صفة ، أو حالاً ، أو تمييزاً ، أو تبوئه موقع فعله في حالات
الأمر . فهذه كلها في فضاء القواعد وليس الصرف .

- * تشاغل الناس بالدنيا وزخرفها وأنت من بَذَلِكَ المعروف في شغلٍ *
- ١- يعمل المصدر عمل فعله إذا صلح أن يُقدَّر به (مصدر مُتَوَلٍّ) محله *تسرني
كتابكَ البحث* أي *تسرني أن تكتبَ البحث* أي إحلال الفعل محله مسبقاً [(أن)
أو (ما) المصدريتين * يسرني فهمك القضية ، وبينتها العميقة (يسرني أن تفهم القضية).
٢- يعمل المصدر محلياً بالالف واللام * أخوكَ حَسَنُ التهذيبِ أولاده * أي (أن)
يُهدَّب أولاده) - (التهذيب، مصدر مضاف إليه . أولاده، مفعول به للمصدر . الفاعل،
ضمير مستتر). * السارقُ شديدُ التجنُّبِ النَّاسِ * أي (أن يتجنَّبَ) .
- ٣- يعمل مضافاً (الأكثر استخداماً) *تَرَنِي شُكْرَكَ المعلمَ * أي (أن تشكرَ)
(شكر/ مصدر وهو فاعل لَسَر ، والمعلم/ مفعول به) . * فَهَمُّكَ القضيةَ يعينك على
حلِّها * أي (أن تفهم) .

- * ويسطك كفاً تشهد السحبُ أنها وقد صدقت أُنْدَى بناتاً من السحبِ *
- ٤- يعمل متوناً *كتابةُ البحثِ مهمةٌ في مقرر النقد اللغوي. (كتابة/ مبتدأ ،
البحث/ مفعول به للمصدر ، مهمة/ خبر . وفي حال التحويل إلى بنية المصدر المُتَوَلِّ *أن
تكتبَ البحثَ مهمةٌ .

٥-- يعمل المصدر النائب عن فعله عمل فعله *حفظاً قصيدتك ، فإن (حفظاً) مصدر نائب عن فعله عامل عمل فعله المحذوف (احفظ) وفاعله ضمير مستتر مقدر (في البنية التحتية) (أنت) ، وقصيدتك/ مفعول به مضاف ومضاف إليه * إكراماً ضيوفك (في البنية التحتية . أكرم ضيوفك إكراماً) .

وأضافت المعايير: لا يعمل المصدر (المفعول المطلق) ففي قولنا * درّسته تدرّساً فقه اللغة المقارن فإن (فقه اللغة المقارن) مفعولاً به للمفعول درّس وليس للمصدر (تدرّساً) . تأتي المصادر من الأفعال الثلاثية والرباعية والخماسية والسداسية قياساً : (رحل - رحيلاً ، هدّب - هدّباً ، تنافس - تنافساً ، اطمئنّ - اطمئناناً - إكراماً - مفاخرة) ، وسماعية مثل اسم الفاعل (ناثل) واسم المفعول (ميسور) ، والصفة المشبهة (سراء - بغضاء) ، واسم التفضيل (عسرى - يسرى - قبرى) وأوزانها متعددة .

(اسم المصدر) تقول المعايير - يعمل عمل المصدر - وهو تركيب يقوم على مشاركة الوحدة الفعلية في أصواتها الأصلية بناءً ، مع حذف الزائد منها دون تعويض * أعطى - عطاء ، * تكلم - كلام * أعان - عون * سلم - سلام * توضأ - وضوء * اتقى - ثقى . أما المسميات : (جرح - دهن - كحل - وجه - نهر - ثقب) فهي (أسماء ذوات) وليست مصادر ، أو أسماء مصادر ؛ لدالاتها على شيء محسوس ، وليس على (حدث) .

من المصادر - مصدر التوكيد (حطمت - نخطيماً) * صبراً * سحقاً * عجباً لك * أيضاً * سحقاً * ويحاً * سبحان الله .

من المصادر . (مصدر المرة أو اسم المرة) الذي يدل على وقوع الحدث مرّة واحدة
(نفخت . نفخة ، سرت . سيرة ، جلست . جلسة) ، وإذا كان المصدر مخنوماً بالتاء
(رحمة . رغبة . صيحة) فلا بد من قرينة (واحدة) تضاف إليها . ومن الفعل الرباعي
(أكرم . إكرامة ، تدرج . تدرجة . انطلق . انطلاق) ، كذلك إذا كان مخنوماً بتاء
مثل (إقامة ، استقامة) جيء بكلمة (واحدة) قرينة ملازمة .

من المصادر (المصدر الميمي) . من الثلاثي على زنة (مَفْعَل) . نصرَ . مَنْصَر ، ضربَ .
مَضْرَب ، طلعَ . مَطْلَعٌ . كذلك يأتي على زنة (مَفْعَلَةٌ) . مفسدة . مسالة . مودة .
مذلة . ومن (وعد) موعد ، ورد (مورد) وسم (موسم) وقف (موقف) .

ومن غير الثلاثي (على زنة فعلة المضارع المجهول) * - مُزْدَجَر . مُذْخَل . مُخْرَج .
مُزَق . مُعَوَّل . مُشْتَكى . مُتَّهَى . مُنْقَلَب .

ومن المصادر . (المصدر الصناعي) حيث يتشكل بزيادة اللاحقة (بة) على آخر
الوحدة اللغوية * (الوهية . رجولية . قبلية . مسئولية . عبقرية . هذا اللون من
المصادر يصنع من :

* اسم الذات . إنسانية . مدنية . علمية . وطنية .

* اسم المبنى . كيفية . كمية . هوية .

* الاسم المشتق . شاعرية . مسئولية . قابلية . أكثرية .

* الاسم الأعجمي . ديمقراطية . ارستقراطية . كلاسيكية

* الارنجال . فروسية . عروبية . عبودية . عنجهية .

☑ مشاهد تصويرية على عمل المصدر

المصدر المضاف إلى فاعله :

* قال تعالى : (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) البقرة / ٢٥١

* قال تعالى : (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) إبراهيم / ٤٧

* وَأَقْتُلْ دَاوُدَ رُؤْيَةَ الْعَيْنِ ظَالِمًا	* يُسِيءُ وَيُنْثِي فِي الْمَحَافِلِ حَمْدُهُ *
* تَائِبًا وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا	* لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ *
* يَا مَنْ يَمُرُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ	* وَجَدَانَا كُلَّ شَيْءٍ بِعَدِّكَ عَدَمُ *
* رِعَايَةُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ تَوْقِينَا	* وَمِنَّةُ اللَّهِ بِالْإِحْسَانِ تُغْنِينَا *

وقال عمرو بن الإطنابة ، وهي مما تمثّل بها أحد المهزومين فكرباً وعقائدياً في حرب صفين ، كما أعلنت ذلك مصادر التراث العربي وأوقفنا عليه وهو يسجل اعترافه قائلاً : (لقد رأيتني ليلة الهرب بصفين ، بعد أن تيقنت من دنو منيتي ، فعقدت العزم على الهرب لشدة البلوى . فأتيت بفرس أغرّ عجّل بعيد البطن عن الأرض لأنفذ بجلدي وأنا أمير جماعتي ، وما حملني على البقاء إلا هذه الأبيات :

* أَلَا مَنْ مَبْلَغُ الْأَحْلَافِ عَنِّي	* فَقَدْ تَهْدَى النّصِيحَةُ لِلنّصِيحِ *
* وَإِعْطَانِي عَلَى الْمَكْرُوهِ مَالِي	* وَضُرِّي هَامَةً الْبَطْلُ لِلْمُشِيحِ *
* بِذِي شَطْبٍ كُلُّونِ الْمَلِاحِ صَافٍ	* وَنَفْسٍ مَا تَقَرَّرَ عَلَى الْقَبِيحِ *
* وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَشَأَتْ	* مَكَانِكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرْجِي *

❖ المصدر المضاف إلى مفعوله :

* تنفي يداها الحصى في كل هاجرة

* أكفراً بعد ردِّ الموتِ عنِّي

❖ اسم المصدر والمصدر المنون :

* أَعْلَاقُهُ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَ مَا

* شَكَرَ لِرَبِّكَ يَوْمَ الْحَرْبِ نِعْمَتَهُ

❖ المصدر المعرّف بـأل :

ضعيفُ النكايَةِ أعداءه

نفني الدراهم تنقاد الصباريف *

وبعد عطائك المائة الرتاعا *

أَفَنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِيسِ *

فقد حماك بعزّ النصر والظفر *

يَحَالُ الْفِرَارُ يُرَاخِي الْأَجَلَ *



﴿ مواقع الجمل ﴾

الحركات الإعرابية (مسمّيات معيارية) تحتل مواقعها على سطوح (الوحدات اللغوية المفردة) موجهة إلى كشف المعاني النحوية .

أما التراكيب (الجمل) فبما أنّ سطوح وحداتها اللغوية تشغلها الحركات ، كان لا بدّ من (مسمّى معياري) يميز لنا استخدام نظام (الحركات) في بيان المعاني النحوية وقد عهد بذلك إلى المسميات الافتراضية (المحلّي أو الموقعي) لمتابعة التحرك السياقي .

في بيان درجاته المعيارية ، قال القواعديون ، التراكيب من جهة المعاني النحوية ؛ إمّا لها محل من الإعراب (غير مفرّغة إعرابياً) ، وإمّا لا محل لها من الإعراب (مفرّغة إعرابياً) .

مع (غير المفرّغة إعرابياً) ، قدم صناع المعايير (المقياس رقم ١) ، الذي فضّلوه على أساس قدرة هذا التراكيب على إنتاج معنى نحوي يصلح لأنّ (يتجمّع في كتلة واحدة) مشابهة لقدرة الوحدة المفردة ، حينها يكون له إعراب تلك الوحدة اللغوية المفردة ، وإلاّ فإنّه (لا محل له من الإعراب . أعنى مفرّغ إعرابياً ومعه المقياس رقم ٢) .

ففي السياق (غير المفرّغ إعرابياً) قالوا - * خالِدٌ يسافرُ (خالِدٌ مبتدأ + فعل وفاعل (يصلح لأنّ يتجمّع في كتلة واحدة) هي (الخبر) ، والبرهان على صلوحها ، (هو التقدير : مُسافرٌ) .

يجري هذا (التأويل بمفرد) بالنسبة للجمل غير المفرّغة ، في ثلاث مسارات

إعرابية :

- ١- مُثَوِّلٌ بمفرد مرفوع . (محله الرفع) * (عليّ يعمل الخير . عليّ عاملٌ للخير) .
 - ٢- مُثَوِّلٌ بمفرد منصوب . (محله النصب) * (كان عليّ يعمل الخير . كان عليّ عاملاً للخير) .
 - ٣- مُثَوِّلٌ بمفرد مجرور . (محله الجر) * (مررتُ برجلٍ يعملُ الخيرَ . مررتُ برجلٍ عاملٍ للخير) .
- فعلى رأي صناع المعايير : (الجملة التي لا محل لها من الإعراب) : (لا تحل محل المفرد) ، أي لا تقدر بوحدة مفردة . ثم قالوا : (أصل الجملة ألا يكون لها موضع من الإعراب ، وإذا كان لها موضع ، قُدرت بالمفرد) .
- وهم في كل ما يدورون حوله ، يفرشون العامل ، ويلتحفون (الأصلية والفرعية) ، حيث يكون (المفرد الأصل والتركيب فرعٌ عليه) ، والأصل في الإعراب ، على ما يذهبون إليه ، يكون للمفرد لظهور الحركات الإعرابية على سطوحه الصوتية ، إلا في مواقع معينة ، حيث لا تسمح أصواتها بأن يعتليها أي طاريء خارجي مهما تكن صفته ولونه ورائحته ، أعني (الصوائت الطويلة) .
- بناءً على هذا التوجه ، قسم المعياريون الجملة إلى نوعين .

- ١- الجملة التي لها محل من الإعراب .
- ٢- الجملة التي لا محل لها من الإعراب .

٥١ الجمل التي لها محل من الإعراب

تباينت كشوف أهل القواعد في كمّ هذا النوع من التراكيب ، نظراً لاختلاف المعاني النحوية وأقيستها ، وتعدد متجهاتها المعيارية . لكنّ الذي عليه الغالبية من صنّاع القواعد هو ما سنعرض لبياناته في الأوراق التالية :

١ / ١ ◆ جملة الخبر

◆ إعراباً محلها الرفع . (إذا كانت خبراً لمبتدأ ، أو خبراً لد(إن ونظائرها) ، أو خبراً (لا النافية للجنس) .

* العلمُ ينيرُ العقولَ * لا كسولٌ يَنجَحُ في الامتحانِ * لا منافقٌ سيرتهُ عموده * قال تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ) النساء/ ١٤٢ (الجملة خبر إن).

* الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني * والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ *
* إنَّ الزمانَ وما يقنى له عجسبُ * أبقى لنا ذنباً واستوصل الرأسُ *

◆ إعراباً محلها النصب . (إذا كانت خبراً لكان ونظائرها ، أو خبراً للمحمولات على ليس ، أو خبراً لكاد ونظائرها) .

* قال تعالى : (قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبِّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ البقرة/ ٧١) (الجملة خبر كاد) * قال تعالى : (كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) البقرة/ ٥٧ (الجملة خبر كان) .

* كان الزمان بلقياكم يمنينا * وحادث الدهر بالتفريق يشينا *

٢ / ١ ◆ جملة المستثنى

◆ إعراباً محلها النصب .

* قال تعالى : (لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسْبِطٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ)

الغاشية / ٢٢-٢٣

* لن أسامح إنساناً إلا المعتذرُ فَعَذْرُهُ مقبُولٌ . (المعتذر مبتدأ وخبره الجملة الاسمية فعذره ، والجملتان في محل نصب مستثنى) .

٣ / ١ ◆ جملة الحال

◆ إعراباً محلها النصب .

* قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُؤُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) النساء / ٤٣

* قال تعالى : (إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَايِقُونَ) التوبة / ٨٤

* قال تعالى : (وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ حِشَاءَ يَبْكُونَ) يوسف / ١٦

* قال تعالى : (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مَنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ) الأنبياء / ٢

* مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي إلى كُنْى الغداة شفيع *

* أذاك الربيع الطلق يخال ضاحكاً من الحسن حتى كاد أن يتكلها *

* نيهته واللبس ملتبس به وأزححت عنه نعاسه فانزاحا *

(فجملة ملتبس في محل رفع خبر (الليل) ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال .

٤ / ١ ◆ جملة المفعول به

◆ إعراباً محلها النصب -

* قال تعالى : فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ (القمر / ١٠)

* قال تعالى : يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ (الذاريات / ١٢)

* قال تعالى : قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (مريم / ٣٠)

* وَلَا تَزْعُمِي كُنْتَ أَجْهَلُ فِيمَكُم فإني شربت الحلم بعدك بالجهل *

* نَبِئْتُ جَحْظَةً يَسْتَعِيرُ جَحْوَظَهُ من فيل شطرنج ومن سرطان *

(مفعول به ثانٍ للمفعول نبئتُ) .

٥ / ١ ◆ جملة المضاف إليه

◆ إعراباً محلها الخفض -

* قال تعالى : (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) مريم / ٣٣

* قال تعالى : (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الأنهارُ) المائدة / ١١٩

* هَنَاتِكَ زَمَنٌ جَاءَ مَدِيرُ الْفَرْعِ * منذ سافرت أمي صورتي لا تفارق عيني * هذه ساعةُ

النَّاسِ يَبْذُلُونَ فِيهَا أَقْصَى الْجُهْدِ * اكتب حيث يرشدك المعلمُ * انتظري رينما أعوذُ * هو

رفيقُ سفري لَدَنَ كُنْتُ يَافِعًا .

* وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ بمعني فتيلاً عن سواد بن قارب *

* وَأَجِبْتُ قَائِلَ كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ حتى ملكتُ وملّني عُوادي *

٦ / ١ ◆ جملة النعت

◆ إعراباً محلها حسب المنعوت (رفعاً ، أو نصباً ، أو خفضاً) . ونقع بعد

النكرات على حدّ المقاييس المعيارية :

* قال تعالى : (وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ) يس / ٢٠ (جملة يسمي من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لرجل) .

* قال تعالى : (وَأَنْفَقُوا يَوْمَما تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ) البقرة / ٢٨١ (جملة ترجعون فيه من الفعل والفاعل وشبه الجملة في محل نصب صفة لـ (يوماً) .

* قال تعالى : (وَلَا تَصَلُّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَى أَبَدًا) التوبة / ٨٤

* هذه مسرحية أبطالها دُمي خرفية * اشتريت قميصاً كمه مثقوبة * تباً لإنسان يخون ضميره * لا ترافق صديقاً يساوم في المهمات .

* قال تعالى : (قَالَ هِيَئْ ابْنُ مَرْثَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عَيْدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) المائدة / ١١٤

* قال تعالى : (كُتِّمَ خَيْرٌ أُمِّهِ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) آل عمران / ١١٠

* فاجتني الجامعة بتكريم لم أكن أنوقه . (لم أكن أنوقه في محل جر صفة لـ (تكريم) .
* وقد صار هذا الناس إلا أقلهم

(جملة على أجسادهم ثياب - في محل نصب صفة لـ (ذئاباً) .

* ليس للموت حيلة في نفوس يستوي الموت عندها والبقاء *

* فإما حياة نسر الصديق وإما مات يغيظ العدا *

٧ / ١ ◆ جملة جواب الشرط المجزوم

◆ إعراباً محلها الجزم .

* قال تعالى : (مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)
الأعراف / ١٨٦ (جملة لا هادي له من لا النافية للجنس واسمها وخبرها في محل جزم
جواب الشرط) .

* قال تعالى : (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) يوسف / ٧٧ (وهي الجملة
الواقعة جواباً لشرط مجزوم مقترن بالفاء أو إذا الفجائية . كما في بيت السؤال التالي) .

* قال تعالى : (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) المائدة / ٦٧

* إذا المرء لم يُدْنَس من اللؤم عرضه فكلّ رداء يرتديه جميل *
* وإنّك قد ساءت منك خليقة فسلّ ثيابي من ثيابك تنسل *
* فإنّ بك عامرٌ قد قال جهلاً فإنّ مطية الجهل الشباب *

٨ / ١ ◆ جملة التبعية

◆ هي الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب ، وذلك في البدل والمطف ؛
(إعراباً محلها على وفق الجملة المتبوعة) .

- ١ - الرفع * حسينٌ يعملُ ويذاكرُ * خالد ربح السباق وأخفقَ زميله .
- ٢ - النصب * العلمُ يرفع صاحبه ويسعده * كان خالداً يحرثُ الحقلَ ثم يذاكرُ . (يذاكر
جملة فعلية معطوفة على جملة يحرث (خبر كان) .
- ٣ - الخفض * أسفت لخالدٍ يقرأ بحماسٍ ونحوه ذاكرته في الامتحان .

(نحوه ذاكرته معطوفة على جملة فعلية أخرى هي يقرأ ، والجملة الأخيرة في محل جر لأنها نعت لخالد) .

* قال تعالى : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) آل عمران/ ١٠٦

* سلوا قلبي غداة سلا وتابا _____
لعل على الجبال له عتابا _____
* دعني أخاها أم عمرو ولم أكن _____
أخاها ولم أَرْضَ لها بلبان _____

٩ / ١ ◆ جملة الفاعل

◆ إعراباً محلها الرفع .

* قال تعالى : (وَسَكَّنْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَبَيَّنَّ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ) إبراهيم/ ٤٥ (كيف فعلنا بهم . في محل رفع فاعل تبين) .
* قال تعالى : (ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجُتُّهُ حَتَّى جِينِ) يوسف/ ٣٥

١٠ / ١ ◆ جملة نائب الفاعل

◆ إعراباً محلها الرفع .

* قال تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) البقرة/ ١١ * قال تعالى : (ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِكُمْ تُكَذِّبُونَ) المطففين/ ١٧
* عَلَّمَ الْحَقُّ كَالصَّبِيِّ * فَهُمْ أَنْ الطَّرِيقَ طَوِيلَةً .



٢٠ الجمل التي لا محل لها من الإعراب

قالت المعايير - هي الجمل التي لا يمكن لها أن تحلَّ محلَّ عمل (المفرد) ، ولا تستطیع أن تمارس دوره ككتلة لغوية في الإعراب . فهي لا تكون في محل (رفع أو نصب أو خفض أو جزم) ؛ لأنها تؤدي دلالة معينة لا يصبح للمفرد أن يمتطی صهوة وظيفتها ، وإلاَّ فقدنا زمام الدلالة المركزية .

في الكشف التالي ، بيان بأنواعها داخل أبنية السياقات التركيبية :

١ / ٢ ♦ الجملة الابتدائية

♦ الجملة التي تكون في مبتدأ الكلام .

* قال تعالى : (تَبَّتْ يُدَا أَبِي هَبٍ وَتَبَّ) المسد / ١ (فهذه كلها جملة ابتدائية وقعت في بداية الكلام ، لا محل لها من الإعراب ، ولا يمكن تأويلها بمفرد) .

* قال تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) النور / ٣٥

* ولد الهدى فالكائنات ضياءٌ وفم الزمان تبسم وثناء *

* السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب *

* سأحل روعي على راحتني وألقي بها في مهاوي الردى *

* قال تعالى : (وَسَأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا) الكهف / ٨٣

* قال تعالى : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ صَيْفِ بْنِ إِسْرَافِيلَ) الذاريات / ٢٤

٢ / ٢ ♦ الجملة الاستئنافية

♦ الجملة التي تكون في أثناء الكلام منقطعة عما قبلها . وتأتي في وسط الكلام

أو الجملة المفتحة بنص جديد .

* قال تعالى : (وَلَا تَجْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) يونس / ٦٥ (جملة
إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا . استئنافية لا عمل لها من الإعراب).

* قال تعالى : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكْنُأُهُ فِي
الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا) الكهف / ٨٣-٨٤

* مات الجاحظ رحمه الله . (مات الجاحظ . جملة ابتدائية . رحمه الله . جملة استئنافية .

* قال تعالى : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا
قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) الذاريات / ٢٤-٢٥ (جملة القول الثانية هي جواب لمركز دلالة
السؤال المفترض (ماذا قال لهم؟) . وقد سمى أهل البلاغة هذا النوع من الاستئناف به
(الاستئناف البياني) ، الذي هو فرع على قضاء الاستئناف النحوي .

وقد رصدت المعايير (الجملة الاستئنافية) فوجدتها كثيراً ما تختوي على
(المورفيمات التي تدخل فضاءات هذا النوع من الجمل ، أطلقوا عليها (مورفيمات
الاستئناف) : الفاء . الواو . ثم . حتى . بل (للإضراب الانتقالي) . أو (بدلالة بل) .
أم المنقطعة . لكن .

❖ الفاء * قال تعالى : (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ)

البقرة / ٨٨

❖ الواو * قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ

شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ) آل عمران/ ١٠

❖ ثُمَّ * قال تعالى: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّسَاءَ

الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) العنكبوت/ ٢٠

❖ حَتَّى * فيا عجباً حتى كليب تبنى كان أباهما نهشل أو مجاشع *

❖ بَل * قال تعالى: (وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤَظِّمُونَ الْخَبَاءَ الدُّنْيَا) الأهل ١٥-١٦

❖ أَوْ * قال تعالى: (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) الصافات/ ١٤٧

❖ أَمْ * قال تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ

جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ

الْقَهَّارُ) الرعد/ ١٦

❖ لَكِنْ * إن ابن ورقاء لا تخشى غوائله لكن وقائعه في الحرب تُنتظر *

❖ ٣/٢ الجملة الاعتراضية

❖ الجملة التي تقع بين زوجين متلازمين ، كلٌّ منهما بحاجة للآخر ، كالمبتدأ

والخبر ، والصفة والموصوف ، والفعل والفاعل ، والحال وصاحبها ، واسم كان

وخبرها ، واسم إن وخبرها ، وبين القسم وجوابه ، وبين الجار والمجرور ، وبين

المضاف والمضاف إليه . وفائدة الجملة المعترضة تقوية متن الكلام وتوضيحه ،

وتوكيده ، أو إضفاء قيمة تعبيرية لتجويد حركة السياق العام .

* فإن أمت حنت أنفي لا أمت كمداً على الطعان وقصر العاجز الكمد *

* ولم أقل لم أساق الموت شاربه في كأسه والمنايساً شرع ورذ*
(الجملة المعارضة بين المعطوف والمعطوف عليه تمتيناً وإيضاحاً) .

* أردت غراراً بالهوان ومن يرد عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم*
(الجملة المعارضة (لعمري) بين جملة الفعل يرد والجار والمجرور رغبة في التوكيد) .

* سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولاً لا أباً لك يسأم*
(الجملة المعارضة بين فعل الشرط وما هو في فضائه وبين جوابه رغبة في تزيين السياق) .

* قال تعالى : (فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)
الواقعة / ٧٥ / ٧٦ .

* قال تعالى : (وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفَرِّجُ بَلِّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) النحل / ١٠١

* قال تعالى : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)
البقرة / ٢٤

* إِنَّ الثَّانِينَ وَبَلَّغْتَنِيهَا قد أحوجت قلبي إلى ترجمان*
* خالد رعا الله طيب بارع . (بين المبتدأ والخبر) .

* كان الحسين عليه السلام مفكراً عظيماً . (بين اسم كان وخبرها) .

* إِنَّ زَيْنَبَ وَاللَّهُ الْعَظِيمُ امرأة مجاهدة . (بين اسم إن وخبرها) .

٤ / ٢ ◆ الجملة التفسيرية

◆ الجملة التي تفسر ما قبلها.

* قال تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ

سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) التوبة/ ١٠٣

* قال تعالى: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)

آل عمران/ ٥٩

* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تَقُولُونَ

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ) الصف/ ١٠-١١

* هذا عسجد أي ذهب .

* قال تعالى: (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا) المؤمنون/ ٢٧ (الجملة

المفسرة بعد مورفيم التفسير (أَنْ) .

٥ / ٢ ◆ جملة جواب القسم

◆ الجملة الواقعة في عجز التركيب القسمي (جواب القسم)

* قال تعالى: (يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) يس/ ١-٣

* قال تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ) العنكبوت/ ٩

* قال تعالى: (وَنَالَهُ لَاقِيْدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ قُولُوا مُذِيرِينَ) الأنبياء/ ٥٧

* قال تعالى: (فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثَاً)

مريم/ ٦٨ (فجملة تَحْشُرَنَّهُمْ لا محل لها من الإعراب لوقوعها في جواب القسم) .

* فوالله لا أدري أتعجلُ حاجتي سررت بك أم قد نام من كنت تحذرُ *

٦ / ٢ ◆ جملة جواب الشرط غير المجزوم

◆ قالت المعايير - مورفيمات الشرط غير المجزوم هي : (إذا - لو - لولا - لوما -

لما الظرفية المتضمنة دلالة الشرط - كيف) .

* قال تعالى: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) النصر / ١ - ٣

* قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيُمْسِكُ فِي السَّحَابِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَيْءًا وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا مَكَرًا أَوْ يَخْرِجُ مِنْ خِلَالِهِ قِطْرًا فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبِشِرُونَ)

الروم / ٤٨

* إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا *

* لولا الهواء لهلك الأحياء * لو صدق قولك برئت ذمتك * لما نهضت قام بقية *

الحاضر ين .

* لولا الحياء لاجتني استعبار ولزرت قـبرك والحبـيب يـزار *

* والنفس راغبة إذا رغبتـها وإذا ترد إلى قليل تقنـسـع *

* لما دنا حدثتني النفس قائلـة يا وبع جنبك بالسهم المصيب رومي *

* قال تعالى: (لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَائِصًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ

الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) الحشر / ٢١

* لوما تأخرت لذهبنا في رحلة كلية الهندسة .

* كيف نفق أفق *

٧ / ٢ ◆ جملة الصلة

◆ الجملة التي تقع صلة لمورفيات الوصل* (الذي - التي - اللذان - اللتان - الذين - الألى - اللواتي - اللاتي - من - ذا - ما - ذو - أي) أو المورفيات المصدرية التي تشكل مع ما بعدها مصدرًا مُتَوَلًّا (كتلة لغوية) لا محل لها من الإعراب ، والذي يليها يكون صلة الموصول (لا محل لها من الإعراب) * (أن - ما - نحي - أنها) .

☑ مشاهد مورفيات الوصل

* قال تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا)
الكهف / ١ (أنزل - جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب) .

* هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم*
* وأنت التي ما من صديق ولا عدا يرى نضو ما أبقيت إلا بكى ليا*
* فإن الماء ماء أبي وجـدي وبشري ذو حضر وذو طويت*
* قال تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) البقرة / ٨
* قال تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرَنَا الَّذِينَ أَضَلَّاهُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلُهُمَا
تَحْتَ أَفْدَانِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ) فصلت / ٢٩

* ألا ارعوا لمسن ولت شبيثه وأذنت بمشيب بعده هرر*
* محاحبها حب الألى كن قبلها وحلت مكاناً لم يكن حل من قبل*

☑ مشاهد المورفيات المصدرية التي تحتاج إلى صلة

* يحاول رغبي لا يحاول غيره وكالموت عندي أن يحل به الرغم*

(أَنْ يَجَلَ) أَنْ - مورفيم مصدري ونصب يحتاج إلى صلة ، والمركّب الفعلي (يجل) صلته ، و (أَنْ + الفعل) في تأويل مصدر (كتلة لغوية) افتراضاً (حلول) في محل رفع افتراضي مبتدأ مؤخر ، ومورفيم الخفض ومخفوضه متعلق بمحذوف تقديره (في محل رفع خبر مقدم).
 * قال تعالى: (وَصَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذِيرِينَ) التوبة / ٢٥ (جملة بِمَا رَحُبَتْ - فيها (ما) مورفيم مصدري ، والمركّب الفعلي (رحب) وما هو في فضائه صلتهما وهما كتلة لغوية واحدة (مصدر مُتَوَلَّى) في محل خفض لوقوعهما في دائرته .

* تريدن كي ما تجمعيني وخالداً وهل يجمع السيفان ويحك في غمد*
 * قال تعالى: (قُلْ إِنِّي أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنِّي إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) فصلت / ٦
 (كل الجمل الواقعة بعد أسماء الموصول ، أو بعد المورفيات المصدرية التي تحتاج إلى صلة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول) .

٨ / ٢ ◆ جملة التبعية

◆ الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب -

* قال تعالى: (خُذِ الْقَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) الأعراف / ١٩٩ (فجملة وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ - لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها معطوفة على جملة (خُذِ الْقَفْوَ) وهي جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب) .

* أضحى الثنائي بدلاً من تدايننا وناب عن طيب لقيانا نجافينا*
 * وهم السعاة إذا العشيرة أفضعت وهم فوارسها وهم حكامها*
 (فجملة وهم فوارسها من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها معطوفة على الجملة الابتدائية الأولى (وهم السعاة) .

❖ فَصِيلَةُ شِبْهِ الْجُمْلَةِ

في سَجَلَاتِ المعايير القواعدية . مصطلح (شبه الجملة) : كلُّ تركيب لغوي يقوم على علاقة غير إستنادية ، ونسبة ناقصة ، تدور في فضاء حدث محذوف ، وظيفته إتمام المحتوى الدلالي والمقياسي العام . يتكوّن تركيب (شبه الجملة) من :

- ١ - (الجار والمجرور) * جلستُ (على كُرسيٍّ) خشبِ الصَّنْدِلِ .
 - ٢ - (الظرف والمضاف إليه) * وقفتُ (أمامَ) مَبْنَى رِئَاسَةِ جَامِعَةِ البَصْرَةِ .
- هذان المكوّنان في تراكيب سياقات النصوص يقعان في مستويين :

❖ المستوى الأول - التعلُّق

❖ التعلُّق . حسب ما جاءت به ملفّات القواعدين ؛ هو الارتباط المعنوي بين (الحدث) و(شبه الجملة) ، بحيث لا تكتمل دلالة الواحد منهما إلا بوجود الطرف الآخر . ولا يتعلّق من (مورفيّات الجر) إلا ما كان أصلياً (أي ما توقف عليه محتوى الدلالة ، وأصبح محتاجاً إلى متعلّق * كُتِبْتُ بالقلم) . وهناك من يقول : مورفيّات الجر الزائد لا يتوقف عليه المعنى ، ولا يحتاج إلى متعلّق ، وعمله منصّب على (التوكيد) ونزعه أو إسقاطه لا يغيّر من متجه الدلالة * لستُ بجالسٍ (جالس خبر ليس منع من ظهور علامة الفتح اشتغال المحل بحركة مورفيّات الخفض الزائد) (الفائض) . والمورفيّات الزوائد هي - في الغالب - (أصلية) لكنها تزداد لأغراض ، ومواضع . واللّسانيّات الوظيفية تسأل : كيف يكون مورفيّات الخفض موظفاً وزائداً في ذات النص ؟ نقرأ المشاهد التصويرية التالية :

- قال تعالى: (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ) فاطر / ٣ (مِنْ خَالِقٍ - مورفيم خفض زائد + مخفوض لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ + غير خبر)
- قال تعالى: (مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ) المائدة / ١٩ (مجرور لفظاً، مرفوع محلاً فاعل)
- هل دعوت من أحيد (مفعول به) .
- ما كان في المجلس من أحيد (اسم كان) .
- قال تعالى: (الَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) الزمر / ٣٦ (خبر ليس)
- قال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)
- الأحزاب / ٣٣ (ليذهب - اللام - مورفيم خفض زائد + فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام والمصدر المتوَل (إذهاب) من (أن يذهب) في محل جر باللام الزائدة لفظاً في محل نصب مفعول به للفعل (يريد) .
- قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) الشورى / ١١ (مورفيم خفض زائد + مخفوض لفظاً منصوب محلاً (خبر ليس مقدم) و(شيء - اسم ليس) .
- ومهما تكن عند امرئ من خليلة وإن خالها تخفى على الناس تعلم*
- (من زائدة+اسم تكن) .
- كفى بك دأء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا *
- (زيادة الباء قبل مفعول كفى) .
- تقول المعايير - التعلّق يجعل (شبه الجملة) جزءاً من الحدث المحذوف ؛ حيث
- تكمّن مهمتها في إتمام دلالات السياقات ، وإكمال مقاصد النصوص .
- ♦ التعلّق - شكل من أشكال الارتباط المعنوي بـ(الحدث) ، ومحاولة للتمسك

بحيياته ، وكأنه عنصرٌ جوهري من عناصر (شبه الجملة) لا تفصح دلالتها ، ولا تكتمل إلا به . هذه العلاقة القائمة على المنطق القياسي ، تمثل جوهرية البث الوظيفي ، بين طرفي ثنائية (التأثير والتأثر) . إذاً فالتملُّق - مظهر معياري قائم على الترابط الوثيق بين طرفي ثنائية (الجملة والحدث) .

◆ التعلُّيق - ربط (شبه الجملة - الجار والمجرور والظرف) بواحد من (ثلاثية):

١ - الفعل .

٢ - شبه الفعل (المشتقات أو المركبات الملحققة بالأفعال) - اسم الفعل - اسم الفاعل .
اسم المبالغة - اسم المفعول - اسم التفضيل - الصفة المشبهة - المصدر .

٣ - ما هو في معنى الفعل (اسم الفعل) .

◆ الفرق بين التعلُّق والتعدي بالحرف - التعلُّق - طلبه لا يكون على اللزوم بل حسب سياق النص * ذهبْتُ معَكَ * قعدْتُ في منزلِكَ * انطلقتُ إِلَيْكَ * انطلقتُ من عندِكَ * انطلقتُ معَكَ * انطلقتُ بسببِكَ * انطلقتُ لأجلِكَ * انطلقتُ من جرائِكَ ، وتقول دون أن تعذبه (انطلقتُ) .

والتعدي - مصاحبة الأفعال للمجرور كأنه بمثابة طلب الفعل المتعدي للمفعول به * مررتُ بخالِدٍ * عَجِبْتُ من فعلٍ حارثٍ * رَغِبْتُ في فعل الخبر .

نقرأ مشاهد التصوير القرآني التالية :

* قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) الحج / ٢٣ (عطف (لُؤْلُؤًا) على (مِنْ أَسَاوِرَ) ومحلها نصب .

* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) النساء/ ١
(نصب) (الأرحام) عطفًا على موضع الجار والمجرور (به) ؛ لأن موقعه (النصب) .

* قال تعالى: (قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا) الأنعام/ ١٦١
(نصب) (دينًا) على البدل من محل (إِلَى صِرَاطٍ) .

* قال تعالى: (وَأَنكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ*وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) الصافات/ ١٣٧-١٣٨
(عطف الجار والمجرور) (بِاللَّيْلِ) على الحال المنصوبة (مُصْبِحِينَ) .

فالحدث - كما يقول صناع المعايير ينصب شبه الجملة ، وما يدل على رسوخ ذلك في الملف المعياري ما سجلناه في (المستوى الثاني - الإعراب) في حلول (شبه الجملة) محل :
* نائب الفاعل * الصفة * الحال * الصلة * الخبر * خبر لا النافية للجنس * خبر أن .

❖ أنواع التعلّق في التراكيب الفعلية

١ ○ التركيب الفعل المتعلّق (المذكور) :

* قال تعالى: (وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ) البقرة/ ٩٩
(فشبه الجملة (إِلَيْكَ) متعلّق بالتركيب الفعل (أَنزَلْنَا) .

* قال تعالى: (وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) الأنعام/ ١٠
(شبه الجملة برسل من قبلك متعلّق استهزيء)

* قال تعالى: (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) البقرة/ ٤٢

* قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) الرعد/ ٢

* قال تعالى: (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ) الصافات / ١٣٧

* قال تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ يَسَوَانِ يَأْكُلُھُنَّ سَبْعَ عِجَافٍ وَسَبْعَ سُبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)
يوسف / ٤٣

* بالعلم والمال بيني الناس ملكهمو
* ومن دعا الناس إلى ذمهم
* عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
* لم يُبَيِّن ملك على جهل وإقلال
* ذموه بالحق والباطل
* فكل قرين بالمقارن يقتدي

٢ ○ التركيب الفعلي المتعلق (المحذوف) :

* قال تعالى: (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ)
هود / ٦١ (فشبه الجملة - إِلَى ثَمُودَ - متعلق بتركيب فعلي محذوف على افتراض تقديره (أرسلنا) .

* قال تعالى: (وَنَآهَ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُذِيرِينَ) الأنبياء / ٥٧ (فشبه الجملة - نَآهَ - من الخافض والمخفوض متعلق بفعل محذوف تقديره (أقسم) .

* قال تعالى: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) الليل / ١ ((فشبه الجملة - وَاللَّيْلِ - من الخافض والمخفوض متعلق بفعل محذوف تقديره (أقسم) .

* بنفسي تلك الأرض ما أطيب الرُّبى
* وما أحسن المصطاف والمتربعا
(فشبه الجملة (بنفسي) متعلق بفعل محذوف مقدر افتراضاً (أندي) .

* قال تعالى: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) الفاتحة/ ٧ (عليهم - شبه جملة متعلق باسم المفعول (المغضوب) .

٣/ ٥ - اسم التفضيل .

* أم لا سبيل إلى الشاب وذكره أشهى إلي من الرحيق السلسل *
(فشبه الجملة (إلي) متعلق بـ (اسم التفضيل - أشهى) .

* قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخُمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) البقرة/ ٢١٩ (من نفعهما - شبه جملة متعلق باسم التفضيل أكبر) .

٣/ ٦ - الصفة المشبهة .

* خالد معلّم كفوء رفیق بطلا به . (بطلا به) شبه جملة متعلق بالصفة المشبهة . رفیق) .
٣/ ٧ - المصدر .

* تَلَطَّفَ أَثِمًا الْقَدْحُ الْمُسْتَلَى فَإِنَّ الرَّفَقَ بِالْجَنَانِ عَابُ *
(فشبه الجملة بـ (الجان) متعلق بالمصدر (الرفق) .

* قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) : (أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه ، وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة . (فشبه الجملة (في سبيل الله) متعلق بالمصدر (الجهاد) .

◆ المستوى الثاني - الإعراب

أظهرت بعض كشوف أوراق المقاييس المعيارية أنّ (شبه الجملة) قد يقع في مواقع متباعدة الدرجات الإعرابية ، كما تكون عليه الجملة . لكنّ فريقاً من صنّاع المعايير يرى أنّ الأمر لا يخرج عن دائرة التعلّق بـ (محذوف) ؛ عندها يكون إعرابه

(على تقدير الافتراض المحيّي) . نطالع مواقع (شبه الجملة) التالية التي تقدم الأدلة القاطعة على أنّ (الحدث ينصب شبه الجملة) .

١ - موقع شبه الجملة (نائب فاعل) :

* كُتِبَ بالقلم * نُظِرَ في الأمر * يُعْنَى بحاجة الطالب (الجار والمجرور) (شبه الجملة) في محل رفع (نائب فاعل) للأفعال المبنيّة للمجهول .

٢ - موقع شبه الجملة (صفة) :

* قال تعالى : (أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) البقرة / ١٩ على تأويل (سماوي) صفة له (صَيِّب) .

* قال تعالى : (فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّثْلًا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِئَ صَلَالٍ وَسُعُرٍ) القمر / ٢٤

* يموت الفنى من عشرة بلسانه وليس يموت المرء من عشرة الرجل *
* هذه نعمة من الله (شبه الجملة صفة بتأويل (إلهي) لـ (نعمة) .

٣ - موقع شبه الجملة (حال) :

* قال تعالى : (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) القصص / ٧٩ (شبه الجملة (حال) من الفاعل) .

* الكتبُ في أماكنها المخصصة من المكتبة تبدو مرتبة .

٤ - موقع شبه الجملة (صلة) : * رجَعَ من في قلبي منزله .

٥- موقع شبه الجملة (خبر) :

* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ) البقرة/ ١٧٨

(فشبه الجملة بـ) (الحر) في محل رفع خبر المبتدأ الحر ، وكذلك بـ) (العبد) بـ) (الأنثى) أخبار لـ) (العبد - والأنثى) . لكن البعض من تجار المشاكسات القواعدية يقول : بالحر متعلق بفعل محذوف (يقتل) وجملة الفعلية (يقتل بالحر) في محل رفع خبر المبتدأ .

* قال تعالى : (السَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) الرحمن/ ٥ (بحسبان . خبر المبتدأ) .

* قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ) الزخرف/ ٨٤ (أخبار مقدّمة) .

* ولربّ نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج *

٦- موقع شبه الجملة (خبر لا النافية للجنس) :

* فليعجب الناس مني أنّ لي بدناً لا روح فيه ولي روح بلا بدن *

٧- موقع شبه الجملة (خبر أنّ) :

* قال تعالى: (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ) المائدة/ ٤٥

* فتى فيه ما يستر أصحابه على أنّ فيه ما يسوء الأعداء *

☑ مشاهد تصويرية

* قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

* (ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه ، واستجلبَ خيله ورجله ، وإن معي لبصيري ؛ ما لبستُ على نفسي ، ولا لبسَ عليّ) .

* (إنَّ في العدلِ سَمَةً ، ومَنْ ضاقتْ عليه العدلُ ؛ فاجزُزْ عليه اضيقُ) .

* (حقٌّ وباطلٌ ولكلُّ أهلٌ ؛ فلئن أَمَرَ الباطلُ لَقديماً فَعَلَ ، وَلَئِنْ قُلَّ الحَقُّ فَلَرُبُّنَا وَلَعَلُّ ، وَلَقَدْ أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ) .

* (أيها الناس المُجتمعةُ أبدانُهم ، المُختلفةُ أهواؤُهم ، كلائكم بوهي الصَّمِّ الصَّلابِ ، وفِعْلُكُمْ يُطِمِعُ فيكم الأعداءُ ، لا يمنعُ الضيمُ الدَّلِيلُ ، ولا يَدْرِكُ الحَقُّ إلَّا بِالْجِدِّ ، أَقُولُا بغيرِ عِلْمٍ ، وعَقْلَةٍ من غيرِ وَرَعٍ) .

* (إنَّ أنصحَ الناسِ لنفسِهِ أطوعُهُم لِرَبِّهِ ، وإنَّ أغشَّهم لِنَفْسِهِ أَعصَاهُمْ لِرَبِّهِ ، والمَغْبُوتُ من غِبْنِ نَفْسِهِ ، والمَغْبُوطُ من سَلِيمٍ له دِينُهُ ، والسَّعِيدُ من وَعِظَ بغيرِهِ ، والشَّقِيُّ من انخدَعَ لهوَهُ وغرورِهِ ، واعلموا أنَّ يسيرَ الرِّياءِ شِرْكٌ ، ومُجَالَسَةُ أَهْلِ الهوى مُنْسَأَةٌ لِلإِبْهَانِ وعُظْرَةٌ لِلشَّيْطَانِ) .

* وقال في ذكر الرسول ﷺ (مُسْتَقْرُهُ خَيْرٌ مُسْتَقَرٍّ ، ومنبئه أشرفُ منبئٍ ؛ في معادنِ الكرامةِ ، ومجاهدِ السلامةِ ؛ قد صُرِفَتْ نحوهُ أَفئدةُ الأبرارِ ؛ وتُنِيتْ إليه أَرْزَةُ الأبصارِ ؛ دَفِنَ اللهُ بهِ الضَّغَائِنَ ، وأطفأَ بهِ النَّوَائِرَ ؛ أَلْفَ بهِ إِخْوَانًا ، وفَرَّقَ بهِ أَقْرَانًا ، وأَعَزَّ بهِ الدَّلَّةَ ، وأَذَلَّ بهِ المِرَّةَ ، كَلَامُهُ بَيَانٌ ، وصَمْتُهُ لِسَانٌ) .

* (والله لقد رأيت عقيداً وقد أملت حتى استأخني من بركم صاعاً، فظن أني أبيعه ديني فاحبث له حديدة، ثم أدنيتها من جسمه ليعتر بها، فضجّ ضجيج ذي دَنَفٍ من ألمها، فقلت له أتنن من حديدة أحاماها إنسانها للعبه، وتجرني إلى نارٍ سجرها جبارها ليقضيه. وأعجب من ذلك طارق (هو الأثمن بن بسر) طرقنا بملفوفةٍ في وعائها، فقلت أصله أم زكاة أم صدقة، فذلك تحرم علينا أهل البيت، فقال لا ذا ولا ذاك؛ ولكنها هدية؛ فقلت له اغتبط أنت أم ذو جنة، والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحث أفلاكها، على أن أغضي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته؛ وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تَقْضُضُها ما لعلّ ولنعيم يقنى، ولذّة لا تبقى، نعوذ بالله من سُبات العقل، وقبح الزلل، وبه نستعين).

- | | |
|---|--|
| * سبكتاه ونحسبـــــــــــــــــه لجيناً | * فأبدي الكبر عن خبث الحديـد* |
| * بما أكثر الناس وعدا حشوه خُلفُ | * وأكثر الناس قولاً كسله كَذِبُ* |
| * شفيعي إليك الله لا رب غيره | * وليس إلى ردّ الشفيع سبيلُ* |
| * عليك أحالنا الذكر الجميل | * فجننت وفي الثناء لنا دليــــــــــــلُ* |
| * أثبت ولم أقدم من رــــــــــــول | * لأنّ القلب كان هو الدليــــــــــــل* |
| * عثت على عمرو فلما تركته | * وجرت أقواما بكيت على عمرو* |
| * من ذا يعيرك عينه تبكي بها | * أرايت عينا للبكاء تعــــــــــــــــارُ* |
| * هب الدنيا تقاد إليك عفواً | * أليس مصير ذلك للــــــــــــزوال* |
| * ومن يكن الغراب له دليــــــــلاً | * يمر به على جــــــــيف الضواري* |
| * فلو أنّ العقول تسوق رزقاً | * لكان المال عند ذوي العقــــــــــــول* |
| * قومي هم قتلوا أميم أخـي | * فإذا رميت بصيني ســــــــهمي* |

* فإذا عفوت لأعفون جلالاً
 * رميناً بالزمان على الليالي
 * وأنت لكل مَسْغِيَةٍ حَمْسُوْلُ
 * ومن بك ذا فم مَرْرٌ مريض
 * ووجه البحر يعرف من بعيد
 * سهرت وطال شوقي للعراق
 * بكيت على الشباب وقد تَوَلَّى
 * أسلته حسناؤه أم سلامها
 * هي ليلاه في الحقيقة لَكُنْ
 * فسلوه عني ومذ سألوه
 * سألونا عن حالنا كيف أنتم
 * ولا تُلْزَمَنَّ الناس غير طباعهم
 * ألا حياء ليلي وقولا لها هـ
 * تَعْمِرُنِي داءٌ بأمك مثله
 * وَتَسْلِكُ الصَّعْبَ فِي الْجَلِيّ وَتَعْمِرُنَا
 * طَوْرًا تُرَبِّتُ كَثْفَ الصَّيْرِ مَنبَهَةً
 * ماذا نقولُ وَقَدْ هَيْضَتْ جَوَانِحُنَا
 * وَمَسْنَا مِنْ مَحْشَى الشَّجْوِ مَا طَفَحَتْ
 * حَتَّى اضْطَفَقْنَا مَوَاوِئِلَ وَأَذْبِرَةً
 * مَوَاجِعًا فِي قَفَارِ الْبُيْسِ تَشْفَحُنَا

* ولئن سطوت لأوهنن عظمي
 * فكان قناتها وبه تصوْلُ
 * ولولا العزم ما اشتعل الفتيْلُ
 * يجد مرأى به الماء الزلالا
 * إذا يسجو فكيف إذا يموج
 * وهل يدنو قريب باشتياق
 * كمن يبكي على قدح مَرَّاق
 * أم تلاهت عن جبه فتلاها
 * حسبت لتيهها مولاها
 * قال روعي فقبل صف معناها
 * من هوى نجمه فكسيف يكون
 * فتتعب من طول العتاب ويتعبوا
 * فقد ركبتم أمراً أغرَّ محجلاً
 * وأي حَصَانٍ لا يقال لها هـ
 * عَزَّكَ الرُّحَى وَتُغَالُ الْحَبِيفُ مَرَارُ
 * وَنَارَةٌ تُثْقِلُ الْمِيزَانَ أَكْثَادُ
 * وَسَامَرَ النَّازِلُ الْهَبَابَ وَمَشْوَارُ
 * بِهِ الْمَكَابِيلُ وَاضْطَمَّتْ أَوْزَارُ
 * صَحَابَةُ الْمَرْجِ أَنْبَابَ وَأَظْفَارُ
 * فَتَاكَةُ الْفَلَكَ أَضْبَاعُ وَأَنْمَارُ

* الإحالات المرجعية

- (١) المقتضب ١/ ٨٩
- (٢) نزعة الألباء ص ٦١
- (٣) شرح شلور الذهب ص ١٥-١٦
- (٤) المفصل في علوم العربية ص ٦
- (٥) مع المواع ١/ ٣
- (٦) مفتاح العلوم ص ٤
- (٧) المقتضب (بيروت) ١/ ٣٦
- (٨) أوضح المسالك ١/ ١١ ، التصريح على التوضيح ١/ ١٨
- (٩) أسرار العربية ص ٢٨
- (١٠) الصاحبي ص ٨
- (١١) المفصل في علوم العربية ص ٦
- (١٢) شرح المفصل ١/ ١٨
- (١٣) الخصائص ١/ ١٧
- (١٤) الكتاب ٢/ ٤٣
- (١٥) علم اللسانيات الحديثة ص ٤٢٧-٤٢٩
- (١٦) الخصائص ١/ ٢٢٤ وما بعدها
- (١٧) الزمن في القرآن الكريم ص ٤٠
- (١٨) المقتضب ١/ ٨ وما بعدها
- (*) شرح أبيات الجمل لابن سيده * شرح الجمل لابن خروف * شرح الجمل للشاطبي * شرح الجمل
للسهيلي * شرح الجمل لابن عصفور * شرح أبيات الجمل لابن هشام * شرح الجمل لابن السراج *
والجمل للجرجاني الذي شرحه البجلي * شرح الجمل لابن الضائع * ثلاث شروح لأبي العلاء المعري.

- (١٩) المقتصد / ١ / ٢٧٣
- (٢٠) المصدر السابق
- (٢١) مغني اللبيب ٢ / ٣٨٠
- (٢٢) أدب الكاتب ص ٤
- (٢٣) البرهان في وجوه البيان ص ١١٣
- (٢٤) دلائل الإعجاز ص ١٢٦
- (٢٥) شرح المفصل ١ / ٨٨ (الأميرية)
- (٢٦) إعراب القرآن ١ / ١١
- (٢٧) تسهيل الفوائد ص ٤٨
- (٢٨) المفصل ص ٢٤٣ (ط/ المصرية)
- (٢٩) شرح المفصل ٧ / ٤ (ط/ المصرية)
- (٣٠) المصدر السابق ٧ / ٥٨
- (٣١) شرح شذور الذهب ص ١٦٤





الباب الثاني شبكة فصائل اللغات

في سياق هذا الباب ، سنعرض إلى محاوره عشر فصائل في دائرة النظام اللغوي العام . سنقرأ أوراقتها ، ونناظر مرديها في الماهية والحدود التي تضطّم عليها ، وهي تمارس وظائفها في أحياز التراكيب ، عتكمة إلى ثنائيات (القاعدة والاستعمال) و (الإقناع والإمتاع) و (التزامن والتعاقب) و (المتحرك والثابت) .

١ <فصيلة ثنائية الإعراب والبناء>

اتصلت مسألة الإعراب والبناء بقضية الأصلية والفرعية في أوراق الفكر الفلسفي والمنطقي ، الذي دخل كيان النحو العربي من أبواب عدة .
قال القواعديون - الإعراب تغيير في الحركة (الصائت) التي تلزم البنية السطحية للوحدة اللغوية نتيجة لاختلاف العوامل الداخلة عليها (لفظية أو معنوية) .
هذا التوجه ما تبتته لغة ثنائية (الأثر والمؤثر) التي تقف عليها نظرية العامل بقوانينها الحتمية وسلطانها على معيارية النص باعتبار النحو كله عمل .

ذهب أهل اللغة في (الإعراب قائلين - هو من (عَرَبَتْ) معدة الفصيل ، إذا تغيرت وأعربت الكلام - إذا أزلت (عَرَبَتْه) أي فسادته أو لأنّ العرب للكلام كآته يتحبب إلى السامع بإعرابه ، من قولهم (امرأة عروبت) إذا كانت متحبة إلى زوجها * قال تعالى : (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ * وَظِلٌّ مَّدْودٍ * وَنَاءٍ مَّسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ * وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ * إِنَّا

أَنْشَأْنَاهُمْ إِنِشَاءً * فَجَعَلْنَاهُمْ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا) الواقعة/ ٢٧-٣٧ أي متحبيات إلى أزواجهن . وقد يكون (صوت الهمزة القطعية) في (أعربت) للسلب ، أي أزلت عربه أي فساده .

أما الإعراب في فقه الاصطلاح النحوي . فهو ناتج التحليل الوظيفي للوحدات التي تمارس نشاطها في أبنية التراكيب من حيث الفعلية والفاعلية والمفعولية والحال والتمييز وسواها . هذا اللون من التحليل المعباري يؤسس في جوهره على (بيانات الدلالة المركزية والدلالة الهامشية) للتركيب ويعتبر من ضرورات (ما قبل الإعراب) في كشف طوابع المعنى النحوي ، كما صرح بذلك ابن هشام الأنصاري قائلاً: (وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفرداً أو مركباً) ويشمل ذلك المعنى المعجمي ، والمعنى الاجتماعي (سياق المقام) التي يحدد على ضوءها (المعنى الوظيفي) للوحدة داخل مبنى التركيب . وقد سبقت الإشارة إلى متجه هذا السياق في سؤال أحد الأعراب عن التوجيه الوظيفي للفظ (كلالة) .

* قال تعالى: (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدْسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا) النساء/ ١٢ فقال أخبروني ما (الكلالة)؟ فقالوا له . الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فيما سفل ، قال هي (تمييز) !

إذاً فهناك (المعنى الاجتماعي - سياق المقام) و(سياق الحال) اللذان لا بد أن يؤخذا في الاعتبار عند تحديد (المعاني الوظيفية - المعيارية) في بنية النص ، إلى

جانب (المعنى التشريعي) الذي لا بدّ من مراعاته في توجيه الكثير من مشاهد
التصوير القرآني ، وقد سُجِّلَتْ في فضائها ضروب الافتراضات والاحتمالات ،
وقضايا الحذف والتأويل والتضمن والتناوب في سبيل تخريج الوجوه الإعرابية ،
دون الالتفات إلى أهمية تلك المستويات .

من مشاهد (المعنى الاجتماعي) * قوله تعالى: (قَالُوا يَا سُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ
تُتْرِكَ مَا يَهْبِئُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) هود/ ٨٧
فإنّ السياق يقتضي عطف (أَنْ تَفْعَلَ) على (أَنْ تُتْرِكَ) وذلك غير صحيح ؛ لأنه لم
يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يحلو لهم .

هذا ، وقد عرض علم اللسانيات الحديثة إلى طرائق التحليل أو (التفكيك)
الوظيفي للتراكيب ، وقد صنفها في مستويين :

◆ المستوى التصنيفي - بيان القيمة الذاتية لمكونات العناصر . وفيه يتم التحليل

إلى العوامل الأولية اللغوية ؛ كاللواحق (إشارات التنبيه والجمع وعلامات
الإعراب وسواها من السوابق واللواحق والدواخل، والمورفيمات الحرة والمقيّدة .

* المهندسان ماهران: (أل = مورفيم تعريفي) (مهندس = اسم) (ا = إشارة التنبيه في

حالة الرفع) (ن = صوت عوض عن التنوين في الاسم المفرد) ، وبعضهم يقول (ان =

لاحقة للدلالة على حالتي الرفع والتنبيه) . هذا إلى جانب تحليل الصيغ الصرفية ،

ونوعية الأسماء .

* قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) المائدة/ ٢

المرتبّ الفعلي (تَعَاوَنُوا) قد يكون (أمرًا) ، وقد يكون (مضارعاً مجزوماً) وقد اجتماعاً في الآية ، كما هو الحال في (اسم التفضيل (أهدى) من الهداية * خالدٌ أهدى بصيرةً (تمييز)، (أهدى) فعل ماضي من الهدية*خالدٌ أهدى ساعةً ذهبية لوالده(مفعول به) .

♦ المستوى الوظيفي (المعياري) - وفيه يتم تحديد الوظائف النحوية كالفاعلية والمفعولية وسواها ، ومدى تأثير الكلمة على جاراتها من الوحدات اللغوية .

إذاً فالمشهد التوجيهي في * (قرأت ثلاث عشرة مجلة أكاديمية محكمة) مع المستوى الأول (ثلاث عشرة = مركّب عددي ، ومع المستوى الثاني (ثلاث عشرة - مفعول به .
ومع كلا النوعين هناك من اللسانين من يفضل طريقة التفكيك التشجيرية ، التي يجمع من خلال خطوط عرضها وطولها في لوحة تشكيلية لغوية واحدة .

المعربون على اختلاف مستوياتهم المعرفية لا يختلفون في فهم (الحركة) أو (الصائت القصير) على أنها أساس راسخ من أسس تتبع المعاني وفهم الدلالات . فالضمة على الوحدة اللغوية هي غير الفتحة أو الكسرة ، وأن (ثنائية الحركة والمعنى) مترابطة بشكل مكثف وغير متقاطع ، وكلّ من طرفيها يدلّ على كينونة الآخر ، وإن وقوع الخطأ في أحد طرفيها يقود إلى خطأ في ماهية الطرف الثاني .

تكلم أهل المعايير في ما أسموه بـ (أصل الاستحقاق) أي ما تكون عليه (ثلاثية الوحدة اللغوية - الاسم والفعل والحرف) من جهة الدلالة النحوية ، في أصل وضعها ، وكذلك عندما تتركب جادة التراكيب اللغوية . وقد كشفت أوراق

النحاة عن تمسكهم بهذا اللون من الفقه ، من خلال مروياتهم الشعرية والنثرية
(الأصل لا يعمل) (الأصل لا سؤال فيه) (الأصل لا وجه لتعليقه) (من تمسك
بالأصل استغنى عن إقامة الدليل) (١) .

هذا الأصل في منظورهم الفكري ، يعتبر الجوهر المعياري الذي انتظمت في
شبكة نظرية النحو العربي . وقد عرفت مصنفات القوم ثلاثة أنواع من الظواهر
في ميزان القواعد :

١ - ظاهرة العمل في التركيب القواعدي .

٢ - ظاهرة الدلالة النحوية (الإعراب) .

٣ - ظاهرة الدلالة النحوية (البناء) .

وقد وزّعوا رؤاهم الفكرية على مداخل هذه الظواهر استحقاقاً ، وهم ينطلقون
من نظرية العمل النحوية . هذه النظرية المجتلبة من كشف المنطق والفقه
باعتقادها العلة والمعلول أساساً جوهرياً في تفسير الظاهرة النحوية ، وتؤمن أنّ
النحو كله عمل ، ولا بدّ لهذا العمل من عامل يحدث الأثر في وحدات التركيب
المؤتلفة ، وهذا العامل لا بدّ له من معمول ، والعوامل لفظية ومعنوية . والنحاة
في فلسفة هذا التبنّي وراء الوقوف على حقيقة الوظائف النحوية داخل
مستويات التراكيب . إذ ما هي حقيقة ثنائية الإعراب والبناء ؟

الإعراب . حديث العربية الأول ، وجوهر ماهيتها (دلالة وأحكاماً وعلامات) .
جاء في لسان العرب - الإعراب الإبانة والإفصاح ؛ تقول : أعرب عنه لسانه ،

وأعرب عن الرجل . يَتَن عنه ، وإنما تُسمى الإعراب إعراباً لتبيينه وإيضاحه .
والإعرابُ الذي هو مقصد النحو ، إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ .

في جذور الاستخدام التاريخي لكلمة (الإعراب) ، أنها كانت محصورة في العصر الجاهلي ، وبداية العصر الإسلامي بمعنى الفصاحة ، وذلاقة اللسان وجودة المنطق ، وفخامة المأثى ، وجودة التعبير ، والتكثيف ، والتوازن في ربط أساليب الكلام التعبيرية .

لكنَّ هذا التوجُّه الدلالي انحصر تالياً في علم القواعد بـ (رباعية الضمة والفتحة والكسرة والسكون) باعتبارها حذف الحركة ، لكنها أمانة على عمل العامل .
ونظراً لأهمية الإعراب في النظام النحوي ، أصبح يدلُّ على منجه علم النحو
بكليته ، على الرغم من أنَّ الإعراب لا يتعدى أواخر الكلمات ، وما يلبسها من
الرباعية السالفة للدلالة على المعاني النحوية . وقد سجَّلوا جوهر ذلك في
أسفارهم ، وألزموا من أحبَّ العربية السير على نهجه . قال الفراهيدي ، وهو مما
أفدناه من الزبيدي (٢):

لا يكون السريُّ مثل الدني لا ولا ذو الذكاء مثل العميِّ
قيمة المرء كلُّ ما يُجسِّنُ المرءَ قضاءً من الإمامِ عليٍّ
فاطلب النحو للحجاج وللشعر مقيماً والمسند المرويَّ

الإعراب - جوهر العربية ، به تميَّز المعاني ، ويوقف على أغراض المتكلمين ، كما يقول ابن فارس (٣) .

وقال ابن قتيبة في ذات التوجّه ؛ وللعرب الإعراب الذي جعله الله وشياً لكلامها وحلية لنظامها ، ولو أنّ قاتلاً قال ؛ هذا قاتلٌ أخي بالتونين ، وقال آخر : هذا قاتلٌ أخي بالإضافة ، لما كان يعرف القاتل الحقيقي الذي دل بالتونين أنه لم يقتله بعد ؛ لأنه مستقبل لم يقع (٤) .

ويسير ركب الإعراب بهيَّ الطلعة ، ويتشدد النحاة على لزوم فضائه باعتباره المخلّص من آفة اللحن . لكنه وجد في الطرف الآخر من كان يعتزّ بسليقته اللغوية التي فُطر عليها ، وأنه يتميز بالحصانة التامة التي تجنبه المزالق . فكان نتيجة ذلك أن نشأ صراع بين النحاة وبين أهل السليقة . وقصة النحوي عبدالله بن أبي إسحق الحضرمي ، الأعجمي الأصل ، مولى آل الحضرمي ، الذين كانوا موالى لبني عبد شمس ، مشهورة بينه وبين الفرزدق الشاعر العربي الأصل . (تُنظر في ذلك منظومة المعايير وصناعة الأحكام الصفحة ٢٩) .

إنّ كل التعريفات التي وقفنا عليها في فضاء (الإعراب) تدور في حيّز نظرية العامل ، وتتابع بدقة النواتج التي تظهر على آخر البنية السطحية للوحدة اللغوية من (حركة أو سكون أو حذف) . فالإعراب ظاهرة تتعلّق بقراءة شكل الحركة على أواخر الكلم وما يصاحبها من تغيرات ناتجة عن عوامل سابقة .

الإعراب . صناعة لفظية تقوم على وصف علاقات الألفاظ بعضها مع البعض الآخر . وقد نظر النحاة إلى ظاهرة الإعراب من خلال (رباعية الظاهر والتقدير والمحلي والمحكي) .

١ ◈ الإعرابُ الظاهري (البنية السطحية)

عُرِفَ بالأثر الملفوظ المُعَيَّن الذي يسببه العامل في آخر الوحدة اللغوية غير المعتلة الآخر . وهو أكثر أنواع الإعراب انتشاراً .

٢ ◈ الإعرابُ التقديري (البنية العميقة)

(ثنائية التعذّر والثقل)

قالوا فيه ؛ الأثر غير الظاهر الذي يسببه العامل على آخر الوحدة اللغوية ويبارس نشاطه مع الوحدات المعربة المعتلة الآخر بواحد من ثلاثية الصوائت الطويلة (واي) ، وفي المضاف إلى باء المتكلم ، والاسم المسبوق بحرف جر الزائد فتكون الحركة مقدّرة ، لعدم إمكانية ظهورها وذلك لأسباب صوتية ، أو توزيعية أو معيارية : (التعذر) . الاسم المقصور كـ (ليلي) والفعل المضارع الناقص كـ (ينحش) . (الثقل) . الاسم المنقوص كـ (القاضي) والفعل المضارع الناقص كـ (يدعو) و (يرمي) . أو المضاف إلى باء المتكلم .

نقرأ المشاهد التصويرية التالية :

أنهجرُ ليلي بالفراق حبيبَه_____ وما كان نفساً بالفراق تطيَّبُ

(مقصور مرفوع بضمّة مقدرة)

عندي حديث أريد اليومَ أذكرُه وأنت تعلم دون الناس فحواهُ

* (مقصور منصوب بفتحة مقدرة)

ليست الأحلامُ في حال الرضى إنما الأحلامُ في حال الغضب

(مقصود مجرور بكسرة مقدرة)

* قد يدرك الثاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل *

(منقوص مرفوع بضمة مقدرة)

* يطيل العدا في التناجي خُفِيَّةً يقولون لا تَسْتَفِتْ قد قُضِيَ الأمرُ *

(منقوص منصوب بفتحة ظاهرة)

* أَنَاسٌ أَصَدَّوْا النَّاسَ بِالسِّيفِ عَنْهُمْ صدود السواقي عن أنوف الحوائم *

(منقوص مجرور بكسرة مقدرة)

* تسألني من أنت وهي عليمه وهل لِشَيْخٍ مثلي على حاله نُكْرُ *

(منقوص نكرة مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة)

* وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَلِدْ نِسَاءً *

(عين - فاعل مضافة إلى ياء المتكلم مرفوع بضمة مقدرة على النون)

* رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَاتَّهَمْتُ حَصَاتِي وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَاحْتَسِبْتَ حَيَاتِي *

(حصاة/ قوم/ حياة (مفعول به منصوب بفتحة مقدرة قبل ياء المتكلم ، مضافة إلى ياء المتكلم) .

* هذان مدرسا ي = مدرسان + ي المتكلم - ونون التثنية تحذف عند الإضافة إلى ياء المتكلم ، كما يحذف الاسم المثنون ، تقول (كليتة) عند القطع ، لكن في حال الإضافة تقول كليتة الآداب) .

* رأيت مُدرسيّ - النون لا تثبت لاجتماع يائين ، ياء علامة النصب (المثنى) وباء المتكلم المضافة .

*سلمتُ على مدرّسيّ، والأصل (مدرّسين +ي) فلا تثبت النون، وفيها تجتمع (باءان) الأولى علامة جر المنى، والثانية هي باء المتكلم.

*هؤلاء مدرّسيّ، والأصل (مدرّسون +ي)، تحذف النون للإضافة، فتجتمع واو رفع الجمع السالم وباء المتكلم، وسبقت الواو بالسكون فتقلب ياء.

*رأيتُ مدرّسيّ، والأصل (مدرّسين +ي)، تحذف النون للإضافة، فتجتمع باءان (باء النصب في الجمع السالم وباء المتكلم).

٣ ♦ الإعرابُ المحلّي (البنيةُ العميقة)

(أحادية الثبوت المطلق (البناء)

هو تغيّر اعتباري، يختص بالألفاظ المبنية التي تلزم آخرها حركة واحدة

(سيبويه، هؤلاء، وغيرها من المبنيات التي تلازم الثبوت المطلق) نقول *حضر

سبويه. لفظ مبني على الكسر في محل رفع فاعل. وكل تركيب لا يتغير آخره

لفظاً، أو تقديراً، أو محلاً، لا محل له من الإعراب.

يحدث هذا اللون من الإعراب في محطّات (المجرور بحرف الجر الزائد - الجمل -

أشباه الجمل - المبني من الأسماء).

*وما ماضي السببَابِ بِمُسْتَرَدٍّ ولا يوم يمرُّ بِمُسْتَمَدٍّ

(مسترد خبر (ما) منصوب بفتحة مقبرة على الدال منع ظهورها اشتغال المحل بحركة الجر الزائد).

* ما جاء من أحدٍ. (أحد. مجرور لفظاً (ظاهراً) في البنية السطحية، مرفوع محلاً في البنية العميقة فاعل نحوي)

* الجمل التي لها محل من الإعراب. عاد الطلاب من الامتحان بضحكون (جمله

فعلية صفة للطلاب).

* هذا لغويٌّ من البصرة - (شبه جملة في محل رفع صفة - وكان النص - هذا لغويٌّ بصريٌّ) .

* مات سيبويه - اسم علم مبني في محل رفع فاعل نحوي .

وفي كل ذلك رؤى لسانية تفسر تلك الظواهر من جهة علم الأصوات الوظيفي .

٤ ♦ الإعرابُ المخكيّ

(الحكاية على الأصل المنطوق)

الحكاية . هي إيراد اللفظ على هيئة ما سمعته دون أيّ تغيير ؛ وتكون إما حكاية

كلمة أو حكاية جملة ويتم ذلك بالنقل المباشر . وهذا النوع ليس مقصوراً على

(الأعلام) إنما يشمل كل لفظ حكيمه وبخاصّة (العناوين) * قرأت مجلة المعلمون .

حيث أضيفت إلى مجرور منع من ظهور الحركة الإعرابية عليه حركة (الحكاية) .

* هاتان تمرتان * دعنا من (تمرتان) (تمرتان مثني مجرور على الحكاية) .

* كتبَ (يَعْلَمُ) - (كتب فعل ماضي ، ويعلم مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الحكاية)

* قرأنا في كتاب بني تميم أحقُّ الخيل بالركض المعار *

وكان حقها الخفض بدرجة صفة للخيّل ، لكنه رفع على الحكاية .

* سمعتُ النَّاسَ يتجمعون فيشاً فقلت لصبيح انتجمي بلالا *

وكان حقها النصب بدرجة المفعول به ، لكنه رفعه على الحكاية .

* رأيت خالداً راجلاً . مَنْ (خالداً)؟ مَنْ في موضع رفع مبتدأ ، وخالداً خبر مرفوع

قامت حركة النصب مقام الضمة (الرفع) بطريق الحكاية .

* مررتُ بمحمّدٍ (مَنْ محمّدٍ)؟ * أليس الرجل بصرياً؟ ليس ببصرياً * بدأتُ بالحمدُ لله .

وقد تتبع أبو البركات الأنباري بعض الزيادات التي تلحق (مَنْ) وأظنها من قبض اللهجات ؛ لأنَّ منها لا يزال مستخدماً في بعض ولايات العراق . ومن حكايات الجمل * وقالوا الحمد لله ربَّ العالمين .

* وسَمَّيْنِي بِاسْمِ الْمُفَنِّدِ رَأَيْتُهُ وفي رأيك التفنيد لو كنت تعقل *
 * أسماء * جاد الحق * جاد المولى * فتح الله * نفاضة الجراب * ميزان العدل * مكتوب على خاتم النبي محمَّد رسول الله * * جاءني برأه حباً * شاهدت شبيه الشيء منجذب إليه * رأيت في فُصِّ خاتمه العدل أساس الملك * رأيت نقشاً على حجلها حيناً زرقاء اليهامة * مكتوب على زنده الأيمن العقل زينة الرجل .

* مِنْو * مِنْا * مِنْي * مِنْان * مِنْين * مِنْون * هذه وغيرها لواحق وإشارات عن طبيعة وجنس المتلقِّي ، وهي ليست علامات إعراب ؛ لأنَّ (مَنْ) اسم مبني ، وهو الذي لا يلحقه الإعراب .

* أتوا ناري فقلتُ مَنُونُ أنتم فقالوا الجنُّ فقلتُ عُموا ظلاما *
 والشاهد زيادة (ون) على (من) والقياس المعياري (مَنْ أنتم؟)

◆ علامات الإعراب

علامات الإعراب . هي الشواهد الشكلية التي تسبب وجودها العوامل التي تدخل على التراكيب في منطق نظرية العامل . هذه العلامات على نوعين :

١ ◆ الصوائت القصيرة ، أو ما تسمى في التراث النحوي بـ (الحركات) . الضمة . الفتحة الكسرة (الرفعة/النصبه/الجرّة/ حذف الحركة) أو (حركة الرفع/ حركة النصب/ حركة الجر/ حذف الحركة) . وهي الأصل في الإعراب .

٢ ♦ الصوائت الطويلة ، أو ما تسمى في التراث النحوي بـ (الحروف) . الألف .
الواو . الياء ، هي فرع على الإعراب .

١ - الضمة (علامة الرفع) :

* الاسم المفرد خالداً * جمع التكسير (رجالاً) * جمع المؤنث السالم (طالبات) * الفعل المضارع (يكتب) . [ينوب عنها] : * الألف في المثنى (الطالبان) * الواو في جمع المذكر السالم (المهندسون) * الواو في الأسماء الستة (ذو العقل) * ثبوت النون في الأفعال الخمسة (يلعبون) .

٢ - الفتحة (علامة النصب) :

* الاسم المفرد (خالداً) * جمع التكسير (الطلاب) * الفعل المضارع (يدرس) .
[ينوب عنها] * الياء في المثنى (كتابتين) * الياء في جمع المذكر السالم (المهندسين) * الألف في الأسماء الستة (أباك) * الكسرة في جمع المؤنث السالم (الطالبات) * حذف النون في الأفعال الخمسة (تنالوا) .

٣ - الكسرة علامة الجر (الحذف) :

* الاسم المفرد (البيت) * جمع التكسير (الجبال) * جمع المؤنث السالم (المكتبات)
[ينوب عنها] * الياء في المثنى (ورقتين) * الياء في جمع المذكر السالم (بنيه) * الياء في الأسماء الستة (فيه) * الفتحة في الممنوع من الصرف (إبراهيم) .

٤ - السكون (علامة الجزم) : * في الفعل المضارع يكتب . [ينوب عنها] * حذف حرف العلة في الفعل الناقص (لم يدع) * حذف النون في الأفعال الخمسة (لم يكتبوا) .

◆ أنواع الوحدات المعربة

✽ الأسماء إلا القلة منها .

✽ الفعل المضارع إذا لم تتصل به نونا التوكيد أو نون النسوة .

وهم في كل ذلك يعملون : قال ابن الوراق (لم صار الرفع والنصب يدخلان على الأسماء والأفعال ، واختص الجر بالأسماء ، والجزم بالأفعال؟ ويجيب: (لأن أصل الإعراب إنما هو في الأسماء دون الأفعال ، والدلالة على ذلك أن الأسماء لو لم تعرب لأشكل معناها ، ألا ترى أنك لو قلت: (ما أَحْسَنَ زيدٌ) لكنت ذاقاً له ، ولو قلت: (ما أَحْسَنَ زيدٌ؟) لكنت مستفهماً عن أبعاضه أيها أحسن ولو قلت : (ما أَحْسَنَ زيداً) لكنت متعجباً .
أما الأفعال فإنها لو لم تعرب لم يشكل معناها ؛ لأنها بنيت لازمة مخصوصة ، فإعرابها ونركها لا يخلُ بمعناها) (٥) .

◆ رباعية أركان الإعراب

- ١ - العامل - مبرمج العلامة الإعرابية - (مورفياتخفض والنصب والجزم) .
- ٢ - المعمول - الوحدة اللغوية التي وقع عليها أثر العامل ، الحاملة للعلامة الإعرابية .
- ٣ - الوظيفة - كأن تكون الوحدة اللغوية فاعلاً أو مفعولاً أو غير ذلك .
- ٤ - العلامة - هي الصائت الذي يظهر على آخر المعمول .

◆ البناء

يقول القواعديون - البناء مصطلح نحوي في مقابل الإعراب . لغة - هو وضع شيء فوق شيء من جهة الثبوت . وفي العرف النحوي ؛ لزوم الثبات المطلق في

آخر الوحدة اللغوية (ضمة أو فتحة أو كسرة أو سكون) ، والأصل فيه أن يكون على السكون ؛ لأنه أخفّ الأنواع الحركية . وأضافوا . لا تحرك الوحدة اللغوية المبينة إلّا لضرورة . كـ (التقاء ساكنين) .

لكنّ اللسانيات الوظيفية ترى في التوجيه السالف تعسفاً وهي تحتكم إلى نظام العربية المقطعي . فالساكن لا يلتقي ساكناً ، لانصافه بالثبوت الذي هو نقبض الحركة .

للبناء حر كاته الأربع (البناء على الضم - البناء على الفتح - البناء على الكسر - البناء على السكون) التي هي بذات الوقت ألقابه . ويرى بعض النحاة أنّ (السكون للإعراب والوقف للبناء) ، وهو اجتهد من جهة المصطلح .

○ أحوال البناء

البناء اللازم (الثابت) . وهو ما لا ينفك عن الكلمة وتسجله المعايير النحوية مع المورقيات : * الضمائر * أسماء الإشارة * الأسماء الموصولة * أسماء الشرط * أسماء الاستفهام * أسماء الأفعال * أسماء الأصوات * أسماء الأعلام المركبة * العلم المؤنث على زنة فعال * المبني من ظروف الزمان والمكان والظروف المركبة * الأحوال المركبة * المنادى * اسم لا التافية للجنس ، وكلها ستعالج في أبوابها المخصصة لها في منظومة هذا المعجم .

○ الظروف

١ - ظروف الزمان المبينة على السكون (مذُ / إذا / ما / لما / ذا / إذُ)

٢ - ظروف الزمان المبينة على الفتح (الآن / ريثُ)

- ٣- ظروف الزمان المبنية على الضم (منذُ/ قَطُّ/ بَعْدُ)
- ٤- ظروف الزمان المبنية على الكسر (أَمْسِي)
- ٥- ظروف المكان المبنية على الضم (حيثُ/ حسبُ/ تحثُ)
- ٦- ظروف الزمان والمكان المشتركة (لَدُنْ) ، تقول زماناً*أُتَذَكَّرُ لَدُنْ أَنْتَ فَقِيرٌ؟
ومكاناً*اللهم هب لنا من لدنك رحمةً .
- ٧- الظروف المركبة (ليلَ نهارَ) تبنى على فتح الجزأين مثل العدد المركب .

○ البناء العارض

البناء العارض . ما كان معرباً في الأصل ، ثم اقتضى السياق أن يكون مبنياً:
*المنادى المفرد . يا خالداً*بعض الأسماء المركبة . حَيْضُ بَيْضُ*الأحوال المركبة -
شَذَرُ مَذَرُ*الظروف المركبة - ليلَ نهارَ - صباحَ مساءً*الأعداد المركبة - ثمانيةَ
عشرَ*الظروف المقطوعة . من قبلُ ومن بعدُ .

○ البناء المفرد والمركب

- ◆ البناء ما يكون مفرداً * حيثُ* كمُ* كيفَ* أَمْسِ .
- ◆ البناء المركب من لفظين * حبَّ+ ذا* سيبُ+ وِه* خمسةَ+ عشرَ .



٢ < فصيلة ثنائية التذكير والتانيث >

قال أهل اللغة . إنّ المذكر أصل والمؤنث فرع عليه (٦) ، وعللوا ذلك في تجرّد المذكر (أصلاً) من العلامة ؛ لأنّه يفهم عند إطلاقه . وابن جني يقول : الفروع هي المحتاجة للعلامات (٧) . ويبدو أنّ هذا التوجّه فيه شيء من التأثير بالأحكام الشرعية :

* قال تعالى : (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ) النساء / ١١
* قال تعالى : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) النساء / ٣٤

* قال تعالى : (وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ يَمْنَنَ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى) البقرة / ٢٨٢
وفي هذا السياق نسجّل ما يلي :

تجمع الأنثى على (إناثٌ وأنثٌ) ، وتنهض التسمية على أساس اللبونة ، وإنّما سميت المرأة أنثى ؛ لأنّها الين من الرجل ، وأصلها من الأنيث ، أي اللين ، وتسمى الأرض المخصبة (الأنيث) .

ويرى أحد المعاصرين أنّ علامات التأنيث لواحق تشبه أبناء المرأة الذين يلحقون بها أينما تذهب ، وهو نوع من التبجيل والتعظيم ، ومنه تأنيث العربي لألته ، ومنه تسمية القبائل بأسماء مؤنثة ، وهذا إيمان من العربي بقدرة ومكانة المرأة (الأنثى) .
هذا وقد سُمّيت بعض الكوارث الطبيعية في الزمن الحاضر بأسماء مؤنثة .

◆ ثلاثية علامات التانيث

١- التاء (الهاء بدلٌ منها في حالة الوقف) - وقد تنتهي بها بعض الكلمات ولا تعتبر مؤنثة : * معاوية * حنظلة * حمزة .

٢- الألف المقصورة - وقد تنتهي بها بعض الكلمات ولا تعتبر مؤنثة :
* الجوى * الهوى * النوى .

٣- الألف الممدودة - وقد تنتهي بها بعض الكلمات ولا تعتبر مؤنثة :
* الفناء * البقاء * الغباء * الولاء .

◇ قالت العرب بمبدأ التغليب ، أي في حال اجتماع الأسماء المذكورة مع المؤنثة ،
فالقول بتغليب المذكر على المؤنث .

◇ قالوا ما كان مؤنثاً بـ (الألف) أقوى مما يكون بـ (التاء) هذا مما جعل النحاة يمنع
الصرف مع الألف المقصورة الذي برأيهم يحل محل سببين ، عكس (التاء) التي
أضافوا لها العلمية .

◇ يذكر السيوطي أن بعض الكلمات يجوز فيها التذكير والتانيث * عانس
للرجل والمرأة * والعروس يستوي فيه المذكر والمؤنث ما دام في إعراسها
* والزقاق - السكة يذكر ويؤنث * والروح في الصحاح تذكر وتؤنث ، * والطريق
* والصراط * والسبيل * والسوق ، يؤنثها أهل الحجاز ، ويذكرها أهل تميم ،
وقال ذلك - أيضاً - الأخفش (٨) . كذلك (مستشفى) و(السلم) تذكر وتؤنث ،
وفي هذا كثير مما يغلب عليه السماع .

◊ فرّق الساميون القدامى بين المذكر والمؤنث في اللغة ، لا بوسيلة نحوية ، ولكن بكلمة للمذكر وأخرى للمؤنث * حمار للمذكر * أنان للمؤنث * غلام للمذكر * جارية للمؤنث * كبش و* رَخِل و* جدي للمذكر * نعمة للمؤنث * أب للمذكر * أم للمؤنث * عَبر للمذكر * أنان للمؤنث * أخت * أخ * ابن * ابنة . لكنهم خافوا أن يكثر ذلك ويطول ، فاختصروا الكلم بعلامات . (٩)

◊ ثنائية الاسم المؤنث

- ١- المؤنث الحقيقي . ما دلّ على أنثى من البشر أو الحيوان (تلد وتتناسل) * امرأة * ناقة * حبل * نداء * علامة تأنيث ظاهرة أو مقدرة مثل * زينب .
- ٢- المؤنث المجازي . ما يعامل معاملة الأنثى من البشر أو الحيوان (لا يلد ولا يتناسل) سواء كان متتهياً بعلامة تأنيث ظاهرة * منضلة * طائرة * سفينة * بشرى * صحراء أم علامة تأنيث مقدرة * شمس * دار * نار . ويرى النحاة في الضمير العائد عليه إمكانية * طلعت أو طلع الشمس .

◊ ثلاثية التأنيث بالعلامة أو عدمها

- ١- المؤنث لفظاً . في أصله للمذكر مع وجود علامة تأنيث * معاوية * طلحة * زكرياء * حمزة .
- ٢- المؤنث معنى . ما لم يشتمل على العلامة وهو في الأصل مؤنث حقيقة أو مجازاً * سعاد * زينب * أم كلثوم .

٣- المؤنث لفظاً ومعنى . ما اشتمل على العلامة وهو في أصل وضعه مؤنث حقيقي * فاطمة * سلمى * نجلاء .

❖ ما يستوي فيه المذكر والمؤنث

يفعال * معطار * مهذار . فعيل * معطر * منطبق . مفعول * صبور . فعيل * جريح
هذا وقد سمع عن قبيلة طي العربية في (البنات والمكرمات) - (دفن البناء من
المكرمات) حين تتوقف عند نهايات جمع المؤنث السالم . وقبيلة عقيل تقول في
(الفرات) (الفراء) وصلاً ووقفاً . وهناك ظاهرة الكشكشة ، التي تلحق (كاف
المؤنث) شيئاً علامة للتأنيث (رأيتكش ، لشي) في رأيتك ، لك .

(حامل ، حائض ، مرضع) قد تخلو من العلامة ؛ لأنها في الأصل لا تكون إلا
للأنثى ، وقد ألحقت بـ (مرضع) علامة (التاء) لأن المرضع صفة عامة ، والمرضعة
مخصوصة لمن وضعت طفلها بين يديها قريباً من موضع الرضاعة * قال تعالى : (يَا
أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُدْخَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا
أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ خَلٍ خَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ
عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) الحج / ١-٢



٣ < فصيلة أسماء الأصوات >

أسماء الأصوات - على خارطة الفعل اللغوي ، تقع في مستويين دلاليين :

١- المستوى الأول - يُخاطَب به الذي لا يعقل وصغار الجنس البشري - (هلا)

لزجر الفرس ، وأحياناً للجنس البشري :

* تُعَيِّرُنِي داءاً بأَمْك مثله وَايَ حَصَانٍ لَا يَقَالُ لَهَا هـلا*

- (عَدَس) لزجر البغل .

- (كَيْخ) لزجر الطفل .

- (إِس) لزجر الغنم .

- (هَيْد ، دَه جَه) لزجر الإبل على البُطء ، وإذا أرادوا منها الإناخة وجهوا لها

لفظ (نَيْخ) ، و(هَيْدْغ) إذا أرادوا منها الهدوء ، وسواها مما يستخدم حقيقة ومجازاً .

٢- المستوى الثاني - محاكاة الأصوات المسموعة من باب التقليد دون مقصد دلالي :

- (قَبْ) لوقع السيف .

- (خاق) لصوت الغراب .

- (طق) لصوت الحجر .

- (ويه) للصراخ على الميت ، وغيرها مما ينتشر في متون معاجم الأصوات .

هذه الأسماء الصوتية المبنية دائماً ، لم يجعلها أهل اللغة (أسماء أفعال) على الرغم

من شبهها لها ، من حيث تمام الاكتفاء بها ؛ لأنها منفردة ، ولا تحمل ضميراً يؤثر

الارتباط بالبنية العميقة ، ولا تقع في سياقات الكلام بشكل غالب الحدوث ، وهي

بعد ذلك ، أسماء المجرد الصوت ؛ لم تخرج إلى دلالة أخرى ، ولا تتأثر بالعوامل
المختلفة ولا تؤثر فيها . هذا على خلاف (أسماء الأفعال) التى تدل على معنى
الفعل ، ولا تقبل علاماته ، وتشبه الفعل من جانب ثنائيتي الحدثية والزمانية
لكنها تمتلك درجة متقدمة من القوة الأدائية أكثر من الفعل ذاته في إظهار هذه
الثانية كاملة ، وزيادة المبالغة فيها ، ولا تعمل إلاّ مذكورة في التركيب ، وهى غير
قابلة للتصريف ، لكنها الأكثر مناسبة حين يقتضى السياق الإيجاز في اللفظ مع
وفرة الدلالة .

يقول المشهد التصويري * ركبْتُ عَدَسٌ * رأيت غاقٍ ، وقد يكون (عَدَساً) وقد
يكون (غاقاً) ، حسب هوى السياق ، ومقتضيات ثنائيتي المنشيء والمتلقي
والإقناع والإمتاع .



٤ ▷ فضيلة الأسماء الستة ◁▷

في متن العربية أسماء تعرب بالحروف نيابة عن الحركات أطلق عليها المعباريون

(الاسماء الستة) * أبو * أخو * حمو * فو * ذو * هن * .

* بيانات الإعراب

١ - الرفع بالواو -

• قال تعالى: (وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرْنَا آبُومَ مَا كَانَ يُفْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا) يوسف / ٦٨

﴿ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنَّهُ لَدُوْ عِلْمٍ لَّمَّا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) يوسف / ٦٨ ﴾

• قال تعالى: (قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) يوسف / ٦٩

٢- النصب بالألف.

﴿قَالَ تَعَالَى: (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ) يوسف/ ١٦﴾

* قال تعالى: (وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ) يوسف/ ٦٩

• قال تعالى: (أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ) البلد/ ١٤

• قَالَ تَعَالَى: (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَتَّابِطٍ كَفِيرٍ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ) (الرعد/ ١٤)

* إِنَّ الْأَعْمَرَ أَبَانَا كَانَ قَالَ لَنُـ

٣- الجهر بالياء -

﴿قَالَ تَعَالَى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) يوسف / ٤﴾

* قال تعالى: (قَالَ هَلْ آمَنْتُمْ عَلَيَّ إِلَّا كَمَا آمَنْتُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ قَالَ خَيْرٌ خَافُوا)
وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ يوسف / ٦٤

* قال تعالى: (تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَتَقُوْكَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) يوسف / ٧٦

* شروط الإعراب

١ - أن تكون مضافة وإذا لم تضاف أعربت بالحرركات :

* قال تعالى: (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا
الْبُدْسُ) النساء / ١٢

* قال تعالى: (قَالُوا إِنْ يَشِرْ قَدْ سَرَ قَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) يوسف / ٧٧

٢ - أن تكون إضافتها إلى غير ياء المتكلم فإذا أضيفت لها أعربت بالحرركات :

* قال تعالى: (قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا
فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لىَ وَهُوَ خَيْرُ
الْحَاكِمِينَ) يوسف / ٨٠

* قال تعالى: (قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا) القصص / ٢٥

٣ - أن تكون مفردة فإذا جاءت مثناة أو مجموعة عوملت معاملة المثني والجمع :

* قال تعالى: (فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا) البقرة / ٢٠٠

* قال تعالى: (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ
إِلَّا كَذِبًا) الكهف / ٥

* قال تعالى: (فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلَا مُّهِ الثَّلَاثُ) النساء / ١١

٤ - إذا صغرت أعربت بالحرركات .

جاء أبى خالد رأيتُ أبى خالد* مررتُ بأبى خالد* أبى بن كعب*

٥- (فو - فم) (ذو- صاحب) - والأصل في (فوك) (فوهك) - فَوْهَ - فاه - فا - فم (تعويضاً، حذف (الهاء) كما حذف من (دم) دَمَي (يد) يَدَي فصار الإعراب في (الواو) فكان (فوك) .

فلو أن على حجر ذبحنا جرى الدميان بالحجر البقير*

أما (ذو) فالأصل فيها (ذوي) بدليل * قال تعالى (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ مَسِيلَ الْعَرِمِ وَبَدَلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ ذَوَاتٍ أُكُلِ خَطَبٍ زَائِلٍ وَنُيْءٍ مِّنْ سِنْدٍ قَلِيلٍ) سبأ/ ١٦ فحذفت الباء كما حذف من (يد ودم) .

٦- (حو) تجمع على (أحماء) / (فو) تجمع على (أفواء) / (ذو) تجمع على (ذوون) / (ذو) تجمع على (ذوات) .

٧- مؤنث (حو) (حماة) / ومؤنث (ذو) (ذات) .

٨- عند الإفراد يقال (أب / حم / فم / أخ / هن) .



◀ فصلۃ المثنی ▶

المثنى - أحد فصائل النظام القواعدي العام ، وثاني ثلاثة وحدات شكّلت العدد اللغوي (المفرد والمثنى والجمع) . قالت العرب - المفرد أصل المثنى والجمع ، والمثنى يوصف بأنه أحد الدلالات الصرفية ، التي تقوم على بناء اللواحق ، تدخل على العاقل وغير العاقل من الجملادات .

المشتى - اسم معربٌ من جهتي (اللفظ والمعنى) ، يدل على اثنين أو اثنتين بواسطة عناصر صوتية مضافة إلى أصل البناء . يرفع به (الألف) نيابة عن الضمة ، وينصب به (الياء) نيابة عن الفتحة ، ويجر به (الياء) نيابة عن الكسرة .

يقول أبو البركات الأنباري - الثنية (صيغة مبنية للدلالة على الاثنين ، والأصل فيها العطف ، بدلالة حذف أحد المكررين ، والإتيان بزيادة دالة على الثنية إيجازاً واختصاراً ودلالة ذلك العدول عن الثنية إلى التكرار :

* كَانْ بَيْنَ فَتْكَهَا وَالْفَكِّ فَارَةً مَكَ ذَبَحَتْ فِي سَكِّ *
وَالسَكُّ وَعَاءٌ مِنَ الطَّيْبِ كَأَنَّهُ أَرَادَ الْقَوْلَ : فَكَانَ (١٠) .

❖ لیث ولیثُ فی مجالِ ضمِّكَ

كَأَنَّ بَيْنَ خَلْفِهَا وَالْخَلْفِ

كشَّةٌ فِي يَيسُ قُفُّ*

كأنه أراد القول : (ليشان - خلفان) .

○ وحدات مُثناة لكنها خارج مظلة الشروط

(الملحقة بالمشئ)

هناك ألفاظ عرفتھا اللغة جاءت على هيئة المشئ ، تعرب بعلاماته دون أن تحصل على شروط بنائه ؛ لأنها لا مفرد لها :

* اثنان * اثتان * مذروران * ثنائان * أصدران * الأبوان * الأخوان * القمران * اللسانان * هـ
اتان * هذان * اللتان * اللتيان * اللذان * اللذيان .

○ كِلا . كِلتا

(كِلا/ كِلتا) . مورفيان ملحقان بالمشئ، لكنها يعاملان معاملة المشئ إذا أضيفتا ضمير فقط * جاءني الطالبان كِلَاهُمَا * رأيت الطالبين كليهما * مررت بالطالبين كليهما * جاءني الطالبان كِلتَاهُمَا * شاهدت الطالبتين كِلتَيْهِمَا * مررت بالطالبتين كِلتَيْهِمَا .
أما إذا أضيفتا إلى اسم صريح ، فتعاملان معاملة الاسم المقصور * كلا الأمرين واقع * إنَّ كلا المناظرين واقع * اقتنعت بكلا المناظرين * كلتا الطالبتين موثقة .
وإذا أضيفتا إلى ضمير فإتھا يجران بالياء * سلمت على الأستاذين كليهما والأستاذتين كِلتَيْهِمَا .

○ حذف نون المشئ

عند إضافة الاسم المشئ إلى وحدة لغوية تحذف منه النون * زارني رجلا القضية .
* سمي ساعيا غيظ بن مرة بعدما تبرّز ما بين العشيرة بالسدم *

✓ مشاهد تصويرية

- * فيها اثنان وأربعون حلوبة
- * سوداً كخافية الغراب الأسود*
- * اثنان كالقمرين حف سناهما
- * بكواحب مثل الدمى أنسراب*
- * آه إن الشر أنبـ
- * عنه ذان الطائسـران*
- * وإذا ما أصيب ثاني الذراعـ
- * ن فرجلاي نان أطول باع*
- * ونعطلت لغة الكلام وخاطبت
- * عيني في لغة الهوى عينسالك*
- * كوفيء اللذان تفوقا في الامتحان .
- * واستقبلت قمر الزمان بوجهها
- * فأرتني القمرين في وقت معا*
- (في نص المتنبي القمران في العرف العام الشمس والقمر ، وليس قمرأ وقمرأ لاستحالة
- اجتماعهما في ليلة واحدة) .

* قال تعالى: (وَقَالَ يَا أَسَفَا عَلَى يُونُسَ مَا جَاءَكَ بِمَا كَانُوا يَعْتَادُونَ)

* قال تعالى: (وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رُزُقَيْنِ) الرعد/ ٣

* قال تعالى: (وَيُؤْتِيهِمْ نَعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلٍ يَعْزُوبُ كَمَا أَنَّمَا عَلَى آبَائِكَ مِنْ قَبْلُ) يوسف/ ٦

* قال تعالى: (لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٌ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ) الرعد/ ١٤

الأسماء الموصولة ، أسماء الإشارة ، الأصل فيها البناء ، لكنها إذا دخلت دائرة
الثنائية دلالة (تعرب إعراب المثني) .



٦ < فصيلة الجموع >

الجموع - هي النوع الثالث في فصيلة العدد اللغوي ويقوم بناؤها على متجهين جوهريين :

١- متجه الإلصاق (ثلاثية اللواحق) (*ون*ين*آت) - جمع المذكر والمؤنث السالمين ، نظراً لعدم تغير صورة مفردة) .

٢- متجه الصيغة وتحولات الدلالة (جمع التكسير) نظراً لتغير صورة مفردة) .

١ / ٦ < جمع المذكر السالم >

◊ جمع تلحق به (الواو والنون رفعاً) و(الياء والنون نصباً وخفضاً) (جاء المهندسون - رأيت المهندسين - مررت بالمهندسين) .

غداً يكثر الباكون متاً ومنكمم وتزداد داري من دياركم بعداً

*قال تعالى : (لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) الأنفال/ ٨

*القاضون طيبون *الداعون إلى الخير كثيرون *المصطفون الأبرار موقنون *مررت بالمصطفين الأبرار *الضياؤون طيبون *مررت بالضائنين .

○ الوحدات الملحقمة بجمع المذكر السالم

١ - ألفاظ العقود - (عشرون - تسعون) هذه ليس لها مفرد ، وتدل على عدد

محدد ، لذا فإن دلالتها عرفية وليست صرفية *حضر الحفل ثلاثون مثلاً .

٢- أولو - أصحاب ، مفردها (ذو) وهذه ليست من جنس تركيبها الصوتي

* قال تعالى: (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) النساء/ ٨

٣- أهلون (جمع (أهل) - * قال تعالى: (سَخَطْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا)

الفتح/ ١١

٤- عالمون - وغيرها من صفات الله فإنها تدل على واحد وليس جماعة لاقتصارها

على عدم التعدد ، ومثله (مادون) (متابعون) (عارفون) ؛ لأنَّ المخاطب فيها واحد.

* وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصَّحْبَ لِي — أَيْمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ *

٥- بنون - جمع (ابن)

* فِيهَا الْكُفَاءُ بَنُو الْكُفَاءِ كَأَنَّهُمْ — وَالْخَيْلُ تَغْتَرُّ فِي الْوَعْيِ بِقَنَاهَا *
(بنو مضافة لهذا حذف التون) .

٦- أرضون (جمع أرض)

* وَلَوْلَا أَيَادِيهِمْ وَفَضْلُ حُلُومِهِمْ — لَزَلَزْتُ الْأَرْضُونَ وَانْقَضَتِ الشُّهُبُ *

٧- عليون (اسم لأعلى الجنة)

* قال تعالى : (وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ) المطففين/ ١٩

٨- سينون (جمع سَيَّة)

* طَوَّبَ السَّنُونَ عَلَى الْفَضِيلَةِ قَلْبُهَا — فَاسْتَحْكَمَتْ بِمَعَامِ الْإِيمَانِ *

٩- مئون ، عزون ، أخون - أسماء غير مذكورة ولا تدل على عاقل .

* فجاؤا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزيزنا *

* قال تعالى: (عَنِ النَّبِيِّ وَعَنِ النَّبَاتِ عَزِيزٍ) المعارج / ٣٧

* قال تعالى: (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) الحجر / ٩١

بقي أن نشير إلى أن جمع المذكر السالم لم يكن بناؤه مقتصرأ على العقلاء فقد ورد في القرآن الكريم لغير العقلاء :

* قال تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) يوسف / ٤

* قال تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) فصلت / ١١

* قال تعالى: (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) النمل / ٢٠

* قال تعالى: (قَالَ سَتَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) النمل / ٢٧

وهناك شواهد وردت بها ألفاظ على التوهم أنها جمع مذكر سالم :

* قال تعالى: (إِنَّ الْمُبْذُورِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) الإسراء / ٢٧

* قال تعالى: (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينٍ) المطففين / ٧-٨

* والريح تعبت بالنفوس وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء *
* ديون * عيون ، فنون شجون وما يجري مجراها .



٢ / ٦ ◀ جمع المؤنث السالم ▶

جمع مختص بجماعة الإناث - ما جُمع بآلف وتاء - زيادة مورفيمية على بنية الأصل
المفرد * حبل * حبلات * هدى * هديات * عذراء * عذراوات * ابن آوى * بنات
آوى * ذو القعدة * ذوات القعدة * حمزة * حمزات .

يقول المعياريون - الأصل في مسلمات ، وصالحات (مسلمات وصالحات) وقد
حذفت (التاء) لثلاث يجمعوا بين علامتي تأنيث في وحدة لغوية واحدة . وفي الجمع
المذكر السالم في المنسوب إلى (البصرة) و(الكوفة) يقال (بصريّ) و(كوفتي) لكنهم
حذفوا (التاء) لثلاث يقولوا في المؤنث (امرأة بصرية) (امرأة كوفية) ، ومعهما
الجمع بين علامتي تأنيث ، وقد حذفت (التاء الأولى) لدلالاتها على التأنيث وبقيت
(التاء الثانية) لتدل على ثنائية التأنيث والجمع) .

حُمل في (جمع التأنيث النصب على الجر * شاهدت المعلمات) * (مررت بالمعلمات) ؛
لأن جمع المذكر السالم حمل النصب على الجر * (شاهدت المهندسين) * (مررت
بالمهندسين) ولما كان (جمع التأنيث فرعاً على الأصل (جمع التذكير) كان ذلك في
باب الحمل أولى .

* بيانات الإعراب

١ - يرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالكسرة -

* قال تعالى : (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ) الذاريات / ٢٠

* قال تعالى : (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) المجادلة / ١١

* قال تعالى: (وَللهِ مِيرَاتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) آل عمران/ ٨٠

١- يلحق به كل ما جاء على شكل بنائنة

* حمامات * استعدادات * تلفونات * تلفزيونات * رجالات .

٢- لا تدخل في دائرته الوحدات التالية : * أصوات * أبيات * رفات

* هداة * عصاة * نبات * أموات * بنات لمخالفتها قانون صنعه .

٣- شَدَّ منه * امرأة . نساء * أمة . إماء * أمة . أُمَم .

٤- هناك ألفاظ ألحقت به فعملت معاملته رغم عدم انطباق التعريف عليها :

« أولات (صاحبات) . لا مفردة لها من لفظها ، ومفردها من غيره (ذات) :

* إن بناتي أولات ثقافات واسعة (مرفوعة بالضممة ، خبر إن) .

* قال تعالى : (وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ لِحَلٍ فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى

يَضَعْنَ خَلْفَهُنَّ) الطلاق/ ٦ (منصوبة خبر كان) .

« أذرعأت . صارت اسماً لمكان * هذه أذرعأت * رابت أذرعأت * مررت بأذرعأت

« بعض الأعلام المفرغة للدلالة على العدد الجمعي * عرفات * عنابات ، بركات

* هدايات * عكاشات .

☑ مشاهد تصويرية

* قال تعالى: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ

تُرْجَعُونَ) البقرة/ ٢٨ (أموات . توهم على جمع المؤنث السالم) .

* فساخ لي الشرابُ فكنت قبلاً

أكاد أغص بالماء الفرات *

(الفرات . توهم على جمع المؤنث السالم) .

٣/٦ ◀ جمع التَّكْسِير ▶

ما دلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين باختلاف صورة الجمع عن صورة المفرد .

* ثلاثية صياغة الجمع التكسيري

١- زيادة صوتية على أصل المفرد .

* سهم / سهام * قلم / أقلام * قلب / قلوب * بنت / بنات

٢- نقصان عناصر صوتية عن أصل المفرد .

* رَسول / رُسُل * فِكْرة / فِكر * زُمْرة / زُمُر * صحيفة / صُحُف .

٣- تغير في الصوائت القصيرة .

* أَسَد / أُسْد .

* ثنائية القلّة والكثرة

أكثر أبنية جمع التكسير سماعية ؛ لأنّ طبيعة نسجها تتطلب السماع . لكنّ بعض المعيارين قال إنها قياسية . وقد رصدت الأوزان التي تقع في فضاء الجمع التكسيري فوجدت بين (القلّة والكثرة) .

① ◈ جمع القلّة . ما دلّ على عدد مبهم غير محدد ، قد يقع ما بين (٣-١٠) إلّا إذا

توفّر في السياق ما يؤشر عكس ذلك ، وهي أربعة أوزان :

١- فَعَلَ . أَفْعَلُ : * كف / أكف * بحر / أبخر * نهر / أنهر * وجه / أوجه .

٢- فَعَلَ / أَفْعَالٌ : * حول / أحوال * صوت / أصوات * يوم / أيام * سيف / أسياف .

٣- فِعَال - أَفْعِلْهُ : * فؤاد / أُنثِدَ * رَغِيف / أَرْغِفْ * زَمَان / أَرْمَنَ * قَنَاع / أَقْنَعَهُ .

٤- فَعَّلَ - فَعَّلَهُ : * وَلَدَ / وَلَدَهُ * فَتَى / فَتَنَهُ * غَلَامَ / غَلِمَهُ * أَخَ / أَخَوَهُ .

② ﴿ جمع الكثرة : وهو ما دلَّ على عدد يتعدى العشرة ؛ وأوزانه :

١- أَفْعَلَ - فَعَّلَ - فَعَّلَاهُ * أَعَزَلَ / عَزَلَ * أَسَوَدَ / سَوَدَ * أَعْرَجَ - عُرِجَ - عَرَجَاهُ * أَحْوَرَ

حَوَرَ - حَوَّرَاهُ .

٢- فَعْمَل - فَعَّلَ - فَعَّلَهُ * غَفُورَ / غَفَّرَ * صَبُورَ / صَبَّرَ * رَسُولَ / رُسِّلَ .

٣- فِعْلَلَهُ - فَعَّلَ * دِيمَةً / دِيمَ * بَيْعَةً / بَيْعَ * ضَيْعَةً / ضَيْعَ .

٤- فَاعَلَ - فَعَّلَهُ * قَاضِيًا / قَاضِيًا * رَامًا / رَامَةً * غَارًا / غَارَةً .

٥- فَاعَلَ - فَعَّلَهُ * قَاتِلًا / قَاتِلَةً * بَارًا / بَارَةً * صَانِعًا / صَانِعَةً .

٦- فُعِلَ - فَعَّلَهُ * دُوبًا / دُوبَةً * قَرَدًا / قَرَدَةً .

٧- فَعَّلِي * مَرِيضًا / مَرَضِيًا * جَرِيحًا / جَرَحِيًا * قَتِيلًا / قَتَلِيًا * صَرِيحًا / صَرَحِيًا .

٨- فَاعَلَ - فَعَّلَهُ * سَاجِدًا / سَجَدَ * رَاكِعًا / رَكَعَ * عَانِدًا / عَوَّدَ * صَائِمًا / صَوَّمَ

* قَالَ تَعَالَى : (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِّنْجَاوِرَاتٍ) الرَّعْدُ / ٤ (يَرْفَعُ بِالضَّمَّةِ) .

* قَالَ تَعَالَى : (لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) الْحَجَرَاتِ / ٢ (يَنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ) .

* قَالَ تَعَالَى : (طَهَّرْنَا بَنِيَّ لِلطَّائِفِينَ وَالنَّكَافِينَ وَالرَّكَّعِ السُّجُودِ) الْبَقَرَةِ / ١٢٥ (يَجْرُ

بِالْكَسْرِ) . * قَالَ تَعَالَى : (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا

أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) الْحَجَرِ / ٢٢ (فِي مَسْتَوَى الْخَيْرِ وَالرَّحْمَةِ الْمَتَعَدَّةِ الْجَوَانِبِ جَاءَتْ لَفْظَةً

رِيَّاحٌ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ) .

* قال تعالى: (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا) الأحزاب / ٩ (في مستوى البلاء جاءت لفظة رياح بصيغة المفرد . العذاب بألوانه) .

* قال تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ) القمر / ١٩

* قال تعالى: (وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ) الحاقة / ٦

٤ / ٦ ◀ تنوعات الجمع ▶

١ - اسم الجمع -

هو الذي حمل دلالة الجمع ، لكنه لا واحد له من لفظه ، إنها واحد من معناه:

* (جيش) ◀ (مفرده) جندي

* (شعب) ◀ قبيلة * قوم * رهط * معشر * ثلّة * فريق * فئة * ملا * حزب *

أولـو * الألى (الذين) * أولاء / نفر ◀ (مفردها) رجل أو امرأة

* (إبل) (نعم) ◀ جمل أو ناقة .

* (خيل) ◀ فرس

* غنم وضأن ◀ الواحد شاة للذكر والأنثى

وباعتبار هيئته الخارجية التي تدل على المفرد ، فإنه يثنى ويجمع ، تقول :

* قومـان . أقوام * شعبان . شعوب * رهطان . أرهط * قبيلتان . قبائل .

٢ - اسم الجنس الجمعى والإفرادى -

هو ما حمل معنى الجمع دالاً على الجنس ، ومفرده يحمل ميزتين (الناء وياء النسبة) .

◀ نفاح * بطيخ * تمر * حنظل * بموض * دجاج * حمام * نعام * مفردها .
 * نفاحة * بطيخة * تمر * حنظلة * بموضة * دجاجة * حمامة * نعام .
 ◀ عرب * ترك * روم * يهود * زنج * إنجليز * ألمان * فرنسيون * مفردها
 * عربي * تركي * رومي * يهودي * زنجي * إنجليزي * ألماني * فرنسي .

٣- ◇ جمع الجمع .

سماعي لا يقاس عليه ، فقد يجمع الجمع * بيونات * رجالات * قطرات *
 أظافر * أزاهر * .

٤- ◇ الجمع المهمل المفرد .

من الأسماء ما لا يستعمل إلا بـ (هيئة الجمع) ؛ لأنّ القبائل العربية أهملت
مفرده منذ القديم ، واكتفت بصيغة الجمع ، وبمرور الزمن نسي .

* التعاضيب (ألوان العشب وأنواعه)

* التعاجيب (بدلالة العجائب)

* التباشير (بدلالة البشائر)

* التجاويد (بدلالة الأمطار النافعة الجيدة)

* الأبايل (بدلالة الفرق)

٥- ◇ الجمع الذي يجري على غير مفرده .

* المحاسن * الملامح * المخاطر * المشابه * المسام * الحوائج * الطوائع * اللوائح *
 الأباطيل * الأحاديث * الأعاريض * ومفردها

حُسْنٌ *لَمْعَةٌ* *خَطَرٌ* *شَبَبٌ* *سَمٌ* *حَاجَةٌ* *مُطَوِّحَةٌ* *مُلْفِيحَةٌ* *بَاطِلٌ* *عَرُوضٌ*

أما لفظة (حديث) فتجري على غير قياس (أحدثة) .

٦- ◇ الجمع المفرد -

من الأسماء ما يحمل دلالة المفرد والجمع في آن واحد .

◆ الفُلُكُ -

- الجمع *قال تعالى: (رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ) الإسراء / ٦٦

- المفرد *وقال تعالى: (فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمُسْحُونِ) الشعراء / ١١٩

◆ جُنُبٌ -

- المفرد *رجلٌ جُنُبٌ .

- الجمع * قال تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطَهِّرُوا) المائدة / ٦

◆ العدو -

*قال تعالى: (فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) البقرة / ٩٨

*وقال تعالى: (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) البقرة / ١٦٨

*قال تعالى: (فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ) النساء / ٩٢

◆ الضيف -

- المفرد * أنت ضيفي اليوم .

- الجمع * قال تعالى: (قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ) الحجر / ٦٨

٧- ◇ جمع المركبات -

* عبدالله = عبدو الله أو عبيدُ الله

* ابن محمد = بنو محمد أو أبناء محمد

* ابن آوى = بنات آوى

* ابن لبون = بنات لبون

* ابن عرس = بنات عرس

* ذوو عِلْمٍ = ذَوو عِلْمٍ

* ذي القعدة = ذوات القعدة

* ذي الحجة = ذوات الحجة

* قَلَمُ محمدٍ = أَقْلَامُ محمدٍ

* معد يكرِب = ذوو معد يكرِب

* بعلبك = ذوات بعلبك

٨- ◇ جمع الأعلام -

إذا جمع العلم صار (نكرة) ، لهذا تدخل على بنيته (أل) ، بعد الجمع لتعرّفه

◇ محمد = محمدون = المحمدون ◇ زيد/ عمرو/ بشر/ أحمد = زيدون * عمروون *

بشرون * أحمدون ◇ دعد/ بجل/ زينب/ سعاد = دعدات * بجلات * زينبات *

سعادات .

٧ < فصيلة النكرة والمعرفة >

قال السيوطي : النكرة أصلٌ والمعرفة فرعٌ عليها (١١) . وجاء عن ابن يعيش :
(التعريف فرع على التنكير ؛ لأن أصل الأسماء أن تكون نكرات) (١٢) .
ويبدو أن هذا التوجه منطقي ؛ لأن طبيعة الأشياء في بداياتها الأولى غير معروفة ،
ثم تعرف بمرور الأزمان .
وقد صرح أصحاب المعايير - أن الفروع هي التي تتطلب العلامات ، وكذلك
الحال الذي يجب أن تكون عليه المعرفة ، باعتبارها فرعاً على النكرة الأصل ومن
علاماتها دخول (أل التعريف) عليها وأن (التنوين علامة التنكير) كما هو علامة
إعراب في كياناتها .

٧ / ١ < النكرة >

النكرة - كما يصفها القواعديون ، كيانٌ لغويٌّ تندرج تحته وحداتٌ لغوية كثيرة
متباينة الدلالات ، والأعداد ، والألوان ، والأشكال *طالب*مدرسة*شجرة
*رجل وسواها مما تتشكل منه شبكة النكرة .
هذه المسميات لها معانٍ ذهنية مجردة غير معيّنة خالية من التحديد ، مدركة بواسطة
العقل ، مبهمة الدلالة ؛ لانطباق كل واحد منها على جميع أفراد جنسه .
شجرة - لفظة غير محددة لانطباق تسميتها على كل شجرة في عالم الطبيعة .
وهكذا الحال بالنسبة للألفاظ الأخرى داخل كيان النكرة .

«العلامات التي تُعرف النكرة بواسطتها»

١ ◈ قبول دخول آل .

الاسم النكرة يقبل دخول (آل) على كيانه الصوقي للدلالة على التعيين ، وإزالة الغموض ، بعد أن كان يفيد الشمول *طالب . الطالب *شجرة . الشجرة) .
لكنّ بعض الكلمات النكرة لا تقبل دخول (آل) عليها بالشكل المباشر ، إنما يمكنها الدخول على كلمة أخرى ماثلة لها من جهة المعنى مع صلوح كل واحدة في الحلول محل الأخرى ؛ مثل * (ذو) بمعنى صاحب .
* أنت طالب ذكيّ ذو خلق كريم .

ذو (نكرة - لا تقبل دخول (آل) عليها ، لكن مقابلتها (صاحب) تقبل ذلك .
هذا المورفيم أعني (آل) لا تحتاجه المعرفة لكنه يظهر في بعضها ، ليس من باب التعريف إنما لأموار أخرى ؛ يجري بيانها على النحو التالي :

◆ «آل - مورفيم ثنائي- حرّ ومقيد ، مركبة من الهمزة القطعية المفتوحة ، أو الوصلية ، واللام الساكنة . تدخل هذه الأداة مباني التراكيب لتؤدي وظائف معينة تتطلبها سياقات الرسالة اللسانية و(ثنائية النشئ والمتلقي) .

١ «التعريفية -

هذه الـ (آل) مورفيم تعريف ، وتسمى أيضاً ، لام التعريف آل المعرفة ، آلة التعريف ، لام المعرفة .

في ملف سبويه النحوي - هي أداة ثنائية التركيب الصوتي ، مهمتها الوظيفية (التعريف) ، وهمزتها (همزة وصل) ، ودليلها أنها تسقط في الدرج تقول : (يا الرجل) ، ولو كانت قطعية لثبتت ، ماعدا اسم (الله) فقد اختص بقطع همزته دون غيره ، لكثرة استعماله ، وتعظيمه ، ولنا أن نقول : (أل) ، وكذلك (الألف واللام) .

قال الخليل : إنها أداة (ثنائية) ، وهمزتها همزة قطع ، وُصلت لكثرة الاستعمال ، وكان يسميها (أل) ، ولا يقول (الألف واللام) .

وقال بعض أهل المعايير : إن همزتها (قطعية) ، و(اللام) للتعريف وحدها ، وإن (الألف) زيدت قبلها ليوصل إلى النطق بـ(اللام) ، لما سكنت ؛ لأن الابتداء بالساكن ممتنع بالفطرة ، كما أن الوقف على متحرك ممتنع .

* مستويات (أل) التعريفية

① أل العهدية .

هي الموصوفة بالدخول على الاسم من أجل التعريف المحض (الخالص) ، ويُراد بمصحوبها (فرد معين) ، أي الذي بينك وبينه عهد سابق في نص التركيب .

١- (العهد الذكري) :

* قال تعالى : (مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْقَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ مِضْبَاحٌ فِي رُجَاةٍ الرُّجَاةُ كَأَنَّهَُا كَوْكَبٌ) النور/ ٣٥

* قال تعالى : (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ) المزمل/ ١٥- ١٦

*جاءني ضيف ، فأكرمت الضيف) ، أي الضيف المذكور.

٢- (العهد الحضوري) :

*قال تعالى : ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة/ ٣

٣- (العهد الذهني) . ما يكون مصحوبها معهوداً في الذهن :

*حضر المجتهد *جاء الأمير *الرجل قادم ، وكلها تؤثر المعهود بالذهن بينك ، وبين مَنْ تتحدث معه .

② ◀ أُلّ الجنسية (الاستغراقية) (لام الجنس) .

هي التي تدخل على واحد من الجنس ، وعلامتها أن يصلح وقوع (كُلّ) موقعها في المستويات الوظيفية التالية :

١ - تعريف الماهية وبيان الحقيقة .

*قال تعالى : ((وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) الأنبياء / ٣٠ ، أي أن الله تعالى أوجد الخلق من ماهية ، وحقيقة الماء .

٢ - لاستغراق جميع خصائص أفراد الجنس ، للمبالغة في شمول الصفات ، وتنعت به (الكمالية) .

* أحمّد الرجلُ علماً ، وقد تدخل على فاعل (نعم) *الحسينُ نعم المفكرُ ، و(بنس) *يزيد بنس الراعي .

٣- لاستغراق جميع خصائص الجنس (حقيقة) .

*قال تعالى : ((وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) النساء / ٢٨ ، أي (كُلّ) إنسان دون استثناء .

٢- < أَلِ الحَضُورِيَّة .

هي التي تقع بعد اسم الإشارة ، كما في * قوله تعالى: (لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) البلد/ ١
و(يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ) .

٣- < أَلِ لِلْغَلْبَةِ .

(أَلِ) داخلة على علم معرف بـ(أَلِ المهدية) ثم اشتهر فغلبت الشهرة الوضع
فصار بها علماً * (البيت للكعبة) ، * (المدينة المنورة) ، * (الكتاب لسيبويه) *
المصحف الكريم) .

٤- < أَلِ لِلْمَحِ الصِّفَاتِ أَوْ الْأَصْلِ (أَلِ التَّجِيلِ) .

وتكون حرفاً زائداً للتنبيه ، وقال بعض النحاة هي (للمح الأصل) ، كما قيل في
* (النعمان ملك رحب الصدر) وغيرها ممن ليست بوصف ، مثل * (العباس أخ
كريم للحسين) ، و* (الرشيد ، الصباح ، الحارث ، القاسم ، الفضل) .

٥- < أَلِ الْمُوَصُولَةِ .

حيث تكون (أَلِ) سبباً موصولاً بلفظ واحد للمفرد والمتنن والجمع ، والمذكر
والمؤنث وهي الداخلة على الأسماء التي تشبه الأفعال في الدلالة على الحدث
وتسمى (الأسماء المشبهة بالأفعال) و(الأسماء المتصلة بالأفعال) ، أعني (الأسماء
المشتقة) (اسم الفاعل ، اسم المفعول...) ، وتكون بدلالة (الذي) وفروعه ، نحو
* (الفاعل الخير محمود) * أكرم المكرم ضيقه * أكرم المكرم ضيقه وقلتُ:
* (القاتل المخل في نفسي ومصطبري متى تجود وقيد البعد ينقصمُ *

وكذلك الداخلة على الفعل المضارع ، كقول الفرزدق :

* ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل*
ومن أصنافها الأخرى ، أنها قد تدخل على الأسماء فلا تزيدها تعريفاً ولا تبدل تنكيرها إن كانت نكرة ، نحو الداخلة على المثنى (المحمدان) والجمع (المحمدون) وبعض الأعلام (السموال) وبعض الظروف (الآن) والأسماء الموصولة المصدرة بها (الذي ، التي ، الذين) وبعض الأسماء المشهورة (المدينة المنورة) ، وبعض الأعلام لمراعاة غلبة الصفة عليه (الكاتب ، السّاك ، اللّحّام ، السّمان) .

٦- < أَل الاستفهامية .

لوحظ وجودها في بعض الصور اللهجية : (أَل جاء خالداً؟) بدلالة (هل) و أحسبها لُكْنَةً لهجية ، أو عادة سمعت من بعض الأفراد على سبيل التظرف ، أو التفكّه . وقد ذكرت أوراق المعايير ، في حالة مناداة الاسم المحتوي على (أَل) فلإنّ ذلك يتم بواسطة الأداة الثلاثية [(أَيُّ) للمذكر و(أَبَّة) للمؤنث + هاء التنبيه] ، أو اسم إشارة مناسب ، أو بهما معاً :

* قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) الفجر / ٢٧

* قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا) البقرة / ١٠٤

لكنه في أحيان تحذف أداة النداء ، نحو * (أَيُّها المعلم النابه) .

ينادى لفظ الجلالة (الله) بدون (أَيُّ) : يا الله - بدون أداة النداء فنقول * (اللَّهُمَّ) ،
وقد تمّ التعويض عنها بـ (فونيم الميم المزدوجة) ولا يصح إلا في الشعر الجمع بين
العوض والمعوّض عنه (يا للهِمَّ) :

* إني إذا ما حدث أَلَا أقول يا للهِمَّ يا للهِمَّ *

◆ يعرف العدد المفرد بـ (أل) كما تعرف سائر الأسماء ، الواحد ، الاثنان إلى العشرة

◆ العدد المركب تركيباً عدياً - يعرف فقط جزؤه الأول : الأحد عشر التسعة عشر

◆ العدد المركب تركيباً إضافياً - يعرف جزؤه الثاني : ألف الدينار ، ستة الكتب ،

مائة الدرهم .

◆ العدد المعطوف - يعرف الجزء آن : الخمسة والخمسين كتاباً .

* محطات للتوقف

◀ قد تأتي (أل) بديلاً للضمير :

* قال تعالى : (فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) ، أي (مأواه) ، النازعات / ٤١

* قال تعالى : (جَنَّاتٍ عَظِيمٍ مُمْتَعَةٍ لَهُمُ الْبُيُوتُ) ، أي (أبوابها) ، ص / ٥٠

◀ أن تقبل (أل) دخول مورفيم الحفّض (رُبُّ) قالها ابن هشام الأنصاري لأنّ

مورفيم (رُبُّ) لا يدخل إلا حيز النكرات * (رُبُّ سكوتٍ خيرٌ من كلام) . بهذا

المورفيم ، يقول ابن هشام ، استدّل على أنّ (مَنْ) و (ما) قد يقعان نكرتين :

* رُبُّ مَنْ أَنْضَجْتُ غِيظاً قَلْبَهُ قد نمتي لي موتاً لم يطع *

(رُبُّ شخصي أنضجت) .

* رَبِّهَا نَكَرَهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْسِرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ *
(رَبَّ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ).

« قَالَ صُنَاعُ الْمَعَايِرِ - الْجُمْلُ بِعَدِ النَّكَرَاتِ صِفَاتٌ * حَضَرَ رَجُلٌ يَتَسَوَّلُ * حَضَرَ طَالِبٌ أَخْلَاقُهُ عَالِيَةٌ ، وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ * جَاءَ خَالِدٌ يَتَلَوَّى * جَاءَ خَالِدٌ مَعْنَوِيَّاتُهُ عَالِيَةٌ .

« مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا هُوَ نَكْرَةٌ فِي اللَّفْظِ وَمَعْرِفَةٌ فِي الْمَعْنَى (أَوَّلٌ) * كَانَ وَصُولُ أَبِي مِنْ سَفَرِهِ أَوَّلٌ مِنْ أَمْسٍ .

« مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا هُوَ مَعْرِفَةٌ فِي اللَّفْظِ وَنَكْرَةٌ فِي الْمَعْنَى * (أَسَامَةٌ) بِمَعْنَى اسْمِ شَخْصٍ وَاسْمِ لِحْيَانِ الْأَسَدِ .

« مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا يَقَعُ فِي الْمُسْتَوِيِّينَ (وَاحِدٌ - وَاحِدُ أُمَّةٍ) ، (عَبْدٌ - عَبْدُ بَطْنِهِ) .



◇ المَعْرِفَةُ ◇

المعرفة . هي الاسم الذي وضع في اللغة ليشخدم في دلالة خصصة . لكن هذا
الوضع يحتاج إلى سياق معين حتى يكتسب صورته التعريفية .

○ سباعية المعارف المعيارية

١ / ٢ / ٧ < الضمير >

الضمير . تسمية البصريين ؛ ما دلّ على (متكلم أنا * نحن أو مخاطب * أنت
* أنتم أو غائب * هو * هما) . وتسميته مأخوذة من إضمار الشيء ، أي إخفائه
أو من الضمور أي الهزال ؛ لأنَّ حروفه قليلة وصفتها الصوتية الهمس .
ويسميه الكوفيون (الكناية) أو الاسم المكنى ، أو المضمّر .

١ ◇ ضمائر الرفع المنفصلة -

* أنا (للمتكلم مبني على السكون) * نحن (لجماعة المتكلمين مبني على
الضم * أنت (للمخاطب مبني على الفتح * أنت (للمخاطبة مبني على
الكسر * أنتم (للمخاطبين أو المخاطبتين مبني على السكون * أنتم (لجماعة المخاطبين
مبني على السكون * أنتم (لجماعة المخاطبات مبني على الفتح * هو (لغائب مبني
على الفتح * هي (للغائبة مبني على الفتح * هما (للغائبتين أو الغائبتين مبني على

السكون*هُمُ (الجماعة الغائبين مبني على السكون*هُنَّ (الجماعة الغائبات مبني على الفتح).

٢ ♦ ضيائر النصب المنفصلة.

*إِيَّايَ (ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقـدّم) *إِيَّانَا (للمتكلمين) *إِيَّاكَ (للمخاطب) *إِيَّاكَ (للمخاطبة) *إِيَّاكُمْ (للمخاطبتين) *إِيَّاكُمْ (للمخاطبات) *إِيَّاهُ (مبني على الضم في محل نصب للغائب) *إِيَّاهَا (لـلغائبة) *إِيَّاهُمَا (لـلغائبتين) *إِيَّاهُمْ (لـلغائبين) *إِيَّاهُنَّ (لـلغائبات) .

٣٠ ضمائر الرفع المتصلة.

تتصل بالأفعال الثلاثة ، بعضها بالماضي وبعضها بالمضارع والبعض الآخر بالأمر وقسم منها يتصل بجميعها:

[illegible]

٤: **◈ ضمائر النصب المتصلة.**

تتصل بالأفعال فتكون في محل نصب مفعولاً به ، وتتصل بـ(إنَّ وأخواتها فتكون في محل نصب اسمها لها) :

ياء المتكلم دَرَسَنِي نأ المتكلمين دَرَسْنَا* كاف المخاطب والمخاطبة دَرَسَكَ
ودَرَسَكَ* كُما للمثنى المخاطب دَرَسَكُما* كُمن للمخاطبين دَرَسَكُمن* كُنَّ
للمخاطبات دَرَسَكُنَّ* هاء الغائب دَرَسَهُ* هاء الغائبة دَرَسَهَا* هُما للغائبتين
دَرَسَهُما* هُمن للغائبتين دَرَسَهُمن* هُنَّ للمخاطبات دَرَسَهُنَّ .

٥ ♦ ضمائر الجر المتصلة -

تتصل بالاسم فتكون في محل جر مضاف إليه ، أو تتصل بحرف الجر فتكون في
محل جر بحرف الجر ، وهي ضمائر النصب المتصلة
*داري/ دارنا/ دارك/ دارك/ داركُها/ داركُمن/ داركُنْ/ دارها/ دارهُما/ دار
هم/ دارهُنَّ* بي/ بك/ بك/ بكما/ بكنْ/ به/ بها/ بهما/ بهنَّ .

♦ الضمائر المستترة -

ما كان غير ظاهر ، لكنه مدرك من سياق التركيب ، وقد سجل المعاريون حضورها في
(أنيث) ، إضافة لصيغة الأمر ، (أعلم/ نعلم/ يعلم/ تعلم/ أعلم) .

♦ ضمير الفصل

هي تسمية بصرية ويسميه أهل الكوفة (ضمير العباد) . عند البصريين لا محل له
من الإعراب ، وعند الكوفيين محله بحسب ما بعده أو ما قبله . فائدته توكيد
الحكم ، والتخصيص ، والإخبار بأن ما بعد (خير) . قالت المعايير - هو من ضمائر
الرفع المنفصلة التي تفصل أو (توسَّط):

١ - بين المبتدأ والخبر لإضفاء نوع من التوكيد*الإسلام هو المحبة .

٢- بين اسم كان وخبرها * فلما استدعيتك كنت أنتَ الأمين .

٣- بين المفعول الأول لظنَّ والمفعول الثاني * ظننتُ خالدًا هو الشاعرُ في الحفل .

٤- بين اسم إنَّ وخبرها * قال تعالى : (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) الكوثر / ٣

وقد علل النحاة ظهوره في البنى السطحية للتدليل على أنَّ الاسم الواقع بعده (خبرٌ) وليس (صفةً) أو (بدلاً) أو غير ذلك من التوابع .

* قال تعالى : (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ) البقرة / ١٢

* قال تعالى : (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا) القصص / ٣٤

* قال تعالى : (إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) البقرة / ٣٧

* قال تعالى : (مَا قُلْتُ هُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) المائدة / ١١٧

لهذا الضمير طاقة متقدمة في توجيه المعاني ؛ نقرأ المشهد التصويري التالي في

القرآن الكريم ؛ حيث ذكر الخالق ، وفضله ونعماته ، مرة يظهر في بعض الآيات ،

وأخرى يخلو منها :

* قال تعالى : (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى * وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا * وَأَنَّهُ خَلَقَ الزُّوجَيْنِ

الذَكَرَ وَالْأُنْثَى * مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى * وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّفْسَ الْأُخْرَى * وَأَنَّهُ هُوَ أَهْتَى وَأَقْنَى *

وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى * وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى) النجم / ٤٣- ٥٠ نلاحظ المواقف

السبعة في الآيات وقد خلت ثلاثة منها من ضمير الفصل واحتوته أربعة . هذه

المواقف الأربعة مثلت رفع الشبهة عن الفكر اللامتمي ، الذي شكَّت فيه أقوام ،

وجادلت في القدرة الإلهية ، فجاء ضمير الفصل فيها ليؤكد رفع الشبهة ، وأن الله هو القوة المطلقة في هذا الوجود .

وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى *وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا* *وَأَنَّهُ هُوَ أَعْتَى وَأَقْنَى* *وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّمْسِ* .

◆ ضمير الشأن

يسميه البصريون - ضمير القصة أو الحكاية كناية عن القصة ، أو الموضوع الذي يراد الحديث عنه . هو ضمير لا يعود على سابق له ، يتصدر الجملة ، ويكون مبتدأ وخبره جملة اسمية في الغالب .

قالوا . هو ضمير للمفرد الغائب أو الغائبة يؤتى به من أجل تنبيه المخاطب إلى حالة معينة مخصوصة ذات شأن ؛ لا يكون لحاضر ، إنما هو ضمير غيبة مفسر بجملة بعده ، فإذا كان بلفظ التذكير سمي (ضمير الشأن) ، وإذا كان بلفظ التأنيث سمي (ضمير القصة) ؛ يكون منفصلاً ويكون متصلاً* قال تعالى : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) الإخلاص / ١ (هو ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . خبره الجملة الاسمية . الله أحد) .

* هي الأخلاق تنبت كالنباتات إذا سقيت بهاء المكرمات
(هي . ضمير الشأن في محل رفع مبتدأ ، والأخلاق مبتدأ ثان ، وجملة تنبت خير للأخلاق ، وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر هي) * قال تعالى : (يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)

النمل / ٩ (الهاء في إِنَّهُ ضمير شأن مبني في محل نصب اسم إن وخبرها الجملة الاسمية . أنا الله)

* زعم الفرزدق أن سيقتلُ مربعاً أبشر بطول سلامة يا مربع*

(هل تقدير أنه ، فالها ضمير الشأن محذوف اسم أن المخففة وجملة سيقول مربعاً في محل رفع خبر أن) .
غالباً ما نجد ضمير الشأن في باب النواسخ ، يذكر معها عندما تفتقد إلى الاسم .
وقد سمي بالشأن ؛ لأن كل جملة بعده شأن وحديث خصوصاً في مواضع
التفخيم . وشروطه . أن لا يعطف عليه ، ولا يؤكد ، ولا يبدل منه ، ولا يتقدم

خبره عليه وجملة المفصلة لها محل من الإعراب . نقرأ المشاهد التصويرية التالية :

❖ قال تعالى : (وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ كَفَرُوا) الأنبياء / ٩٧

❖ قال تعالى : (إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) المائدة / ١٠٩

❖ قال تعالى : (قَالُوا أَنْزِلْهُمْ كَمَا أَنْزَلَ السَّفْهَاءَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفْهَاءُ) البقرة / ١٣

❖ قال تعالى : (وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يُخَشِّرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) الحجر / ٢٥

❖ قال تعالى : (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ) الحجر / ٨٦

❖ ضمير الاثنين . تسمية أخرى لـ (ألف التثنية)

❖ ضمير الفاعلات . تسمية أخرى لـ (نون النسوة)

○ الضمير وثلاثية القرائن

الضمير . من أسماء الجنس ؛ لأنه لا يختص بشخص دون آخر ، يعين مسماه
بواسطة (ثلاثية قرائن) (التكلم أو الخطاب أو الغيبة) (كلمته . كلمته . كلمته) .
من أسماء الجنس غير الضمائر . أسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، وأسماء
الشرط ، وأسماء الاستفهام ؛ حيث لا تختص بفرد معين . ويقابله في الطرف
الآخر اسم الجنس (العلم) ، الذي يختص بشخص واحد دون غيره من أفراد
الجنس حتى لو كثر المسمون بالاسم .

◁ العَلَم ▷

اسم يدل على معيّن بدون قرينة * حسين * علي * فاطمة * حسن * دجلة

* الفرات * العراق * الشام * البصرة .

١- العَلَم الملقب بما ليس مركباً * محمد * حسين * فاطمة * عابدين * حسنين (وهما

علمان مفردان بالاعتبار الصوتي الكلي) .

٢- العَلَم المركب الإضافي * عبد الله * عبد القادر * عبد الجليل

٣- العَلَم المركب المزجي * (بعلبك) * (خالويه) .

٤- المركب الإسنادي * (جاد الحق) * (جاد المولى) * (تأبط شراً) .

٥- العَلَم الاسم - ما وضع لمسمى معين ، في مدح أو ذم ، مُصدّر بـ (أب) أو (أم) .

٦- العَلَم الكنية - الذي يوضع تالياً بعد الاسم ، مُصدّر بـ (أب) أو (أم) * أبو

الفضل * أبو الحارث * أم كلثوم * أم عمرو .

٧- العَلَم اللقب - الذي يوضع ثالثاً بعد الكنية * الهاشمي * البصري ، * الجعفري

* البغدادي * التميمي . مع بعضه قد يشعر بمدح * زين العابدين * الرشيد * السجاد ،

وقد يشعر بدم * الأعشى * الشنفرى * الأعمى .

٨- العَلَم المرتجل - ما لم يسبق له أن استعمل قبل العلمية في غيرها * سعاد * أدّ

* عمر (منقول أو معدول عن عامر ، وكل ما كان على (فُعَل) فإنه معدول عن فاعل) .

٩- المنقول - ما نقل من مصدره إلى باب العلمية * فضل (من مصدر) * أسد (من اسم جنس) * حارث * سعيد (من صفة) * شمر * يعرب * أبان * يحيى (من فعل).

* إعرابُ العَلَم

«- العلم المفرد - على ما يقتضيه السياق من رفع أو نصب أو خفض . أما (خُذام -

رَقَاش - وَدَادٍ - فَطَام - سَجَاحٍ) فإنَّها مبنية على الكسر .

«- العلم الإضافي - يعرب جزؤه الأول على وفق السياق ، ويمجر الثاني بالإضافة .

«- العلم المركَّب المزجي - يكون جزؤه الأول مفتوحاً دائماً ، وجزؤه الثاني إن يكن

بـ(ويه . * خارويه * مسكويه * نفطويه * حمدويه) يرفع بالضمّة ، وينصب ويمجر

بـ(ويه) ؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجي . أما إذا لم يكن بـ(ويه)

فإنه يكون مبنياً على الكسر دائماً ، وهو في محل رفع أو نصب أو جر حسب السياق .

«- العلم المركب الإسنادي - فيكون على الحكاية (مجتمعاً) ويكون إعرابه تقديرياً

حسب حالة السياق .



◀ اسم الإشارة ▷

اسم الإشارة . من أسماء الجنس لعدم اختصاصه بفرد معين (مبنى) إلا إذا دل على (مثنى) فإنه حينئذ يعرب إعراب المثنى (يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء).

١ ▶ اسم إشارة المفرد .

* هذا / للقريب (ها للتنبيه + ذا (وهو اسم الإشارة الأصلي)

* هذه / للقريبة (ها للتنبيه + ذه (وهو اسم الإشارة الأصلي)

* هذي / للقريبة (ها للتنبيه + ذي (وهو اسم الإشارة الأصلي)

* ذاك / المفرد المذكر (ذا + كاف الخطاب)

* ذاك / المفرد المؤنث (ذا + كاف الخطاب)

* وإذا سمعت بواحد جمعت له فَرَّقُ المحاسن في الأنام فَذَلِكَ *

* ذَلِكَ / للبعيد . تِلْكَ / للبعيدة

٢ ▶ اسم إشارة المثنى .

* هذان / للمثنى المذكر القريبين = ها + ذان

* هاتان / للمثنى المؤنث القريبتين = ها + تان

* ذَانِكَ / ذان + كاف الخطاب = للمثنى المخاطب المذكر البعيدين

* ذَانِكِ / ذان + كاف الخطاب = للمثنى المخاطب المؤنث البعيدين

*تَانِكَ/ تان+ كاف الخطاب = للمثنى المؤنث البعيدتين *ذَانِكَ خَالِدٌ. (ذَانِكَ مبتدأ اسم إشارة للمثنى البعيد مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى والكاف للخطاب خَالِدٌ خبر).

*ذَانِكُمَا/ للمثنى المخاطب المذكر أو المؤنث *ذَانِكُمَا/ للمثنى المخاطب
*ذَانِكُم/ لمخاطبة الجمع

٣ ◀ اسم إشارة الجمع -

*هَؤُلَاءِ/ للجمع المذكر والمؤنث القريبين = (هاء للتنبيه+أولاء مبني على الكسر)
*إِنَّ هَؤُلَاءِ أَصْدِقَائِي. (إِنَّ حرف مشبه ، هَؤُلَاءِ اسمها مبني على الكسر في محل نصب ، والهاء للتنبيه).

*أُولَئِكَ / لمخاطبة الجمع المذكر والمؤنث (والكاف للخطاب) *أُولَئِكَ آبَائِي .
*أولاء . اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف للخطاب . آبائي . خبر
*أُولَئِكُمَا/ لمخاطبة المثنى *أُولَئِكُم/ لمخاطبة الجمع *أُولَئِكُنَّ/ لمخاطبة الجمع
المؤنث *ذَانِكُم / لمخاطبة الجمع المذكر *ذَانِكُنَّ / لمخاطبة الجمع المؤنث

* لام البعد .

أحد فونيات (الدواخل) ، يستخدم مع أسماء الإشارة إلى المواضع البعيدة ؛ نقول
مع المذكر *ذَلِكَ . والأصل (ذا + ل + ك) / ذَلِكُمَا/ ذَلِكُم/ ذَلِكُنَّ ، ومع المؤنث
*(تِلْكَ/ تِلْكُمَا/ تِلْكُم/ تِلْكُنَّ) والأصل (تي+ل+ك) .

* (ت) / اسم إشارة مبني على السكون (الحال على الياء المحذوفة لدخول اللام عليها) * اللام / للبعد * الكاف / حرف خطاب لا محل له من الخطاب) وكذا الأمر مع بقية الأدوات .

هكذا تقول المعايير ، وفي ذلك نظر محدث من حيث درجات الحذف الواقع على الياء ، والافتراض ، والتجزئة ، حيث لعلم الأصوات الوظيفي رؤية تقوم على طبيعة ثلاثية (واي) المسماة (حروف العلة) وحركتها التأثيرية داخل السياقات .
 * هذاك - هاء التنبيه + ذا + كاف الخطاب .

* هنا - اسم إشارة مخصص للمكان القريب مبني على السكون . وقد تتقدمه هاء التنبيه ، فنقول (ها هنا) .

* هناك - مخصص للمكان المتوسط ، مبني على السكون + كاف الخطاب .

* هنالك - مخصص للمكان البعيد حيث لحقته لام البعد .

ويقول أهل القواعد - يمكن الفصل بين (ها التنبيه) واسم الإشارة بفواصل غالباً ما يكون ضمير منفصل * قال تعالى: (هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ) آل عمران/ ١١٩
 * (ها أنا ذا) (ها أنتذي) (ها أنتما ذان) (وها نحن تانٍ) (وها نحن أولاء) .

☑ مشاهد تصويرية

◆ ذلك - في محل رفع مبتدأ .

* قال تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) البقرة/ ٢

◆ هؤلاء - في محل نصب اسم إن -

* قال تعالى: (إِنْ هَؤُلَاءِ صَبَقُوا فَلَا تَفْضَحُونِ) الحجر/ ٦٨

◆ هَؤُلَاءِ - في محل جر -

* قال تعالى: (وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) النساء/ ٤١

◆ هذه - في محل نصب مفعول به -

* قال تعالى: (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) البقرة/ ٣٥

◆ هَؤُلَاءِ - في محل نصب على النداء -

* قال تعالى: (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) البقرة/ ٨٥

◆ ها هنا - في محل نصب على الظرفية -

* قال تعالى: (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ

فَقَاتِلْ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ) المائدة/ ٢٤

◆ هذه - في محل رفع اسم ما العاملة عمل ليس -

* وما هذه في الحب أول ——— أساءت إلى قلبي الظنون الكواذب *

◆ ذا - تلك - في محل رفع مبتدأ -

* الدهر يومان ذا ثبت وذا زلّ والعين طعمان ذا صاب وذا عسل *

* قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون فإننا معشر نـزل *

◆ ذا - في محل رفع فاعل -

* لم لا يعني ما أقول ذا السيد المأمول *

◁ اسم الموصول ▷

اسم يدل على مُعَيَّن بواسطة جملة تذكر بعده نسمى (جملة صلة الموصول).
 ينقسم الموصول إلى (موصول اسمي) و (موصول حرفي . أعني (خاسية أن . أنَّ .
 كَي . ما . لَو) . أن . المصدرية وعلامتها أنها توصل بالماضي والمضارع وغير المتصرف
 من الأفعال *عجبت من أن يقوم خالدٌ بواجبه *عجبت من قيام خالدٍ بواجبه
 وأن ليس لخالدٍ إلا مصالحة أخيه محمد وأن عسى أن يقوم المقصّر بأداء عمله
 فهي مخففة من الثقيلة . أنَّ توصل باسمها وخبرها *عجبت من أنَّ خالدًا مهتمٌ
 بوالده* . كي . توصل بفعل مضارع *جئت لكي أعودك في مرضك . ما وتكون
مصدرية ظرفية * لا أصحبك ما دمت كاذباً . أي مدة دوايك كاذباً وتوصل
 بالماضي والمضارع * لا أذهب معك ما أصرَّ خالدٌ . وما يصرَّ خالدٌ وما خالدٌ مصرٌّ
 * وما لم يقسم محمد . لو وتوصل بالماضي والمضارع * وددت لو يأتي خالد معنا ،
 ولو أتى خالد معنا (أي إتيان خالد) .

◇ الأسماء الموصولة باعتبار (ثنائية الإعراب والبناء)

- الأسماء الموصولة المعربة . كل ما جاء على هيئة المثنى .
- الأسماء الموصولة المبنية . كل ما عدا المعربة .

◇ الأسماء من الموصولة باعتبار (ثنائية الخصوص والعموم)

① الأسماء الموصولة الخاصة .

هي التي *تفرد* *ثنى* *تجمع* *تذكر* *تؤنث* حسب مقتضى السياق وحركة
الوحدات اللغوية داخل أبنية التراكيب :

- ١ - الذي / للمفرد المذكر (مبنى على السكون)
- ٢ - اللذان والذين / للمثنى المذكر (إعراب المثنى)
- ٣ - الذين / للجمع المذكر العاقل (مبنى على الفتح)
- ٤ - التي / للمفردة المؤنثة (مبنى على السكون)
- ٥ - اللتان والتين / للمثنى المؤنث (إعراب المثنى)
- ٦ - اللائي واللواتي واللاتي - بإثبات الباء وحذفها - للجمع المؤنث (مبنى على السكون) .

٧ - الألى . للجمع المطلق (المذكر والمؤنث - العاقل وغيره) (مبنى على السكون) .

② الأسماء الموصولة المشتركة (العامة) .

هي التي تكون بلفظ واحد لجميع المستخدمين
والتلقين *المفرد* *المثنى* *الجمع* *المذكر* *المؤنث* .

- ١ - أي . مورفيم يكون بدلالة (الذي) على هيئة واحدة مع المفرد والمثنى والجمع
والمذكر والمؤنث ، لكل أفراد الجنس البشري وغيرهم ، لا يضاف إلا إلى المعرفة ،
ويعرب حسب موقعه من التركيب :

* قال تعالى: (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَشَدَّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا) مريم / ٦٩ أي لننزعهن الذي هو أشد .

* ينجح أي هو صاحبُ جِدِّ واجتهاد . معربة بالحركات الثلاث .

* يفلح أي غلص * أكرم أياً هو غلص * أحسنتُ إلى أي هو غلص .

* أكرم أيهم أحسنُ أخلاقاً . مبنية على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها ويموز إعرابها .

٢- مَنْ . مورفيم مبني على السكون .

* بكيتُ على سرب القطا إذ مررن بي فقلت ومثلي بالبكاء جديرُ *

* أسربَ القطا هل من يعبر جناخه لعلّي إلى من قد هويتُ أطير *

٣- ما . مورفيم مبني على السكون . وفي اللسانيات الوظيفية مبني على صانت

الألف الطويل .

٤- ذو . بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث (الطائية) بدلالة

الذي والتي * جاء ذو اجتهدَ * ذو اجتهدت * ذو اجتهدا * ذو اجتهدنا * ذو

اجتهدوا * ذو اجتهدنَ .

* فإنّ الماء ماءً أبي وجـدي وبتري ذو حفـسرتُ وذو طويتُ *

○ مستويات إعرابية

◆ في محل جر مضاف إليه .

* عما جها حبّ الأي كنّ قبلها

* إذا المرء لم يُنفق من المال وسع ما

دعته المعالي فالثراء هو الفقر *

وما كل من ساس الأعنة فارساً ولا كل من نأش الأسنة قسوراً
 ◆ في محل رفع مبتدأ.

*قال تعالى: (وَاللَّاتِ بِأَيِّنَ الْفَاحِشَةِ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَنْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِّنكُمْ) النساء/ ١٥ * قال تعالى: (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) بونس/ ٦٨ * قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) التغابن/ ١٠ * قال تعالى: (وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنكُم فَأَذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا) النساء/ ١٦

◆ في محل رفع خبر.

ومثلك من دار الأمور بعقله وأدرك منها ما يضر وينفع
 وأشرف الناس أهل الحب منزلة وأشرف الحب ما عقت سرائره
 *قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) الملك/ ١٥

*قال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ) البقرة/ ٢٩

*قال تعالى: (هُوَ الَّذِي يُرِيكُم آيَاتِهِ وَيُنَزِّل لَكُم مِّن السَّمَاءِ رِزْقًا) غافر/ ١٣

◆ في محل نصب اسم إن.

إن من يعمل الخطوب كساراً لا يبالي بحملهن صغاراً

* قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَبِيرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فصلت / ٤٠ * قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) يونس / ٥٥

* ولو درى أن ما يلقاه من عنست في خيبة الرأي لم يعتب على القدر *
 ◇ في محل رفع فاعل .

* قال تعالى: (فَإِنْ آمَنَ بِغُضُوبِكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْمِنَ أَمَانَتَهُ) البقرة / ٢٨٣ * قال تعالى: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرُ الْمَاكِرِينَ) الأنفال / ٣٠
 ◇ في محل نصب مفعول به .

* قال تعالى: (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) إبراهيم / ٢٧ * قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) النحل / ٩٣ * قال تعالى: (وَكَلَّا نَقْصُصْ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ) هود / ١٢٠ * قال تعالى: (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) إبراهيم / ٢٧

* وهل يدفع الإنسان ما هو واقـع وهل يعلم الإنسان ما هو كاسب *
 * بخيل لا تعاند من عليه _____ وقوم لا يرون الموت عـارا *
 ◇ في محل نصب على الاستثناء .

* قال تعالى: (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) النساء / ٢٣

◆ هي وصف لما قبلها .

* قال تعالى: (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ) الأحزاب/ ٤ في محل نصب . * قال تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُتَوَىٰ بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّائِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَافِرِينَ عَلَيْهِمُ) يوسف/ ٥٠ (في محل جر) .

○ صلة الموصول

كل الأسماء الموصولة تحتاج إلى (ثلاثية الصلة والعائد والمحل الإعرابي) :

① الصلة - هي التركيب الذي يذكر بعد الاسم الموصول من أجل إتمام المعنى وإيضاح الدلالة ، ويشترط فيها أن تكون خبرية محتملة للصدق والكذب :

١ ﴿ جملة فعلية . * الحمد لله الذي علا بحوله .

٢ ﴿ جملة اسمية . * اتق الله الذي ملكه السموات والأرض .

* يا أيها الملك الذي عليـــــــــــــــــه اؤه مثل تناقله الـــــــــــــــــالي سائر *

٣ ﴿ شبه الجملة .

* ظرف . * تصدق على من دونك .

* جار ومجرور . * وضعت المرأة ما في رحمها .

② العائد - الضمير العائد على الموصول - في المشاهد أعلاه . (الهاء في بحوله) و (الهاء

في ملكه) و (الكاف في دونك) و (الهاء في رحمها) ، ويمكن أن يحذف العائد * قال تعالى

(ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا) المدثر / ١١ أي (خلقته) * وقال تعالى: (وَوُضِعَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ) الزمر / ٧٠ (أي ما عملته) فالعائد المحذوف في محل نصب * وقال تعالى: (قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) طه / ٧٢ (أي ما أنت قاضيه) والعائد في موضع جر مضاف إليه .

③ المحل من الإعراب - كما هو معروض في المشاهد التصويرية .

هذا وقد سجلت أوراق أهل القواعد أن (الألف واللام) أو ما تسمى بـ (أل) لا توصل إلا بالصفة الصريحة (تعني) :

* اسم الفاعل (الضارب) * اسم المفعول (المضروب) . * الصفة المشبهة (الحسنُ الوجه) وقد شذ وصل الألف واللام بالفعل المضارع ، كما جاء في سجل الشواهد :

* ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل *

هذا وفي القياس أن الشرط يجب أن يؤدي بأدوات الشرط ، لكنه قد يأتي بصور أخرى . فالأسماء الموصولة التي تدل على العموم يقترن جوابها بصوت (الفاء) للدلالة على تضمن (معنى الشرط) ، كما في المشاهد التالية :

* قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَزُمُونَ الْمِحْصَنَاتِ ثُمَّ لَا يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) النور / ٤

* قال تعالى: (وَمَا يَكُم مِّنْ نُّعْمَةٍ فَرِحْتُمْ بِهَا) النحل / ٥٣

كذلك فالأسماء الموصولة يمكن أن تكون شرطاً وموصولاً :

* من أتى أبيته * نفس تسعى في نجاة صاحبها فلن تخيب * أرضيك ما ترضيني

٥ / ٢ / ٧

◁ الاسم المَعْرِفُ بـ (أَل) ▷

(تُنظَرُ فصيلة النكرة والمعرفة . الباب الثاني . شبكة فصائل التنوعات)

٦ / ٢ / ٧

◁ الاسم المضاف إلى معرفة ▷

يَعْرِفُ الاسم النكرة بطريق الإضافة إلى واحدة من المعارف حيث يتم اكتساب التعريف بواسطة الإضافة * كُتِبَ خالدٌ * يَبْتُ عليٌّ * كَتَابُ الذي كلانا في فصل واحد * كَتَابُ هذا الرجل .

٧ / ٢ / ٧

◁ الاسم النكرة المقصودة ▷

اسم نكرة قُصِدَ (التميين) بواسطة (النداء) * (يا رَجُلُ) * (يا طَالِبُ) . إذا قصدت بالنداء (رجلاً ، أو طالباً - معيّنًا) .

أما إذا قُصِدَ (عدم التعمين) فإِنَّكَ تقول * (يا رَجُلًا) * و (يا طَالِبًا) ، ويبقى اللفظان نكرتين لعدم تخصيصهما .

أما المعرفة فلا شأن للنداء في تعريفها لكنه استخدم غالباً في سياقات أشعار المعاصرين * (يا السَيِّدُ المَهْيُوبُ جَانِيهِ) * (يا القائدُ البُرْجِيُّ نَوَالُهُ) .

٨ < فصيلة الإضافة >

الإضافة . حالة من التناسب بين وحدتين لغويتين على أساس افتراضي قائم على صوت (حرف) يلزم الثاني بالخفض* (هذا بيت خالد)* (اشترى موسوعة نهج البلاغة) فكلّ من (بيت . موسوعة) يسمى مضافاً و(خالد . نهج البلاغة) يسمى مضاف إليه . للمضاف بيانات في دائرة الحكم المعياري :

* تفرغه من التنوين ؛ لأنّ التنوين والإضافة لا يجتمعان لأسباب تنغيمية ونبرية .
أمسكت بيدي خالد (يدين) .

* تفرغه من النون في حال كونه مثنى أو جمعاً سالماً . جاء لاعبو الكرة (لاعبون) .
* تفرغه من أل التعريف . باب الدار جميل (الباب) .

❖ دلالة الإضافة

- ١ < إضافة ملك * هذا كتاب خالد أي . * كتاب لخالد .
- ٢ < إضافة بيان * هذا سوار ذهب (أي من بعض الذهب) قانونها المتضايغان من جنس واحد) .
- ٣ < إضافة استحقاق * قال تعالى : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) الناس / ١ فالناس يستحقون رباً ولا يمكن أن يملكون رباً .
- ٤ < الظرفية - الزمان * سهر الليل مُتَمَبِّ - المكان * جلوس الشارع معيَّب (قانونها المضاف إليه ظرف للمضاف) .
- ٥ < التشبيهية * جُنُودُ الْبَرِّ أي كالبرود (قانونها إضافة المشبه إلى المشبه به) .

❖ أنواع الإضافة

١ < الإضافة المعنوية - الحقيقية (المحضة) .

هي التي يكتسب فيها المضاف من المضاف إليه التعريف أو التخصيص (الذي هو الغرض الحقيقي من الإضافة) وكونها في نية الاتصال ، وتقع في حيز (دلالة مورفيات ثلاثية الخفض (اللام - من - في) كما أوضحته مشاهد (دلالة الإضافة السالفة) و* هذا عصا خيزران - أي من خيزران* رأي علي - رأي لعلي* أنهكني سهر الليل في نظم الشعر ومراقبة صحة ولدي* هذه كلية العلوم .

*قال تعالى: (أَجِلُّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلْآيَةِ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا) المائدة/ ٩٦

والريح تبعث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء
على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

٢ < الإضافة اللفظية - المجازية -

هي ما كان المضاف فيها (وصفاً - اسم فاعل - اسم مفعول - اسم مبالغة - صفة مشبهة) والمضاف إليه معمولاً لهذا الوصف . هذه الإضافة لا تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه إنما جاءت من أجل تحقيق الثقل الواقع على اللفظ .

١ < حذف التنوين* هذه كلية الآداب قبل الإضافة (منونة لأنها نكرة* هذه كلية

٢ < نون التثنية* هذان رجلاً عليم كريمان . قبل الإضافة . *هذان رجلاً .

٣ < نون الجمع* هؤلاء مهندسو الجامعة . قبل الإضافة . *هؤلاء مهندسون .

٤ ♦ اسم فاعل * هذا قانڈ الكتيبة . إذا أردنا الانفصال * هذا قانڈ الكتيبة .

٥ ♦ اسم مفعول * عليّ مسموع الكلمة . إذا أردنا الانفصال * عليّ مسموعة كلمته .

٦ ♦ الصفة المشبهة * هذا الطالب حسن السمع . إذا أردنا الانفصال * هذا الرجل حسنة سمعه .

* قال تعالى : (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَذِهِ بَالِغُ الْحِكْمَةِ) المائدة / ٩٥

* قال تعالى : (إِنَّا مَرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَبِعْهُمْ وَأَصْطَبِرْ) القمر / ٢٧

* قال تعالى : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) آل عمران / ١٨٥

* قال تعالى : (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) سبأ / ٣٣

* قال تعالى : (يَا صَاحِبِي السَّجْنِ) يوسف / ٣٩

* جاء مهندسا البناية . * كلا الرجلين جبار عبيد .

* هذا صراع * تلك أمة . هذا صراع المشاهير * تلك أمة العلم .

* قال تعالى : (كُلُّ لَه قَائِنُونَ) البقرة / ١١٦

* قال تعالى : (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ) الإسراء / ٥٥

* قال تعالى : (كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا) الكهف / ٣٣

* قال تعالى : (وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ

نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا الْعَذَابَ لِلظَّالِمِينَ) فاطر / ٣٧

* القتاتل المحل في نفسي ومصطبري متى تجود وقيد البعد ينفصم *

* طول الليالي أسرع في نقصي طوين طوي وطوين عرضي *

* القتاتل السيف في جسم القاتل به وللسيوف كما للناس آجال *

○ مستويات الأحكام العامة

١ لا يجوز أن تدخل (أل التعريف) على المضاف إضافة معنوية ؛لأن المضاف يكتسب بإضافته التعريف ومع دخول (أل) يتمتع تعريفان وهذا مخالف للقياس المعيارى* غلام التاجر .

٢ يجوز أن تدخل (أل التعريف) على المضاف في الإضافة اللفظية* الحافظو المدرس* المعطي الحق* الكاتب درس المعلم* الكاتب درس معلمه* الناعم الشعر* الطبيب الخلق* المهيب القامة .

٣ لا يجوز الفصل بين المتضايين إلا في القسم وشبه الجملة المعترضة* هذا كلام- ورب الكعبة - معلمك* سمعت قصيدة- في ميدان الكلية- الشاعر .

٤ يجوز في التأنيث أن يؤنث فعل المضاف المذكر* قطعت بعض أصابعه* جاءت معظم النسوة* وصلت مختلف الطالبات . حيث أصبحت الوحدات (بعض ، معظم ، مختلف) كالجزم من الوحدات التي تليها .

٥ المضاف إلى باء المتكلم* هذه عصاي* هذان معلماي* هؤلاء مدرسي (بالفتح الواجب)* قدمت امتحاني جيداً (بالنسكين أو الفتح) .

٦ الأسماء التي لا تقبل الإضافة* الأعلام* المضمرات* أسماء الإشارة* الأسماء الموصولة* أسماء الشرط* أسماء الاستفهام عدا (أي) .

٧ لا يضاف الاسم إلى مرادفه فلا يقال* ليث أسد .

٨ ﴿ لا يضاف موصوف إلى صفته فلا يقال * رجلٌ فاضلٍ . أما ما توارثته كتب صنائع المعايير من مقولات * صلاة الأولى * مسجد الجامع * دارُ الآخرة * جانب الغربي فكلها قائمة على افتراض تقدير (حذف المضاف إليه وإقامة صفته مُقامه) * صلاة الساعة الأولى * مسجد المكان الجامع * دار الحياة الآخرة * جانب المكان الغربي .

٩ ﴿ يجوز أن يضاف العام إلى الخاص * يوم الجمعة * شهر رمضان ولا يجوز العكس .
١٠ ﴿ يجوز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه * قال تعالى: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) يوسف / ٨٢

١١ ﴿ حذف المضاف الثاني استغناء عنه بالأول * ما كُلُّ سوداء تمرّة ولا بيضاء شحمة .
١٢ ﴿ (أما بعدُ أما قبلُ) ظرفان يبنى كُلُّ منهما على الضم في حالة قطعها عن الإضافة ، والأصل (أما بعدُ الأمرِ) (من قبلُ الحال) . وهذا يسري مع * غير * حسب * أول * دون * وأسماء الجهات .

١٣ ﴿ ما يلزم الإضافة إلى الجملة : * إذ - حيث - تضافان إلى الجمل الفعلية والاسمية * قال تعالى: (وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ) الأعراف / ٨٦ * قال تعالى: (وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ) الأنفال / ٢٦ * قال تعالى: (فَلِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) البقرة / ٢٢٢

* ارجع حيثُ الريحُ شديدةً . و (حيثُ) لا تكون إلا ظرفاً ومن الخطأ الشائع أن تستعمل بدلالة (لأنَّ) .

* إذا - لما - تضافان إلى الجمل الفعلية على وجه الخصوص * (إذا جاء إبراهيمُ ناظرتهُ) * (لما قديم عليٌّ أهدبته) .

٩ < فصيلة العدد >

العدد أو (اسم العدد) وصف يؤشّر كمية الأشياء في متن التركيب أو يبين ترتيبها داخل حركة السياق . * قال تعالى: (فَصَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) (الكهف/ ١١) وقد درج أهل اللغة وأصحاب الحساب والتنجيم على كشف هوية العدد على أنه ما يساوي نصف مجموع حاشيته الصغرى والكبرى :

$$٧ = \text{الحاشية الصغرى (٦)} + \text{الحاشية الكبرى (٨)} = (٨ + ٦) \div ٢ = ٧$$

في مبحث العدد ليس المقصود تلك الأرقام التي يستخدمها المحاسبون والمدققون القانونيون إنما الألفاظ التي تدل على المعداد .

(١-٢)

* يتطابقان مع المعداد من حيث التذكير والتأنيث :

* قال تعالى: (وَالْمَكْمَلُ إِلَهُ وَاحِدٌ) البقرة/ ١٦٣

* قال تعالى: (فَأَيُّهَا هِيَ رَجُلَةٌ وَاحِدَةٌ) الصافات/ ١٩

* جاء معلمان اثنان / جاءت معلمتان اثنتان .

* قال تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) الإخلاص/ ١

* قال تعالى: (تَمَائِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبُؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ) الأنعام/ ١٤٣

* قال تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا

تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلَا مُوْثَقَ لَهُ إِخْوَةً فَلَا مُوْثَقَ
الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيٍّ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينِ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَنْدَرُونَ أَيْهِمْ أَقْرَبُ لَكُمْ
نَفْعًا قَرِيبَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (النساء / ١١)

* فقالوا لنا ثنتان لا بدَّ منها _____ صدور رماح أشرعت وسلاسلُ *
* قال تعالى: (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ
اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ) (التوبة / ٥٢)

* قال تعالى: (وَإِذْ يَبْعُدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَتَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ عَبْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ
تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَيِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ) (الأنفال / ٧)

* قال تعالى: (قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ هَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّاجٍ
فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْسُقَ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ
الصَّالِحِينَ) (القصص / ٢٧)

* قال تعالى: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى
الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا رَأَوْهُ إِلَّا نُفُورًا) (فاطر / ٤٢)
* قال تعالى: (إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ) (المدثر / ٣٥)

* قال تعالى: (فَجَاءَهُ إِحْدَاهُمَا تَمْثِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرُ مَا
سَفَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) قَالَتْ
إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) (القصص / ٢٥-٢٦)

* قال تعالى: (وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِّجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ
تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى) (البقرة / ٢٨٢)

* يخالف معدودها في التذكير والتأنيث (مفردة أم مركبة) :

* جاء ثلاثة رجال * جاءت ثلاث نساء * شاهدت تسعة رجال * شاهدت تسع نساء

* جاء سبعة عشر رجلاً * جاءت سبع عشرة امرأة .

* جاء رجال ثلاث أو ثلاثة * جاءت نساء ثلاث أو ثلاثة (جاز في حال التأخر)

* حضر ثمانية رجال * حضر ثمان نساء * حضر رجال ثمانية * جاء بنات ثمان * مررت ببنات ثمان * رأيت بنات ثمانية * رأيت بنات ثمان .

* قال تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) يوسف ٤٣

* قال تعالى: (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْصَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَارٌ نَغَلٍ خَاوِيَةٌ) الحاقة / ٧

* لها ثمانية أربع حسان وأربع فتورها ثمان

* ولقد شربت ثمانية وثمانياً وثمان عشرة واثنين وأربعمائة

* قال تعالى: (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةٌ رَهْطٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ) النمل / ٤٨

- يخالف معدوده في التذكير والتأنيث إذا جاء مفرداً (مماثلاً ٣-٩)

* جاء عشرة رجال * جاءت عشر نساء .

* جاء خمسة عشر رجلاً * جاءت خمس عشرة امرأة .

* جاء رجال عشرة أو عشر * جاءت نساء عشر أو عشرة .

- (تفتح الشين وتسكن) في حالات التذكير والتأنيث كما في المشاهد التالية :

* قال تعالى : (فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَبِيًّا) البقرة/ ٦٠

* قال تعالى : (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ) البقرة/ ١٩٦

* رَأَيْتُ عَشْرَةَ طَلَابٍ .

* حضرت عَشْرُ طالبات .

* هؤلاء مهندسون عَشْرَةُ بارعون .

* أولئك معلّقات عَشْرَةُ قادمات .

* قال تعالى : (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَبِيًّا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِثْرَهُمْ كَلُومًا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) البقرة/ ٦٠

* قال تعالى : (فَمَنْ لَمْ يَحْذَرِ فَاصِيأَمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)

البقرة/ ١٩٦

* قال تعالى : (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَحْذَرِ فَاصِيأَمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) المائدة/ ٨٩

* قال تعالى : (وَقَطَعْنَا مِنْهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ نَسَبًا أُنْمَأَ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَبِيًّا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِثْرَهُمْ وَظَلَّلْنَا

عَلَيْهِمُ الْعَنَامُ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنُّ وَالسَّلَوى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ {الأعراف ١٦٠}

(١١)

* عدد مركب من جزأين مبني على فتحهما يتأهل جزءاه مع المعدود ، يذكّران بتذكيره ويؤنثان بتأنيثه معدوده مفرد منصوب على التمييز :

* جاء أحد عشر مُعلِّماً * جاءت إحدى عشرة معلّمة * اشتريتُ أحدَ عشرَ كتاباً * اشتريتُ إحدى عشرةَ بحلة * سلّمتُ على أحدَ عشرَ متفوقاً * سلمتُ على إحدى عشرةَ متفوّقة . * قال تعالى : (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) يوسف ٤

(١٢)

* عدد مركب من جزأين .

الجزء الأول - يعامل معاملة المثنى (يرفع بالالف وينصب ويجر بالياء) .

الجزء الثاني - مبني على الفتح . والجزءان يطابقان معدودهما ، وهو مفرد منصوب على التمييز : * جاء اثنا عشر طالباً * جاءت اثنا عشرة طالبة .

(١٣-١٩)

* أعداد مركبة مبنية على فتح الجزأين ؛ الجزء الأول يخالف المعدود والجزء الثاني

يطابق المعدود ، معدودهما مفرد منصوب على التمييز :

* جاء ثلاثة عشر خريجاً * جاءت ثلاث عشرة خريجة .

* تُسمى ألفاظ العقود ثابتة بصيغة واحدة للمذكر والمؤنث وتعامل معاملة جمع المذكر السالم (ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء) معدودها مفرد منصوب على التمييز : * قال تعالى: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) ص/ ٢٣

قال تعالى: (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) الأعراف/ ١٤٢

قال تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِإِلَادِهِ إِحْسَانًا مَحَلَّةً لَّهُ أَُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَخَلَّهُ وَفَصَّالَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) الأحقاف/ ١٥

* جاء سَبْعُونَ طالباً * جاءت سبعون طالبةً .

* شاهدتُ سَبْعِينَ طالباً * شاهدتُ سبعينَ طالبةً .

* مررتُ بسبعينَ طالباً * مررتُ بسبعينَ طالبةً .

(١٠٠)(١٠٠٠)(١٠٠٠٠٠٠)

* أعداد ثابتة لا تتأثر بمعدودها في التذكير والتأنيث ، فيكون مفرداً مجروراً على أنه مضاف إليه

* جاء مائةٌ لأعجبٍ * اشتريتُ مائةَ ألفِ ورقةٍ * مررتُ بمائةِ فنانٍ * سافرتُ مليونَ امرأةٍ .

* جاءت مائة لاجبة * جاء ألف مهندس * جاءت ألف مهندسة * سافر مليون رجل
 * قال تعالى: (أَوَ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ
 بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِثَّةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ
 لَبِثْتُ مِثَّةَ عَامٍ فَنَظَرُ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ
 وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ) البقرة/ ٢٥٩

* قال تعالى: (الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِثَّةٌ صَابِرَةٌ
 يَغْلِبُوا مِثَّتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) الأنفال/ ٦٦
 * قال تعالى: (وَلْيُؤْوَا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِثَّةٍ سِتِّينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا) الكهف/ ٢٥
 * قال تعالى: (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِثَّةٍ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) الصافات/ ١٤٧
 * قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ
 الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ) العنكبوت/ ١٤
 قال تعالى: (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ) المعارج/ ٤

◇ العدد المعطوف

- (١٥٩) جاء مائة وتسعة وخمسون طالباً .
- (١٣٧) جاءت مائة وسبع وثلاثون طالبة .
- (١١٣٩) جاءت ألف ومائة وتسع وثلاثون سائحة .
- (١٤٦٥) قرأت ألفاً وأربعمائة وخمسة وستين مقالاً .
- (١١١٥٠٠٠) اشترت مليوناً ومائة وخمسة عشرة ألف ورقة ملونة .

◇ العدد الوصفي

١ ◆ المفرد .

* أول * ثاني * ثالث * رابع * خامس * سادس * سابع * ثامن * تاسع * عاشر ،
تقول هو (ثالث ثلاثة) أو (خامس خمسة) أو (ثاني اثنين) أي أحدهم أو سادس
خمس أو رابع ثلاثة .

* قال تعالى: (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ
إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ
كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) التوبة / ٤٠

* قال تعالى: (ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ
الْحَرِيقِ) الحج / ٩

* قال تعالى: (كَذَّبَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ
يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ) المائدة / ٧٣ (أي أحدها
والآخران عيسى وأمه وهم فرقة من النصارى ، من التثليث أو الثالوث) .

* قال تعالى: (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا
بِالْفِتْنِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ
فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَنَفِثْ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا) الكهف / ٢٢

* قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ
إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ يَعْلَمُ أَيْنَ
مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) المجادلة / ٧

* قال تعالى: (وَأَمِنُوا بِمَا آتَيْنَا مُصَدَقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْرَوْا
بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَقُونَ) البقرة/ ٤١

* قال تعالى: (قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَتُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى) طه/ ٢١

* قال تعالى: (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى) الأعلى/ ١٨

٢ ◆ المركب -

* حادي عشر * ثاني عشر * ثالث عشر * رابع عشر * خامس عشر * سادس
عشر * سابع عشر * ثامن عشر * تاسع عشر ، وكلها مبنية على فتح الجزأين .

٣ ◆ المعطوف -

الحادي والعشرون ، الثاني والعشرون ؛ حيث يتكون من مفرد وعقد ، ويتفق
الاثنان في التذكير والتأنيث ، والإفراد والتركيب * الطالب الثالث والثلاثون .

◇ العدد (على وزن فاعل)

وهو اسم الفاعل من الأعداد ، ومعه تكون المطابقة تامة في التذكير والتأنيث ،
يصاغ من الأعداد المفردة (٢-١٠) ، ومن الأجزاء الأولى من الأعداد المركبة ،
ومن الأعداد المعطوف عليها من (١-٩) * جاء طالب واحد * جاءت طالبة واحدة
* خالد المهندس الثاني في المشروع * زينب المعلمة السابعة في المدرسة * قرأت الفصل
السادس من علم اللسانيات الحديثة * * الحلقة السابعة * المؤتمر الرابع * الدرس
السادس * الدورة الخامسة عشرة * الفصل الحادي عشر * الباب الثاني
والعشرون * الإصدار السابع عشر * اجتزنا البناية الثالثة في الشارع

* قال تعالى: (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) المجادلة/ ٧

* قال تعالى: (إِذْ خَضَرَ يَنْفُوبَ الْمُوتِ إِذْ قَالَ لِنَبِيِّهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُهَا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) البقرة/ ١٣٣
 قال تعالى: (وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً) النساء/ ١٠٢ قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) الأنعام/ ٩٨

◇ تنكير وتعريف العدد

- ◆ يعرف العدد المفرد بـ (أل) كما تعرف سائر الأسماء (الواحد والاثنتان إلى العشرة)
- ◆ العدد المركب تركيباً عددياً - يعرف فقط جزؤه الأول * الأحد عشر التسعة عشر
- ◆ العدد المركب تركيباً إضافياً - يعرف جزؤه الثاني :

* ألف الدينار * ستة الكتب * مائة الدرهم *

◆ العدد المعطوف - يعرف الجزء آن * الخمسة والخمسين كتاباً *

* جاء الطالبُ العاشرُ * جاءت الطالبةُ العاشرةُ *

* جاء الطالبُ الحادي عشرَ * جاءت الطالبةُ الحادية عشرة *

* جاء الطالبُ الثالثُ والثلاثونَ * جاءت الطالبةُ الثالثةُ والثلاثونَ *

* جاء الطلابُ الثلاثةُ * جاء الطلابُ الثلاثُ * جاء الثلاثُ طلاب *

* جاءت الطالباتُ الثلاثةُ * جاءت الطالباتُ الثلاثُ * جاءت الثلاثُ طالبات *

◇ حذف المعدود

* شاهدتُ حَسَةً (مناظرَ بدلالة السياق) .

* سهرتُ ثلاثاً (لِبالٍ بدلالة السياق) .

◇ احتمالات الألفاظ

بعض الألفاظ تحمل الدلالة على التذكير والتأنيث * شخص * نفس * عين :

* رأيتُ أربعة أشخاصٍ (الكل ذكور)

* رأيتُ أربع أشخاصٍ (الكل إناث) .

❖ كُنَايَاتُ العدد

الكناية - تعبير عن شيء معين بوحدة لغوية غير محددة الدلالة بقصد جعل المتلقي

في دائرة الغموض . وكناية العدد في ذات الدائرة ، يكتنى بها عن عدد غامض في

القلة أو الكثرة .

◇ خماسية كُنَايَاتُ العدد

* بَضْعٌ * كَذَا * كَمْ الْخَبْرَةُ * كَأَيَّ (كَأَيِّنْ) * بَيْفٌ *

١ * بَضْعٌ - بَضْعَةٌ (يُكْتَنَى بها عن العدد من ٣-٩)

نأخذ حكم الأعداد من ٣-٩ في الإعراب والتذكير والتأنيث ونميزها بالإضافة :

* جاءَ بَضْعُ رجالٍ * جاءَتْ بَضْعُ نساءٍ * طالعتُ بَضْعَ مقالاتٍ * أنهيتُ مذكرتي في

بَضْعِ ساعاتٍ * اشتريتُ بَضْعَةَ كتبٍ * مررتُ ببضعِ شركاتٍ .

* قال تعالى: (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاءُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ

فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) يوسف / ٤٢

* قال تعالى: (فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) الروم / ٤

- تركب مع العشرة * فازَ بِضْعَةَ عَشَرَ متسابقاً (تميزها مفرد منصوب) .

- تركب مع العقود * سافرَ بِضْعَةً وثلاثونَ معلماً . (تميزها مفرد منصوب) .

- لم يرد استخدامها مع المائة والألف .

٢ ♦ كذا .

مورفيم مركب (اسم) من فونيم (الكاف التشبيهية + مورفيم الإشارة (ذا) تلازم

حالة الثبوت المطلق على صائت الألف الطويل ، وفي النحو الكلاسيكي (مبنية

على السكون) .

هذا المورفيم يُكتَبى به عن العدد القليل والكثير ، حسب متطلبات ثنائية المنشئ

والمتلقي ، ويمكن أن نستخدم مفردة أو معطوفة ، ويكون تمييزها منصوباً (مفرداً

أو جمعاً) ، وتعرب حسب موقعها من التركيب.

- جاء كذا طالباً (فاعل)
- المسافرون كذا مهندساً (في محل رفع خبر)
- نسخت كذا كرأساً (مفعول به)
- ضربت الكرة كذا ضربة (مفعول مطلق)
- طالعتُ جريدة الصباح كذا دقيقة (في محل نصب ظرف زمان)
- سارت السيارة بالوفد كذا ساعة (في محل نصب ظرف مكان)

٣ ♦ كَمْ الخبرية -

مورفيم ثنائي حر بدلالة التكرير ، يلزم أول الفتح وثانيه السكون . قالوا إنها أداة مركبة من (كاف التشبيه) وصوت الميم المحذوف الألف ، وسكنت الميم لكثرة الاستعمال . وقد عارض ذلك بعض المعيارين ؛ لأنه لو كانت في الأصل (كما) لجاز لنا القول كَمْ) . في أوراق المقاييس هي اسم كناية يكتنى بها عن العدد الكثير في سياق إرادة المبالغة الافتخارية أو التعظيمية .

- المنشيء في دائرتها لا يتطلب ردّاً على ما عرض من كلام ؛ لأنه مخبر .
- النص الذي تقع فيه خبري يحتمل الصدق والكذب .
- تختص بدرجات الزمن الماضي ؛ لأن الذي مضى قد عُرف جنسه وكميته فيمكن الحكم عليه بالكثرة .
- البديل منها لا يقترن بالهمزة * كم كتاب لك خمسون بل ستون .
- مبهمة تحتاج إلى تمييز وتمييزها مفرد مجرور بالإضافة أو بأداة الخفض (من) المحذوفة لزوماً أو جملة * كم شاعر أصبح مشهوراً * كم كُتّاب أصبحوا مشهورين . لها حق الصدارة بالكلام .

- كَمْ مبلغ أنفقت على شراء الدار ! (في محل نصب مفعول به)
- كَمْ دينار حوّلت لوليدك ! (في محل نصب مفعول به)
- كَمْ دهاء دعوت لوالديك ! (في محل نصب مفعول مطلق)
- كَمْ ساعات قضيتها في مطالعة البيان والتبيين ! (في محل نصب ظرف زمان)

- كَمْ قرية في محافظة البصرة! (في محل نصب ظرف مكان).
- كَمْ حقوق ابتلعها فَمُ الظلم! (في محل رفع مبتدأ).
- كَمْ كتاب في مكتبتك! (في محل رفع مبتدأ).
- في كم مدينة تحولت!
- فوق كم قمة جبلت صعدت!

٤ ♦ كَأَيِّ (كَأَيِّنْ) -

مورفيم مركب من من فونيم الكاف التشبيهية ، ملازمة لحالة الثبوت المطلق على السكون ، ولها حق الصدارة في الكلام. يكتنى بها عن العدد الكثير ، وتمييزها مفرد مجرور به (من) ، وحكمها في الإعراب أنها لا تسبق به (حرف الجر) أو به (مضاف) ، ونعرب حسب موقعها من السياق التركيبي .

- كَأَيِّ من معلمٍ شاهدتُ. (اسم كناية مبني على السكون في محل نصب مفعول به).
- كَأَيِّ من زيارة زرتُ المتحفة البريطانية. (اسم كناية مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق).
- كَأَيِّ من كاتبٍ مات من القهر (اسم كناية مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وخبره جملة).
- كَأَيِّ من جهل في صفوف المتعلمين (اسم كناية مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وخبر شبه جملة).

* قال تعالى: (فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْسُرُ مُتَبَلِّغِيهَا وَقَضِيرٌ مَّشِيدٌ) الحج/ ٤٥ (الفاء/ استئناف ، كَأَيِّنْ/ اسم كناية عن العدد مبني على السكون

في محل رفع مبتدأ ، من قرية / جار ومجرور تمييز مجرور ، الواو / حالية ، هي / ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، ظالة / خبر المبتدأ والجملة في محل نصب حال - فهي / حرف عطف وضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ ، خاوية / خبر ، على عروشها / جار ومجرور ، معطلة ، مشيد / نعوت

٥ ♦ نَيْفٌ - (دلالتها الزائد عن العقد . يُكْنَى بها عن العدد من ١-٣)

* هذه عَشْرَةٌ ونَيْفٌ كتاباً * جاء نَيْفٌ وعشرون مهندساً .

* تسلمَ مديرُ المدرسة نَيْفًا وسبعينَ كُرَاسَةً خطً * قرأتُ ثلاثينَ كتاباً ونَيْفَ .

* موظفو البنك المركزي أكثر من نَيْفٍ وثلاثينَ موظفًا .

◇ إعراب العدد

العدد اسم يعرب حسب موقعه من التركيب ؛ يكون معرباً إذا كان مفرداً ومبنيّاً على فتح الجزأين إذا كان مركّباً إلّا صدر اثني عشر واثنتي عشرة فيعربان كالمتني بالآلف رفعاً وبالياء نصباً وجزاً .

☑ مشاهد خارج مظلة العدد في التذكير والتأنيث

* فكان جَنِّي دون من كنت أنقي ثلاث شخوص كاعبانٍ ومُعَصْرُ *

(الأجدر ثلاثة لولا التوجيه على التأنيث مراعاة للمعنى)

* ثلاثة أنفسي وثلاثُ ذودي لقد جار الزمان على عيالي *

(النفس في النص بدلالة الإنسان)

* وحقّ لمن أتى مائتان عاماً عليه وأربع من بعد عشر *

(التوجيه على تأنيث العام بدلالة السنة)

* وَإِنْ كَلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطَسِينَ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قِبَالِهِمَا الْعَشْرُ *
(التوجيه تأنيث البطن في حين أنها مذكرة).

* قِبَالُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَلَنْسَبِعَ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ *
وقد يغلب التأنيث إذا كان المحدود يوماً وليلة ، أو كان معها في حالة غموض :

* قَالَ نَعَالِي: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) البقرة / ٢٣٤

* فطافت ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ وكان النكيرُ أن تضيفَ وتُجَارَا *

◊ قراءة العدد

* هذه أربعون ومائة كتاب .

* ولدت سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وألف للميلاد .

* كُتِبَتِ الرواية في لندن عام أربعة وثلاثين وثمانمائة وألف للميلاد .



١٠ < فصيلة الممنوع من الصرف >

الصَّرْفُ . هو التنوين (كتابٌ * كتاباً * كتاب) فكل كلمة من هذه نسميها مصروفة أو منونة لقبولها التنوين . وهناك وحدات لغوية منعها أهل المعايير من التنوين أو الصرف وقيدوها بـ (الضمة في الرفع والفتحة في النصب والجر) وسموها (الممنوعة من الصرف) .

○ عِلْلُ الممنوع من الصرف

١ - الممنوع من الصرف لِعِلَّةٍ واحدة .

① ◆ الأسماء التي تنتهي بـ (ألف التانيث المقصورة أو الممدودة) :

* ذكرى * سلوى * جرحى * بلوى * دعوى * سلمى *

* صحراء * ورقاء * نجلاء * هيفاء * حوراء *

كذلك الكلمات التي جاءت جمعاً على هوى الصيغة صوتياً

* أطباء * أقباء * أرباء * شفعاء * لؤماء * نداء *

شرط هذه الألف أن تكون بعد (ثلاثة أحرف) ، لذا لا يمنع من الصرف (*نداء

*سماء *رداء *عناء *هواء) وما هو في مسارها البتائي .

كذلك أن تكون الهمزة بعدها زائدة ، أي ليست أصلية أو متقلبة عن أصل لذا لا تمنع

من الصرف (أعداء - عدو ، أجزاء - جزء الهمزة ليست زائدة) .

② ♦ أسماء وردت على صيغة متتهى الجموع (كل جمع تكسير بعد ألف

تكسیره حرفان أو ثلاثة أحرف وفي وسطها (ياء ساكنة) ، وقد ورد على أوزان (فواصل

جواهر/ فعائل/ رسائل/ فعلى/ صحارى/ فعائل/ جماجم/ مفاعيل/ مصابيح) .

كذلك أسماء ألحقت بصيغة متتهى الجموع لكنها غير مبدوءة بميم - جداول - سمائل -

جرائد - تجارب - روائع - جوارى ، فهي شبيهة بها من حيث التركيب الصوتي .

* لولا مواهب يُخفيها ويعلنها لقلت ما حدثوا عن حاتم كُذِبُ *

* قال تعالى: (وَرَيْنَا السَّيِّئَةَ الذُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ) فصلت/ ١٢

* فواجش لو توافت عند كلب تخفى الكلب خزيماً أو توارى *

* قال تعالى: (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَمَآئِيلٍ) سبأ/ ١٣

* قال تعالى: (أَمَّا السَّائِفَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبُحْرِ) الكهف/ ٧٩

* قال تعالى: (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ) الأعراف/ ١٠

* قال تعالى: (وَمَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) يوسف/ ٢٠

٢- الممنوع من الصَّرف لعلتين -

① ♦ العلمية والتأنيث .

* يطالب من أحواضٍ صَدَاءٍ مَشْرَبَا

* وإني وبميامي بزَيْنَبٍ كالذي

* فَيَمْنُ فَالْقَسْوَادُمُ فَالْحَسَاءُ *

* عفا من آلِ فاطمةَ الجَسْوَاءُ *

* لا أنام الليل من غيرِ سَقَمٍ *

* أبليغا حولةَ إنسي أرقَّ *

* وفي الغُرِّ من أنباها بالقسوادح *

* رمى الله في عيني بثينةً بالقذى

* من عبابٍ وصاحبٍ غيرِ نَكْسٍ *

* هي بلقىس في الحمامل صرَحَّ

*فَأَصْبَحْتُ فِي بَغْدَادَ لَا الظِّلُّ وَاسِعٌ

وَلَا الْعَيْشُ غَضٌّ عَنْ غَضَارَتِهِ رَطْبٌ*

*قال تعالى: (وَجَعَلْنَا إِبْرَاهِيمَ مَرْزُومًا وَآثَمَهُ آيَةً) المؤمنون/ ٥٠

② العلمية والعجمة.

لا يصرف الاسم الأعجمي الذي حروفه أكثر من ثلاثة غير ما دون ذلك
نوح *هود* *لوط* .

*قال تعالى: (وَأَوْخَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى
وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا) النساء/ ١٦٣

*قال تعالى: (إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ) طه/ ٢٤

*قال تعالى: (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) البقرة/ ١٠٢

③ العلمية وزيادة الألف والنون.

*قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) لقمان/ ١٢

*قال تعالى: (إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ) آل عمران/ ٣٥

*قال تعالى: (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ) النمل/ ٣٠

*قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) البقرة/ ١٨٥

*يا لعنة الله والأقوام كلهم

*وقولا لها يا أم عُثْمَانَ خُلِّتِي

④ العلمية ووزن الفعل.

*ولكدي بني يزاد حيث لقيتهم

كرم كفاذية السحاب الصَّيْبِ*

*ومثله الأعلام * يزيد * يعرب * أحمد * يشكر * أشرف * يشجب * * يغمر *

⑤ العلمية ووزن فُعْلُ -

* زُحِّلَ على أَنَّ الكواكبَ قَوْمُهُ

*ومثله الأعلام * عُمُرُ * مَضَرُ * زُحْلُ * جُمَحُ * جُحَا * مَبِلُ * أَدَدُ * زُفَرُ * وقد

سُجِّلَ وزن فَعَالٍ في النص التالي -

* فقلولا المزعجات من الليالي

* إذا قالت خدام فصّدقوها

⑥ الصفة وزيادة الألف والنون -

* جَوَّعَانُ يَأْكُلُ من زادي وَيُمِسِّكُنِي لكي يُقَالَ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ

* عطشانُ < عطشى * رَيَّانُ < رَيَّا * سكرانُ < سكرى * ظمآنُ < ظمأى * هفانُ

< هفى * هيانُ < هيمى * يقظانُ < يقظى * خزيانُ < خزيا * نشوانُ < نشوى .

أما * غريانُ الذي مؤنثه غريانةُ * مِرْحَانُ * إنسانُ * جذلانُ فلا تمنع من الصرف

لانتهاها بألف ونون زائدتين .

⑦ الصفة ووزن أفْعَلُ ومؤنثه فَعْلَاء -

* أبيضُ < بيضاء * أخضرُ < خضراء * أصفرُ < صفراء * أكبرُ < كبرى * أصغرُ

< صغرى * أفضلُ < فضلى * أزهرُ < زهراء * أشعثُ < شعناء * آخرُ < أخرى .

⑧ الصفة ووزن فَعْلُ -

* أُخْرِي في مقابل آخرين للمذكر * قال تعالى : (فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) البقرة/ ١٨٤

⑨ ⑤ الصفة ووزن فُعالٌ ومَفْعَلٌ -

هي وصف العدد من (١-١٠) * جاءوا أحياناً أو مَوَحَدَ (أي واحداً واحداً) * وجاءوا ثناءً و مثنى وهكذا ، ونقول * الكتب لك ثَلَاثُ أو مَثَلَتُ * رُبَاعٌ أو مَرَبَعٌ * خَمَاسٌ أو خَمَسٌ * سُدَاسٌ أو مَسْدَسٌ * سُبَاعٌ أو مَسِيعٌ * ثِيَانٌ أو مَثَمَنٌ * تُسَاعٌ أو مَتَسَعٌ * عَشَارٌ أو مَعَشَرٌ ، فكلها تفني عن التكرار (أي ثلاثة ثلاثة ، أو أربعة أربعة ، أو عشرة عشرة) وكلها ممنوعة من الصرف .

* قال تعالى : (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً) النساء / ٣

* ولقد قتلتهم ثناءً ومَوَحِداً .

* هنيئاً لأرباب البيوت بيوهم
وللأكليين التمر غمَسَ غَمَساً *
* ولكننا أهملنا بواذ أنيسه
ذِنَابٌ تَبَنَّى النَّاسَ مَثْنَى ومَوَحِداً *

○ صرفُ الممنوع من الصرفِ

يعود الممنوع من الصرف إلى حركته في الأصل (الجر بالكسرة) إذا أضيف إلى ما بعده أو عُرِفَ بِأَل التعريف .

* عثرتُ على مفاتيح السَّيَّارَةِ * تمسكتُ بالمصابيحِ المُلَقَّاةِ * في المساجِدِ ذَكَرُ اللهِ قائمٌ .

* قال تعالى : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) التين / ٤

* قال تعالى : (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ) التوبة / ١٧

* قال تعالى : (إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا) المجادلة / ١١

* قال تعالى : (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ) يوسف / ٥٥

وقد أنكر البصريون ترك صرف المنصرف أو صرف ما لا ينصرف ، وقد ارتضاها الكوفيون وسار على متجههم غالبية المعياريين ، وأجمعوا على أنَّ ما لا ينصرف يصرف في الشعر .

*نصروا نبيهم وشهدوا أزره
(لم يصرف حنين)

*فلا يفررك ملكك كلُّ ملكك
(لم يصرف أناس)

*فما كان حصن ولا حابس
(لم يصرف مرداس)

*وهم قد اتخذوا الحديث حقائباً
(صرف حقائب)

*كفى عُمرُ ما كان يخشى انحرافه
(صرف عمر)

*وجبريلُ أمين الله فينا
(صرف جبريل)

* قال تعالى : (إِنَّا أَخَذْنَا لِلْكَافِرِينَ سُلَاسِلًا وَأَغْلَلاً وَسَعِيرًا) الإنسان / ٤

(في توجيه إحدى القراءات صرف سلاسل بدلاً من سلاسل للتناسب الصوتي) . وهذه الحالة وردت في حديث الرسول ﷺ (ارجعن مأزورات غير مأجورات) والأصل موزورات لأنه من الوزر ، للتناسب الصوتي ، جرياً على قاعدة (قد يؤخذ الجار بجرم الجار) وقد عرفت نصوص العربية الكثير من نصوص هذا التوجه الصوتي .

* الإحالات المرجعية

- (١) الفصول الخمسون ص ١٦٧ ، الفرقة المخفية ٩٨ / ١ ، شرح اللمع ٢٧٣ / ١ ، الإنصاف ٣٠ / ١
- (٢) طبقات النحويين واللغويين ص ٥٠
- (٣) الصاحبى ص ٣٠٩
- (٤) علم اللسانيات الحديثة ص ٢٠
- (٥) العلل في النحو ص ٢٨-٢٩
- (٦) المرجل في شرح الجمل ص ٦٣ ، شرح المفصل ٥٩ / ١
- (٧) الأشباه والنظائر ٢ / ٢٨٢
- (٨) المزهر ٢ / ٢٢٥
- (٩) المدخل إلى علم اللغة (عبدالتواب) ص ٢٥١ ، الأشباه والنظائر ١ / ٣١
- (١٠) أسرار العربية ص ٤٧
- (١١) المقتضب ٤ / ٧٤٦ ، الأشباه والنظائر ٣ / ٧١
- (١٢) شرح المفصل ٥٩ / ١





مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی اسلامی



الباب الثالث شبكة هياكل المفردات

١ ﴿فصيحة المفعول له﴾ ►

يُسمى المفعول (لأجله) و(من أجله) - مصدر قلبي التكوين يأتي لبيان علة الحدث الذي يشاركه في الفاعل والزمان .

* انتظمت رغبة في العلم - (انتظمت / رغبة) = زمانها واحد (الماضي) + فاعلها واحد (المتكلم) .

* أعاقب ولدي تأديباً له - (أعاقب/ تأديباً) = زمانها واحد (الحاضر) + فاعلها واحد (المتكلم) .

* أعمل في التجارة قصداً الربح * أذاكر رغبة في النجاح * أتناول الدواء خوفاً من المضاعفات * أشترك في المؤتمر تأدية لواجبي * أصدق ابتغاء الرحمة

* قال تعالى: (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً) الرعد/ ١٢

* قال تعالى: (أَفْتَضِرُّ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحاً) الزخرف/ ٥

* قال تعالى: (إِنَّا زَيْنَا السَّاءَ الدُّنْيَا يَزِينَةُ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظاً مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مُّارِدٍ)

الصافات/ ٦-٧

* قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ) الإسراء/ ٣١

* قال تعالى: (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) البقرة/ ١٩

* قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ) الأنعام/ ١٥١

- * لا أَفْعُدُ الْجُبْنَ عَنْ الْهَيْجَاءِ
* ومن يُنْفِقُ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ
* طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرُبُ
* فَمَا جَزَعًا وَرَبَّ النَّاسِ أَبْكِي
* يُعْضِي حَبَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
* لَا تَطَاوِي بِحُكِّ التَّرَابِ احْتِقَارًا
* إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرَفًا
* بَنِمُ وَبِنَا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا
* أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُذْرَةٌ
- ولو تَوَالَتْ زُمُرُ الْأَصْدَاءِ *
نَحَاقَةً فَقِيرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ *
وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟ *
وَلَا جِزْصًا عَلَى الدُّنْيَا أَصَادِي *
فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَلَّمُ *
فَهُوَ نَامٍ مِنْ مُرْهِرِ الْحَدِّ نَظْمٍ *
أَنْ نَبْتَدِي بِالْأَذَى مِنْ لَيْسَ يُؤْذِنَا *
شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَا قَيْنَا *
عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلٌّ عَيْنِي حَبِيبُهَا *

☑ الحدود والمجاهد التصويرية

- ١- المفعول له يجب أن يصح جواباً لقول القائل * لم فعلت هذا؟
- ٢- المفعول له يجب أن لا يفقد المصدرية * (جئتُ إليك لسداد الدين) * كان البدو يهاجرون للكلا .
- ٣- المفعول له يجب أن لا يفقد تركيبه الاتحاد في الفاعل * ابتهجمت لمصالحتك عامل المصنع .
- ٤- المفعول له يجب أن لا يفقد الاتحاد في الزمان * أصلحت سيارتي لاستقبالك غداً .
- ٥- اتحاد الزمان في تركيب المفعول لأجله يكون في بعض زمان المصدر * جئتُ حباً للعلم أو يكون أول زمان الحدث آخر زمان المصدر * أمسكنه خوفاً من تهوره .
- ٦- شرط المفعول لأجله أن يكون من (مصدر قلبي) أي من أفعال الحواس الباطنة

(إكراماً، تعظيماً، خشيةً، إجلالاً، خوفاً، طمعاً، رغبةً، إكباراً، آفةً، إباءً، حياءً، حزنًا، تفتاناً، تضحيةً، عوناً، اعترافاً، إنكاراً، رحمةً، شوقاً، طلباً، استحساناً، رهبةً جهلاً) ولا يقع مما يكون من الجوارح (كتابةً، قراءةً، دراسةً، جلوساً، وقوفاً)، وغيرها.

٧- المفعول لأجله الصريح منصوب أو مجرور بحرف الجر للتعليل (في محل نصب).

٨- المفعول لأجله قد يقترن بـ (أل) والأكثر جره والقلة نصبه * لا أقعدُ الجبنَ .

٩- المفعول لأجله (ينصب مباشرة) أو (يجر بحرف الجر) والبعض يراهما أسلوبين مختلفين في ديوان التعبير العربي فمن غير الجائز أن يحتفظ المفعول لأجله بوظيفة (النصب) وهو في حالة الجر .

١٠- العامل في المفعول له (الفعل)، حسب نظرية العامل، لكنه قد تعمل فيه النصب

الوحدات التي تشبه الفعل (أعني المشتقات) [أسم الفعل، اسم الفاعل، اسم المفعول

صفة المبالغة] كما في المشاهد التالية :

* حَذَارِ الْجُهْلَاءِ تَجَنَّباً لَشُرُورِهِمْ .

* خَالِدٌ مُجَاهِدٌ طَلِباً لِلْعِلْمِ .

* خَالِدٌ مَحْبُوبٌ إِكْبَاراً لِأَخْلَاقِهِ .

* مُحَمَّدٌ شُغُوفٌ بِالنَّحْوِ رَغْبَةً فِي تَصَدُّرِ مَجَالِسِ الْمُنَاطَرَةِ .



٢◀ فصليلةُ المفعول معه ▶

سُجِّلَت دوائر المعايير الحكم في قضية (الواو المصاحبة) في باب (المفعول معه)
وعرّفته بأنه الاسم المنصوب الواقع بعد (واو) المصاحبة التي تقع بدلالة مع
مسبوقة بجملة دون الاشتراك في الحكم السابق.

* **بِزَتْ وَالْجَبَلُ * مَشَى الرَّكْبُ وَمَتَنَفَّصَ النَّهَارُ * دَغَّ الْجَبَّارُ وَالْأَيَّامُ ***

* **قال تعالى: (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) يونس / ٧١**

* **قال تعالى: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ) الحشر / ٩**

* **فكونوا أنتم وبني أبيكم** مكان الكلّيتين من الطحال *

* **إذا ما الغانيات برزن يوماً** وزجّجنَ الحواجب والعمونا *

* **أقضي نهاري بالحديث وبالنس** ويجمعنني والممّ بالليل جامع *

* **إذا أنت لم تترك أخاك وزلّة** إذا زلما أو شكتما أن تفرقا *

من خلال المشاهد التصويرية نسجل الملاحظات التالية :

١- **يشترط في النصب على المعية أن يكون [ما قبل الواو جملة] و [ما بعد الواو**

فضلة] ، أي يمكن أن تستقيم الجملة السابقة له بدونه. أما إذا كان شيئاً جوهرياً

متداخلاً مع التركيب * اشترك على وخالد * أقبل المعلم والمدير * جنث أنا وصديق

أخي) * كل معلم وطريقته ، على تقدير متقارنان * تصارع علي وخالد * خلطت شايًا

وحليباً * جاء خالد والشمس طالعة ، على تقدير واو الحال . فكلها (واوات) تفيد

المشاركة وليس (المعية) . بالإضافة إلى أن ما سبق هذه (الواو) ليس جملاً إنها

(وحدات مفردة) ، و(الواو) فيها بدرجة العطف . وقد سُجِّلَ البعض من ذلك

التوجه في دائرة النظر اللساني أمام متبعية الفهم القواعدي ، و درجات السياق .

٢- أن تكون (الواو للمعية - المصاحبة) وهي (المقصودة من المتكلم) ، وبذا التوجه

تُفَوَّت الفرصة على أن يكون التركيب (تحت درجات ضغط العطف):

* لا تَفَرِّكَ الثروة والسلطان * لا يَسْتَهْوِيكَ الأكلُ والتَّخَمَةُ ، فالدلالة - هنا - ليست في موضع النهي عن الأمرين إنما في (درجة مصاحبة الأول مع الثاني) و (ليس في درجة العطف الذي يفيد لزوم الاشتراك في الحكم) . واللسانيات تقول في (واو المعية) ، هي والذي بعدها في مستوى الخطئين المتوازنين اللذين مهما امتدا لا يلتقيان ، وهو شرط صفتها التكوينية المعيارية ، وليس (واو التداخل) ، كما توصف بها (واو العطف) .

٣- اختلفَ صُنَاعُ المعايير في توفير مناخ (النصب والعطف) لما بعد (الواو) وفي ذلك

تفصل المعايير السالفة ، وفيه تباينات مردها الرغبة في الجدل السوفسطائي .

٤- العامل في المفعول معه (حسب نظرية العامل) الفعل المتقدم * (سرتُ والليل) ،

أو الاسم الذي يشبهه ، أعني : اسم الفاعل ، اسم المفعول المصدر * خالدٌ سائرٌ وشاطيء البحر * اللص مقتولٌ وبزوغ الفجر * سيركٌ وشطُّ البصرة صيحةٌ موفورة .

كذلك يقولون في عامل النصب ، الأفعال المقدرة بعد مورفيمي الاستفهام ، كما في

* ما أنتَ والعلم ؟ التقدير - ما تكونُ والعلم ؟ * ما لكُ وخالدًا ؟ التقدير - ما تكونُ وخالدًا ؟ * كيف أنتَ وقصعةٌ من ثريد ؟ التقدير - كيف تكونُ وقصعةٌ من ثريد ؟

٥- يقول بعض أهل المعايير - لا يجوز مطلقاً تغيير ترتيب (جملة المفعول معه) لكي

تكون في مستواها المنصوص عليه في ميزان (ثنائية القاعدة والاستعمال) ، وبهذا المعيار لا بدّ لها أن تحافظ على نظام رتبها من حيث التقديم والتأخير .

٣ ﴿فَصِيْلَةُ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ﴾

قال القواعديون - المفعولُ المطلقُ مصدرٌ منصوبٌ يأتي بعد فعله الذي اشتق منه .

◇ مستويات الأغراض الوظيفية

١ ﴿التوكيد الدلالي لحدوث الفعل -

* قال تعالى: (وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) النساء/ ١٦٤ (تكليها مفعول مطلق منصوب ، وهو مصدر الفعل كَلَّمَ ، وقد جاء ليؤكد حدوث الفعل) .

* قال تعالى: (أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا) عبس/ ٢٥-٢٦

* قال تعالى: (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا) الطارق/ ١٥-١٦

* أَحَبَّكَ حَبًّا لَوْ تَحْبِينُ مِثْلَهُ أَصَابَكَ مِنْ وَجِدٍ عَلَيَّ جُنُونُ*

* هَجَرَتْ أَمَامَةَ هَجْرًا طَوِيلًا وَحَمَلَ النَّأْيَ عَيْنًا ثَقِيلًا*

٢ ﴿البيان النوعي لعامله -

* قال تعالى: (يَرَوْنَهُمْ مَثَلِيهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ) آل عمران/ ١٣

* قال تعالى: (وَقُلْ لَهَا قَوْلًا مَكْرِيًا) الإسراء/ ٢٣

* قال تعالى: (وَلَا تَبْرَحْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) الأحزاب/ ٣٣

* قال تعالى: (رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ ظَنًّا مَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ)

محمد/ ٢٠

* تَمْلِكُهَا الْآيَ تَمْلِكُ سَالِبٍ وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فَسَرَّاقَ سَلِيبٍ*

* ضَمَمْتُ جَنَاحِهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ*

٣- البيان العددي لمرات حدوث العامل -

* قال تعالى: (وَمَجَلَّتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) الحاقة / ١٤

* وقفت وقفتين * سجدت سجدتين .

* فصالوا صولةً فيمن يليه — وصلنا صولةً فيمن يليه —

◇ العامل في المفعول المطلق

قد يأتي المفعول المطلق مؤكداً لغير الفعل مما يعمل عمله (المشتقات) :

١- اسم الفعل * أمامك والمتفوقين من الطلبة * وبيدك والشيخ المسن * حيي والصف المتقدم

٢- المصدر * مجيئك وصديقك يحل المسألة * تركك الغيبة وفتنتها تقرب إلى الله * فرحت باحتهادك اجتهداً طيباً * قال تعالى: (قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا) الإسراء / ٦٣

٣- اسم الفاعل * قال تعالى: (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا) الصافات / ١-٢ * أنا منتظرُك وطلوعُ الفجرِ * أنا تاركُك وشانُك .

٤- اسم المفعول * المنجرُ متروك وحارسُه الحارسُ متروك وذمته .

٥- الصفة المشبهة * خالدٌ حزينٌ حزنًا مقروحاً * رأيتُ مسرعاً إسراعاً مجنوناً .

٦- اسم التفضيل * حسينٌ أكثرُهم خلقاً .

◇ المفعول المطلق في فضاء الحكم والتنوع الأسلوبى

♦ قالت المعايير - (إنه واجب النصب) .

♦ قالت المعايير - (في نظام الرتبة الوظيفية واجب الوقوع بعد العامل) إلا من كان له حق

الصدارة في الكلام كأدوات الشرط والاستفهام.

♦ قالت المعايير - (جائز الحذف) والفصل في ذلك حركة السياق ، ودرجات الفهم

الواقع في دائرة المتلقي * ما جلستُ . بلى جلوساً ملاً * ما جلستُ . بلى جلستين * لماذا لا تمنني بنفسك؟ بل اعتناء مذهلاً * أيُّ مذاكرة ذاكرتُ ا مذاكرة الشاطرين * حجاً مبروراً * ذنباً مغفوراً * قدوماً مباركاً * عيداً سعيداً * مواعيد عرقوب * غَضِبَ الخبيل على اللُّجُم * سقياً لك * رعباً لك * صبراً على المكاره * حمداً لله * شكراً للخالق * عجباً لك * تباً للخائبين * حقاً أنت أخي * فصبراً في مجال الموت صبراً * هذا كلامي فعلاً * هذا أبي حقاً * سمعاً وطاعة * سبحان الله * لييك * سعديك * حنانيك * دوايك .

وهناك مصادر استعملت مفاعيل مطلقة * قال تعالى : (مُبَحَّانَ الله عَمَّا يُشْرِكُونَ) الحشر / ٢٣ (الحذف الواجب) . * قال تعالى : (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ) يوسف / ٢٣ (الحذف الواجب) .

* حنانيك مستولاً وليك داعياً وحسبي موهوباً وحسبك واهباً *

* قال تعالى : (وَيَقُولُونَ خَسَةً سَادُسُكُمْ كُلُّهُمْ رَجَمًا بِالْغَيْبِ) الكهف / ٢٢ (الحذف بين

الوجوب والجواز) .

* يا أختَ خيرٍ أخٍ يا بنتَ خيرٍ أبٍ كنايةً بهما عن أشرف النسب *

(الحذف بين الوجوب والجواز)

◇ النائب عن المفعول المطلق

باب الإنابة مفتوح ؛ لأن الأشياء لا تتميز بالثبوت المطلق ، بل تخضع دائماً لمبدأ النسبية .

وفي هذا سجلت المعايير (وحدات لغوية) تكون نائبة عن المفعول المطلق (هيئة وحكماً) . قالت العرب : ينوب عن المصدر (الذي هو المفعول المطلق) ما يلي بيانه فيستحق الوظيفة والحكم الإعرابي الذي يأخذه المفعول المطلق (وهو حالة النصب) :

① ◇ الوحدات اللغوية -

١- كل -

- * وعجبت كل تعجبي من يُخله
- * وقد يجمع الله الشيتين بعدما
- * وهجاؤه قد مسار كل مسير *
- * يظنان كل الظن أن تلاقيا *

٢- بعض -

- * اجتهدت هذا الفصل بغض الاجتهاد *
- * صليني بعض الوصل حتى تبني
- * حقيقة حالي ثم ما شئت فاصمني *

٣- أي -

- * قال تعالى: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) الشعراء/ ٢٢٧
- * ستعلم أي نجاح أنجح .

٤- حَقَّ . * أَجَاهِدُ حَقَّ المِجَاهِدَةِ * قال تعالى : (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ)

الحج/ ٧٨

٥- غَيْرَ . * ذَهَبَ الطَّالِبُ غَيْرَ مَذْهَبٍ مَعْلُومٍ .

٦- أَشَدَّ . * خَشَرَهُ فَمَرَضَهُ أَشَدَّ الْمَرَضِ .

٧- أَحْسَنَ . * حَمِدْتُهُ أَحْسَنَ الْحَمْدِ .

٨- أَتَمَّ . * ذَاكُرْتُ أَتَمَّ مَذَاكِرَةٍ .

٩- أَجُودَ . * جَاهَدْتُ أَجُودَ مِجَاهِدَةٍ .

② المِصْدَرُ المَرَادِفُ * قَعَدْتُ جُلُوساً * قَعَدَ الرَّجُلُ الْقَرْفَصَاءَ (أي قعوداً

مخصوصاً) * رَجَعَ الْقَهْقَرَى (ضرب من المشي الرجعي) .

③ اسم الإشارة * تَلَوْتُ الْقُرْآنَ تِلْكَ التَّلَاوَةَ الْجَيِّدَةَ .

④ العدد * أَنْذَرْتُكَ ثَلَاثًا .

⑤ المِصْدَرُ * قَالَ تَعَالَى : (وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) المزمّل/ ٨

⑥ الأَلَهُ * رَشَقْتُ الْعَدُوَّ سَهْمًا .

✓ مشاهد النائب عن المفعول المطلق التصويرية

* قال تعالى: (الرَّائِيَةُ وَالرَّائِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) النور / ٢

* قال تعالى: (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) الزمر / ٣

* قال تعالى: (فَإِنْ طِئِنَ لَّكُم مِّنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا) النساء / ٤

* فيما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلاباً *

* ولا كل من قال قولاً وفي ولا كل من سيم خسفاً أبى *

◇ المصدر النائب عن فعله

أدخله القواعديون في باب المفعول المطلق حتى غدا يلتبس به ، لكنهم ألزموا مُستخدمي اللغة سلسلة من الإجراءات الوقائية ، على هيئة حلقات معيارية قائلين إنه مصدر ينوب عن فعله ويؤدي دلالته مع (عدم اجتماعه معه في تركيب واحد) وإذا فعل فإنه يتحول إلى مفعول مطلق.

كذلك فإن هذا المصدر النائب يقع موقع الأمر أو النهي أو الدعاء وبعد الاستفهام يقع موقع التوبيخ أو التعجب أو التوجع ، كما في المشاهد التصويرية التالية .

١ < الأمر - * استعداداً للسباق * تكريماً المتفوقين * صبراً على الشدائد (مصدر نائب

عن فعله منصوب وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت أو أنتم ، وقد ناب عن فعله اصبر ، ولا يجوز أن تقول اصبر صبراً على الشدائد ؛ لأنه يصبح مفعولاً مطلقاً مؤكداً) .

٢ < النهي - * جداً لا توانياً * مهلاً لا عجلة * سكوتاً لا هذراً * صبراً لا جزعاً .

٣ < الدعاء - * سقياً لدمتك * بُغداً للظالم * سُحْقاً للفقير * رحمةً للمسكين * عذاباً

للخائن *شفاء للمريض *تباً للواشي *بؤساً للمتهاون .

٤ < مصدر يقع بعد الاستفهام .

- موقع التوبيخ * أجراً على أبيك ؟

- موقع التعجب * أشوقاً ولما تنقضي السَّع ؟

- موقع التوجع * أسجناً وقتلاً واشتياًقاً وعُربة ؟

كل هذه الوحدات اللغوية تعرب مصادر نائبة عن المفعول المطلق ، منصوبة والفاعل ضمير مستتر مقدر على حسب الهوى الافتراضي لنظرية العامل .

☑ مشاهد المصدر النائب عن فعله التصويرية

* قال تعالى : (فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ) الملك / ١١

* أكابرنا عطفاً علينا فإننا بنا ظماً برح وأتم مناهـل *

* أشوقاً ولما يمضي لي غير ليلة فكيف إذا خفف المطيُّ بنا عسرا *

* سبحان ربك كيف الدهر دوارٌ وكيف يعصف بالسفان إعصارُ *



٤ ﴿فَصِيلَةُ الْمَفْعُولِ فِيهِ﴾

سَمَتَهُ مَصْنَفَاتُ التَّرَاثِ النَّحْوِيِّ (الظَّرْفُ) وَعَرَفْتَهُ بِ(الاسْمِ الْمَنْصُوبِ عَلَى تَقْدِيرِ) (يُذَكَّرُ لِبَيَانِ الدَّلَالَةِ عَلَى زَمَانٍ وَمَكَانٍ الْمَفْعَلِ ، مَعْلَلَةٌ بِالْقَوْلِ - إِنَّ الْأَزْمَنَةَ وَالْأَمَكَنَةَ صَارَتِ ظُرُوفًا ؛ لِأَنَّ الْأَفْعَالَ تَحْدُثُ فِي أَوْعِيَّتِهَا.

الظُّرُوفُ كُلُّهَا مَعْرَبَةٌ ، إِلَّا بَعْضُهَا يَكُونُ مَبْنِيًّا أَوْ مُشْرَكًا ، وَهِيَ عَلَى نَوْعَيْنِ :

- ظُرُوفُ الزَّمَانِ .

- ظُرُوفُ الْمَكَانِ .

* السَّفَرُ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ * جَلَسْتُ مَكَانَ خَالِدٍ * دَخَلْتُ الْبَيْتَ لِحِظَةِ الْأَذَانِ .

◇ خَارِجُ مِيدَانِ الظَّرْفِيَّةِ ◇

١ - يَحْدُثُ أَنْ يَدْخُلَ مُورَفِيمُ الْخَفْضِ فِضَاءَ الظَّرْفِ فَيُخْرِجُهُ عَنْ مِيدَانِهِ فَيَصْبِحُ اسْمًا كِبِيَّةً الْأَسْمَاءُ :

* إِنَّ الْحَقَّ يَتَنَاضَرُ مِنْ بَيْنِ حَرَكَاتِ الرَّجُلِ * الْعَدُو مِنْ وَرَائِكُمْ * هَلْ لَكَ أَنْ تَرِنَا وَجْهَكَ مِنْ بَعْدِ مَا فَعَلْتَ ؟ * جَاءَنِي خَالِدٌ عَلَى حَبْنٍ فَبَدَأَ بِإِنْقِطَاعِ * اِعْتِبَارًا مِنْ غَدٍ سَيَكُونُ الْحَضُورُ إلْزَامِيًا * وَقَفَ الطَّلَابُ الْمُتَفَوِّقُونَ عَنْ يَسَارِ الْمَدِيرِ * * سَأَنْتَظِرُكَ إِلَى يَوْمٍ يَظْهَرُ النَّتَاجُ .

٢ - إِذَا لَمْ يَكُنْ (الْتَرَكِيبُ عَلَى تَقْدِيرِ) (فِي) فَإِنَّ الْاسْمَ الْوَاقِعَ فِيهِ بِعَامِلٍ كَاسْمِ اعْتِيََادِي وَيَعْرَبُ حَسَبَ مَوْقَعِهِ مِنَ السِّيَاقِ ، وَيُسَمَّى (الظَّرْفُ غَيْرُ الْمُتَصَرِّفِ) :

* يَوْمُنَا سَمِيدٌ * جَاءَ يَوْمُ الْأَحَدِ * لَا تَفْقِدُ أَيَّامَ شَبَابِكَ * اللَّيْلُ طَوِيلٌ * السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا * اَنْتَظَرْتُ سَاعَةَ قَدُومِكَ * هَذِهِ سَنِيٌّ كَثِيْبَةٌ * مَرَّتْ بِنَا أَعْوَامٌ مَرَّةً * سَتَنْتَظِرُكَ أَيَّامٌ

صعبةً على مسرح المدينة .

* قال تعالى: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ) الإنسان / ١

* قال تعالى: (مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ) إبراهيم / ١٦

* لا مرحباً بغدٍ ولا أهلاً بـه إن كان تفريق الأحبة في غدٍ *

◆ مستويات الظُّروف

الظروف (الزمانية والمكانية) منها ما هو غير محدد (غير مختص) ومنها ما هو

محدد (مختص) ، كما هو مبين في الكشف التالي :

◆ ظَرْفُ الزَّمان ◆

١ - ظرف الزمان غير المحدد (غير المختص) .

هو ما حمل الدلالة على (قدر غير معيّن) من الزمان:

* أبَدٌ * أَمَدٌ * حِينٌ * وقتٌ * زمان .

٢ - ظرف الزمان المحدد (المختص) .

هو ما حمل الدلالة على (قدر معيّن) من الزمان:

* ساعةٌ * يومٌ * أسبوعٌ * شهرٌ * سنةٌ * عامٌ * ليلةٌ * أيامٌ * الأسبوعٌ * أسماءُ الشهور * أسماءُ

الفصول * والمضاف إلى الظروف المبهمة مما يزيل الشبوح * زمان الربيع * وقت الحريف

* فترة الصيف .

◆ قنوات تحديد (تخصيص) ظرف الزمان

- ١ - ◀ قناة الإضافة . *جئت ساعة الإفطار* سافرت يوم السبت *دخلت قاعة الامتحان لحظة توزيع الأسئلة .
- ٢ - ◀ قناة الوصف . *ذاكرت ساعة كاملة* سرت أسبوعاً كاملاً .
- ٣ - ◀ قناة العدد . *ذاكرت ساعتين* انتظرت لحظتين *غبت يومين عن الدار .

◆ ظَرْفُ المكان

١ - ظرف المكان غير المحدد (غير المختص) .

هو ما حمل الدلالة على (مكان غير معيّن) :

أمام (وقُدّام) *وراء* (وخلف) *يمين* (ويسار) *وشمال* * (أسماء الجهات الست) *فوق* *تحت* *ميل* *فرسخ* *بريد* *قصة* *كيلومتر* *أسماء المقادير المكانية ونحوها* *جانب* *مكان* *ناحية* .

٢ - ظرف المكان المحدد (المختص) .

هو ما حمل الدلالة على (مكان معيّن) :

دار *مدرسة* *مكتب* *بلد* *مسجد* *أسماء البلدان* *أسماء القرى والنجال والأنهار والبحار ونحوها .

♦ الظَّرْف المتصرف والظَّرْف غير المتصرف

١- < المتصرف - هو الذي يستعمل ظرفاً * سرتُ يوماً . شهراً . سنة . ليلاً .

ساعة . ميلاً . كيلومتراً . فرسخاً . أو غير ظرف : مبتداً . فاعل . مفعول * السنة اثنا عشر شهراً * هذه سنة ميمونة * مرّت علينا سنة ممحلة * رأيت عام الحزن والدموع قد ولى إلى غير رجعة * الشهر ثلاثون يوماً * جاء شهر البركة * يوم الجمعة مبارك * الليل طويل * انتظرت ساعة اللقاء بك * ساعة لقائك مباركة .

٢- < غير المتصرف - هو الذي لا يتحول عن الظرفية * الزواج ليلة الجمعة

* جلستُ مكانَ رئيس القسم .

♦ أوزان الظَّرْف الصَّرْفية

١- < مَفْعَلٌ :

* مَكْتَبٌ * مَطْعٌ * مَلْجَأٌ * مَلَبٌ * مَشْنَى * مَأْوَى * مَزَارٌ * مَقَامٌ * مَنَامٌ .

٢- < مَفْعِلٌ :

* مَجْلِسٌ * مَنْزِلٌ * مَهْبطٌ * مَصْرِفٌ * مَوْعِدٌ * مَوْردٌ * مَصِيفٌ * مَبِيتٌ * مَسِيلٌ

٣- < مُفْعَلٌ :

* مُسْتَشْفَى (استشفى يَسْتَشْفِي) * مُتَنَدِي * مُجْتَمَعٌ * مُصَلًى * مُفْتَرَقٌ * مُلْتَقَى .

٤- < مَفْعَلَةٌ :

* مَسْبِةٌ (من السباع) * مَذَابِةٌ (من الذئاب) * مَأْسَدَةٌ * مَسْمُوكَةٌ * مَنَزَبَةٌ (من

التراب) * مَتَبَرَةٌ (من التبر) * مَفْعَاةٌ (من الأفاعي) * مَخْبِاةٌ (من الحيات) * مَخْصَاةٌ (من الحصى)

*مَدْرَسَة *مَزْرَعَة *مَطْبَعَة .

٥- مَفْعِلٌ :

*مَشْرِقٌ *مَنْبِتٌ *مَسْجِدٌ (الجامع) ، أَمَّا مَسْجِدٌ فَهِيَ اسْمٌ لِمَوْضِعِ السُّجُودِ .

◆ الظَّرْفُ بين ثنائية الإعراب والبناء

بعض الظروف معربٌ ، وبعضها الآخر مبنيٌ ؛ فالمعرب * نهار * صباح * مساء

* أسفل * تحت ، وغيرها . والمبني منها كثيرٌ ، نعرض له في المشاهد التالية :

١ ◆ قَطُّ . ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب مجرّد عن الإضافة ، يأتي بعد نفى أو استفهام لاستغراق جميع درجات الزمن الماضي * ما قرأته قَطُّ .

٢ ◆ بَيْنَا - بَيْنَمَا . ظرفان للزمان الماضي مبنيان على السكون يلازمان الجمل الاسمية كثيراً والفعلية قليلاً ، و(يَبَيَّنُ) تكون للزمان والمكان - (تُنظَرُ الظروف المشتركة صفة) . * بينا أنا أدرسُ دخلتُ والدتي بقدرح القهوة * بينما يقوم المعلم بالشرح أكون مصغياً .

٣ ◆ إِذْ . ظرف زمان مبني على السكون . * افهم وأنت حينئذٍ تتفوّق . على هذا المنهج (يومئذٍ - وقتئذٍ - ساعتئذٍ - عندئذٍ ، حيث يحذف المضاف ويقام التنوين عوضاً عنه) .

٤ ◆ أَنَّى . تكون ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب * أَنَّى لك هذا؟ (اسم استفهام بدلالة من أين) ، وتكون (اسم شرط يجزم فعلين بدلالة أَيْسَرُ)

* أنى تذهب أذهب ، وتكون ظرف زمان بمعنى متى * أنى جئت؟ وتكون بدلالة

(كيف) * أنى توفى بين مذاكرة الفيزياء والذرية وعملك في مشروع المصب العام؟

٥ ♦ إذا . ظرف زمان مبني على السكون تفيد الشرط وليست جازمة * إذا ذاكرت

تفوقت * نلتقي إذا الساء أمطرت * بمعنى حين * كقوله تعالى: (وَاللَّيْلُ إِذَا يَنفَسَى)

الليل / ١

٦ ♦ ذات . ظرف مبني على الفتح زمانياً * سنلتقي ذات ليلة .

- ظرف مبني على الفتح مكانياً * يتهايل ذات اليمين وذات الشمال .

٧ ♦ قبل - ٨ ♦ بعد - ٩ ♦ فوق - ١٠ ♦ تحت .

١١ ♦ لدى . لَدُنْ . ظرفان للمكان والزمان بمعنى (عند) مبنيان على السكون

* من لدنك * سافرت لدن بزوغ الفجر * جلست لدنك * لدني مع نون الوقاية ،

ويدونها لدني ، والغالب على لدى النصب محلاً على الظرفية الزمانية * جئتك لدى

طلوع الشمس .

١٢ ♦ عند . ظرف مكان أو زمان منصوب * الطلاب عند باب القاعة (ظرف

مكان) * انتهينا عند الظهر (ظرف زمان) .

١٣ ♦ متى . ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب * متى القدوم؟

١٤ ♦ أين . ظرف مكان مبني على الفتح * أين الجائزة؟ (اسم استفهام) * أين

نجلس أجلس (اسم شرط) .

١٥ ♦ أَيَّانَ - ظرف مبني على الفتح ، تغلب عليه الزمانية ، يكون للاستفهام * أَيَّانَ السفرُ؟ ويعرب إعراب متى ، ويكون اسم شرط مبني في محل نصب يحزم فعلين * أَيَّانَ تذهبُ تجزأ الأختيار (أَيَّانَ . اسم شرط مبني في محل نصب على الظرفية وهو مضاف ، تذهب . فعل الشرط مجزوم ، والفاعل أنت ، تجزأ فعل جواب الشرط مجزوم والفاعل أنت ، وجلة (تذهب) في محل جر مضاف إليه ، و(شبه الجملة (أَيَّانَ تذهب) من المضاف والمضاف إليه متعلق بجواب الشرط (تجزأ) .

١٦ ♦ هَنا . ثُمَّ - ظرفا مكان للإشارة ، الأول للقريب ، والثاني للبعيد بدلالة هناك الأول مبني على السكون في محل نصب ، والثاني مبني على الفتح في محل نصب ، وقد يسبقها حرف خفض (من) و(إلى) * لقد حضر جميع أساتذة الكلية إلى هنا . في مبنى الرئاسة . ومن ثُمَّ عقدوا اجتماعهم السابع بحضور رئيس الجامعة ووكيل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

١٧ ♦ حيثُ - ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب ، تضاف إليه الجملتان الاسمية والفعلية ، وقد يسبق بمورفيم خفض ، وقد يلحق بمورفيم (ما) * اقرأ حيث العلماء قارئون * اجلس حيث يجلس المجتهدون * عُد من حيث أتيت * حيثما تقرأ اقرأ .

١٨ ♦ الآنَ - ظرف زمان مبني على الفتح .

١٩ ♦ دُونَ - ظرف مكان منصوب وهي عكس فوق * جلست دون الجبل .

٢٠ ♦ أمس - ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب على الظرفية ، وقد يخرج من النصب على الظرفية فيجر به (من) أو (مذ) أو (منذ) ويكون فاعلاً أو مفعولاً به أو غير ذلك .

٢١ ♦ ريث - ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب بدلالة (أبطأ) أي المقدار منه*انتظرته ريث أنهى الامتحان*انتظرتي ريثما أحضر ، ويجيء مستثنى*ما أدى واجبه إلا ريثما يجلس معلمه .

٢٢ ♦ مع - ظرف مكان الاجتماع وزمانه*أنا معك*جئت مع الظهر (مبني على الفتح أو السكون في محل نصب) .

صباح مساء ليل ليل* نهار نهار* يوم يوم* غداً - غداً* ليللاً* ليلة* نهاراً* عشية* لأمأ* أنا* أبداً* دهرأ* نارة* طورأ* ضحى - والمعنى (كل صباح - كل نهار - كل يوم - كل ليلة) .

♦ نائب الظرف

تنوب عن الظرف بعض الوحدات اللغوية فتُنصب على أنها مفعول فيه :

١ - الوحدات المضافة إلى الظرف .

* كل* بعض* جميع* معظم* أكثر* عامة* ربع* نصف* انتظرتك كل النهار ، مُعظم ، جميع ، ربع ، نصف ، بعض (منصوبة على أنها مفعول فيه مضاف) * كل عام وأنتم بخير .

٢- الوحدات الواقعة صفة للظرف .

* وقفتُ طويلاً من الزمن * جلستُ غربي المسجد .

٣- الوحدات الواقعة أسماء إشارة .

* مشيتُ هذا اليومَ مشياً منهكاً * انتبذتُ تلكَ الجهةَ الثانيةَ (هذا ظرف زمان مبني في محل نصب ، اليوم بدل من هذا منصوب) .

٤- الوحدات الواقعة في دائرة العدد مميزة بالظرف .

* سافرتُ أربعين يوماً * لزمْتُ المسجدَ سبعةَ أيامٍ . (أربعين ظرف زمان منصوب بالياء لأنه ملحق بالجمع السالم ، يوماً تمييز منصوب) .

٥- المصدر المتضمن معنى الظرف .

* انتظرتُك كتابةً ورقتين * نزلَ المطرُ ركعتين من صلاة العشاء * انتظرتُك انصراف الموظفين (كتابة . ركعتين . انصراف . كل منها مفعول فيه) .

٦- بعض الوحدات المسموعة - المتضمنة دلالة في - وقد نصبتها المعايير

على الزمانية - * أحقاً أنت ناجحٌ؟ (أفي الحق) * ظنك مني أني قادمٌ * غيرَ شكٍ إنني على صواب * جهَدَ رأيي أنكَ مخطيءٌ .

٧- كذا . كناية عن العدد المبهم (ينظر مبحث كنايات العدد) * صمْتُ كذا يوماً (زمان) * مشيتُ كذا متراً (مكان) .

◆ الظروف المركبة

* أذاكُرُ صباحَ مساءٍ لأنَّ الامتحانَ صعبٌ * أعملُ ليلَ نهارَ لسدادِ ديوني * خالِدنا عندنا يومَ يومٍ * أجعلُ كتابةَ الهمزة في النصِّ بينَ ينيَّ .

◆ الظروف المشتركة

١- ﴿ يَنِّىَّ - ظرفِ مبنى على الفتح .

- (الزمان) * سألتُنيكَ بينَ الظهرِ والعصرِ * يَنِّينا نحنُ نترقبه نزلَ المطرِ

بغزارة. * يَنِّينَا أنت تأخذُ بالراحِ أنا أعطيكِ بدونِ تردد .

- (المكان) * أَجَلُ الكُتبِ ما يكونُ بينَ الجواهرِ والمنظرِ .

٢- ﴿ عِنْدَ - ظرفِ مكانٍ منصوبٍ على الظرفية ، أو مجرورٍ به (من) .

- (الزمان) * أَنهَضُ دائِماً عندَ أَذانِ الفجرِ * عندما كنتُ شاباً كنتُ أرافقُكَ .

- (المكان) * وَقَفَ الطالبُ عندَ بابِ المديرِ ينتظرُ الإذنَ بالدخولِ .

٣- ﴿ ذاتَ - ظرفِ زمانٍ مبنى على الفتح في محل نصب .

- (الزمان) * ستعودُ ذاتَ يومٍ إلى طريقِ الصوابِ .

- (المكان) * قَلَبَ الرَّجُلُ المَسْجِيَّ ذاتَ اليمينِ وذاتَ الشمالِ فلم يتحركِ .

٤- ﴿ خِلالَ - ظرفِ منصوب .

- (الزمان) * سألتُنيكَ خِلالَ خمسِ دقائقِ .

- (المكان) * هل كانوا خِلالَ حضورهم يقسونَ عليكم؟

❑ مشاهد تصويرية

- *والنفسُ راغبة إذا رغبتُها
- *وما المرء إلا حيث يجعل نفسه
- *لا يصعب الأمر إلا حيث يركبه
- *إذا الشعر لم يطربك عند سماعه
- *ما قال قط إلا في تشهده
- *طوراً نريت كتف الصبر منبهةً
- *كأن الناس بعدك نظم سلك
- *هو الحسين كيان خافتي ودمي
- *لو خيروني وأحلامي تنازعها
- *إذا الشعر لم يطربك عند سماعه
- *عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا
- *للفتى عقل يعيش به
- *وإذا تردّ إلى قلبيل تقنع *
- *ففي صالح الأعمال نفسك فاجعل *
- *وكل أمر سوى الفحشاء يأنمر *
- *فليس خليفاً أن يقال له شعر *
- *لولا التشهد كانت لآؤه نعم *
- *وتسارة تثقل الميزان أكدار *
- *تقطع لا يقوم له نظم *
- *به أشدّ ضلوهي حين تنهار *
- *مسكونة فوق ويح اللفه أقدار *
- *فليس خليفاً أن يقال له شعر *
- *فلما دهنتي لم تزدني به علم *
- *حيث تهدي ساقه قدمه *

*قال تعالى: (قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) البقرة/ ١٤٤

*قال تعالى: (وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) الليل/ ٢

*قال تعالى: (وَالَّذِينَ جَنَّتْهُمْ كَبَائِرَ الْإِنْسِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ

يَتُفَرِّقُونَ) الشورى/ ٣٧

*قال تعالى: (وَسَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) الأحزاب/ ٤٢

*قال تعالى: (وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ سِيبَاتًا

* قال تعالى: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ) البقرة/ ٢٥٩

* قال تعالى: (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) الانفطار/ ١٩

* قال تعالى: (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ) الرعد/ ٦

* قال تعالى: (أَمَّا السَّيِّئَةُ فَكَانَتْ لِسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيحَةٍ غَضِبَ) الكهف/ ٧٩

* قال تعالى: (فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِزِّدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا) الكهف/ ٦٥ (الظرف المتصرف خارج فضاء الظرفية) .

* قال تعالى: (فِي يَضَعُ سِتْرِينَ لِلَّهِ الْأُمْرَ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) الروم/ ٤ (الظرف المتصرف خارج فضاء الظرفية) .

* قال تعالى: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا) الإنسان/ ١ (الظرف المتصرف خارج فضاء الظرفية) .

* لا مرحباً بغدير ولا أهلاً بـه
 إن كان تفريق الأحبة في غـد*
 (الظرف المتصرف خارج فضاء الظرفية) .



◀ فصلهُ الحال ▶

قال القواعديون ، وهم يقدمون الحال . هي وصف يبين هيئة صاحبه زمان وقوع الفعل ، منصوب مطلقاً ، يأتي إجابة عن سؤال المتلقي (كيف؟) * جاء عليّ ضاحكاً . كيف جاء عليّ؟ * سافر خالدٌ مسروراً . كيف سافر خالدٌ؟

◈ الأصول الستة في وصف هيئة الحال

١- الأصل الأول (الانتقال) . أن تكون صفةً منتقلةً (غير ثابتة أو طارئة) * جاء

خالدٌ ضاحكاً (الضحك حالة مؤقتة) ، لكنها قد ترد ثابتة في السياقات التالية :

* قال تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً) النساء/ ٢٨
(فالضعف في الإنسان حالة ملازمة له حتى الموت) .

* قال تعالى: (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمٌ وُلِدْتُ وَيَوْمٌ أَمُوتُ وَيَوْمٌ أُبْعَثُ حَيًّا) مريم/ ٣٣

* قال تعالى: (أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ)

الأنعام/ ١١٤

* خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها (أطول حال ثابتة من اليدين) .

* حسينٌ أبوك عطوفاً (فالعطف حال ملازمة للأبوة) .

٢- الأصل الثاني (التنكير) . أن تكون نكرة لا معرفة * طلع البدر كاملاً . لكنها

قد تكون معرفة إذا أمكن تأويلها بنكرة * ادخلوا الأول فالأول (الأول . حال منصوب على تأويل مرتبين) * كلمته فاه إلى فيّ (فاه . حال منصوب على تأويل مشافهاً) .

- ٣- الأصل الثالث (التضمين) - أن تكون الحال نفس صاحبها في المعنى * جاء عليّ راكباً (راكباً - حال منصوب وهي نفس علي أي متضمناً فيها) .
- ٤- الأصل الرابع (الاشتقاق) - أن تكون مشتقة (اسم فاعل - اسم مفعول - صفة مشبهة أو غير ذلك، لكنها قد تأتي جامدة فتؤول آنذاك بمشتق (في مواضع سيأتي ذكرها).
- ٥- الأصل الخامس (الإفراد) - لكنها قد تأتي على غير ذلك (في مواضع سيأتي ذكرها).
- ٦- الأصل السادس (التأخر عن صاحبها) - لكنها قد تتقدم (في مواضع سيأتي ذكرها).

◆ صاحب الحال

- ١ ◆ الفاعل - * رجع خالدٌ ميسوراً * نجا العدو هارباً * مكثتُ بينهم حميداً رشيداً .
- ٢ ◆ نائب الفاعل - * بُعِثَ عمْدٌ مبشراً * ما خُلِقْنَا عَبَئاً * سُرِّقُوا عَدِراً .
- ٣ ◆ المفعول به - * فَصَلْتُ القماشَ قطعاً * راقبتُ خالداً مُنشدّاً .
- ٤ ◆ المفعول المطلق - * سرْتُ سيري حثيثاً .
- ٥ ◆ المفعول فيه - * قطعت الليلَ مظلماً * صمتُ الشهرَ كاملاً .
- ٦ ◆ المفعول معه - * سِرَّ والبنابة مأهولة * امضِ والشارعُ مُناراً .
- ٧ ◆ الفاعل والمفعول * صارعَ خالدٌ زيداً متنافسينَ * ودَّعَ الولدُ أباهُ باكينينَ .
- ٨ ◆ المبتدأ - * العصيرُ بارداً لذيداً * النحو مشروحاً سهلاً * الزوجةُ مؤمنةٌ تُسمعُ زوجها .
- ٩ ◆ الخبر - * هذا الهلالُ طالعاً .
- ١٠ ◆ المجرور - * لا تَمْشِ في الشارعِ موحشاً .

١١ ♦ المضاف إليه - * أعجبتني طباعة المعجم مُرتباً * أحبُّ أكل اللحم مشوياً * قال تعالى: (قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) آل عمران/ ٩٥ * قال تعالى: (أَلَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ) الحجرات/ ١٢ * قال تعالى: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا) الحجر/ ٤٧

♦ مستويات الحال النوعية ♦

① ▶ الحال من حيث الانتقال والثبوت ◀

١ ♦ الحال المتحركة - الأصل في الحال أن تكون متحركة ؛ لأنها تزول بزوال الفعل ، لعدم اتصافه بالثبوت - * جاء خالدٌ ضاحكاً * سار الفقيرُ مُتذمراً * طلعت الشمس صافيةً .

٢ ♦ الحال الثابتة - قد تأتي الحال ثابتة خلافاً للأصل - * قال تعالى: (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) النساء/ ٢٨ * دعوتُ اللهَ سميعاً * قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا) الأنعام/ ١١٤ * قال تعالى: (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) مريم/ ٣٣ .

② ▶ الحال من حيث الاشتقاق والجمود ◀

١ ♦ الحال المشتقة - الأصل في الحال أن تكون مشتقة (اسم فاعل - اسم مفعول - صفة مشبهة - وغيرها) * نجا السارق هارباً * قضيتُ صمري محبوباً * قدم الأطفالُ فرحين .

* تأتي الملوك إلى أبوابه زُمرراً ويدخلون على أبوابه سُجُداً *
* سأمده كهلأً وشيخاً وظالماً مدحت أباه قبل ذلك أمرداً *

٢ ◇ الحال الجامدة .

❖ < الحال الجامدة المثولة بالمشتق

- ١ ◆ أَنْ تَدُلَّ عَلَى تَشْيِيهِ * كَرَّ عَلَى أَسَدًا (أي مشبهاً بالأسد . شجاعاً) .
- ٢ ◆ أَنْ تَدُلَّ عَلَى مَفَاعِلَةٍ * سَلِمَتْهُ يَدَايِيدُ (أي مُنَاجِزَةٌ) * كَلِمَتُهُ فَاهٍ إِلَى فَيٍّ (أي متشافهين) * رَدَدَتْ عَلَيْهِ كَلِمَةً بِكَلِمَةٍ * بَعَثَهُ رَأْسًا بِرَأْسٍ .
* ظَلَمْتَنِي وَالْهَوَى مَقَارَضَةٌ
كَيْلًا بِكَيْلٍ فَكَيْفَ نَضْطَحِبُ *
- ٣ ◆ أَنْ تَدُلَّ عَلَى تَرْتِيبٍ * دَخَلَ الطَّلَابُ وَاحِدًا وَاحِدًا (مرتبين) . * عَلِمْتُهُ النَّحْوَ بَابًا بَابًا (مرتبين) * فَتَشْنَا الْمَدْرَسَةَ قَاعَةً قَاعَةً .
- ٤ ◆ أَنْ تَكُونَ مَصْدَرًا * عَادَ أَبِي مِنَ السَّفَرِ فَجَاءَ * مَاتَ الرَّجُلُ حَزْنًا * دَعَانَا جَهَارًا * قَتَلَهُ صَبْرًا * كَلِمَتِي مَشَافَهَةٌ * أَرَهَقَنِي سِرًّا وَعِلَاقِيَّةٌ * أَخَذَ اللُّغَةَ سِهَاعًا * قَالَ تَعَالَى : (أَوْ تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً) يوسف / ١٠٧

❖ < الحال الجامدة غير المثولة بالمشتق

- ١ ◆ أَنْ تَكُونَ مَوْصُوفَةً * قَالَ تَعَالَى : (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) مريم / ١٧ * قَالَ تَعَالَى :
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) يوسف / ٢
- ٢ ◆ أَنْ تَدُلَّ عَلَى تَسْعِيرٍ * اشْتَرَيْتِ الْقِمَاشَ ذِرَاعًا بِدِينَارٍ .
- ٣ ◆ أَنْ تَدُلَّ عَلَى عِدَدٍ * قَالَ تَعَالَى : (فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) الأعراف / ١٤٢
- ٤ ◆ أَنْ تَدُلَّ عَلَى طَوْرٍ فِيهِ تَفْضِيلٌ * الْعَنْبُ زَبِيحًا أَطْيَبُ مِنْهُ عَصِيرًا .
- ٥ ◆ أَنْ تَكُونَ نَوْعًا لِصَاحِبِهَا * هَذَا كِتَابُكَ وَرَقًا * هَذَا مَالُكَ ذَهَبًا .

٦♦ أن تكون فرعاً لصاحبها* هذا خاتمة فضة. قال تعالى: (وَتَنْجِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا)

الأعراف/ ٧٤

٧♦ أن تكون أصلاً لصاحبها* قال تعالى: (قَالَ أَأَشْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا)

الإسراء/ ٦١ * هذه فضتك خاتماً .

③ ▶ الحال وصاحبها من حيث التكبير والتعريف ◀

الأصل في الحال . أن تكون نكرة لا معرفة ، وقد تكون معرفة إذا أتبع

بنكرة* صادفته وحده ، أي منفرداً* رجع عودته على بدنه ، أي عائداً* ادخلوا

الأول فالأول ، أي مرتبين .

والأصل في (صاحب الحال) . أن يكون معرفة ، لكنه يكون نكرة بشروط ندونها في

الكشف التالي :

١- أن يتأخر عنها . * لَيْتَ مَوْحِشًا طَلُّ * جاءني مرعاً مستنجداً فأنجده .

* وما لام نفسي مثلها لي لانم * ولا سدّ فقري مثل ما ملكت يدي *

٢- أن يسبقه نفي أو نهي أو استفهام . * ما في الصف من تلميذ كسولاً * ما جاءني

أحد راكباً * قال تعالى: (وَمَا أَمْلَكُنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَمَّا أُنْذِرُوهَا) الشعراء/ ٢٠٨ * إجماعك

٣- أن يتخصص بوصف . * جاءني صديق كريم سائلاً معونتي .

④ ▶ الحال من حيث الأفراد والتركيب ◀

الأصل في الحال أن تكون مفرداً لكنها قد تأتي في هيئة تركيب كما في البيانات التالية:

١ ◀ جملة فعلية .

* دخل علينا الممثل يضحك * عدتُ أحملُ صندوقَ فاكهة * خرجتُ أسمى إلى كسب
الرزق * قال تعالى: (وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ عِشَاءَ يَبْكُونَ) يوسف / ١٦ * قال تعالى: (أَوْ
جَاءُواكُمْ خَصَرَتِ صُدُورُهُمْ) النساء / ٩٠

* وإني لتعروني لذكراك هـزة كما انتفض العصفور بلله القطر *
* ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم *

٢ ◀ جملة اسمية .

* أريدك أن تسافر وأنت مسرور * جاني وهو يتسم * أزورهم وسواد الليل يشفع لي *
قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ
مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ) البقرة / ٢٤٣ * قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ
لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) لقمان / ١٣
* قال تعالى: (قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا) هود / ٧٢

* سرتنا ونجمٌ قد أضاءَ ومُذْ بـدا محياك أخفى ضوؤه كل شارقي *
* وأقبلت وهي في خوف وفي دهشٍ مثل الغزال من الأشرار يفلت *

وفي أسفار القواعديين . لا بد من ربط الجملة الواقعة حالاً بما قبلها من كلام بـ (الواو أو
بالضمير أو بها معاً) * جاء محمد يدهُ على صفحة أضلاعه * * خرج الضيوف وقد
أعجبوا بالحفل .

﴿٣﴾ شبه الجملة .

جاهد الطالب بشجاعة شاهدت خالدًا وسط زملائه* خرجت مع أخي* قال تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) الإنسان/ ٨ * قال تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) يوسف/ ١٠٨ * قال تعالى: (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) القصص/ ٧٩ * طالعت طائرة الخطوط العراقية فوق السحاب* شاهدت الطير يغرد في القفص .

﴿٥﴾ ◀ الحال من حيث التأسيس والتأكيد ▶

١- الحال المؤسّسة .

ويسمى أهل القواعد (الحال المبيّنة) وهي التي لا يُستفاد منها إلا بذكر كلّ التركيب الواقعة فيه ، وهي النسبة الغالبة في ملف الحال : * قال تعالى: (وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) الأنعام/ ٤٨ * (جاء خالد شاكياً) .

٢- الحال المؤكّدة .

هي التي يستفاد معناها بدونها ، وتسجل الأقل نسبة في ميدان الأحوال ، ويؤتى بها للتوكيد في ثلاثة مستويات بيانية .

◊ أولاً . الحال المؤكّدة لعاملها

◀ (من جهة المعنى) .

* تبسم ضاحكاً* قال تعالى: (وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) البقرة/ ٦٠ * وقال تعالى: (وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذِبِرِينَ) التوبة/ ٢٥ * كررت القول مردداً .

◀ (من جهة اللفظ والمعنى) .

* قال تعالى: (وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) النساء/ ٧٩

◊ ثانياً . الحال المؤكدة لصاحبها .

* نزلوا إلى الشارع جميعاً * مع الناخب الأصوات قاطبة * جاء الطلاب كافة

* قال تعالى: (ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) البقرة/ ٢٠٨ * قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ

مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا) يونس/ ٩٩

* أحيث بداه الندى والجود فانتشرا في الأرض طراً وجالا في نواحيها *

◊ ثالثاً . الحال المؤكدة لمضمون التركيب قبلها .

* هذا خالك عطوفاً * هذا معلمك عالماً .

◊ تعدد الحال

١- الحال متعددة وصاحبها واحد .

* قال تعالى: (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا) الأعراف/ ١٥٠

* قال تعالى: (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) القصص/ ٢١

* قال تعالى: (لَا تَجْمَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعُدَ مَذْمُومًا مَنحُودًا) الإسراء/ ٢٢

* تمشي الرياح به حسرى موهنة حبرى تلوذ بأكتاف الجلاميد *

٢- الحال متعددة وصاحبها متعدد .

* جاء سعيدٌ وخالدٌ ماشيين * قال تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ)

إبراهيم/ ٣٣ (والأصل دائبة ودائباً) والحال هنا تجمع وتنشئ .

◆ الأحوال المركبة

* هو جاري بيت بيت (ملاصقاً) * تركتهم سَدَرَ مَدَرَ (متفرقين) .

* مَنَنْتُ لَكَ أَنْ تَلَاقِيَنِ الْمُنَايَا أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ *

* فعلته باديء بَدء - باديء بَدَأَ ، باديء بَدَأَ ، باديء بَدَأَ ، باديء بَدَأَ (أي فعلته مبدوءاً به) * تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَيَا ، أَيْدِي سَيَا (أي متشتتين) وهذه أحوال مضافة .

* أَيْدِي سَبَا يَا عَزَّ مَا كُنْتُ بَعْدَكُمْ فَلَمْ يَخُلْ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مَنْزِلُ *

هذه الأحوال المركبة مبنية على فتح الجزأين إلا ما كان جزؤه الأول (ياءً) فبناؤه على السكون .

◆ واو الحال وأحكامها

واو الحال - أو (واو الابتداء) - أو (واو الوقت) تدخل في المستويين الاسمي أو

الفعل (الذي يقع حالاً مفرغة من العمل النحوي) وتقع قبل جملة أو شبه جملة

وتعرب مورفيم في محل نصب حال .

١ < الاسمية -

* قال تعالى: (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ) الكهف/ ١٨ * قال تعالى: (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) الزمر/ ٦٠

٢ < الفعلية -

* قال تعالى: (فَجَاءَتْهُ إِخْدَاهُمَا تَمْثِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ) القصص/ ٢٥ ، أي وتمشي ، لأن

الفعل مضارع غير متني .

* وإني لتفرونني لذكراك هزرة كما انتفض المصفور بلله القطر *

(بلله القطر) تركيب حالي من المصفور . * قال تعالى : (أَوْ جَاءُوكُمْ خَصِصَتْ صُدُورُهُمْ) النساء / ٩٠ ؛ حيث استدل بها أهل القواعد الكوفيين على أنه يجوز أن يقع الفعل الماضي حالاً بدون (قد) التي اشترطها البصريون .

◆ العامل في الحال

قال القواعديون - الحال تحتاج إلى صاحب وعامل :

① - ◆ **الصاحب** . هو ما كانت الحال وصفاً له من جهة المعنى * (جاء خالدٌ

ماشياً) (جاء . الفعل / خالدٌ . صاحبُ الحال / ماشياً . الحال) ، كما سلف بيانه .

② - ◆ **العامل** . هو ما يكون أحد عناصر المشاهد التصويرية التالية :

١ - ◆ **الفعل** * جاء محمد حزينا .

٢ - ◆ **شبه الفعل** . الصفات المشتقة من الفعل (اسم الفاعل وأتباعه) .

٣ - ◆ **اسم الفعل** * نزالِ مُسرِعاً * صَ ساكتاً .

٤ - ◆ **اسم الإشارة** * قال تعالى : (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا) هود / ٧٢

* قال تعالى : (فَإِنَّكَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ خَاطِبٌ يَا ظَلَمُوا) النمل / ٥٢ * هذا خالدٌ مقبلاً .

٥ - ◆ **أدوات التشبيه** * كأن خالداً مقبلاً أسداً .

٦ - ◆ **أدوات التمني والترجي** * ليت السرور دائماً عندنا * لعلك مدعياً على خالدٍ ديناً

٧ - ◆ **أدوات الاستفهام** * ما لك مكتئباً؟ كيف خالدٌ راسباً؟ * كيف بابنك ناجحاً؟

٨ - ◆ **مور فيم التنبيه** * ها هو ذا الرجلُ قادماً .

٩ - ◆ **النداء** * يا أيها الرُبُعُ منذوراً بمنزله .

✓ مشاهد تصويرية

◆ الحال متأخرة -

* إذا المرء أهيته المروءة ناشتاً فمطلبها كهلاً عليه صبرٌ *

◆ الحال متقدمة على الفعل العامل فيها * قال تعالى: (خُشِعَا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ) القمر / ٧

◆ الحال متقدمة على صاحبها * قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَيِّنَاتٍ وَنَذِيرًا) سبأ / ٢٨

◆ الحال متأخرة لعاملها الفعل الجامد * نعم المهذار ساكتاً * بس الصديق منافقاً .

◆ الحال محذوفة مقدرة (قاتلين) * قال تعالى: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) البقرة / ١٢٧

◆ حذف عامل الحال * ماجوراً * صادقاً * راشداً * راجلاً جواباً لسؤال: كيف جنت؟

◆ الحال المفرد المشتق * قال تعالى: (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) النمل ٥٢ * قال تعالى: (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) مريم / ١٢ * قال تعالى: (وَقَوْمُوا لِّلَّهِ قَانِيْنَ) البقرة / ٢٣٨

◆ الحال المفرد الجامد * قال تعالى: (فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) مريم / ١٧ * قال تعالى: (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَنَمَّ بِمَقَاتِ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) الأعراف / ١٤٢ * قال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا) الإسراء / ٦١

* سفرن بدوراً وانتقن أهلّةً * ومن غصونسياً والفتن جآذراً *

◆ الحال المفرد الجامد من المصدر * قال تعالى: (أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) يوسف / ١٠٧ * قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) يوسف / ٢

♦ الحال التي يكون صاحبها نكرة * قال تعالى: (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيٍّ مِنْ فَوْفِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلنَّاسِ لِيُنْفِئُوا فَرَسًا) (فصلت/ ١٠) قال تعالى: (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ) (الحجر/ ٤)

♦ الحال التي صاحبها مجرور بحرف الجر * قال تعالى (وَتَقَفَّذَ الطَّيْرُ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَنُودَ) (سجدة/ ١٠) قال تعالى: (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (المائدة/ ٤٨) قال تعالى: (قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (آل عمران/ ٩٥) قال تعالى: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا) (الحجر/ ٤٧)



٦ ◀ فصيلة التَّمييز ▶

التَّمييز - اسم نكرة منصوب يُبيِّن ما سبقه من إبهام * اشتريت رطلاً بَلَحاً * قال تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) الزلزلة / ٧-٨ * جندي مِثْقَالٌ ذَهَباً ، فالمميزات (رطلاً - مِثْقَالٌ) جاء التَّمييز في سياقها لإزالة الإبهام عنها.

❖ أنواع التَّمييز

١ ▶ تمييز المفرد (الملفوظ) - تمييز الذات ▶

هو ما كان مفسراً لاسم مبهم ملفوظ * عندي رطلٌ سَفْنًا * وقد سجل القواعديون في دائرة هذا الاسم المبهم الأنواع التالية بياناً لها :

١ ◎ اسم عدد * اشتريت أَحَدَ عَشَرَ كِتَاباً * في المعرض أربعين سَيَّارَةً . هذا هو العدد الصريح ، المعروف الكمية . أما العدد المبهم ، فهو ما كان كناية عن عدد مجهول الكمية : (كَمْ - كَأَيِّنْ - كَذَا) وقد فُضِّلَتْ في مبحث العدد.

٢ ◎ اسم مساحة * عندي قَصَبَةٌ أَرْضاً * اشتريت دوناً أَرْضاً * فدناً قمحاً . بُقْشَةً نخيلاً . إردباً شعيراً .

٣ ◎ اسم وزن * عندي أَقَّةٌ عِصْلاً * اشتريت جِراماً فِضَّةً * رطلاً بَلَحاً * مِثْقَالاً ذَهَباً * طناً حديداً * تَغَاراً حِطَّةً * قيراطاً ماساً * كيلواً ذرةً

٤ ◎ اسم كيل * اشتريت صاعاً شعيراً * إزدباً تمرأً * مقطماً سَكْرًا * قنطاراً ذرةً .

٥ ◎ اسم مقياس * اشتريت ذراعاً قماشاً * مترأً حريراً * شبرأً أرضاً * لتراً نِظْطاً * غالوناً ماءً

٦ ◎ شبيه الكيل * عندي جِرَّةٌ سَمْنًا * صِرَّةٌ طحيناً * سطلٌ زبيباً * كوبٌ عصلاً . قدَحٌ شايًا .

- ٧٠ شبه الوزن *عندي ثقل هذا الصندوق فضة *مِلء الأرض ذهباً *قدر رطل
عسلاً *على الرغيف مثلها سمناً *قال تعالى: (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ
الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) الكهف / ١٠٩
- ٨٠ شبه المساحة * أملك امتدادَ البصرِ أرضاً .
- ٩٠ شبه المقياس * في بيتي طول هذا قماشاً .
- ١٠٠ ما كان فرعاً للتمييز *عندي خانم فضة * في جيبى ساعة ذهباً * في حقيبتى
معطف صوفاً * في خزانتي أثواب حريراً .



رؤية اللسانيات الحديثة

﴿ في الوظيفة والحكم الإعرابي للتمييز المفرد ﴾

تقاطع رؤية اللسانيات الحديثة مع آراء النحاة ، في بعض جوانب بيانات
التمييز المفرد الوظيفية ، وحكمه الإعرابي . تقول معايير التراث القواعدي إنَّ
حكم تمييز المفرد (الذات) أنه يجوز نصبه ، ويجوز جرّه بـ(من) ، وجرّه بـ(الإضافة) .
*اشتريتُ صاعاً قمحاً *اشتريتُ صاعاً من قمح *اشتريتُ صاعاً قمح . وهذا
المنهج المعيارى ، لا تتفق معه اللسانيات الحديثة ، مسجلةً في أوراها النقاط التالية:

١ - الوحدة اللغوية - ضمن منطق (ثنائية القياس والاطراد) لها بيان إعرابي
واحد في التركيب المعين ، فليس جائزاً أن تقرر المعايير (حكم التمييز النصب) ،
وتأتي في ذات القضية لتقول في حكم التمييز (إنّه على معنى من) . ويذهبون إلى

التصريح بأنه من الجائز الخروج من النصب إلى الجر بحرف الجر ، أو الإضافة ،
ويبقى الاسم تمييزاً !

٢- إن الأسماء المجرورة في دائرة التمييز لا تعدو أن تكون ضمن حيز دلالة
التمييز من جهة المعنى ، وليس من جهة اللفظ (حيث حكمها النصب ظاهراً) ،
فضلاً على أن التمييز في المعنى لا يمتلك القدرة على تحديد الوظيفة الإعرابية .

٣- إنه من باب التداخل غير المنطقي الذي يفضي إلى التعقيد والغموض ،
وفرضي المعايير (أن يصدر القرار في قضية التمييز بثلاثة أحكام متباينة القيمة
الإعرابية ، وهو المصنّف في أسفار القواعديين في دائرة المنصوبات) .

٤- يقول أبو البركات الأنباري في حديثه عن (كم الاستفهامية) ، لهذا كان ما
بعدها في الاستفهام منصوباً (١) ، ويقول في (كم الخبرية) ، لهذا كان ما بعدها
مجروراً في الخبر (٢) . وفي ذات السياق يقول ابن الخشاب عن الاسم المذكور
بعد (كم الاستفهامية) إنه منصوبٌ على التمييز إن كان مذكوراً (٣) وعن الاسم
المذكور بعد (كم الخبرية) إنه مجرور (٤) . فالرجلان لم يصرحا بأن الاسم الواقع
بعد مورفيم (كم الخبرية) (تمييزاً).

◆ كم الاستفهامية

مورفيم يأتي كناية عن عدد غامض مجهول القيمة والجنس والمقدار ، مبنى على

الإطلاق * كم رجلاً في القاعة؟ * كم كتاباً اشتريت؟ * كم ديناراً عندك؟ * كم مرة
زرت البصرة؟

هذا المورفيم لا يقع إلا في صدر التركيب ، مثل بقية مورفيمات الاستفهام.

* كم إحساناً أحسنت؟ تكون في محل نصب ، إن كانت استفهاماً عن مصدر ؛ لأنها تكون مفعولاً مطلقاً .

* كم سنة قضيت في البصرة؟ تكون في محل نصب ، إن كانت استفهاماً عن ظرف ؛ لأنها تكون مفعولاً فيه .

* كم كتاباً قرأت؟ *ديوان كم شاعر قرأت؟ تكون في محل نصب ، إن كانت استفهاماً عن الأثر الواقع ؛ لأنها تكون مفعولاً به .

* كم كتاباً عندك؟ تكون في محل رفع على أنها مبتدأ أو خبر .

إذا فمميز (كم الاستفهامية) مفرد منصوب ، وتقول المعايير إن سبقها حرف جر جررتها على تقدير (من) وهو رأي ضعيف لا يأخذ به غالبية القواعديين *بكم درهم اشتريت الكتاب؟

❖ كم الخبرية

مورفيم بدلالة (كثير) كناية عن عدد غامض مجهول القيمة والجنس والمقدار مبنئ على الإطلاق *كم عالم التقيت! *كم عمّة لك يا جرير وخالة! والجواب (كثير) وتقول كم مرة خالفتني! *إلى كم بلد سافرت! خطبة كم خطيب شاهدت!
هذا المورفيم - قال القواعديون في إعراب الاسم الواقع بعده إنه تمييز مجرور بالإضافة أو بمن! وهذا عما لا تنفق معه إطلاقاً لعدم صلاحية اجتناع حكمين في قضية واحدة .

◆ كَأَيْنَ - كَأَيِّ

مورفيم مماثل لكم الخبرية (تكتب كَأَيِّ) مبنى على السكون * كَأَيْنَ من ضيف
حضر (كَأَيْنَ في محل رفع مبتدأ وجملة حضر خبر) * كَأَيْنَ من كتابٍ قرأتُ (كَأَيْنَ في محل
نصب مفعول به) * قال تعالى: (وَكَأَيْنَ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيشُونَ كَثِيرٌ) آل
عمران / ١٤٦ * قال تعالى: (وَكَأَيْنَ مِّنْ ذَابَّةٍ لَّا يَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ)
 العنكبوت / ٦٠

قال أهل القواعد ؛ حكم مميزها أن يكون مفرداً مجروراً بمن ، وحكمها في
الإعراب كحكم كم الخبرية مع قليل من الاختلاف حسب المواقع .

◆ كَذَا

مورفيم يأتي كناية عن العدد المبهم ، قليلاً كان أو كثيراً * قلت كذا وكذا ، وقالوا
فيها مميزها مفرد منصوب على الدوام ، وحكمها في الإعراب أنها مبنية على السكون ،
تقع فاعلاً * سافر كذا ، ونائب فاعل * (يؤكل كذا) ومفعولاً به * شاهدت كذا .

٢ < تمييز الجملة (الملحوظ) - تمييز النسبة >

قالوا ؛ هو الذي يزيل غموض الجمل المبهمة النسبة (وسمّوه تمييز النسبة) *حَسَنَ
عَلَى عِلْمًا* ملء الله قلبك سروراً* ما أشجعهُ مقاتلاً* غرسْتُ الحقلَ نخلاً* ازداد
قلبي إيماناً .

○ أقسام تمييز الجملة المحوّل

١ ◆ تمييز الجملة المحوّل من فاعل -

* ازداد الماء ملوحةً ، وهي بنية الفاعل السطحي ، والأصل (ازدادت ملوحة الماء) ،
وهي بنية الفاعل العميق . * اشتمل الرأسُ شيئاً ، والأصل (اشتملَ شيبُ الرأسِ) ،
فالتمييز (شيئاً الذي هو في الأصل فاعل) . * طابَ حسيْنٌ نفساً (طابتْ نفسُ حسيْنِ)
* قرَّ الوالدُ عينا* كرَّم عليٌّ نسباً* يزدادُ البئرُ ماءً* خفَّ المريضُ الماءَ* نصبتُ المسكينَ
عرقاً .

* غداً يكثر الباكون حولي وحولكم	* وتزداد داري من دياركم بُغدا*
* دع الأيام تفعل ما تشاء	* وطب نفساً إذا حكم القضاء*
* حَسَنَتْ غِسْناءُ واجْتلاءُ وخَبْرَةٌ	* فكلُّها مؤموقُ الحلى متَعَشُّقُ*
* كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا	* وحسب المنايا أن يكنَّ أمانيا*
* تفتنى عيونهم دمعاً وأنفسهم	* في إثر كل قببح وجهه حسنُ*

٢ ◆ تمييز الجملة المحوّل من مفعول به -

* زادَ المَلْعَمُ النَحْوَ تفصيلاً ، والأصل * زادَ المَلْعَمُ تفصيلَ النَحْوِ* غرسْتُ الأرضَ
شجراً* زرعتُ الحقلَ ليمونا* أحصيتُ الكتبَ عدداً* قال تعالى : (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا

فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ الْقَمَرُ / ١٢ قال تعالى: (أَتَسْجُدُ لِمَا نَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا) الفرقان / ٦٠ * قال تعالى: (إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) الإسراء / ٣٧

٣ ♦ التمييز الواقع بعد أفعال التفضيل -

يأتي بعد (أفعل التفضيل) تمييز ليبين ماهية الأفضلية في التركيب وطبيعتها * حُسَيْنٌ أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ عَلِيًّا . وأضافت المعايير ؛ إن التمييز في هذا الميدان محوّل من فاعل ، كما في المشاهد التصويرية الآتية :

* قال تعالى: (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) الكهف / ٣٤) والأصل كَثُرَ مَالِي ، ومثله * أَنَا أَكْبَرُ مِنْكَ سِنًا (كَبُرَ سِنِي) * أَنَا أَهْلُ مِنْهُ مَنْزِلَةً (عَلَتْ مَنْزِلَتِي) * أَنَا أَحْسَنُ مِنْكَ خَطًّا (حُسْنُ خَطِّي) * الْأَذْكَبَاءُ أَعْظَمُ الْخَلْقِ حَيْطَةً وَحِرْصًا وَنَبَاهَةً (عَظُمَتْ حَيْطُهُ ، وَنَبَاهُهُ ، وَعَظُمَ حِرْصُهُ) * الْبَنُ النَّاسِ عَرِيكَةٌ * كُنْتُ أَخْفَضُهُمْ صَوْتًا .

٤ ♦ التمييز الواقع بعد التعجب -

في العربية نوعان من التعجب . (قياسي باستخدام ما أفعلةً وأفعل به) ، و (سماحي وهو ما سُمع عن العرب من أساليب) .

♦ التعجب القياسي -

* مَا أَجْمَلَ الْوَرْدَةَ رَائِحَةً . (هذا التمييز هو فاعل في الأصل ، يعد تحويل التركيب إلى جملة فعلية : (بَجَلَتْ رَائِحَةُ الْوَرْدَةِ) * مَا أَجْمَلَ الْبَيْتَ مَنْظَرًا (بَجَلَّ مَنْظَرُ الْبَيْتِ) * مَا أَعْظَمَ الْقَائِدَ عَزِيمَةً (عَظُمَتْ عَزِيمَةُ الْقَائِدِ) * أَكْرَمَ بِالْقُرْآنِ مَعْجَزَةً (كَرُمَتْ مَعْجَزَةُ الْقُرْآنِ) * أَحْسَنَ بِمُحَمَّدٍ أَخْلَاقًا (حَسُنَتْ أَخْلَاقُ مُحَمَّدٍ) .

♦ التَعَجُّبُ السَّامِعِي .

* اللَّهُ دَرَهُ فَارِسًا * اللَّهُ دَرَهُ عَالِمًا * حَسْبُكَ مَرْبِيًّا * يَا لَهَا مَغْرُورَةٌ * سَبْحَانَهُ خَالِقًا * نَاهِيكَ
مَعْلَمًا * كَفَى بِكَ مَعْلَمًا .

○ تَمْيِيزُ الْعَدَدِ

* لِي صَدِيقٌ وَاحِدٌ * عِنْدِي مِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * اشْتَرَيْتُ كِتَابًا وَاحِدًا وَمَجْلَدًا وَاحِدًا * مَرَرْتُ
بِطَالِبٍ وَاحِدٍ وَطَالِبَةٍ وَاحِدَةٍ * دَعَوْتُ ثَمَانِيَةَ طُلَّابٍ وَثَمَانِيَةَ طَالِبَاتٍ * اشْتَرَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ
كِتَابًا وَإِحْدَى عَشْرَةَ مَجْلَدًا * جَاءَ اثْنَا عَشَرَ مَعْلَمًا وَاثْنَا عَشْرَةَ مَعْلَمَةً * بَاعَتِ الشَّرَكَةُ وَاحِدًا
وَعِشْرِينَ بَيْتًا * نَجَحْتُ إِحْدَى وَعِشْرُونَ مُتَسَابِقَةً * فِي مَكْتَبَتِي ثَلَاثُونَ كِتَابًا وَمَجْلَدًا * فِي
الْمَكْتَبَةِ مِائَةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفًا وَسِتِّ مِائَةٍ وَثَمَانُونَ مِائَةً * اشْتَرَيْتُ مِائَتَيْنِ وَسَبْعِينَ أَلْفًا
وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَرَقَةً .



❖ ٧ فصيلة الاستثناء ❖

الاستثناء . أسلوب أهل اللغة في عملية الطرح الحسابي ، حيث يتشكل التركيب الاستثنائي من ثلاثية (المستثنى منه - المستثنى - أداة الاستثناء) . ويمكن تمثيله بالتركيب الرياضي (١٧-٧) (يقابل الرقم ١٧ المستثنى منه ، وعلامة الطرح تقابل أداة الاستثناء ، و الرقم ٧ يقابل المستثنى) * جاء الطلابُ إلّا عليّاً . قال في حكمه أهل المعايير ؛ إنّهُ اسم منصوبٌ بفعلٍ عدلوف على افتراض (أُسْتُثْنِيَ) ، يقدر بعد الأداة ويخالف في الحكم ما سبقه .

❖ في دائرة الاستثناء

- ١ < الاستثناء زنته (استفعال) على قصد ثني المتلقي عن الأمر وصرفه إلى ما عداه .
- ٢ < الاستثناء الواقع في حيز الجنس الخلفي (أعني المتصل) يفيد وجوب التخصيص بعد التعميم * (جاء المسافرون إلّا عليّاً) .
- ٣ < الاستثناء الواقع في (حيز غير الجنس) (أعني المنقطع) يفيد الاستدراك فقط * (جاء المسافرون إلّا حقائبهم) .
- ٤ < لا يُستثنى إلّا من (معرفة أو من نكرة مفيدة) (أعني المضافة) ، أو وقعت في سياق (نفي - نهي - استفهام) * (جاء معلومون كانوا عندك إلّا واحداً منهم) * (ما جاء أحدٌ إلّا خالداً) * قال تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ) العنكبوت / ١٤

٥ < لا يُستثنى من كيان المعرفة نكرة غير محددة ، فلا يقال * (جاء القوم إلا رجلاً) ، ويصح بعد التحديد * (جاء القوم إلا رجلاً منهم ، أو رجلاً مهندساً أو رجلاً مريضاً ، أو كريم المين .

٦ < معادلة الاستثناء = < (كثير - قليل) * (أكثر منه - كثير) (كثير - نصفه) > * قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الْمَزْمُلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا يَضْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) المزمل / ١ - ٤

٧ < يخضع استثناء الشيء من خارج دائرة جنسه أو نوعه (الاستثناء المنقطع) إلى حركة الدلالة في منظور السياق العام للنص ، وقوتها في إضفاء القيمة التعبيرية المناسبة * قال تعالى : (مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى) طه / ٢ - ٣ (تذكرة مستثنى من المصدر المثل (أن المقدرة + يشقى = شقاءك) .

٨ < المستثنى من جهة الحكم الإعرابي (منصوب بإجماع الدوائر النحوية) وكل ما ورد من تراكيب فيها المستثنى غير منصوب فلا يمكن أن يقال إنه مستثنى ، أعني المرفوع على البدلية ، والمجرور بحرف الجر ، والمرفوع على الفاعلية كما في المشاهد : * (ما جاء القوم إلا عليّ أو علياً . (الاتباع على البدلية) .

* لا يقيم أحدٌ إلا خالدٌ أو خالدًا . (الاتباع على البدلية) .

* هل كسر الجرّة أحدٌ إلا أنتَ ، إلا إيتاك (الاتباع على البدلية) .

* ما جاءني من أحدٍ إلا خالدٌ أو خالدًا (الاتباع على البدلية) .

٩ < يجب أن يكون حكم المستثنى على حسب ما يطلبه العامل في حالة حذف المستثنى منه * (ما نجح إلا عليّ * ما شاهدتُ إلا خالدًا * ما مررتُ إلا على خالدٍ أو بخالدٍ .

١٠ < يبدو التركيب مرتباً غير مستقر على ما أفاده البعض من جواز القول في حال تكرار المستثنى * ما جاء إلّا سعيداً خالداً علياً حسيناً زيداً وأرى الرفع به أولى .

١١ < حين يأتي الاسم بعد (خلا - عدا - حاشا) منصوباً اعتبر مستثنى ، وإذا جاء على غير ذلك فإرد إلى بابهِ الذي به أحقّ ، كذلك الحال في (غير - سوى) وعلينا أن نتوقف عن متابعة (حركات المستثنى في المعنى) ، الذي يقع خارج الدائرة الوظيفية الأصلية في النحو ، وعلينا أن نعالجه في حدود سعة المنظور البلاغي . إنّ تحكيم المعنى والسير وراء فأنوسه الدلالي بغية تحديد الوظيفة الإعرابية أمرٌ متمبٌ للنحو والنحاة والمتلقين .

► مستويات الاستثناء ◀

① الاستثناء المتصل - قال القواعديون ، هو ما كان المستثنى في دائرته جزءاً من المستثنى منه (من جنس المستثنى منه الخلق) ، وهو الاستثناء الحقيقي ؛ لأنه يفيد التخصيص بعد التعميم * نَجَحَ الطَّالِبُ إِلَّا مُحَمَّدًا . في أوراقه نقرأ الأنواع التالية:

١ ◆ الاستثناء التام الموجب (المثبت)

هو ما كان فيه تركيب الاستثناء خالياً من النفي * قابِلْتُ المدعوينَ إِلَّا زَيْدًا .

* كُلُّ دَاءٍ يُـرْجَى الدَوَاءُ لَهُ إِلَّا الْفَظِيْعَيْنِ مَيْتَةً وَمُشِيْماً *

* نَامَتْ الْأَعْيُنُ إِلَّا مَقْلَةً تَسْكُبُ الدَّمْعَ وَتَرعى مَوْضِعَكَ *

* قال تعالى: (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ) الأعراف / ٨٣

* قال تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِيْنِ) المذثر ٣٨-٣٩

٢ ♦ الاستثناء التام السالب (المنفي)

هو ما كان فيه تركيب الاستثناء مسبوقاً بـ (نفي - نهي - استفهام) * ما نجح الطلاب

إلا أحسبنا * لا تذاكر الدروس إلا الكيمياء * هل حضر أحدٌ إلا محمداً .

* قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ

أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ) النور/ ٦

* قال تعالى: (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)

الدخان/ ٥٦

* لم أخش من أحدٍ في الشعر يسبقني إلا فتى ما له في السبني إلاءة *

* لا يبنني الراجي إليك وسيلة إلا الرجاء وإتاك المأمسول *

② الاستثناء المنقطع - هو ما كان فيه المستثنى من خارج دائرة المستثنى منه (ليس

من جنس المستثنى منه الخلقى) استثناء لغرض الاستدراك وليس التخصيص .

* وصل المسافرون إلا أمتعتهم .

* قال تعالى: (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ) النساء/ ١٥٧

* قال تعالى: (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا) مريم/ ٦٢

* احترقت الدار إلا الكتب .

* سلكت طريقاً ليس فيها رفيقٌ إلا الذئاب . وهذا الاستثناء هو في شبكة المتصل دلالة ،

فتقول على الوجه الأصح معنى * سلكت طريقاً ليس فيه إلا الذئاب . وكل الأمر يجري

في دائرة درجات المبالغة .

③ الاستثناء المفرغ (الملغى) - هو ما كان التركيب فيه مسبوقاً بنفى ، وقد حذف من دائرته المستثنى منه ، وفي حكمه يكون حسب الموقع ودلالة السياق . هذا توجه النحاة بتسميته مستثنى ، مع وجوب النصب في حكمه ، لكنه ظهر في التراكيب فقط (مستثنى من جهة المعنى) وليس الحكم . ورأينا أنه (مستثنى من جهة البنية السطحية) وحكمه على حسب متطلبات السياق .

* ما حضر إلا طالبٌ * ما سلمتُ إلا على محمد * ما ذكرتُ إلا درساً .
 * قال تعالى : (وَمَا يَعْبُدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرُورًا) الإسراء / ٦٤ (مفعول به ثانٍ)
 * قال تعالى : (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ) المائدة / ١١٧ (مفعول به) .

* قال تعالى : (قَالَ إِنْ لَيْسَ لَكُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) المؤمنون / ١١٤ (ظرف زمان) .

* قال تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) الأنبياء / ١٠٧ (مفعول لأجله) .
 * قال تعالى : (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ) آل عمران / ١٨٥ (خبر) .

* وما المال والأهلون إلا ودائعٌ	ولا بد يوماً أن تردّ الودائعُ *
* هل الدهرُ إلا ليلةٌ ونهارٌ هــ	والأطلوعُ الشمسِ ثم غيَابُهَا *
* ما كان حُبِّكَ إلا فتنةٌ قُدِرَتْ	هل يستطيعُ الفتى أن يدفعَ القَدْرَا *
* فما أشركَ الأَبْغَاعُ إلا صابغةٌ	ولا تُشِدُّ الأشعارُ إلا تَدَاوِيهَا *

► شبه الاستثناء ◀

ما يكون مع المورفيمين (لا سِيَّاً) و (يَنْدَ) وبياناتهما على الوجه التالي :

١◀ لا سِيَّاً ►

مورفيم ثلاثي، مكسور الأول، ومضعف الثاني والثالث الانتقاليين . دلالة بدرجة (مثل) ، يتصل بـ (لا النافية الجنسية) فيكون (اسماً لها) ، وتقدمه - أحياناً - (الواو الاعتراضية) ، وحذفها نادر . هذا المورفيم يفيد التفضيل في الحكم * (أحبُّ الفاكهةَ ولا سِيَّاً التفاحُ) ، بجوازات (الصوائت الثلاثة القصيرة) في كلمة (التفاح) المعرفة ، أو كلمة (مكافح) النكرة * (أحبُّ الشبابَ ولا سِيَّاً مكافحُ/ مكافحاً/ مكافح) .

وفي تعبير مثل (أحبُّ الصديقَ ولا سِيَّاً مؤمناً) ، فـ (مؤمناً) - هنا - حالٌ بدلالة (على الأخص) ، ومورفيم (ولا سِيَّاً) يقع موقع المفعول المطلق ، وكما في التركيب الاسمي * (أعجبني الخطيب ولا سِيَّاً وهو ينشد الشعر) .

يشئى هذا المورفيم على (سِيَّان) ، ويجمع على (أَسْواء) وقد استغني بهذه الصيغة عن الإضافة ، وعن ثنية (سَواء) التي وردت شذوذاً في المشهد الشعريّ التالي .

* فَيَا رَبَّ إِن لَّمْ تَقْسِمِ الْحُبَّ بَيْنَنَا

سَوَاءَيْنِ فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدًا*

تجري تحليلات المورفيم من وجهة نظر علم الأصوات الوظيفي على الوجه التالي :

♦ الواو - فونيم اعتراضى ، أو (تكميلي) ، لا يحمل دلالة انفرادية داخل مستوى (ولا

سبياً) ، إلا صوره الصوتية التي تتكوّن من (الألفونات) .

♦ لا - مورفيم ثنائي مقيد ، نافٍ لأفراد الجنس ، يلزم الصائت الطويل (الألف) شكلاً وثبوتاً مطلقاً .

♦ سيّ - مورفيم ثلاثي مقيد ، يلزم الثبوت على صائت الفتح القصير مضاف إلى ما بعده

♦ ما - مورفيم ثنائي مقيد ، موصول ، وهو بذات الزمن (وحدة لغوية نكرة موصوفة ، أو غير موصوفة) ، افتراضاً (في محل جرّ) ، على أصل حالة (الحفّض العامة) .

♦ موجود - خبر (لا) ، مورفيم صفري (افتراضي) .

٢ > بَيِّنَةٌ

١ - ◀ مورفيم ثلاثي البنية الصوتية ملازم لصائت الفتح على صوته الثالث يتشكّل من فونيم (الباء) المفتوحة ، و (الياء) الانتقالية الساكنة ، والبدال المفتوحة .

٢ - ◀ مورفيم ملازم لحالة النصب على الاستثناء بدلالة (عَير) - يضاف إلى التركيب الذي يحاذيه تأويلاً ، ولا يقع إلا في دائرة الاستثناء المنقطع .

* (خالدٌ طالبٌ مجتهدٌ بيدٌ أنه متسرّعٌ) * أنا أفصح من نطق بالضاد بيدٌ آتي من قريش .

٣ - ◀ بدلالة (من أجل) - * (أنا أفصح من نطق بالضاد بيدٌ آتي من قريش) .

وقد جاء المورفيم ، في نحو اللهجات : (مَيِّدٌ) بالتبادل بين (الباء) و (الميم) * (إنّه كثير المال مَيِّدٌ أنّه بخيل) * الفتاةُ جميلةٌ مَيِّدَةٌ أنّها غبيّةٌ .

﴿مورفيات الاستثناء﴾

١- مورفيم غَيْرَ-

تستخدم مكان (إلا) في الاستثناء ، وتعرب بما كان يعرب به (المستثنى بالآ):

① - في الاستثناء التام الموجب-

* نجح الطلابُ غَيْرَ خالدٍ (غَيْرَ هي المستثنى المنصوب وما بعدها مضاف إليه فهي حَلَّت محل أداة الاستثناء والمستثنى في ذات الوقت مع المضاف إليه).

* سَلَّمْتُ على المدعوين غَيْرَ زَيْدٍ .

* كُلُّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بِهَا يَمَسُّهَا غَيْرُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّامِ *

② - في الاستثناء التام السالب-

* مَا حَضَرَ الْمُسَابِقُونَ غَيْرَ عَلِيٍّ . * مَا حَضَرَ الْمُسَابِقُونَ غَيْرَ عَلِيٍّ (في الأولى مستثنى ، وفي الثانية كما نذهب إليه ، بدل من المتسابقين) .

* مَا سَلَّمْتُ عَلَى الْحَاضِرِينَ غَيْرَ خَالِدٍ - غَيْرِ خَالِدٍ (في الأولى مستثنى ، وفي الثانية كما نذهب إليه ، بدل من الحاضرين).

* مَا شَاهَدْتُ السَّائِحِينَ غَيْرَ مُحَمَّدٍ - غَيْرِ مُحَمَّدٍ ((في الأولى مستثنى ، وفي الثانية كما نذهب إليه ، بدل من السائحين).

* لَيْسَ بِنِي وَيْنَ قَيْسٍ عَنَابُ غَيْرَ خَفَقِ الْقَنَا وَضَرْبِ الرِّقَابِ *

③ - في الاستثناء المفرغ-

* مَا جَاءَ غَيْرُ طَالِبٍ . (غَيْرُ - فاعل) . * مَا ذَاكَرْتُ غَيْرَ دَرْسٍ وَاحِدٍ (غَيْرُ مفعول به).

* مَا سَلَّمْتُ عَلَى غَيْرِ حُسَيْنٍ (غير مجرورة).

٢- مورفيم سوى .

حالتها مثل غير في كل ما تقدم إلا أن إعرابها (تقديري) .

○ مورفيمات الاستثناء التي تحتفظ بحقيقتي الفعلية والحرفية

أولاً - (الأفعال بدون مورفيم ما) . عدا + خلا + حاشا

* استمتعتنا بالمحاضرة (عدا/ خلا/ حاشا) خالداً .

* نجح الطلابُ (عدا/ خلا/ حاشا) زيداً .

* أكلتُ الطعام (عدا/ خلا/ حاشا) الخبزَ .

* سلمت على الحاضرين (عدا/ خلا/ حاشا) عليّاً .

ثانياً - (الحروف) . عدا + خلا + حاشا

* استمتعتنا بالمحاضرة (عدا/ خلا/ حاشا) خالدٍ .

* نجح الطلابُ (عدا/ خلا/ حاشا) زيدٍ * أكلتُ الطعام (عدا/ خلا/ حاشا) الخبزِ

* سلمت على الحاضرين (عدا/ خلا/ حاشا) عليٍّ .

ثالثاً - (الأفعال مع مورفيم ما) . ما عدا + ما خلا + ما حاشا

* ذاكرتُ الدروسَ (ما عدا/ ما خلا/ ما حاشا) درساً (ما حرف مصدري . عدا فعل

ماضي . الفاعل مستتر . درساً مستثنى مفعول به) .

* ما عسدا الحبَّ فذا ميرُ السماء*

* قال لي الأصحابُ سَلْ فيما نشاء

* جوداً خليفاً في بني عَـتَابِ*

* لا جودَ في الأقوامِ يُعْلَمُ ما خلا

* شُرْبُهُ ما خـلـا دمُ العُقودِ*

* كُلُّ شيءٍ عن الدماءِ حـرامٌ

رابعاً - مورفيات الاستثناء الفعلية (ليس - لا يكون) -

فعلان ناقصان ، اسمهما ضمير مستتر ، وخبرهما منصوب ، يكونان بمعنى إلا الاستثنائية والمستثنى بعدهما حكمه النصب الواجب ؛ لأنه خبرهما .

* جاء القومُ ليسَ خالداً .

* جاء القومُ لا يكونُ خالداً .

وقال بعض صناع المعايير - هما خالصان (مورفيا استثناء) ، على مذهب الكوفيين ولا علاقة لهما بالناقص والرافع والمنصوب * خُذَ الكتابَ ليسَ القلمُ * خُذَ الكتابَ لا يكونُ القلمُ .

في ملف الاستثناء ورقة أخيرة تقول ؛ قد يتقدم المستثنى على المستثنى منه :

* وما لي إلا آلَ أحمدَ شيعَةً وما لي إلا مذهبَ الحقِّ مذهبُ *



*** الإحالات المرجعية**

(١) أسرار العربية ص ٢١٥

(٢) المصدر السابق

(٣) المرجل ص ٣١٧

(٤) المصدر السابق



مرکز تحقیقات کلام و فقه اسلامی



الباب الرابع شبكة فواصل التواجع

النعته والتوكيد والبدل والعطف - رباعيةٌ سجّلت حضورها الواهي في الملف المعباري ، وقد شقّت طريقها في مناظرات البيت النحوي ، فأصابها من تحمة المنطق والمشاهد الصناعية ما ستمن متونها ، وهي وحدات لغوية لا يمسها الإعراب إلا من جهة التبعية لغيرها من الوحدات المركبة ، أعني أنها تُعربُ إعراب ما قبلها .

١ ◆ فصيلة النعته

ستاه بعض القواعديين البصريين (الصفّة) وهو عند الكوفيين (النعته) ، وقد عرّفوه بأنه ما يذكّر بعد اسم ليصفه في أحد أشكال هيته ، أو يصف ما يتعلق به وبأحواله .

◁ فوائد النعته

- ١ ◎ بيان هيئة الموصوف المعرفة * مررتُ بخالدٍ الخباز .
- ٢ ◎ تخصيص هيئة الموصوف النكرة * قابلتُ رجلاً مهندساً .
- ٣ ◎ تسجيل بيانات المدح * أنطرتُ عند صديقي الأمين .
- ٤ ◎ تقديم حالات الترحم * إلهي أعزّ عبدك المسكين .
- ٥ ◎ تقديم عروض التوكيد * قال تعالى: (فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحُجِّ فَتَمَّ اشْتَبَرَ مِنَ الْهُدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصَيَّامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحُجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ يَلِكْ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ) البقرة/ ١٩٦ * قال تعالى: (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) الحاقة/ ١٣

◀ أقسام النَّعْتِ

١ ◎ النَّعْتُ الحَقِيقِي - الذي يبيّن صفة من صفات متبوعه ويطابقه في - التذكير والتأنيث ، والتنكير التعريف ، والإفراد والتثنية والجمع . * جاءني عليّ العالمُ * هذا بلدٌ متقدّمٌ * هذه فكرةٌ مفيدةٌ * تلك سيارةٌ فخمةٌ * هذا هو المعلمُ الناجحُ * أزورُ هذه العاصمةَ الجميلةَ * أشكرك على الهدية الرائعة * هذان طالبان كسولان * هاتان طالبتان كسولتان * هذان هما المهندسان المبدعان اللذان قدما مخطط المشروع * هؤلاء طلابٌ مجتهدون * هذه سياراتٌ حديثة .

◆ ثلاثية النعت الحقيقي

① ◆ النَّعْتُ الحَقِيقِي المفرد .

نعت هذا النوع يتبع ما قبله في التذكير والتأنيث ، والتعريف والتنكير ، والإفراد والتثنية والجمع . والأصل في النعت أن يكون (اسماً مشتقاً) ، لكنه قد يوظف في مستويات عرضية أو ثانوية .

◆ الأول (مستوى الجوهر أو الأصل)

- ١ ▲ النَّعْتُ باسم الفاعل * جاء التلميذُ المجاهدُ * هذه طالبةٌ متفوقةٌ .
- ٢ ▲ النَّعْتُ باسم المفعول * هذا رجلٌ مرزوقٌ * هذه بضاعةٌ مبيعةٌ .
- ٣ ▲ النَّعْتُ بالصفة المشبهة * هذا بائعٌ حسنٌ خُلُقُهُ * هذا رجلٌ شهيمٌ * * هذا قَلَمٌ جميلٌ .
- ٤ ▲ النَّعْتُ باسم التفضيل * حسينٌ مُفَكَّرٌ أعقلُ من غيره * التقيتُ أخاك الأكبرَ منك .

- ٥ ▲ النَّعْتُ بِصِيغِ الْمُبَالَغَةِ * زارني ضيفٌ أَكُولُ * إنها النفسُ الأتارةُ بسوءِ الفعالي.
- ٦ ▲ النَّعْتُ بِالْمَصْدَرِ * زيدٌ طالبٌ بَقَّةٌ * أنتَ حاكمٌ عَدْلٌ * هذان رجلانِ عدلٌ * هؤلاء رجالٌ عدلٌ * هؤلاء نساءٌ عدلٌ * هاتان امرأتانِ عدلٌ .

◆ الثاني (مستوى العَرَضِ أو الثانوي)

- ١ ▲ النَّعْتُ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ * أنزلَ حَقِيبَتَكَ هنا * ألا تَخْلَعُ مِعْطَفَكَ هذا وَقَبْعَكَ هذه؟
- ٢ ▲ النَّعْتُ بِ(ذو - ذات) * جاء مهندسٌ ذو خبرةٍ * جاءت معلمةٌ ذاتُ بيانٍ * أنتم رجالٌ ذوو علمٍ .
- ٣ ▲ النَّعْتُ بِالْأَسْمِ الْمَوْصُولِ * جاء العاملُ الذي اتقَنَ عمله * أوصيكم بالتقوى التي هي بابُ الرِّشَادِ .
- ٤ ▲ النَّعْتُ بِالْعَدَدِ * جاء كُتَّابٌ سَبْعَةٌ * أكلتُ سَمَكَةً واحدةً * بالحِجْ يَنْتَهِي الرُّكْنُ الْخَامِسُ
- ٥ ▲ النَّعْتُ بِالتَّشْبِيهِ * صادفتُ رجلاً تُغَلِّباً ، أسداً ، نمرأ .
- ٦ ▲ النَّعْتُ بِ(ما) * أنعمَ على فقيرٍ ما .
- ٧ ▲ النَّعْتُ بِالْأَسْمِ الْمُنْسُوبِ * رايتُ رجلاً بصرياً * أريدُ قهوةَ تركيةٍ .
- ٨ ▲ النَّعْتُ بِالْمُورَفِيَّاتِ (كُلِّ - أَيْ - غَيْرِ - أَهْلِ - حَقِّ - جِدِّ - ابْنِ - قُطِّ)
 * أنتَ معلِّمٌ كُلِّ معلِّمٍ * شاهدتُ مهندساً أيَّ مهندسٍ * خالدٌ طالبٌ أيُّها طالبٍ * إنه حرامٌ عَبْرٌ مُحَلَّلٌ * إنهم أناسُ أهلٍ ذِمَّةٍ * لقد ندرَبَ حَقٌّ ندرِيبٍ * أنتَ رجلٌ جِدٌّ غنيٌّ * تَخَلَّفَ عن السِّبَاقِ فارسٌ فَقَطْ .
- ٩ ▲ النَّعْتُ بِالْعِلْمِ الْجَامِدِ * أَتَفْلِئُنِي هذه المرأةُ الأُمى ؟ أَيْخِدُنِي هذا المنافِقُ النُّعَلْبُ ؟

② النعت الحقيقي الجملة -

لا تقع الجملة نعتاً للمعرفة ، وإنما تقع نعتاً للثكرة . فإن وقعت فإنها في موضع الحال * جاء خالداً بجمل فانوناً .

١ النعت بالجملة الاسمية

* أنعم بشيعة فائدهم الحبيب * أنت رجل أصوله راسخة * إنه قائد لا عيب فيه .
* وفيت وفي بعض الوفاء مذلة * لغاتني في الحى شيمتها الفدر *
* إن الذي سمك الساء بنى لنا * بيتاً دعائمه أصر وأطول *
* قال تعالى: (وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعَتْ هَضَبَيْمٍ) الشعراء / ١٤٨ * قال تعالى: (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قَطُوفُهَا ذَاتِيَّةٌ) الحاقة / ٢٢-٢٣ * ونحن أناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين أو القبر *

٢ النعت بالجملة الفعلية

* قال تعالى: (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّن آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ) غافر / ٢٨ * قال تعالى: (إِنِّي أَرَانِي أَمِيرًا يُقْرَءُ الْقُرْآنَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِيهِمْ وَوَلَدِهِمْ) يوسف / ٣٦ * أنت معلم تحب الخير * إن هذا عمل يسيء إلى سمعتك * لا خير في علم لا ينفع الآخرين * وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد *

③ النعت الحقيقي شبه الجملة -

١ - النعت بالجار والمجرور * كان علياً سيفاً من سيوف الله * قابلت عالماً من البصرة
* في خزانكم مال من مال الله * قال تعالى: (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّن آلِ فِرْعَوْنَ) غافر / ٢٨ * قال تعالى: (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) البقرة / ١٥٧
٢ - النعت بالظرف * هذه سبارة فوق الرمال * هذا ديك فوق السطح * هذه غواصة تحت الماء * هذه مرة تحت السريبر * هذا ظل وراءك * هذا لىص أمام الدار .

٢ ◆ النَّعْتُ السَّبِي

هو الذي يبيّن صفة من صفات ما تعلق بمتبوعه .

* جاءني عليّ الحسن خطّة * هذا رجلٌ طويلٌ شعره * هذا طالبٌ كريمٌ أبوه * هذا نجارٌ
 ماهرٌ خاله * هذان رجلان كريمهٌ أمهما * هاتان امرأتان كريمٌ أبوهما * هؤلاء نساءٌ كريمٌ
 أصلهما * قال تعالى: (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا) النساء / ٧٥ * قال
 تعالى: (تَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ) النحل / ٦٩ * قال تعالى: (تَخْرُجُ بِهِ زُرْعَا
 مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ) الزمر / ٢١ ونأتي مطابقتها لمعنوته من جهة الحالة الإعرابية ، والتعريف
 والتنكير * رايْتُ رجلاً كريماً أمه * رايْتُ الرجلَ الكريمةَ أمه * هذا الرجلُ الكريمةَ أمه .

* وفيهم مقاماتٌ حسناً وجوهها
 * وانديةٌ يبتأبها القولُ والفعلُ *
 * مطافيلُ أبكارٍ حديثٍ تناجُها
 * تُشابُ بياضاً يثلُّ ماءً المفاصلِ *
 * وإني امرؤٌ مني الحياءُ الذي تَرى
 * أعيشُ بأخلاقٍ قليلٍ خداعها *

◆ نَعْتُ الْأَسْمَاءِ الْمَنْصُوبَةِ بِالْكَسْرِ .

* زَرَعْنَا مَسَاحَاتٍ وَابِعَةً قَمَحاً .
 * أَعِزَّنِي فَوَاداً يَنْكَرُ قَاسِياً
 * كَانَ السَّخْيَ الْعَاصِيَاتِ تَطْبِئُهُ
 * لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ الْقَاسِيَاتِ تُعَارُ *
 * هوى أو بها في غَيْرِ أَنْعَلِهِ زُهْدُ *

◆ نَعْتُ الْأَسْمَاءِ الْمَجْرُورَةِ بِالْفَتْحَةِ .

* صَلَّيْتُ فِي مَسَاجِدَ كَثِيرَةٍ .
 * نَعَدُو بِأَشْعَثَ قَدِّ وَهَى يَرِبَالَهُ
 * سَمَلِ تَوَرَّقُهُ الْمَسُومُ قَيْسَهُرُ *

❖ النَّعْتُ فِي تَرْكِيبِ الْمَثْنَى .

* سَلَّمْتُ عَلَى رَجُلَيْنِ كَرِيمَيْنِ * سَلَّمْتُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ الْكَرِيمِ وَالْبَخِيلِ .

❖ النَّعْتُ فِي تَرْكِيبِ الْجَمْعِ .

* سَلَّمْتُ عَلَى رِجَالٍ كُرَمَاءَ * سَلَّمْتُ عَلَى الرِّجَالِ الْمُهَنْدِسِ وَالْمَزَارِعِ وَالْمُعَلِّمِ .

❖ النَّعْتُ الْمُتَعَدَّدُ .

* زَارَ الْجَامِعَةَ الْمُهَنْدِسُ وَالْعَامِلُ وَالْفَلَّاحُ وَالْمُعَلِّمُ وَالْكَاتِبُ وَالشَّاعِرُ وَالرَّوَاتِبِيُّ
وَالْاِقْتِسَادِيُّ وَالسِّيَاسِيُّ وَالْحَكِيمُ وَرَجُلُ الدِّينِ .

* مُتَلَفٍ مُخْلِفٍ وَفِي أَبِي عَالِمٍ حَازِمٍ شُجَاعٍ جَوَادٍ *

❖ النَّعْتُ الْمَقْطُوعُ .

قد يقطع النَّعْتُ عن سياق تركيبه لأغراض بين المنشيء والمتلقي في المرسلة
اللسانية * الحمد لله العظيم / العظيم / العظيم * قال تعالى: (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ)
المسد / ٤ وكلها تخضع لاجتهادات في دائرة القواعد ، حسب مقتضيات نظرية العامل .



٢ ◆ فَصِيلَةُ التَّوَكِيدِ ◆

التوكيد . أو التأكيد . قالت المعايير : تكرارُ غايته تثبيت هيئة المكرر في ذاتِ المتلقي وإزالة الشك واحتمال إرادة الغير * جاء على نفسه * شاهدتُ المديرَ بنفسِهِ .

◁ مستويات التوكيد

① ◆ التوكيد اللفظي .

ويكون بطريق تكرار المؤكّد بلفظه أو بمرادفه الذي قد تتعدّد هيئاته :

١ - الاسم الظاهر .

* جاء حُسَيْنٌ حُسَيْنٌ * قال تعالى : (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) الفجر / ٢١

* هيئات هيئات لما أنت مقدم عليه * نصبراً في مجال الموت صبراً

* يا صاحبي فيما ينسوبُ وأين أين هناك صاحبي *

٢ - الضمير .

* قال تعالى : (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) البقرة / ٣٥

* جئتُ أنتَ * وقفنا نحنُ * ناولني هو الكتابُ .

* ركبْتُ على اسمِ الله بحرَ هواكُمُ فيا رَبِّ سَلِّمْ أَنْتَ أَنْتَ الْمُسَلِّمُ *

* قمتُ أنا * قمتِ أَنْتِ * قوما أنتمَا * قاموا همُ * قمنِ أَنتُنَّ .

* قُمْ أَنْتَ (توكيد الضمير المستتر بضمير منفصل) * قال تعالى : (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ

أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) البقرة / ٣٥

٣- الفعل -

* قام قام علي * قال تعالى: (فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَهْمُهُمْ رُوَيْدًا) الطارق/ ١٧
* ألا يا اسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي ثلاث تحيات وإن لم تكلمي *

٤- الحرف -

* لا لا أبوح بحب بثنة إنها
* نعم نعم قرأت الرواية . ملكت علي موثقاً وعهوداً *

أما توكيد الحروف التي ليس للجواب فيكون بإعادة الحرف وما يتصل به * * إن خالداً
إن خالداً كاتبٌ ماهر * بالله بالله قف يا سحر .

٥- الجملة -

* خالد ناجح خالد ناجح * جاء المدير جاء المدير .
* قال تعالى: (أَوَلَى لَكَ فَأَوَلَى ثُمَّ أَوَلَى لَكَ فَأَوَلَى) القيامة/ ٣٤-٣٥
* قال تعالى: (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) الشرح/ ٥-٦
* قال تعالى: (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) النبأ/ ٤-٥

٦- المرادف -

* قعد جلس حارت * عاد أنى سامع .

٧- شبه الجملة -

* في الليل في الليل تستيقظ الأحلام .
* فتلك ولادة السوء قد طال ملكهم
* قفا يا صاحبي فخبـراني
* فحتام حتام العناء المطول *
* علام نلوم مطرقة علاماً *

② ♦ التَّوكِيدُ المعنويُّ .

هو ما كان بواحدة من الوحدات اللغوية الأصلية في التوكيد (ويشترط فيها أن تكون متصلة بضمير يعود على المؤكد ويطابقه) أو الملحق بها على النحو التالي :

♦ الوحدات الأصلية في التوكيد المعنوي ▶

١ ♦ نَفْسُ . لفظ أصلي في التوكيد المعنوي (تفرد مع المؤكد المفرد ، وتجمع مع

المؤكد المثني والجمع ، مع بقاء الضمير المتصل بها مطابقاً للمفرد) .

* حضرَ المعلمُ نفسه * حضرتُ المعلمةُ نفسها * حضرَ المعلمانِ أنفسَهُما * حضرتُ

المعلمتانِ أنفسَهُما * حضرَ المعلمونَ أنفسَهُم * حضرتُ المعلماتُ أنفسَهُنَّ .

* قال تعالى : (كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) الأنعام / ١١٢ [نفسٌ ليست توكيداً] .

* جاء خالدٌ بنفسه * قمتُ أنا نفسي * قمنا نحن أنفسنا * قوموا أنتم أنفسكم .

٢ ♦ عَيْنٌ . لفظ أصلي في التوكيد المعنوي (تفرد مع المؤكد المفرد ، وتجمع مع

المؤكد المثني والجمع ، مع بقاء الضمير المتصل بها مطابقاً للمفرد) .

* جاء الطالبُ عَيْنَهُ * جاءتِ الطالبةُ عَيْنَهَا * جاء الطالبانِ أعْيُنَهُما * جاءتِ الطالبتانِ أعْيُنَهُما

* جاء الطلابُ أعْيُنُهُم * جاءتِ الطالباتُ أعْيُنَهُنَّ * جاء خالدٌ بعَيْنِهِ * سلمتُ عليهم أعْيُنَهُم .

٣ ♦ كِلَا . مورفيم يأتي لتوكيد المثني الذي يجب أن يسبقها وتعامل إعرابياً

معاملته * قامَ المهندسانِ كِلَاهُما * شاهدتُ المهندِسينِ كليهما * مررتُ بهما كليهما .

* لسانِي وسيفِي صارَمانِ كِلَاهُما ويبلغُ ما لا يبلغُ السيفُ مذودي *

* أرى أخويسَكَ الباقيينِ كليهما يكونانِ للأحزانِ أورى من الزنْدِ *

٤ ◇ كِلْتَا - مورفيم يأتي لتوكيد المنثى الذي يجب أن يسبقها وتعامل إعرابياً

معاملته * جاءت المعلمتان كلتاهما * شاهدت المعلمتين كلتيهما * مررتُ بهما كلتيهما .

* قال تعالى : (كِلْتَا الْجُتَيْنِ آتَتْ أَكْثَلَهَا وَلَمْ تَغْلِبْ مِنْهُ شَيْئًا) الكهف / ٣٣ (كلتا ليست توكيداً) .

٥ ◇ كُلُّ - مورفيم يفيد الشمول والعموم ويؤكد به الجمع .

* قال تعالى : (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) البقرة / ٣١ * قال تعالى : (وَيَكُونُ الَّذِينَ كُلُّهُ لَهِ)

الأنفال / ٣٩ * قال تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا أَبَانِيًا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى) طه / ٥٦ * قوموا

كُلُّكُمْ * قوموا أنتم كُلُّكُمْ * رايتهم كُلَّهُمْ .

* ومن ذا الذي رضى سبحانه كُلُّها كفى المرء نبلاً أن تُعدَّ معاييه *

* قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة / ٢٠ * قال تعالى : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ

الْمَوْتِ) آل عمران / ١٨٥

* قال تعالى : (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) الروم / ٣٢ [ليست توكيداً] .

يؤكد بها اسم الجمع * هبَّ الشعب كُلُّه - واسم الجنس * قطفتُ الوردَ كُلَّهُ ، ولا يؤكد

بها إلا المفرد القابل للتجزئة ، فلا يصح سلمت على الضيف كُلِّه .

٦ ◇ جميعٌ * عاذ الجيشُ جميعُهُ * طالعَتُ الكتابَ جميعُهُ * فرغتُ القبيلةَ جميعُها * جاء

المعلمون جميعُهُم * حضرتُ المعلماتُ جميعُهُنَّ .

٧ ◇ عامَّةٌ - * قرأتُ الكتابَ عامَّةً * جاء المعلمونَ عامَّتُهُم * جاءت المعلماتُ عامَّتُهُنَّ .

الوحدات الملحقه في التوكيد المعنوي

سميت ملحقة لأن العرب غالباً ما توقعها مسبقة بلفظة (كل) وقد تأتي بدونها.

١ ◇ أَجْمَعُ . * طالعتُ الديوانَ أجمع * قرأتُ الكتابَ كله أجمع .

٢ ◇ بَجَمْعَاءُ . * هَبَّتِ القَبِيلَةُ بجمعاء * هبَّتِ القبيلةُ كلها بجمعاء .

٣ ◇ أَجْمَعُونَ . * جاء المهندسونَ أجمعونَ * جاء المهندسونَ كلُّهم أجمعونَ * رأيتُ المهندسينَ أجمعينَ * قال تعالى: (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) الحجر / ٣٠ * قال تعالى: (اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) يوسف / ٩٣

٤ ◇ قَدْ . * قد اشتدَّ الحرُّ * قد كان رجلاً كريماً مضافاً صادقاً .

* ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قول الفوارس ويك عنتر أقدم *

خارج مظلة التوكيد اللفظي والمعنوي

١ - التوكيد بالنون الخفيفة والثقيلة . * لأجاهدن في سبيل الحصول على المرتبة الأولى في امتحان الكفاءة .

٢ - التوكيد بمورفيم (إِنَّ) * إِنَّ الله قريبٌ من المحسنين .

٣ - التوكيد بالقسم . * والله لأسافرنَّ إلى البصرة لحضور المؤتمر الشعري الأول .

٤ - التوكيد بمورفيم الحفّض الزائد . * ما جاء من أحدٍ * ليس النجاح ببعيد .



٣ ◆ فَصِيلَةُ الْبَدَل

البَدَل . اسم مقصود بالحكم المعيارى بلا واسطة ، يأتي مباشرة بعد المبدل منه
* النبيُّ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الرُّسُلِ * إمام أهل البلاغةِ على .

► مستويات البدل

١ ◆ بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ (البدل المطابق) (البدل المطلق) .

هو البدل المطابق في كلِّ البيانات الدلالية للمبدل منه . وسجّل أهل القواعد في هذا
الملف - يجري إعراب الوحدات الاسمية الواقعة بعد مورفيمات الإشارة على أنها بدل
كل من كل .

* كان أمير المؤمنين عليّ جريئاً في الحقّ * فاطمةُ الزهراءِ أمُّ الحسن والحسين سيّدا شبابِ
أهل الجنةِ * المعجمُ المعيارى موسوعة في النحو الوظيفي .
* قال تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ) الفاتحة / ٦-٧ * قال تعالى: (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا
فِيهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ) يوسف / ٢٠

* قال تعالى: (جَعَلَ اللَّهُ الْكُفَّاءَ الْيَتِّ الْخَرَامَ قِتَالًا لِلنَّاسِ وَالشُّهْرَ الْحَرَامَ) المائدة / ٩٧
* قال تعالى: (وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ
تَقُومُ السَّاعَةُ) غافر / ٤٥-٤٦

* قال تعالى: (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا) النبا ٣١-٣٢
* قال تعالى: (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ) الصفات / ١٨٠

* قال تعالى: (إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ) الشعراء/ ١٠٦

* إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدُ الْغَيْلِ مِنْهَا يومَ الكربةِ في المِسلوبِ لا السَّلْبِ *

* هذا المكانُ جميلٌ * هذه الغرفةُ واسعةٌ * هؤلاءِ الطلابُ نُجباءُ .

* تِلْكَ النُّفُوسُ الْغَالِبَاتُ عَلَى الْعُلَا والمجدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا *

* هُمْ صَبَرُوا تِلْكَ الْبُرُوقِ صَوَاعِقَا فِيهِمْ وَذَاكَ الْعَقْوُ سَوَاطِ عَذَابِ *

٢. بَدَلَ الْجُزْءِ مِنَ الْكُلِّ (الْبَعْضُ مِنَ الْكُلِّ) .

* جَاءَتْ الْمَدْرَسَةُ مَعْلُومًا * قَرَأْتُ الْمَعْجَمَ رُبْعَهُ * قَمْتُ اللَّيْلَ ثَلَاثَةً * قَبَلْتُ خَالِي رَأْسَهُ

* قَطَطْنَا الْأَشْجَارَ أَغْصَانَهَا * قَالَ تَعَالَى: (ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِشَآءٍ

يَعْمَلُونَ) المائدة/ ٧١ * قَالَ تَعَالَى: (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا

وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) النِّبْيَةِ ٢١ * اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) آل عمران/ ٩٧ * أَعْجَبَنِي الشُّقَّةُ

نَوَافِدُهَا . أَبَوَائُهَا . بِلَاطُهَا .

* أَدَاوِي جُحُودِ الْقَلْبِ بِالْبَرِّ وَالتَّقَى وَلَا يَسْتَوِي الْقَلْبَانِ قَاسٍ وَرَاجِمٌ *

* وَقَدْ لَامَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى أَقَارِبِي أَخِي وَابْنُ عَمِي وَابْنُ خَالِي وَخَالِيَا *

٣. بَدَلَ الْإِشْتِمَالِ .

هُوَ بَدَلَ الشَّيْءِ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ ، فَهُوَ مِنْ مُشْتَمَلَاتِ الْمَبْدَلِ مِنْهُ وَصِفَاتُهُ ، وَلَيْسَ

جُزْءًا مِنْ أَجْزَائِهِ .

* أَعْجَبَنِي الْخَطِيبُ أَسْلُوبُهُ * اسْتَهْوَتْنِي الْوَرْدَةُ رَائِحَتُهَا * سَرَّتْنِي الْمَعْلَمَةُ عَظْفُهَا *

* أَذْهَلَنِي الْمُتَسَابِقُونَ شَجَاعَتَهُمْ * أَحْضَرْتُ الْبُضَاعَةَ أَوْرَاقَهَا * أَعْجَبَنِي الشُّقَّةُ سَنَائِرُهَا .

سَجَادُهَا . هَنْدَسَتُهَا . سَعَتُهَا . فَرَشَ غَرَفَهَا .

* قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) البقرة/ ٢١٧

* قال تعالى: (قِيلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ) البروج/ ٤-٥

* إِنَّ السُّيُوفَ غَدَوْهَا وَرَوَّاحَهَا تركتُ هوازِنَ مثلَ قَرْنِ الْأَعْصَبِ*

* وَإِذَا تَفَثَرَتْ لَهُ الثَّنَاءُ وَجَدَتْهُ وَرِثَ الْمَكَارِمَ طَرْفَهَا وَنِلاذَهَا*

٤ ◇ الْبَدَلُ الْمَبَايِنُ .

① ◇ بَدَلُ الْغَلَطِ (يَتَعَلَّقُ بِاللِّسَانِ) .

* أمير الشعراء الرصافي - الجواهري * حضر الحفل مديرُ الجمعية - نائِبُهُ * قرأتُ روايةً .

ديوانٌ شعير * رأيتُ عمداً . خالداً

② ◇ بَدَلُ النِّسْيَانِ (يَتَعَلَّقُ بِالْجَنَانِ) .

* سافرَ عليٌّ إلى سويسرا - بريطانيا * رأيتُه ظهراً - عصرأ * اشتريتُ كتابَ الإمتاع

والمؤانسة - المعجم المعيارى .

③ ◇ بَدَلُ الْإِضْرَابِ - (يَتَعَلَّقُ بِاللِّسَانِ وَالْجَنَانِ) .

* خذِ الْقَلَمَ - الْكِتَابَ * ناولني العَلَبَةُ - الْمِسْطَرَةُ .

كل البدل المباين لا يقع مع أهل الفطنة ، فإن حدث فإنهم يسعفونه بكلمة (بَل) .

٥ ◇ بَدَلُ التَّفْصِيلِ .

هو ما يفصل المبدل منه * الكلمة ثلاثة أقسام - اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ .

* هُمَا خَلَّتَانِ - نَزْوَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ لَعَلَّكَ أَنْ تُبْقِيَ بِوَاحِدَةٍ ذِكْرًا*

غَرِيبٌ بِأَرْبَعٍ - بَيْدٌ وَعَنْسٍ وَلَيْلٍ دَامِسٍ وَرَحِيلٍ نَسَاءٍ*

وهناك في دفاتر أهل القواعد ، مشاهد تصويرية ، تتحدث عن بدل الأفعال وبدل

الجمل ، وفيها نظر لسانی ، كما في النحو التالي :

① ◇ بدل الفعل من الفعل .

* قال تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ

مُهَانًا) الفرقان / ٦٨-٦٩

② ◇ بدل الجملة من الجملة .

* مَنْ يَنْجَحْ - يَفُوقْ - فله جائزة * من يقصدني - يطلب حاجة - أساعده * أمر الله نوحاً

أَنْ يَبْنِيَ سَفِينَةً - أَنْ يَصْنَعَ الْفُلَّكَ . * قال تعالى : (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ

سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ)

البقرة / ٤٩ * قال تعالى : (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ)

الشعراء / ١٣٢-١٣٣

تَحِذُ حَطَبًا جَزْلاً وَنَاراً تَأْجُجُ *
تَحِذُ حَطَبًا جَزْلاً وَنَاراً تَأْجُجُ *

* متى نأتينا تسري بنا في ديارنا

﴿ عطف البيان ﴾

يتفق منهج المعجم المعيارى مع كثير من القواعدين فى أن (عطف البيان) أصلاً هو (البدل المطابق أو المطلق أو الكل بالكل) وما وضعه بعض الصنّاع من الحدود والفوارق لا تعدو أن تكون دخولاً غير مأذون من خَلَل أوراق المنطق الأرسطى.

وقد سجل بعض متبعى الجزئيات أن عطف البيان يجب أن يكون أوضح من متبوعه ، وأكثر شهرة حتى يستحق الثبات كـ (مصطلح) ينفرد بمعيار معيّن.

* (أقسمُ بالله أبو الحسنِ عليّ) فعليّ . عطف بيان ذكر لتوضيح (أبو الحسن) وإلّا فهو البدل بذاته . نقول * هذا الرجلُ ، فالرجل بدل من الاسم الإشارى وليس عطف بيان ؛ لأنّ اسم الإشارة أكثر بياناً ووضوحاً من المعرّف بـ (أل) * أقسمُ بالله أبو حفصٍ عُمر .

لكننا إذا قلنا * يا خالدُ المعتصمُ . فالمعتصم عطف بيان على خالد وليس بدلاً ؛ لأننا لو حذفنا (خالد) وأحللنا المعتصم محله لكان ذلك غير جائز دلاليّاً .

فى كشوفات متبعمى هذ اللون اللغوى ، نقرأ :

◆ اللقب بعد الاسم (عطف بيان) * غيَاثُ بنِ غوث الأخطل .

◆ الاسم بعد الكنية (عطف بيان) * أبو مليكة جرول بن أوس العبسى .

◆ الاسم المعرّف بـ (أل) بعد اسم الإشارة (عطف بيان) * هذا الرجلُ صالحٌ كريمٌ

◆ الاسم الموصوف بعد الصفة (عطف بيان) * كلمات الحكيم لقمان هدى وموعظة .

◆ التفسير بعد المفسّر * ظهر العرجون أى القمرُ .

☑ مشاهد تصويرية

* قال تعالى: (لَا تَقْتُلُوا الصِّبْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعْمِ بِكُمْ بِهِ ذَوْأٌ عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذَا بِأَلْفِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفٌ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ)

المائدة/ ٩٥

* قال تعالى: (وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُنْقَى مِنَ مَاءٍ صَدِيدٍ) إبراهيم/ ١٥-١٦ * قال تعالى: (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ) الشعراء/ ١٠٦

* قال تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْسَاءِ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الزَّجَاجَةِ كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ) النور/ ٣٥

* قال تعالى: (وَلِلَّهِ عَادٌ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ) هود/ ٥٠

* قال تعالى: (ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ) المؤمنون/ ٤٥

* قال تعالى: (فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَآبِئِلَى طه/ ١٢٠) قال بعض النحاة إن عطف البيان يكون جملة حيث تم عطف جملة (قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ) على جملة (فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ).



٤ ﴿فَصِيلَةُ الْعَطْفِ أَوْ (عَطْفُ النَّسَقِ)﴾

العَطْفُ. أو ما يسمى بـ (عطف النسق). تابع بنوسط بينه وبين متبوعه واحد من مورفيمات العطف * ① الواو ② الفاء ③ ثُمَّ ④ حَتَّى ⑤ أَوْ ⑥ أَمْ ⑦ بَلْ ⑧ لَا ⑨ لَكِنْ

◀ مستويات العطف

١- ◀ عطف حرف.

◀ العطف بإعادة الخافض.

* قال تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) فصلت/ ١١ * قال تعالى: (وَعَلَى الْفُلْكِ مُمْسِكُونَ) المؤمنون/ ٢٢ * قال تعالى: (فَحَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَصِيرِينَ) القصص ٨١

◀ العطف بترك الخافض.

* فالיום قَرَبْتَ نَهْجُونَا وَتَشْتَمُنَا فَاذْهَبْ وَمَا بِكَ وَالْأَيَامُ مِنْ عَجَبٍ *

٢- ◀ عطف اسم على اسم.

* التَّقَبْتُ خَالِدًا وَحُسَيْنًا * عرفت هذا وهذا * أَكَلْتُ بِرَقَالًا وَخَوْخَا * سَلَعْتُ نَحْرُ وَأَنْتُمْ * قال تعالى: (قُلِ اللَّهُ وَرِثَا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) سبأ/ ٢٤ * أنا وخالِدٌ في عَمْرٍ وَاحِدٌ * التَّحَقُّتُ هَذَا الْعَامَ وَخَالِدٌ فِي الْكَلِيَّةِ * قال تعالى: (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ) الرعد/ ٢٣

* أداري دموعي وهي تلعبُ ففلةً فإني وإياها نخوض ونلعبُ *

٢- عطف فعل على فعل -

* خالدٌ ذاكِرٌ وأتقَنَ عمله فنَجَحَ * حسامٌ صامٌ وحرثَ حقلةً * بنى محمدٌ بيتاً وصمم له حديقه فارهةً .

* قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ) (فاطر/ ٢٩) (عطف مضارع على ماضي).

* قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْإِغَادِ يَغْلِبْهُمُ نُذُفُهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) (الحج/ ٢٥) * قال تعالى: (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فُسْقَتَاهُ إِلَى بَلَدٍ مُّيْتٍ فَأَخْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ) (فاطر/ ٩) (عطف ماضي على مضارع) .

٣- عطف جملة على جملة -

* جهَّزَتِ الطعامَ ثُمَّ قدَّمته ساخناً * لم أقترب ولم أمسَّ باب الدارِ * أخلاقِي عليَّ قدوةٌ ودينُهُ خالصٌ لله تعالى .

٤- عطف شبه جملة على شبه جملة -

* هذا الطالبُ من الأذكياء ومن المحترمين * قال تعالى: (كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الشورى/ ٣) * أخرجُ كلَّ يومٍ حينَ يبرزُ الفجرُ أو حينَ ينتصف النهارُ .

٥- العطف على التوهم -

* والحازمُ الشهمُ مقدماً ولا بطلٍ إن لم يكن للهوى في الحقِّ غلاباً *

٦ - العطف على المعنى .

* قال تعالى: (وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) المنافقون ١٠

► وظائف مورفيمات العطف

١ ◇ الواو .

هي أداة العطف لكثرة دورانها بين الوحدات المفردة والتراكيب بدلالة (الجمع والتشريك في الحكم والإعراب) موصلة لعمل الطرفين ، وقد تفيد الترتيب والتبويب ، وقد لا تكون كذلك * حضر محمد وخالد * مجادل المدير والمعلمون .
وكل أمر من أمور الواو العاطفة يفصل به وتقرر صفته مقتضيات السياق وما تتطلبه وتبنى عليه مشاهد الحال والمقام ، والمجاز ، وسواها من المقتضيات البلاغية ووجوه (ثنائية اللفظ والمعنى) على وفق ضوابط المنطق الاستدلالي .

* قال تعالى: (لِنُخَبِّئَ بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا وَنُنْشِئَ فِيهَا خَلْقًا) الفرقان / ٤٩ * قال تعالى: (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ) آل عمران / ٤٣ فالركوع قبل السجود .

* قال تعالى: (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) الزلزلة / ١-٢
فلإخراج الأثقال بعد الزلزال .

٢ ◇ الفاء .

صوت ملازم لحالة بنائية واحدة ، هي صائت الفتح القصير . وتتركز مهمته الوظيفية بإشراك المعطوف مع المعطوف عليه (لفظاً وحكماً وإعراباً) . اسماً مفرداً أو تركيباً ؛ وفائدتها الترتيب ، والتعقيب ، وغيرها مما تفسح عنه سياقات التراكيب . * قال تعالى : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) البقرة / ١٨٤ حيث تؤكد دلالة السياق أن حذف الفاء مع معطوفها واقع بعد كلمة سفر لإمكانية الاستغناء عنه وظيفياً من خلال المستوى العام لحركة الدلالة الغائبة (فافطر) .

* قال تعالى : (فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ) القصص / ١٥

* قال تعالى : (ثُمَّ دَنَا فَتَلَّى) النجم / ٨

* بلباقة فادقها وأجلها

* ببضاء باكرها بالنعيم فصاغها

* ما كان أكثرها لنا وأقلها

* منعت نحيبتها فقلت لصاحبي

٣ ◇ ثَمَّ .

مورفيم يفيد المشاركة والترتيب .

* قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يُعْمَلُ مِنْكُمْ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ

مِنْ خِلَالِهِ) النور / ٤٣

* قال تعالى : (فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَاطِقٍ ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ

مُخَلَّقَةٍ لَنَبِّئَنَّكُمْ وَنُنقِشُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا

أَشُدَّكُمْ) الحج / ٥

* قال تعالى : (وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِئَنِي ثُمَّ يُخِينِ) الشعراء / ٨١

٤ ◇ حَتَّى .

مورفيم رباعي البنية السطحية مفتوح الأول وملازم في نهايته لصاتئ الألف الطويل يفيد ابتغاء الغاية .

* أعجبني المديرُ حتى شخصيته * نجح الطلاب حتى المتكاسلون .

* ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزيد حتى نعله ألقاهـ *

* قهرناكم حتَّى الكفاة فأنتم نهابونا حتى بنينا الأصاغرا *

٥ ◇ أَوْ .

مورفيم ثنائي مفتوح المهزلة القطعية ، وساكن الواو الانتقالية تمارس الأدوار الوظيفية:

١ ❖ التخيير * تزوّج هنداً أو أختها (لعدم جواز الجمع بين الأختين في الزواج) .

٢ ❖ الإياحة * جالس الحكماء أو الفلاسفة .

٣ ❖ الإضراب * قال تعالى: (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) الصافات / ١٤٧
* كانوا سبعةً أو زادوا ثلاثة .

٤ ❖ الإيهام * قال تعالى: (قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِنَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) سبأ / ٢٤
٥ ❖ الشك * سرنا يومين أو ثلاثة .

٦ ❖ التقسيم * البيت ثلاث غرف . الاستقبال والطعام والمنام .

* وقد زعمت لبلى بأنّي فاجر لنفسي نقاهها أو عليّ فجورها *

* قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره أو سافع *

* كانوا ثمانين أو زادوا ثمانمائة لولا رجاؤك قد قتلت أولادي *

مورفيم ثنائي التركيب الفونيمي ، مفتوح الهزمة القطعية ، وساكن الآخر (ثبوتاً مطلقاً) . قيل - أصلها (أو) والميم بدل من (الواو) . وأبو عبيدة يرى أنها بدلالة (الهزمة) ، وفي هذه الحالة يتضمن التركيب استفهامين ، وفي ذلك نظر لساني .
وقيل إنها بـ (دلالة الألف واللام) أي أداة تعريف بلغة (طيء ، وحِمْيَر . والميم بدلاً من اللام) وفيه نقص حديث الرسول الكريم ﷺ (ليس من أمة أمصيام في أمسفر) أي (ليس من البر الصيام في السفر) . وفي مستوياتها الوظيفة نقراً :

○ أم المتصلة .

هي التي يكون ما بعدها متصلاً بما قبلها ، ومشاركاً له في الحكم ، وتقع بعد همزة الاستفهام أو همزة التسوية * قال تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) البقرة / ٦ * أحسن المتفوق أم ماجد ؟
* ولست أبالي بعد فقدي مالكا أموتي ناء أم هو الآن واقع *

○ أم المنقطعة .

هي التي تكون لقطع الكلام الأول واستئناف ما بعده ؛ ومعناها الإضراب ، وتأتي في ثلاثة مستويات وظيفية :

① مسبوقة بخبر محض * قال تعالى (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) السجدة / ١

② مسبوقه بهمزة الإنكار * قال تعالى: (أَلَمْ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) الأعراف / ١٩٥ .

③ مسبوقه باستفهام خال من الهمزة * قال تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) الرعد / ١٦ ، ومعناه بل جعلوا لله شركاء .

إن أغلب هذه الوظائف يوجهها سياق الحدث داخل نصوص التراكيب ، لذا لزم الإيجاز حتى لا ندخل في منطقة (تجاهل العارف) . نقول سلمى بنت طريف التغلبيّة نرثي أخاها :

* أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تحزن على ابن طريف*
 * فلا تحجز عا يا ابني طريف فإتني أرى الموت نزالاً بكل شريف*
 ٧ ◇ بَلْ -

مورفيم ثنائي يلازم السكون آخرأ (ثبوتاً مطلقاً) . هذا المورفيم في قاعدة التوجيه الدلالي يكون له (الإضراب) ومع حيازة هذه الوظيفة يأتي في مستويين :

١ - مستوى المفرد - يأتي مورفيم عطف يفيد (الإضراب) عندما يقع :

◇ بعد نهي * اقرأ كتاب الأمالي الشجرية بلْ أمالي المرتضى .

◇ بعد نفي * ما درستُ كتاب التوحيدي بلْ ابن سنان .

◇ بعد إيجاب * احفظ قصيدة جاهلية بلْ عباسية .

٢ - مستوى التركيب (الجملة) -

يأتي مورفيم ابتداء بفيد الإضراب على وفق المستويات التالية :

١ ◇ إضراب إبطلاي - نفي الحكم السابق أو عدم تصديقه والإتيان بحكم جديد .

* قال تعالى: ((أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَآكَثَرُهُمُ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ) المؤمنون / ٧٠

* قال تعالى: (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ) الأنبياء / ٢٦

٢ ◇ إضراب انتقالي - الانتقال في الحكم مع عدم إلغاء الحكم السابق.

* قال تعالى: (وَلَا تَكُلْفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بَلْ

قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا) المؤمنون / ٦٢ - ٦٣

* قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)

الأعلى / ١٤ - ١٦ وقد تزايد قبل هذه الأداة (لا) النافية ، لتوكيد الإضراب :

* وما هجرتك لا بلى زادني شغفاً

هجرٌ وبعُد تراخي لا بلى إلى أجلٍ *

وذكر بعض متصيدي شواهد المشاكسات المعيارية أنها تكون أداة خفض بمنزلة

(رُبَّ) مستشهداً بقول رؤية بن العجاج

* بَلْ بَلَدٌ مِلْءُ الْفَجَاجِ قَتْمُهُ

لَا يُشْتَرَى كِتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ *

إنَّ البنية العميقة في سياق الشاهد تقتضي (بَلْ رُبَّ بَلَدٍ) وهو ما لم تستطع البنية

السطحية توفيره لها المحاصرتها من قبل البنية الإيقاعية ، التي تتطلب المقاطع

الصوتية المزاحة (VOOV) . ورُبَّ في سياقات التراكيب قد تُضممر ، لكنّ عملها
الوظيفي يبقى ساري المفعول .

٨ ◇ لا .

مورفيم ثنائي يلازم صائت الألف الطويل (ثبوتاً مطلقاً) يوظف في بعض منازل ، لنفي
الحكم من المعطوف -

* يفورُ المؤمن لا الكافرُ .

* القلب يدرك ما لا العين تدركه

والحسن ما استحسنته النفس لا البصرُ

* بيض الصفائح لا سود الصحائف في

متونهن جلاء الشك والريب *

٩ ◇ لكنّ -

مورفيم ثلاثي استدراكي - بدلالة (بَلْ) . * لم يتخلف أحد من الطلاب لكنّ الأباء تخلفوا

* قال تعالى: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)

الأحزاب / ٤٠

* إنّ ابن ورقسساء لا تخشى مكانه

لكنّ وقائمه في الحسب تُتسطر *

❑ مشاهد تصويرية على القطع في العطف

* قال تعالى: (لَكِنَّ الرَّاٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُوْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِيْنَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُوْنَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا) النساء/ ١٦٢

* قال تعالى: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُؤْا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالْفُرَّاءِ وَجِبْنَ النَّفْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) البقرة/ ١٧٧

* قال تعالى: (حَتَّمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَحَلَّى سَمْعِهِمْ وَحَلَّى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) البقرة/ ٧

* الشعر صعب وطويل سلمهـ

* إذا ارتقى فيه الذي لا يفهمهـ

* زلت به إلى الحضيض قدمهـ

* يريد أن يعر به فيعجمهـ

* وجدنا الصالحين لهم جـزاء وحنات وعيناً سلسيلاً

* إن تركوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإننا معشر نُزل*





مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی اسلامی

❖ الباب الخامس شبكة فواصل الأساليب

١ ﴿فَصِيلَةُ أُسْلُوبِ النَّدَاءِ﴾

قال أهل القواعد - المنادى - نوعٌ من المفعول به (في المعنى) منصوبٌ لفعل محذوف باللازم إضماره تقديره (أدعو) أو (أنادي) (١). وقد أفاد المبرِّد قائلاً - إنَّ الناصب لهذا المفعول به (أداة النداء) لنيابتها عن الفعل (٢). وقد وافق هذا التوجه المعياري كلٌّ من عبدالقاهر الجرجاني، وابن جنى (٣). لكن الكسائي والفرّاء سجلاً في الملف القواعدي - أنَّ لا عامل لهذا المفعول، وهذا خلاف ما تنصُّ عليه نظرية العامل -

من خلال المنظور الفكري العام، وما تقدم بيانه ندون الآتي :

١- ﴿الإعرابُ وظيفة إدراكية ولا بدَّ لها من حيِّزٍ معلومٍ تمارس فيه نشاطها الوظيفي، وهذا المجال هو السياق .

٢- ﴿الإعرابُ في مستوى السياق، يُأزَسُ كرياضة عقلية، لبيان حقيقة النظم وجوهره الإبداعي .

٣- ﴿الإعرابُ - نشاط يرتبط بعناصر الدلالة ؛ لأنه بيانٌ لمعاني الوحدات اللغوية معيارياً، وليس معجمياً .

٤- « لكي يؤدي الإعراب درجاته الوظيفية ، صنفه المعياريون على هشتن (الإعراب اللفظي - مختص بالوحدات اللغوية المُعرَّبة) و (الإعراب التقديري - مختص بالوحدات اللغوية المبنية) .

٥- « في الصناعة الإعرابية يُصبح الرمز (الصوائت الثلاثة القصيرة ومعها السكون) قيمة عليا في الفكر النحوي ، ليؤثر النطق والمعنى .

٦- « في الصناعة الإعرابية يكون الحديث عن (الوظائف) من اختصاص الجانب المعياري ، والحديث عن المعاني من اختصاص الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية .

٧- « لكنّ هذه الصناعة سجّلت غلواً موفور الهمة ، على مؤشر (البيان الوظيفي) لمداخل نظرية العامل وهي تتبنى (شعار - النحو كله عمل ، والعمل يقتضي عاملاً ، والعامل لا بدّ له من أثر لفظي أو معنوي) .

٨- « النداء أو (الاستدعاء) من الأساليب التي مستها عدوى نظرية العامل ، وهي ترصد انتقالات الصوائت القصيرة ، حين ترافق مسيرته التكوينية .

٩- « في النظر اللساني المحدث ، لا يمكن أن تعرب لفظة (ما) مرتين ، وبصورتين مختلفتين ؛ أي أن تكون لها وظيفتان في آن واحد (البناء والإعراب) .

* يا خالِدُ اَعْمَلْ بالمعروف - قالوا : (خالِدُ - منادى علم مفرد مبني على الضم في محل نصب بفعل محذوف تقديره أنادي) .

❖ أَي رَبِّ أَلَيْسَ صَبْرًا. قالوا: (رَبِّ. منادى منصوب بعلامة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم المحذوفة ، والكسرة هي الدالّ عليها ؛ وقد جُرَّ ؛ لأنه مضاف ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء المحذوفة في محل جرّ بالإضافة ا) .

هذا ، في الواقع إسراف في إنتاج الوظيفة ، فالكسرة لا يمكن أن تقوم بوظيفتين في آن واحد على موقع ظاهر ، وآخر متخيّل . ثمّ الكشف الإعرابي السابق يبدو وكأنه يدور في بيت العنكبوت .

١٠- «وظيفة النداء معروفة ، وهي ليست طلب الفعل ، بالإضافة إلى أنّ تقدير الفعل لم يكن بسبب إخفاق في البنية ، إنّما هو من نتاج الصنعة القواعدية .

١١- «هذه ملاحظات ، رأيت في تدوينها فريضةً لسانية تحتكم إلى المنطق في الحكم على قضايا اللغة ، التي يجب أن يكون النظر في قضاياها للسليقة أوّلاً قبل المعايير .

في ميزان المنهج المعيارى للمعجم ، كان لا بدّ من قراءة هذه الملفات ، ومشاهدة طرائقها في النظر القواعدي ، حتى يتسنى للمتلقين معرفة الفضاءات التي يتحرّك في دوائرها المستوى النحوي في فكر أهل التراث .

◆ مورفيات النداء

مورفيات النداء (سبعة) - ويبدو أنَّ تقسيمها على أساس المسافات منطق شكليّ ، فهي متداخلة في كثير من السياقات الكلامية .

• < أ * أَحْسِنُ

• < يا * يا عَلِيّ

• < أيا * أيا حَسَنُ

• < هيا * هيا السَّجَّادُ

• < آ * آ فاطمةُ

• < أيّ * أيّ سُكَيْنَةُ

• < وا * وا زِيَابُ

◆ حكم المنادى

قال صَنَاعُ المعايير القواعدية ، من أنباع نظرية العامل ، المنادى منصوبٌ ، إمّا لفظاً ، وإمّا محلاً ، وعامل النصب فيه فعل محذوف وجوباً ، نابت أداة النداء منابه ، أو منصوب بأداة النداء نفسها .

١ النصب لفظاً - بمعنى أنّه معرب بالنصب ، كما هي عليه الأسماء المعربة ، إذا كان (مضافاً - أو شبيهاً بالمضاف - أو نكرة غير مقصودة).

٢ النصب محلاً - بمعنى أنّه مبني في محل نصب ، إذا كان مفرداً معرفة أو نكرة مقصودة . ويجري بناؤه على ما يرفع به من ضمة أو ألف ، أو واو) .

﴿ مستويات المنادى ﴾

﴿ ١ ثنائية المنادى المُعَرَّب المنصوب . ﴾

①

❖ المنادى المضاف ❖

* يا مُنْبِئِدَ الشَّعْرِ زِدْنَا * يا سَائِقَ السَّيَّارَةِ تَمَهَّلْ * يا مُعَلِّمِي اللُّغَةِ تَرَيْنَا * يا قَائِدَ الْكُتَيْبَةِ
كَرَّم الشَّجَاعَ * قال تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ نَجْأُجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ) آل عمران / ٦٥ * قال
تعالى: (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ) يوسف / ١١ * قال تعالى: (يَا صَاحِبِي
السَّجْنِ أَأَرَبَا بٌ مُتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) يوسف / ٣٩ * قال تعالى: (يَا أُخْتُ
هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَيْتًا) مريم / ٢٨

* يادَارَ عِبلَةَ بِالْجِسْوَاءِ تَكَلِّمِي وعمي صباحاً دَارَ عِبلَةَ واسلمي *
* أَجَارَتَنَا إِنَّ الْخَطِيبَ تَنُوب وإني مَقــــــــــــيم ما أقام عسيبُ *
* أَيَا قَبْرٍ مَعْنِ كَيْفَ وَارِبْتَ جُودِهِ وقد كان منه البر والبحر مترعا *
* أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا لَغَيْرِ بِلَاغَةٍ لمن تجمع الدنيا وأنت غمــــــــوُتُ *
* يَا جَارَةَ الْوَادِي طَرِبْتَ وَعَادِنِي ما يشبه الأحلام من ذكــــــــراك *

②

❖ المنادى الشبيه بالمضاف ❖

المقصود به الاسم المشتق العامل في فاعل ، أو مفعول ، أو جار ومجرور ، وحقه
النصب * يا سَائِقًا سَيَّارَةً لَا تُسْرِغْ * يا كَرِيماً خُلِقُهُ تَرَيْتُ * يا مُسَافِراً إِلَى الْجَامِعَةِ خُذْ
كُتُبَكَ (سائقاً . اسم فاعل منادى شبيه بالمضاف منصوب . الفاعل أنت - سيارة مفعول

به - كرياً - صفة مشبهة منادى منصوب - خلقه فاعل مرفوع لها ومضاف ومضاف إليه -
وأصل التراكيب منادى مضاف ، ويمكن إعادة التركيب إليه - يا سائقَ سيارَةٍ - يا
مسافرَ الجامعةِ) .

* يا نازلاً أرض العراق تحيةً لك من عبّ مُدِنِفٍ وَضاحٍ *

③

❖ المنادى النكرة غير المقصودة ❖

نكرة عامة غير مقصودة لذات معيّنة ؛ لأنّ الداعي يتوجّه بدائه إلى جميع أفراد الجنس ،
في كل زمان ومكان ، لذا كان حقّها النصب . * يا سائقاً تمهل * يا طالباً ذاكر جيداً * يا
غافلاً والأيمان تدور * يا ناثماً استيقظ * يا مقصراً في احترام غيره تنبه .

* قال تعالى: (يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) يس / ٣٠
* أيا راكباً إتما عرضت بلفن نداماي من نجران أن لا تلاقيا *

٢ < ثنائية المنادى المبني على ما يُرفع به في محل نصب .

①

❖ العلم ❖

* < المنادى العلم (إذا كان معرباً) سواء أكان مفرداً أم مشنّى أم جمعاً - يبنى على ما كان
يُرفع به قبل النداء * يا حُسَيْنُ أَقْبِلْ - يا حُسَيْنَانِ أَقْبِلَا - يا حُسَيْنُونَ أَقْبِلُوا * يا فاطماتُ
ادرسن * قال تعالى : (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَـٰذَا نَأْمُرُ بِكِ إِذْ نَأْمُرُ بِالنِّسَاءِ أَنْ يَطْمَئِنَّ
الْأَرْضَ) غافر / ٣٦ * قال تعالى : (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ) آل عمران / ٤٣ * قال تعالى :
يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ الْبَقَرَةَ / ٣٥ * قال تعالى : (يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ
إِنَّهُ عَمَلٌ غَبِرٌ) هود / ٤٦

◆ نداء المبني في الأصل -

إذا كان المنادى مبنياً في أصل الوضع قبل النداء ، فيبقى كذلك على أن يكون في محل نصب * يا هذا تكرم * يا من كنت صديقي أغثني * يا أنت ناولني يدك * يا هؤلاء تقدموا * .

◆ نداء المعرف بـ (أل) -

قالت العربُ - ينادى الاسم المعرف بـ (أل) بواسطة مورفيم (أي) المتصل بمورفيم التنبيه (ها) .

ويبدو أن سبب الامتناع من النداء المباشر بلا واسطة هذا المورفيم ، هو الاعتماد عن تجاوز الأصوات المشكّلة بالسكون ، خصوصاً وأنّ (أل) أولها صوت ساكن . والحكم الإعرابي في النداء - تقول المعايير (هو نفس حكم المنادى المفرد العلم المبني على الضم في محل نصب) . هذا المورفيم (أي) هو نكرة مقصودة ، يحدده دلالة الاسم المعرف بعدها . وأرى صواباً أنّ الاسم الواقع بعد (أي) هو المقصود بالنداء ، وهو يدل من (أي) . ويبدو من اللافت للنظر في مشاهد القرآن الكريم أن نداء (الأنبياء) جاء بأسمائهم ، وأنّ نداء الرسول ﷺ جاء بصفاته مع مورفيم (أي) .

* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) المدثر / ١

* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ) الأنفال / ٦٤

* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ) التحريم / ١

* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ) المائدة / ٤١

* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْصِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ خَلٍ خَلْفَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) (الحج/ ١-٢) * قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) (الفجر/ ٢٧) يا . مورفيم نداء ، أيتها . منادى مبني على الضم في محل نصب ، والهاء مورفيم تنبيه ، النفس بدل مرفوع ، المطمئنة صفة). * قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ) (الحجر/ ٦) * قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا) (البقرة/ ١٠٤) * يا أيها الشاعر أنشد * يا هذا المجاهد أنقذي .

◆ نداء لفظ الجلالة .

ينادى لفظ الجلالة مباشرة بمورفيم (يا) ومعه تُقطع همزته * يا الله * لتأكيد إحساس الإنسان بالقرب من الذات الإلهية . وقد يكون النداء بدون هذا المورفيم لإحساس الإنسان بأن الله أقرب إليه من عرق الوتين ، دلالة التعظيم . بهذا الحذف يتم التعميـض بفـورنـيم (الميم المشددة المفتوحة) . * اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ طَاعَتِي * اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ صِيَامِي * اللَّهُمَّ ارحمني (الميم المشددة عوض عن مورفيم النداء المحذوف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب). * قال تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) آل عمران/ ٢٦ * قال تعالى: (قَالَ هِيَ ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) المائدة/ ١١٤ * قال تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (الزمر/ ٤٦) * اللَّهُمَّ . منادى مبني على الضم في محل نصب ، والميم عوض عن مورفيم النداء المحذوف) .

لكن هذه الوحدة اللغوية الكريمة (اللَّهُمَّ) ، قد تحذف منها - أيضاً - (السابقة أَل) فتبقى (لَاهُمَّ) ، في بعض اللهجات العربية ، (وتعرب منادى مبني على الضم في محل نصب ، والميم عوض عن مورفيم النداء المحذوف) :

* لَاهُمَّ هَبْ لِي بَيَانًا اسْتَعِينُ بِهِ
على قضاء حقوق نام قاضيتها*
◆ نداء الضمير -

* يَا أَنَا * يَا أَنْتُمْ * يَا إِنَانَا * يَا إِيَّايَ * يَا هُوَ * يَا إِيَّاهُ * يَا إِيَّاهُنَّ * يَا إِيَّاهَا *

◆ نداء المضاف إلى ياء المتكلم -

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، يقع في أحياء ثلاثة ، بيانا على النحو التالي :

١ ﴿ إِذَا كَانَ الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ اسْمًا صَحِيحَ الْآخِرِ -

* قال تعالى : (قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ) الزمر / ١٠

* قال تعالى : (يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) الزخرف / ٦٨

* قال تعالى : (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ) العنكبوت / ٥٦

* قال تعالى : (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ)

الزمر / ٥٣ * قال تعالى : (يَا حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) الزمر / ٥٦

* يَا رَبِّي * يَا مُرْشِدِي * يَا مُعَلِّمِي * يَا نَاصِرِي * يَا وَطَنِي .

* يَا رَبِّي * يَا مُرْشِدِي * يَا مُعَلِّمِي * يَا نَاصِرِي * يَا وَطَنِي

* يَا رَبِّ * يَا مُرْشِدَ * يَا مُعَلِّمَ * يَا نَاصِرَ * يَا وَطَنَ

* يَا رَبَّنَا * يَا مُرْشِدَنَا * يَا مُعَلِّمَنَا * يَا نَاصِرَنَا * يَا وَطَنَنَا

* يَا رَبَّ * يَا مُرْشِدَ * يَا مُعَلِّمَ * يَا نَاصِرَ * يَا وَطَنَ

٢ ﴿ إِذَا كَانَ الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ اسْمًا مَعْتَلًى الْآخِرَ . يَا فَنَائِي * يَا حَامِيَّ

٣ ﴿ إِذَا كَانَ الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ (أَب . أُم) .

* يَا ابْنِي * يَا أُمِّي - * يَا أَبِ * يَا أُمَّ - * يَا أَبَتِ * يَا أُمَّ - * يَا أَبَا * يَا أُمًّا - * يَا أَبَتِ * يَا أُمَّتِ - * يَا أَبَتَ * يَا أُمَّتَ - * يَا أَبَنَ * يَا أُمَّنَ .

* قَالَ تَعَالَى : (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) يوسف / ٤ (أَبَتِ - منادى منصوب بالفتحة مضاف ، والنساء فونيم مبني على الكسر عوض عن ياء المتكلم المحذوفة لا محل له من الإعراب) .

* قَالَ تَعَالَى : (وَرَفَعَ أَبُوتِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) يوسف / ١٠٠

* قَالَ تَعَالَى : (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا) مريم / ٤٢ * قَالَ تَعَالَى : (يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا) مريم / ٤٣ * قَالَ تَعَالَى : (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) القصص / ٢٦ * قَالَ تَعَالَى : (قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) الصافات / ١٠٢ كل هذه (النساءات) التي شاع استعمالها في أحياء التأنيث ، إنما أبدلت من (ياء المتكلم) في مقامات بلاغية متنوعة للدلالة على (العطف واللين والقبول والقص والرجاء) .

٤ ﴿ إِذَا كَانَ الْمُنَادِي الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ (عَمَّ - خَالَ - جَدَّ) .

يا عَمُّ يا عَمُّ *يا عَمَّ* يا عَمَّاه *يا خالُ* *يا خالُ* *يا خالا* *يا خالا* *يا جَدُّ*
جَدُّ *يا جَدَّاه* *يا جَدَّاه* .

٥ < إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم (بُنُو) .

* قال تعالى: (يا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ) البقرة/ ٤٠ * قال تعالى: (يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ إِذْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سُوَاءَ بَعْضِكُمْ) الأعراف/ ٣١ * قال تعالى: (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ) هود/ ٤٢ * قال تعالى: (قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) يوسف/ ٥ * قال تعالى: (يا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) يوسف/ ٦٧ * قال تعالى: (يا بُنَيَّ لَا تَنْفِرْ بِلِلَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) لقمان/ ١٣

قال تعالى: (يا بُنَيَّ إِنَّمَا هِيَ تِلْكَ مُنْقَالٌ خَبِيءٌ مِنْ خَرَدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) لقمان/ ١٦
قال تعالى: (قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى) قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) الصافات/ ١٠٢

٦ < إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم (ابن أم - ابن عم - ابن أخ - ابن

أخت - ابن خال - أخت - ذا - صاحب - أولي - معشر - نساء - أهل) .

* يا ابن أُمِّي * يا ابن أُمِّ * يا ابن أُمِّي * يا ابن أخ * يا ابن أخت * يا ابن خال * قال تعالى: (يا أخت هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ إِمرًا سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا) مريم/ ٢٨ * قال تعالى: (قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذَرٌ وَإِنَّمَا أَنْتَ مُنْذَرٌ فِيهِمْ حُسْنًا) الكهف/ ٨٦ * قال تعالى: (يا صَاحِبِ السِّجْنِ

آزَابًا مُتَعَرِّفُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) يوسف / ٣٩ * قال تعالى: (يَا صَاحِبِي السُّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمْ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَا الْآخَرُ فَيُضْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ فَفِي الْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ) يوسف / ٤١ * قال تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة / ١٧٩ * قال تعالى: (يَا مَعْشَرَ الْإِنسِ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُوا إِلَّا بِأُورْشَلِيمَ) الرحمن / ٣٣ * قال تعالى: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنُنَّكَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّخَذْتُنَّ فَلاَ تَحْضُنَّ بِالْقَوْلِ فَتَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا) الأحزاب / ٣٢ * قال تعالى: (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا) الأحزاب / ١٣

◆ خارج مظلة أسلوب النداء .

الغرض الجوهرية من النداء الاستدعاء والتنبية لذات المتلقي ، لكن العربية استخدمته في أساليب ، وأغراض بلاغية خارج مظلة في ذات الأصل .
هذا رأي غالبية صناع المعايير . لكن بعضهم أبقى تلك المشاهد داخل مظلة النداء
قائلين: إنَّ (يا) داخلة على منادى محذوف تقديره (هؤلاء) ، أو أنها للتنبية (٤) .
وهذا في الواقع تحطيط في الظلمة ، وابتغاء غير رصين في حضرة المشاهد
التصويرية التالية التي تعرض عمق البنية الباطنة :

﴿ التَّمَنِّي * قال تعالى: (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) القصص / ٧٩

* قال تعالى: (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) النساء / ٧٣

﴿ التَّعَجُّب * قال تعالى: (وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَتْلَى دُلُوهُ قَالَ يَا بَشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) يوسف / ١٩

◀ التَّنبِيه * يا حَبْدًا جَبْلُ الرِّيانِ مِنْ جَبَلِ وَحَبْدًا سَاكِنُ الرِّيانِ مِنْ كَانَا *

◆ حذف أداة النداء .

* قال تعالى: (يُوسُفُ أَغْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ)
يوسف / ٢٩ * قال تعالى: (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سَوَانٍ بِأَكْثَلِهِنَّ سَبْعِ
عِجَافٍ وَسَبْعِ سُبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأَخْرَ بَابِساتٍ) يوسف / ٤٦ * قال تعالى: (قَالَ إِبْرَاهِيمُ
رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ) البقرة / ١٢٦ * قال تعالى: (فَلَمَّا
وَضَعْتُهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي
سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ) آل عمران / ٣٦

* أبأ هندٍ فلا تعجل عليـنا	وأنظرنا نخبرك اليقينـا *
* ألا أيها الليل الطويل إلا انجلي	بصبح وما الإصباح منك بأمثل *
* إذا هملت عيني لما قال صاحبي	بمثلك هذا لوعةٌ وغـرامُ *

◆ أسماء لازمت النداء .

* يا لُؤْمَانِ * يا نُؤْمَانِ * يا نَحْبَتَانِ * يا مَلَأْمَانِ * يا مَلَكَمَانِ (للكثير اللؤم والحمق) *
* يا مَكْذَبَانِ * يا مَطْيَبَانِ * يا مَكْرَمَانِ * .

◆ المُنادى المُرخَّم

الترخيمُ - لغة الترقيق - وفي ميدان النداء الاصطلاحي التخفيف . ويبدو أنه ظاهرة صوتية لا زمت المنادى لأغراض متباينة في ذات المنشئ . وقد سمّت المعايير (المنادى) الذي يأتي اسماً مؤنثاً به (النساء) ، وعلماً زائداً عن ثلاثة أحرف ، والمحذوف الآخر به (المُرخَّم) * يا عائشُ * يا يُقُ * يا فاطمُ * يا عالمُ * يا صاحُ * يا منصُ * يا جَعْفُ * يا حمزُ * يا زَيْنُ * من الأصول - عائشة - ثقة - فاطمة - عالمة - صاحب - منصور جعفر - حمزة - زينب .

◆ حكم المرخَّم

١ < إنه في حكم لغة من ينتظر - (مصطلح) إبقاء آخره بعد الحذف كما كان عليه قبل الحذف (من الصوائت القصيرة الثلاثة * الضمة * الفتحة * الكسرة) * يا مالٍ (فهو في الأصل يا مالِكُ) اللام مكسورة ، وقد قرأ الإمام علي (عليه السلام) * قال تعالى: (وَنَادَوْا يَا مَالٍ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَائِكُونَ) الزخرف/ ٧٧ فقال له ابن عباس أهل النار في شغل فما لهم وما للترخيم والنداء) قال صدقت تواضعاً منه (عليه السلام) . لكن الإتيان بالترخيم يناسب حال أهل النار ووضعهم الحرج الذي يتطلب مقام الحذف والإيجاز والاختصار ، وبذا يكون التوجيه في القراءة مناسباً وفي غاية الكمال (يا مالٍ - يا مالٍ - يا مالٍ) .

٢ < إنه في حكم لغة من لا ينتظر (مصطلح) ، أن تكمل الكلمة، بمعنى أن تحركه بحركة الحرف المحذوف * يا مالُ (من يا مالِكُ) أي أتيت بالضمة وهي ليست الأصل في لام مالِك المكسورة .

وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجلي *

* أفاطمُ مهلاً بعض هذا التلذل

والبحرُ والريحُ في سري وفي عمدي *

* يا زَيْنُ أنت ملاذ الحائِزِ العَرَد

◆ المتأدى المستغاث

نداء مَنْ يطلب العون في شدة أو أزمة آلت به ، ويكون بمورفيم النداء (يا) ، مسبقاً بـ (لام مفتوحة) ، وما بعده (المستغاث له) يكون بـ (لام مكسورة) .

* قال تعالى : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ) الأنفال/ ٩ * قال تعالى : (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ) الكهف/ ٢٩ .

◆ مستويات أسلوب الاستغاثة

١٠ < المستوى الأول * يا للأكوياء للضعفاء * يا لحسين للمحتاجين . وتجري حسب مقاييس الإعراب - (يا مورفيم نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، واللام مورفيم خفض مبني على الفتح ، وحسن اسم مجرور باللام في محل نصب بفعل محذوف افتراضي (أنادي) . واللام مورفيم خفض مبني على الكسر ، والاسم مجرور لأنه جمع مذكر سالم ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فعلي مفترض أنادي .

٢٠ < المستوى الثاني . أن يلحق آخر المستغاث (صائت الألف الطويل) من غير تنوين عوضاً عن اللام ، دون أن تسبقه اللام ، وفي هذه الحالة يعرب إعراب المتأدى * يا محمداً للمظلوم * يا قاضياً للفقراء * يا حُسَيْناً للمجاهدين . (يا . مورفيم نداء واستغاثة ، محمد . منادى مستغاث علم مبني على الضم منع من ظهور الحركة اشتغال المحل بحركة تناسب صائت الألف في محل نصب ، وصائت الألف الطويل عوض عن مورفيم الجر المحذوف ، والاسم الآخر جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره أنادي) .

٣٠٣ < المستوى الثالث * يا الله لِلْمَظْلُومِينَ * يا محمدُ لِلْمُجَاهِدِينَ * يا عليُّ
لِلْمَسَاكِينِ * يا فاطمةُ لِلنِّسَاءِ الْمَظْلُومَاتِ .

٣٠٤ < المستوى الرابع . حيث يتم طلب العون للمستغاث لهم بواسطة مورفيم
الحقنض (من) * يا لِلطَّلَابِ مِنَ الْأَسَانِدَةِ الْجُهْلَاءِ * يا لِلْفِكْرِ الْحُرِّ مِنَ الْجَلَادِينَ .

٣٠٥ < المستوى الخامس . قد تلحق هاء السكت صائت الألف الطويل * يا
قاضياء * يا حُسيناء .

وقد وردت في القرآن الكريم هيئات مشاهد الاستغاثة والمستغاث فيها غير عاقل
(يستغيث الأسف والحسرة والويل) * قال تعالى : (يَا أَسْفَا عَلَى يُوْسُفَ وَابْيَضَّتْ
عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ) يوسف / ٨٤ * قال تعالى : (يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ
الزمر / ٥٦ * قال تعالى : (يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغَرَابِ فَأُوَارِي سَوَاءً
أَخِي) المائدة / ٣١ وفي حالة كون المستغاث مورفيم ياء المتكلم توجب المعايير كسر
اللام التي قبلها * يا لِي لِأَطْفَالِي التَّكْوِينِ . أما إذا كان ضميراً فلامه تبنى على
الفتح * يا الله لَنَا .

◆ الْمُنَادَى الْمُتَعَجِّبُ مِنْهُ

نوع من أنواع النداء التعجبي ، ويكون بمورفيم النداء (يا) ، والمتعجب منه
يذكر بصيغة مصدر الفعل موضع التعجب ، مع اقترانه بـ (لام مفتوحة أو مجرداً
منها) * يا لِحُسْنِ بَدَلَةِ الزَّفَافِ ! * يا حُسْنَ بَدَلَةِ الزَّفَافِ ! * يا طَيْبَ الْإِقَامَةِ فِي
الرَّيْفِ ! * يا لِلْمَاءِ ! * يا مَاءُ ! * يا مَاءُ !

◆ المنَادى المُنْدُوبُ

التدبة - شريحة في أسلوب النداء ، ومورفيم النداء فيها (وا) ، وفي تركيبها نداء المتفجع عليه ، أو المتوجّع (منه) أو (له) . وفي صناعة تركيبها ، لا تندب النكرة ، أو الأسماء المبهمة ، إلا إذا جيء بها يزيل غموضها .

* واَحْسِنُ . (وا - مورفيم تدبة مبني على السكون - حَسِنٌ - مندوب مبني على الضم في محل نصب - وا حسيناهُ - فونيم الألف) الصائت الطويل زائد للترنم ، وهاء السكت زائدة للوقف) .

* واَحْسِنَا * واعلِيَا .

* واأَبْنَاهُ * وَاَعْمَاهُ * واكَلِيْنَاهُ * وامولاه * واسَيِّدَاه * واكْبَدَاه *

* واَحْرَّ قَلْبَاهُ * مِن قَلْبِهِ شَيْم * وامنٌ بجسمي وروحي عنده سقمُ *



٢ < فَصِيلُهُ أُسْلُوبُ التَّعَجُّبِ >

قال أهل القواعد في التعجب - هو استعظام الشيء لفعل يتميز بظهور المزية في كينونته . وقد ظهر في كيان اللغة بطريقتين -

١ - سماعي - وفيه يتوقف رصد حالات التعجب على حالات المقام ، ودرجات السياق اللونية وقدرتها الإنشائية ، والتوازن ، والتكثيف ، والتوازي ، التي تتجسد في التراكيب ، مع قياس درجة العلاقة بين الشيء والمتلقى .

* لله دَرُّهُ فارساً ! * لله دَرُّ بني عَباد في الشدايد ! * قال علي (عليه السلام) حين رأى عمار بن ياسر شهيداً * أَحْرَزَ عليُّ أبا اليَقْضَانِ أَنْ أَرَاكَ صَريعاً مَجْذَلاً ! * قال تعالى: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) البقرة/ ٢٨ (الاستفهام التعجبي) * لله أَنْتَ * يا لِك من امرأَةٍ مجاهدة (النداء التعجبي) * حَسْبُنَا بِحُسَيْنٍ مَفْكَراً ومجاهداً !

* واها لسلمى ثم واها وامها هي المنى لو أننا نلناها *
(اسم فعل الأمر التعجبي) .

٢ - قياسي - ويكون بصيغتين (ما أَفْعَلُهُ) و(أَفْعِلْ بِهِ) ، القصد فيهما إنشاء التعجب . والصيغتان ينيان من فعلين (ماضيين) ، لكن الصيغة الثانية تبدو بهيئة (الأمر) ، وهي ليست كذلك . قالت العرب - إن مورفيم (ما) الذي يلزم التعجب هو في غاية الإبهام ، والشيء إذا كان مبهماً ، كان أعظم في النفس ؛ لهذا كانت زيادتها في التعجب أولى .

❖ شروط صياغة ثنائية (ما أَفَعَلَهُ - أَفَعِلَ بِهِ)

❶ بصاغان من كل فعل ثلاثي ، مثبت ، متصرف ، معلوم ، تام ، قابل للتفاضل

وصفته المشبهة ليست على زنة (أَفَعِلَ) * ما أَكْرَمَ عَلَيَّ * أَكْرَمَ بَعِيَّ *

❷ ورد من الشواذ * ما أَرْجَلُهُ (من الرجولية ولا فعل لها) * ما أَعْطَاهُ للدنانير (

من الرباعي) * ما أَوْلَاهُ للمعروف (من أولى الرباعي) * ما أَخْصَرَهُ (من الخماسي

اختصر) * ما أَزْهَاهُ (من فعل مبني للمجهول) * ما أَصْبَحَ أَبْرَدَهَا (من فعل ناقص) *

ما أَمَوْتُهُ (من فعل غير قابل للمفاضلة) * ما أَعْرَجَهُ (من فعل صفته المشبهة على زنة

أَفَعِلَ) ، والصحيح في التعجب من فعل يدل على عيب أو حلية أو لون ، أو بفعل فوق

الثلاثي ، أن تأتي بفعل ثلاثي مناسب دلاليًا على زنة (أَفَعِلَ) ، ثم تنبعه بمصدر الفعل

المراد التعجب منه * ما أَوْضَحَ عَرَجَ خَالِدٍ * ما أَحْسَنَ دَعَجَ عَيْنَيْهَا * ما أَكْثَرَ أَصْفَرَارَ

وَجْهِ حَارِثٍ * ما أَشَدَّ اسْتَهْزَاءَ الْمُعَلِّمَةِ بِسَهَادٍ .

❖ ١ ما أَفَعَلَهُ ❖

* ما أَحْسَنَ الْحَدِيقَةَ أَزْهَارًا * ما أَجَمَلَ الْجَامِعَةَ أَبْنَةً * ما أَجَمَلَ الْبَصْرَةَ بَلَدًا (شيء جعل

الحال ، حسنة ، جميلة) . - والأسماء - أزهاراً ، أبنية ، بلدًا . - تمييز منصوب .

* ما أَجَمَلَ الدِّينَ وَالْدُنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ *

(ما - مورفيم تعجب قالوا مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وتقول اللسانيات مبني

على صائت الألف الطويل . أَجَمَلَ - فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل مستتر يعود على

ما ، الدين - مفعول به ، والجملة الفعلية (أَجَمَلَ الدينَ من الفعل والفاعل والمفعول به في

محل رفع خبر للمبتدأ ما . وقالوا إِنَّ جملة التعجب جملة اسمية . إِنَّ الفعل (أَجَمَلَ .

أحسنَ) وما هو على بنائها ينصب النكرات خاصة على التمييز (خالدٌ أكثر منك مالاً .
محمد أكبر منك سنًا) . وقال الكوفيون إنه اسم لامكانية تصغيره (أميلح) .

* حَبَبَتْ نَحْيَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي ما كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَاهَا *

* ما كَانَ أَحْلَمَ بَعْلِي فَارِسًا * ما كَانَ أَضَبَرَ حُسَيْنًا شَجَاعَةً (زيادة كَانَ بين ما وفعل للتعجب)

* ما كَانَ أَشَدَّ مَنْ أَجَابَكَ آخِذًا بِهِ ذَاكَ مُجْتَنِبًا هَوًى وَعِنَادًا *

* ما أُولَى أَنْ لَا يَتِمَادَى خَالِدٌ فِي أَدَاءِ عَمَلِهِ * ما أُولَى أَنْ يُعَاقَبَ الْمُتَهَاوُنُ * ما أَبْغَضَ
الْحَقُودَ إِلَى نَفْسِي * ما أَبْغَضَ الْعَادِلَ لِلظُّلَمِ * ما أَجْهَلَ بِالصِّدْقِ .

* فَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ نَعْدَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّاتِبَاتِ قَلِيلٌ *

٢ ♦ أَفْعِلْ بِهِ ♦

في كيان هذه الصيغة يكون المتعجب منه مجروراً ؛ قالوا بـ (باء) زائدة لفظاً ، مرفوعاً
على الفاعلية ؛ جرياً على عادة صُنَاعِ المعايير في استحضار مشاهد نظرية العامل ،
كما قالوها * (كفى بالله شهيدا) .

* يَا خَالِدُ أَكْرِمَ بَسْعَادٍ * يَا خَالِدَانِ أَكْرِمَ بَسْعَادٍ * يَا خَالِدُونَ أَكْرِمَ بَسْعَادٍ *

يَا نِسَاءَ أَكْرِمِ بَسْعَادَ .

* أَقْبِحَ بِالْجَاهِلِ سُلُوكًا (أي صار ذا قبح) * أَعْظَمَ بِالْجَوَاهِرِي شَاعِرًا * أَحْسِنَ بِخَالِدٍ
ظَنًّا * أَجْمَلَ بِالْحُسَيْنِ مُفَكِّرًا * أَكْرَمَ بِالرَّبَابِ امْرَأَةً (فكل من (سلوكاً وشاعراً ، وظناً ،
ومفكراً ، وامرأة وقعت تمييزاً) .

(أقبح - فعل ماضي جاء على صيغة الأمر ، بغية التعجب ، مبني على فتح مقدر على
آخره ممنوع من الظهور بسبب السكون الذي تطلبته صيغة الأمر) . (أو فعل أمر للتعجب

على مذهب بعض النحاة)، الباء حرف جر زائد، الجاهلي، فاعل أقبح، مجرور لفظاً بالباء الزائدة، مرفوع محلاً على أنه فاعل .

هذا التوجه الإعرابي ترفضه اللسانيات الحديثة، ومنطق اللغة، فلا يجوز أن نقضي بقضايا متعددة، وشاهد الإثبات فيها واحد هو نظرية العامل، وليس من المنطق أن يحجر الحرف ولا يحجر وإذا كانت الباء زائدة فلماذا تأتي بها في التركيب؟

* أعظم بأيام الشباب نصارة
* أخلق بذلي الصبر أن يحظى بحاجته
* ما أجهله بالدرجات الامتحانية * ما أسرعه بالإجابة الحسنة * ما أعلمه بالأخبار * ما أعرفه بالحق * ما أشد تمسكي بالصدق .

وفي سياق المحافظة على نظام الرتبة في تركيب التعجب، قال صناع المعايير لا يجوز الفصل بين فعل المتعجب والمتعجب منه إلا بـ:

١ * ما أجمل . في الليل . القَمَر * ما أحسن . يا خالد . لغتك * ما أفصل . إذا . أسديت . نصيحتك .

٢ * يا ما أميلح غزلاً نأشدن بنا
* ما أضرِف مجلسه * ما أديناه إلى قلبي * ما أحياه!



٣ ﴿فَصِيلَةُ أَسْلُوبِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ﴾

قالت العرب ؛ (لإنشاء المدح) فعلان * نِعَمَ * حَبَدًا * و(لإنشاء الذم) ثلاثة أفعال * بَشَسَ * سَاءَ * لَا حَبَدًا * وهي أفعال جامدة ماضية (لعدم حاجتها إلى التصرف مع الأزمنة ، وذلك لانتفاء اختلاف صيغ المدح والذم عبر الزمان ؛ لذا لزمّت أسلوباً واحداً في التعبير ، وفاعلها يكون مُعَرَّفاً على الدوام بـ (الألف واللام) أو مضافاً إلى ما فيه (الألف واللام) وتصحّب تمييزها .

○ الفاعل و المخصوص بالمدح والذم

قالت المقاييس المعيارية - لا بدّ لأفعال هذا الباب من شيئين (الفاعل والمخصوص) .

١٠١ ﴿رباعية الفاعل -

١ - المَعْرِفُ بِأَلْ - ٢ - المضاف إلى المَعْرِفُ بِأَلْ - ٣ - الضمير المستتر المفسر بالنكرة المنصوبة - ٤ - الاسم الموصول .

١٠٢ ﴿المخصوص بالمدح والذم -

﴿قالت المعايير - (نِعَمَ الشجاع - فيقال مَنْ هُوَ؟ فيقال (عليّ) أي (هُوَ عليّ) ، لكنّ هذا المبتدأ (هُوَ) ملزم بالحذف . وقد يحذف هذا المخصوص - * قال تعالى : (إِنَّا وَجَدْنَاهُ ضَالِّاً نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) ص / ٤٤ أي نِعَمَ الْعَبْدُ أَيُّوبُ . * قال تعالى : (وَالْأَرْضُ قَرُونًا فَتِنَعْمَ الْمَاهِدُونَ) الذاريات / ٤٨ أي فِينَعْمَ الماهدون نحنُ .

* نِعَمَ الفتى فَجَعَتْ به إخوانه
يومَ البقيع حوادث الأيّام *
أي نعم الفتى فتى .

﴿ قالت المعايير - هذا المخصوص لا بد أن يكون مجانساً للفاعل ، أي من لونه وجنسه وكيانه ، فإن كان على غير ذلك ، صحَّ في التركيب الحذف * نِعَمَ عملاً خالدٌ - أي نِعَمَ عملاً عَمَلٌ زهير * قال تعالى: (سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) الأعراف / ١٧٧ ، تقديرأ ساء مثلاً مثل القوم .

○ أفعال المدح

① ◇ نِعَم ◇

* نِعَمَ الصديقُ حُسَيْنٌ مُفَكَّرًا * نِعَمَ المرأةُ فاطمةُ أصلاً * نِعَمَ المدينةُ البصرةُ بلدًا * (نِعَمَ . فعل ماضي ، الصديقُ فاعل ، حسين بدل ، مفكراً تمييز) .

١- ◆ فاعل فعل المدح - معرّف بأل -

* قال تعالى: (فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ) الأنفال / ٤٠

* قال تعالى: (وَالْأَرْضَ قَرَشْنَاهَا قَنِعَمَ الْمَاهِدُونَ) الذاريات / ٤٨

٢- ◆ فاعل فعل المدح اسم موصول -

* نِعَمَ ما قَدَّمْتُ قولاً وعملاً * نِعَمَ ما قَدَّمْتُ اللحظةَ المباركةَ لقاءً . (نعم فعل المدح ، ما اسم موصول فاعل ، لقاء تمييز) .

* قال تعالى: (وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) النساء / ٥٨ - (الفاعل اسم الموصول ما الملحقة بفعل المدح) .

٣- ◆ فاعل فعل المدح مضاف إلى المعرّف بأل -

* قال تعالى: (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ نِعَمَ عُفَى الدَّارِ) الرعد / ٢٤

٤- ♦ فاعل فعل المدح ضمير مستتر - مفسراً بنكرة منصوبة ، والتمييز محول من فاعل مقترن بأل ، وهو ليس لرفع الإبهام إنما للتأكيد .

*نَعَمْ رَجُلًا عَلِيٌّ *نَعَمْ رَجُلَيْنِ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنُ *نَعَمْ رَجَالًا عَلِيٍّ وَبَنُوهُ *نَعِمْتُ سَيِّدَةً فَاطِمَةُ *نَعِمْتُ سَيِّدَتَانِ فَاطِمَةُ وَزَيْنَبُ *نَعِمْتُ سَيِّدَاتِ فَاطِمَةُ وَنَسَاءُ بَيْتِ النَّبِوةِ .

✓ قالت المعايير - يجري مجرى (نعم وبش) كل فعل ثلاثي مجرد على زنة (فعل) لأن هذا اللون من الأفعال يصلح لمباراة المدح والذم - تقول *فَهُمُ التَّلْمِيزُ خَالِدًا *كَذَّبَ التَّهْمُ زَهْرًا

✓ قالت المعايير - نعم وبش فعلان ماضيان لا يتصرفان وذلك لاتصالهما بالضمائر (نعم) رجلين - نعموا رجلاً ، واتصالها ببناء التأنيث (نعمت ، بشت) ، وأنها مبنيان كالأفعال الماضية . قال قوم كوفيون - إنها (اسمان) بدليل دخول حرف الجر عليهما ، وهو من اختصاص الأسماء :

*أَلَسْتُ بِنَعَمِ الْجَارِ يُولُوفُ بَيْتَهُ أَخَا قَلَّةٍ أَوْ مَعْدَمِ الْمَالِ مَعْدَمًا *
* قال بعض الأعراب وقد بشروه بمولودة : والله ما هي بنعم المولودة ؛ نصرتها بكاء ، وبرها سرقة .

*نعم السير على بش العير .

*يا نعم المولى ونعم النصير - والنداء يدل على الاسمية ؛ لأنه من خصائص الأسماء .
وقد وجه البعض بفساد رأيي الذاهب إلى الاسمية - وفند الجر على الحكاية ، والنداء على تقدير يالله نعم المولى ونعم النصير أنت .

② ◇ حَبَدَا ◇

* حَبَدَا الشَّيْخُ خَالِدٌ خَطِيئاً * حَبَدَا الطَّالِبُ خَالِدٌ مَكَافِعاً .

- (حَبَدَا . مرتَّبة من حَبَّ فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح ، وذا الإشارية الفاعل ، خطيئاً تمييز) . هذا الفعل المخصص للمدح يبقى على صورة واحدة ، سواء أكان المخصوص مفرداً ، مثني ، جمعاً ، أو كان مذكراً ، أو مؤنثاً . كذلك فإنَّ هذا الفعل مقيد مطلقاً للمدح ، وفاعله ملتنصق به لا يفارقه (ذا) .

* يَا حَبَدَا جَبَلِ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبَدَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مِنْ كَانَا *

* وَحَبَدَا نَفَحَاتٍ مِنْ بِيَانِيَّةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانَا *

③ ◇ حَسَنَ ◇

* قَالَ تَعَالَى: (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) النساء/ ٦٩ * قَالَ تَعَالَى: (خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) الفرقان/ ٧٦ .

○ أفعال الدَّم

① ◇ يَشْسُ ◇

* يَشْسُ الْفِعْلُ الْحَسْدُ صِفَةً * يَشْسُ مَا قَلَتْهُ كَلَاماً * يَشْسُ شَاعِرُ الْحَفْلِ حَارِثٌ مَنَحْذَلًا .

* قَالَ تَعَالَى: (يَشْسُ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ) هود/ ٩٩

* قَالَ تَعَالَى: (يَشْسُ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) الكهف/ ٢٩

* قَالَ تَعَالَى: (يَشْسُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) الكهف/ ٥٠

* قَالَ تَعَالَى: (وَلَا تَتَابَرَّوْا بِالْأَنْقَابِ يَشْسُ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ) الحجرات/ ١١

* قال تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ مُّمْلُواِ التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَجْعَلُواْ لَهَا كَمَثَلِ الْجِبَارِ يَجْعَلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِ اللَّهِ) الجمعة / ٥

② ◇ ساء ◇

* ساء الشعرُ المخادعة * ساء أسلوبُ الخطيبِ المهاترة * ساء أسلوباً الملاعنة .
 * قال تعالى: (سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا) الأعراف / ١٧٧ * قال تعالى: (سَاءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) النوبة / ٩ * قال تعالى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) العنكبوت / ٤ * قال تعالى: (خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا) طه / ١٠١ * قال تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) الإسراء / ٣٢ * قال تعالى: (وَمَنْ يَكْنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا) النساء / ٣٨ * قال تعالى: (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ) الشعراء / ١٧٣ * قال تعالى: (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ) الصافات / ١٧٧ * قال تعالى: (إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) الفرقان / ٦٦ * قال تعالى: (فَأُولَئِكَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) النساء / ٩٧

③ ◇ لاحتبذا ◇

* لاحتبذا التكاسلُ متجهاً . (لاحبب - فعل ماضي جامد مبني على الفتح ، وذا اسم إشارة مبني فاعل (الجملة خبر مقدم) . التكاسلُ مبتدأ مؤخر ، أو خبر لمبتدأ محذوف مخصوص بالذم) . هذا الفعل المخصص للذم يبقى على صورة واحدة ، سواء أكان المخصوص مفرداً ، مثني ، جمعاً ، أو كان مذكراً ، أو مؤنثاً . كذلك فإن هذا الفعل مقيد مطلقاً للذم وفاعله ملتصق به لا يفارقه (ذا) .

٤ ❖ فُصَيْلَةُ أُسْلُوبِ التَّحْذِيرِ وَالْإِغْرَاءِ ❖

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الصَّنْعَةِ . هَذَا بَابٌ يَدْخُلُ فِي خِيَمَةِ الْمَفْعُولِ بِهِ . وَقَدْ أَشَارَتْ إِلَى ذَلِكَ
اللسانيات الحديثة ؛ لِأَنَّهُ تَرْكِيبٌ يَقُومُ عَلَى مَا هِيَ الْبَنِيْنُ السُّطْحِيَّةُ وَالْعَمِيقَةُ لِلْمَفْعُولِ بِهِ
لَكِنَّ تَرْكِيبٌ يَلْتَزِمُ بِمَنْطِقِ اللُّغَةِ ، وَدَقَّةِ الْعَرَبِ فِي صِنَاعَةِ الْأَسَالِبِ .
لَكِنَّ سِيرَ دَلَالَةِ التَّرْكِيبِ ، تَوْكَّدُ مَعَ (التَّحْذِيرِ . تَنْبِيهِ الْمَخَاطَبِ عَلَى مَا يُكْرَهُ فِعْلُهُ
بَغْيَةً نَجْبِهِ ، وَمَعَ (الْإِغْرَاءِ . تَنْبِيهِ الْمَخَاطَبِ عَلَى مَا يَجِبُ فِعْلُهُ بَغْيَةً مَلَاظِمَتِهِ) . وَكُلَّ
مُشَاهَدِ الْأُسْلُوبِ الْإِعْرَابِيَّةِ (الْمَنْصُوبَةِ) هِيَ عَلَى تَقْدِيرِ فِعْلِي غَيْبِي (الْبَنِيَّةِ
التَّحْتِيَّةِ) (قِ . اخْذَرْ . الزَّمْ . بَاعِذْ . تَوَقَّ . اطْلُبْ . افْعَلْ) وَتِلْكَ خُطُوطُ إِنتَاجِ نَظَرِيَّةِ
الْعَامِلِ فِي تَفْسِيرِ الظَّاهِرَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ .

فِي دَائِرَةِ هَذَا الْأُسْلُوبِ ، أَجَازَ مَنْطِقُ اللُّغَةِ ، ضَرْوَرَةَ الْإِتْيَانِ بِالْقَرِينَةِ (اسْتِفْنَاءً عَنِ
الْفِعْلِ) حَيْثُ تَوْرَدَ الْمُتَلَقَّى مُبَاشَرَةً خِيَمَةً ثَنَائِيَّةً (التَّحْذِيرِ أَوْ الْإِغْرَاءِ) . وَتَعْتَبِرُ
الْقَرِينَةُ شَاهِدَ الْإِنْبَاتِ الْأَوَّلِ فِي مَقَامِ هَذَا الْأُسْلُوبِ ، حَيْثُ يَتَعَيَّنُ الْغَرَضُ ،
وَيَتَفَيَّ الْغَمُوضُ بِوَاسِطَةِ (ثَلَاثِيَّةِ التَّكْرَارِ وَالْعَطْفِ وَالتَّصْرِيعِ بـ (أَيَا) .

☑ مُشَاهِدُ التَّحْذِيرِ التَّصَوِيرِيَّةِ

*الْكَسَلُ الْكَسَلُ فَهُوَ أَفْعُ الْجَهْلِ *الْكَذِبُ الْكَذِبُ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ وَخِيَمَةُ *التَّفَاقُ فَإِنَّهُ طَرِيقُ
الْهَاطِيَةِ *الْبُخْلُ وَالْجُبْنُ *الْكَسَلُ وَالتَّفَاقُ وَالْكَذِبُ فَهِيَ عَادَاتٌ مَذْمُومَةٌ *نَفْسُكَ وَالتَّمَرُّ
*الذَّنْبُ الذَّنْبُ *إِيَّاكَ وَالرَّذِيلَةُ *إِيَّاكَ أَنْ تَصَاحِبَ الْمَنَافِقَ *إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْكَذِبَ *إِيَّاكُمَا مِنْ
الْفُشْلِ *إِيَّاكُنَّ مِنَ الرُّسُوبِ فِي الْأَمْتَحَانِ *إِيَّاكُمُ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ *إِيَّاكَ الْإِخْفَاقُ وَإِيَّاهُ *إِيَّائِي
وَالرُّسُوبَ .

☑ مَشَاهِدُ الإِغْرَاءِ التَّصَوُّيرِيَّةِ

* العِلْمُ العِلْمُ فهو واسطة العِقْدِ * الأخلاقُ الأخلاقُ فخيمنتها وارفةُ الظلالِ * الكَرَمُ
 فهو مسمى الخير * العِلْمُ والأخلاقُ والكرمُ فهي طريقُ الخير * الاجتهادُ فهو طريقُ
 الفضيلةِ * النّجدةُ النّجدةُ * المروءةُ والمساعدةُ * الصّلاةُ الصّلاةُ * اللهَ اللهَ في إخوانكم *
 الجارَ الجارَ * المروءةُ المروءةُ .

* أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مِنْ لَا أَخَا لَكَ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ *
 * وَإِنْ ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ جَنَاحَهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بَغِيرِ جَنَاحٍ *



◀ فصليةُ أسلوبِ الاختصاص ▶

الاختصاص . الفصليةُ الأخرى التى تُدخلها اللسانيات وبعض صنائع المعايير فى
سُرايقِ المفعول به . وقد عَرَفُوهُ بِأَنَّهُ . الاسم المنصوب بفعل افتراضى ، يقدر بـ)
أغنى . أخصّ ، ولا يكون هذا الاسم إلا بعد مورفيم الفصل (الضمير) ؛ لأنه يأتي
لتخصيصه ، غالباً يكون لتكلم ، ونادراً لمخاطب ويمتنع على أن يأتي بعد ضمير
الغائب .

وقد جرت سنن العرب فى صناعة الأساليب ، على إجراء الحذف فى العوامل
بمقتضيات خاصة ، كما هو واضح لديهم فى . أسلوب الاشتغال (الكتاب سَلَمَتْهُ
، أو فى الدعاء (سقياً لك ، ورعياً ، ورحمةً ومناراً) ، أو حالات التحذير
والإغراء ، وسواها مما عرفته العربية فى تكوينات نصوصها اللغوية .

فى أسلوب الاختصاص ، يتم الكشف عن ماهية الضمير بواسطة ثنائية (النعته
أو البديل) حيث تمتلك موجبات القوة على إزالة الغموض الحاصل فى بنيته ،
بالرغم من كونه أحد المعارف المشهورة ، لكنه لا يعين مساهم إلا بقرينة .

◈ قنوات المنصوب على الاختصاص

◀ قناة المعرف بآل .

* نحنُ . العربُ . نُقْرِى الضَّيْفَ * نحنُ . الموقعين أدناه . طلاب المرحلة الرابعة . * إنا .
المتسابقين . سنستعيدُ الكأس .

٢ < قناة المضاف إلى المعرف بآل .

* قال تعالى : (وَأَمَّا أَنَّهُ خَمَالَةٌ الْحُطَبِ) المسد / ٤ * عندنا . آل البيت . أبواب الحكيم *
نحن . معاشر الأنبياء . لا نورث ما تركناه صدقة * نحن . معشر البصريين . المتفوقون في
السباق * نحن . بني أنف الناقة . السباقون لفعل الخير * نحن . آل بيت النبوة . العروة
الوثقى .

* لَنَا معشر الأنصارِ مجدٌ مؤثَّلٌ
بإرضائنا خيرَ البريةِ أحمداً *
* نحنُ بني ضبةِ أصحابِ المُقلِّ
ليس لنا في الدارِياتِ مُزْتَحِلٌ *

٣ < قناة العَلَم .

* نحنُ . غازي . ملكُ العراق * أنا . الحسينُ بن علي . حفيدُ رسولِ الله * أنا .
فاطمةُ الزهراء . سيِّدةُ نساءِ العالمين .

٤ < قناة المنصوب على الاختصاص بلفظ أيُّها .

* أنا . أيُّها المديرُ - صاحبُ المؤلَّفِ في الصرفِ . (أيُّها . أيُّنها ، يبينان على الضم في محل
نصب بفعل افتراضي ، مفعول به ، والاسم بعدهما معرف بآل مرفوع ، ويعرب بدلاً ، أو
نعناً) * نحنُ . أيُّها الزملاء . نكتبُ الروايةَ * نحنُ . أيُّنها المعلِّماتُ . نرفعُ أكتفنا بالدعاء لها .
المشهور في المنصوب على الاختصاص أن يأتي لتوضيح ضمير المتكلم ، لكنه قد
يأتي لتوضيح ضمير المخاطب * لك . حُسَيْنًا . نُقدِّمُ العزاءَ خالصاً * على بابك .
ابنُ فاطمةَ الزَّهراء . وقفَ المهنتون * بك . على المرتضى . يُقامُ العدْلُ .

٦ ﴿ فَصِيلَةُ أُسْلُوبِ الْأَشْتِغَالِ ﴾

هذه فصيلة تُعدُّ من الترف القواعدي ، الذي كشفت أوراقه عن بعض سياقات المشاهد المقامة على أساس من تفريعات المنطق الاستقرائي والاستدلالي ، وهي ترصد الحدود الذرية في أدقِّ مفاصلها ، وتقتنص الدرجات اللونية وحركة الدلالة في أبنية التراكيب .

كلُّ ما تحويه خيمة هذه الفصيلة ، تركيب يتقدم فيه اسم على فعل ، خلافاً لنظام الرتب المحفوظة (الفعل ـ الاسم) مع وجود مورفيم عائِد عليه .

وطبقاً لمنحنيات الظل في نظرية العامل ، حيث لكل معمول عامل ، تفرَّق المريدون شيعاً في رسم حدود الحركة الإعرابية ، وتسجيل نسب هذا الاسم . الذي قال فيه نحاة أهل البصرة ؛ إنه مفعول به لفعل محذوف ، ضرورة ، يفسره المذكور . وواضح جداً من سياقات الاشتغال ، تمسك بعض العرب بقواعد نظرية العامل ، ومنطقها في تفسير الظاهرة النحوية .

* خَالِدٌ أَكْرَمْتُهُ . فخالِدٌ حقُّه النصب على المفعولية ، لكن الفعل انشغل عنه بالمورفيم الملحق به (الهاء) ، حيث مارس قوته عليه في العمل ، وهذا نصُّ حقيقة (الاشتغال) .

﴿ أَحْكَامٌ وَمَعَايِرٌ ﴾

ابتدأ نفرٌ من القواعديين يفتشون عن طبيعة المورفيمات التي يكون الاسم بصحبته منصوباً ، أو مرفوعاً (في دائرة الوجوب أو الجواز) وما سوى ذلك من بيانات الأحكام ؛ جريباً على عادة أهل المنطق ، وقد يستوي في المتقدم حكم

النصب والرفع . فوقفوا على * قال تعالى: (وَالسَّاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ)

الرحمن/ ٧ * قال تعالى: (وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عَقِبِهِ) الإسراء/ ١٣

* قال تعالى: (الرَّايَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) النور/ ٢

١ ♦ وجوب النصب .

إذا جاء الاسم بعد مورفيم يختص بالدخول على الأفعال (مورفيات الشرط

. مورفيات الاستفهام غير الهمزة . مورفيات العرض والتحضيض) :

* حيثما علياً لقيته فأكرمه * (مورفيم شرط) .

* هلاً معلّمك قابلته * مورفيم تحضيض

* الا واجبتك تقوم به * مورفيم عرض

* هل حقك احتفظت به * مورفيم استفهام

٢ ♦ وجوب الرفع .

♦ إذا وقع بعد مورفيم يختص بالابتداء * وصلت فإذا محمد ينتظرنى .

♦ إذا توسط واحد من المورفيات التى لا يعمل ما بعدها فيما قبلها :

١ - مورفيات الشرط جميعها * المكافأة إن حصلت عليها فاكتمها .

٢ - مورفيات الاستفهام كلها * المسجد هل صليت فيه ؟

٣ - كم الخبرية * اللغة كم طالعها .

٤ - مورفيم لام الابتداء * الكعبة لنحن مشغوفون بها .

٥ - المورفيات الموصولة * الحق الذي نفتقده اليوم .

٧ ﴿فَصِيلَةُ أُسْلُوبِ التَّنَازُعِ﴾ ►

قالت نظرية العامل - التنازع أن يتوجه عاملان متقدمان ، أو أكثر إلى معمول

واحد متأخر ، أو أكثر * قال تعالى : (قَالَ أَتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) الكهف / ٩٦

(قِطْرًا - مفعول به متنازعٌ عليه من قبل الفعل الأول (آتوني) الذي يطلب مفعولين

واحدٌ منهما (ياء المتكلم) ، والآخر لا بد أن يكون قِطْرًا ، وكذلك الفعل الثاني

(أفْرغ) .

* أَجَلٌ وَأَكْبَرُ الصَّادِقِ * عَظُمَتْ وَجَلَّتْ الرِّزْيَةُ * سَجَلْتُ وَسَجَلَنِي رَئِيسُ الْمُؤْتَمَرِ *

عُلِمَ وَطَفَحَ الْكَيْلُ * سَرَنِي وَأَفْرَحَنِي نَجَاحُكَ * صَعِدْتُ وَوَقَفْتُ عَلَى خَشْبَةِ الْمَسْرَحِ .



٨ ◆ فَصِيلَةُ أُسْلُوبِ الاسْتِفْهَامِ ◆

الاستفهام . أحد مداخل علم المعنى ، وَحَقُّهُ أَنْ يُوْدَى بِطَرِيقَةٍ تَتَوَافَرُ فِيهَا ثَنَانِيَّةُ الْقَاعِدَةِ وَالِاسْتِعْمَالِ ؛ قَائِمٌ عَلَى أَسَاسِ الْإِخْبَارِ ، وَيَرْتَبِطُ بِالْأَمْرِ وَالْجَزَاءِ فِي (ثَنَانِيَّةِ الْمُنْشِءِ وَالْمُتَلَقَّى) عَلَى وَفْقِ طَرَائِقٍ مَخْصُوصَةٍ .

فِي قَنَاءَةِ الْأَمْرِ . يَجْرِي التَّرْكِيبُ بَيْنَ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ عَلَى سَبِيلِ التَّحْقِيقِ ، أَوْ عَدَمِ التَّحْقِيقِ . كَذَلِكَ فَالِاسْتِفْهَامُ يَحْتَوِي عَلَى دَلَالَةِ الْجَزَاءِ (الشَّرْطِ) ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ جَوَابَهُ يَحْتَمِلُ عَدَمَ التَّحْقِيقِ وَالْوُجُوبَ ، وَأَنَّ مَا بَعْدَ مُورَفِيمِ الْاسْتِفْهَامِ (جَزَاءِ الْاسْتِفْهَامِ أَوْ مَا يَسْمَى جَوَابَ الْاسْتِفْهَامِ) مِثْلُ مَا بَعْدَ الشَّرْطِ (مِنْ جَزَاءِ الشَّرْطِ أَوْ مَا يَسْمَى جَوَابَ الشَّرْطِ) . وَقَدْ سَجَّلَتْ هَذَا الْمَتَجَهَ أَوْرَاقُ الْمَعْيَارِيِّينَ ؛ مُضِيفَةً أَنَّ بَيْنَ اسْمِ الْاسْتِفْهَامِ وَاسْمِ الشَّرْطِ ثَمَائِلٌ ؛ مِنْ حَيْثُ إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ ، وَعَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهِ .

○ مُسْتَوِيَاتُ أُسْلُوبِ الْاسْتِفْهَامِ .

١ < الاستفهام بالمورفييات .

٢ < الاستفهام بالفونيمات فوق التركيبية .

٣ < الاستفهام بالمرَكِّبَاتِ الْقَعْلِيَّةِ .

١◀ الاستفهام بالمورفيات ▶

ذكرت أوراق المعايير ، أن هذا النوع من الاستفهام ، هو أكثر ما تجري عليه
سنن العربية في الصناعة ومورفياته * همزة * كم * ما * من * هل * * أين *
* كيف * متى * أنى * أبان * أي * .

أولاً ◇ همزة

تتميز همزة القطعية بقوتها الصوتية العالية ، لذلك استخدمت مع (الكافرين) * قال
 تعالى : (أَلَمْ نَرَأَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزَعُ أَرْأَ) مريم / ٨٣ ، واستخدم
 صوت (هاء) التي تنسم باللبونة بدلاً من (صوت همزة القطعية الشديدة) مع (مريم)
 * قال تعالى : (وَهَرَيَّ إِلَيْكَ يَحْذَعُ النَّحْلَةُ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا خَبِيثًا) مريم / ٢٥
 همزة الاستفهام . مورفيم حر يلزم صائت الفتح القصير ، ويشترك في الدخول على
 الأسماء والأفعال ضمن توجهات النكر اللغوي ، وينفرد بأحقية الصدارة ؛ لأصالتها
بين جميع (أدوات الاستفهام) ، يطلب بها أحد ركني (ثنائية التصديق أو التصور) .

①◀ التصديق -

* أخالد قادم ؟ * أالكتاب نافع ؟ * أخضر حسين ؟ ، حيث أفادت الشواهد طلب
 التصديق عن السؤال بنفع الكتاب ، وبحضور حسين ، وذلك يكون بـ (نعم) أو (لا) .

②◀ التصور -

* أعمد ابن عمك أم مهند ؟ فهو عبارة عن سؤال المنشيء عن أمر غير واضح في ذهنه ،
 رغبة في إزالة الغموض والشك .

* أعلِيَّ فائزٌ؟ * أفي المقهى صادفت محمداً؟ * أخالده مسافرٌ (الاستفهام بالهمزة في حالة الإثبات) * قال تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) الشرح / ١ (الهمزة وقد دخلت على النفي). في النص الشعري التالي (الدلالة = الهمزة + لا + اصطبار) :

* ألا اصطبارٌ لسلمي أم لها جلد إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي *

◁ محطات الهمزة الاستفهامية ▷

١ ◇ إذا دخلت همزة الاستفهام على مركب يتصدره (صائت الإيصال) أو ما يسمى شيوعاً (همزة الوصل) فإنها تثبت وتسقط همزة الوصل للاستغناء بالاستفهام عن وجودها الذي نطلبه ، لعدم إمكانية الابتداء بالساكن: * (أَبْنُ عَلِيٍّ أَنْتَ؟) * (أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِيَيْنِ). * قال تعالى: (أَضْطَقَّى الْبَنَاتُ عَلَى الْبَنِينَ) الصافات / ١٥٣

٢ ◇ إذا دخلت على همزة قطع * (أَأَكْرَمَتِ الْحُرَّ؟) * وقوله تعالى: (قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا) هود / ٧٢ فإن كليهما يثبت .

٣ ◇ إذا دخلت على المَعْرِفِ بـ (ال) فإنها تتخذ المسار التركيبى كما في * * (السَّاعَةُ جَتْ؟) ، وفي الاستفهام نقول * حفيدٌ مَنْ أَنْتَ؟ * جارٌ أَيُّهُمْ فَازَ بالجائزة؟ وليس * أحفيدٌ مَنْ أَنْتَ * أَبُ أَيُّهُمْ فَازَ بالجائزة؟ لأنَّ مَنْ أداة استفهام ، ولا يجوز الجمع بين استفهامين في تركيب واحد .

❖ الهمزة خارج مظلة الاستفهام ❖

قد نخرج همزة الاستفهام عن دائرة وظيفة الاستفهام الحقيقي إلى دلالات بلاغية متنوعة وهي بذلك محكومة بالسياق التركيبي للنص الذي ترد فيه ، لكنها تبقى تدور حول محوره العام ، على الرغم من أنَّ التكلم في باب الاستفهام يكون غير عارف ، والمتلقى يكون عارفاً ، أو ما يفترض به أن يكون . لذا نرى أن الهمزة في تلك السياقات يظهر فيها التكلم عارفاً ، فكيف توجه صوب الاستفهام؟

١ ❖ التقرير * قال تعالى: (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوايَ وَأُمِّي إِهْتِنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ)

المائدة/ ١١٦

* ألم أذكركم ويكون بيني

وبينكم المسودة والإخاء؟ *

٢ ❖ التوبيخ * قال تعالى: (اتَّعْبُدُونَ مَا تَنْجِتُونَ) الصافات / ٩٥

٣ ❖ التحقيق * ألسنم خير من ركب المطايا

وأندى العالمين بطون راح *

٤ ❖ التذكير * قال تعالى: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) الضحى / ٦

٥ ❖ التهديد * قال تعالى: (أَلَمْ يَهْدِكَ الْأَوَّلِينَ) المرسلات / ١٦

٦ ❖ التنبيه * قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً)

الحج / ٦٣

٧ ♦ التعجب * قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ)

المجادلة/ ١٤

٨ ♦ الإنكار * قال تعالى: (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَيِّنَاتِ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا)

الإسراء/ ٤٠

٩ ♦ التهمك * قال تعالى: (قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَاحُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا)

هود/ ٨٧

١٠ ♦ الاستبطاء * قال تعالى: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ)

الحديد/ ١٦

١١ ♦ التسوية - هي همزة الداخلة على تركيب يمكن للمصدر أن يحل مكانها * قال

تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَلْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) البقرة/ ٦

نقع همزة التسوية بعد الوحدات اللغوية مثل: (سواء، ليت شعري ما أبالي ما أدري،

سَبَّان) * قال تعالى: (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ)

المنافقون/ ٦

لقد استطاعت هذه الصيغ بالطاقة الكامنة في همزة الاستفهام، وقدرتها على

التطويع، والتلوين، والتشكل مع ما يمكن أن نطلق عليه القرائن الصرفية

الدلالية - المورفيات - أن تخلق معاني بلاغية ذات قيم لونية متقدمة.

وعلى هذا يبنى السياق الصرفي، من الدلالة الوظيفية للصيغة، مضافاً إليها

الدلالة الوظيفية للكمية الصوتية (اللاحقة أو القرينة الصوتية).

❖ صدارة الهمزة الاستفهامية في سياقات العطف

للهمزة صدر التركيب والتقدم معها جاءت في جمل معطوفة وذلك من أجل رسوخ مبدأ الأصلة في التصدر .

١ < (الواو) .

* قال تعالى: (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) الروم / ٩

* قال تعالى: (أَوَلَمْ أَصَابِكُمْ مُصِيبَةٌ فَذُ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ) آل عمران / ١٦٥

٢ < (الفاء) .

* قال تعالى: (أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ) هود / ١٧

* قال تعالى: (أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ) الأعراف / ٩٩

* قال تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) الحج / ٤٦

٣ < (ثم) .

* قال تعالى: (أَنتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ امْتَثَمَ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) يونس / ٥١

ثانياً ◇ كَمْ

كَمْ - مورفيم ثنائي حرّ ، يلزم أوله الفتح ، وثانيه السكون . قال فيه الفراء والكسائي ؛ كم أداة مركبة من (كاف التشبيه) و (ما الاستفهامية) (المحذوفة الألف) وقد سكّنت (ميمها) لكثرة الاستعمال ، كما قالوا : (لَمْ قُلْتَ ذاك؟) ومعناه (لَمْ) و (لِما) و (لِمْ) ؛ ولكونها مبهمّة تحتاج إلى تمييز .

* يا أبا الأسودِ لِمَ أسلمتني لهموم طارقات وذُكُرُ*
لكنّ هذا الرأي في نظر الزّجاج غير صحيح ؛ لأنّه لو كانت (كَمْ) في الأصل (كَمَا) وأسقطت ألف الاستفهام لثُرّكت على فتحها ، كما نقول (بِمَ) (عَمَ) ، و (فيمَ أنت) .

هناك كم الخبرية التي تكون لعدد مبهم عند المخاطب وربما يعرفه المتكلم * كم كتاب قرأت ، حيث يكتفى بها عن العدد الكثير في مقام الافتخار أو العدد القليل . والكلام بها خبري يحتمل التصديق والتكذيب ، وهي مما يختص بالزمن الماضي .

◆ معايير كَمْ الاستفهامية ◆

١ < اسم استفهام عن أي عدد أو كمية ولا بدّ فيه من التمييز .

* قال تعالى : (قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) البقرة / ٢٥٩ (كم اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان ؛ لأنّ السؤال عن ظرف ، والأصل : كم يوماً لبثت ؟) * كم كتاباً قرأت ؟ (اسم استفهام في محل نصب مفعول به) * كم طالباً في الفصل ؟ (كم مبتدأ ، طالباً تمييز) * كم متراً طول البرج ؟ (كم في محل

نصب ظرف مكان) * كم قفزة قفزت؟ (كم في محل نصب مفعول مطلق) * بكم اشريت ساعتك؟ (كم في محل جر بحرف الجر) * قال تعالى: (سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ) البقرة / ٢١١ (كم في محل رفع مبتدأ) .

٢ < يطلب بها جواب ؛ لأن المنشئ (المتكلم) مُسْتَحْبِر .

٣ < الكلام في دائرها الوظيفية لا يحتمل التصديق أو التكذيب ؛ لأنه إنشائي .

٤ < لا تختص بزمان معين ، و تحتاج إلى تمييز ، وتمييزها مفرد .

٥ < البديل منها يقترن بالهمزة * (كم مكتبتك أثمانون أم تسعون؟) .

ثالثاً ◇ ما

يتساوى هذا المورفيم في العمل وظيفياً ، في دائرة الجنس البشري وغيره حقيقة وصفة ، بدلالة (أي شيء) .

* قال تعالى: (وَمَا تِلْكَ بَيِّنَاتُ يَا مُوسَى) طه / ١٧ * قال تعالى: (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ) المدثر / ٤٢ (ما ، اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ) * ما فهمتُ من محاضراته ؟ (ما اسم استفهام في محل نصب مفعول به ، لعدم استيفاء الفعل مفعوله) .

* ما نفعل النفس النفسية عندما تنهاجر الأرواح والأجساد * في محيط هذه الوظيفة ، قد يدخل هذا المورفيم في دائرة الخفض بواسطة جرّه بواحد من مورفيات الخفض ، بعد أن يجتزل صائت (الألف) الطويل إلى النصف الذي تمثله الفتحة ؛ حيث تكون شاهد إثبات على مكان الأداة في ذات المورفيم

المتولد من عملية الدمج هذه ، وكذلك للتفريق بينها وبين (ما) الموصولة ، كما في

المشاهد التالية :

١ < إلى < إلام * إلام تَنْتَظِرُ؟

٢ < على < علام * علام الحُزْنُ؟

٣ < في < فيم * قال تعالى: (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذُنُوبِكُمَا) التازعات/ ٤٣

٤ < بـ < بـم * قال تعالى: (وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ) فَنَظَرْتُ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ

النمل/ ٣٥

٥ < حتى < حتام * حتام أنذبُ صاحباً وشبيبةً

فتفيض عَيْنٌ أو يُجِنُّ فَوادُ*

٦ < لـ < لم * قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) الصف/ ٢

٧ < من < مِنَّم * مِنَّم * فقلت لها لم أجن من الحب بيننا

أثاماً على نفسي فمَمَّ أنسوب*

٨ < عَنْ < عَنْم * عَنْم * قال تعالى: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) النبا/ ١

يركَّب المورفيم (ما) مع (ذا) لتشكيل المورفيم المزدوج (ماذا) بدلالة (ما) ،

على وفق البيان التالي :

• < ذا الإشارية - هي التي يليها اسم : (ما ذا الكلام؟) أي ما هذا الكلام؟ .

• < ذا الموصولية - هي التي يليها فعل : (ما ذا كتبه؟) ما الذي كتبه؟

رابعاً ◇ مَنْ

يختص مورفيم (مَنْ) الاستفهامي بالجنس البشري ؛ مذكراً أو مؤنثاً ، مفرداً أو جمعاً * قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) البقرة/ ٣٠ .

١ < (في محل رفع مبتدأ) .

- في حال مجيء اسم نكرة بعدها * (مَنْ مسافر؟)
- في حال مجيء فعل لازم بعدها * (مَنْ سافر؟)
- في حال مجيء فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله بعدها * (مَنْ كافأكَ؟)
- * تسألني من أنست وهي عليمه وهل بفتى مثلي على حاله نكر*

٢ < (في محل رفع خبر) .

- إذا تصدرت الكلام على من هو أكثر معرفة منها كالضمير * (مَنْ أنت؟)
- إذا جاء بعدها مركب اسمي * (مَنْ هو مديركم؟)
- إذا جاء بعدها شبه جملة * (مَنْ عندك؟) (مَنْ في البيت؟)
- إذا جاء بعدها فعل ناقص * (مَنْ كان يعلمك؟)

٣ < (في محل نصب مفعول به) .

- إذا جاء بعدها فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله * (مَنْ تصاحب أثق به)

٤ < (في محل جر بأداة الخفض أو بالإضافة) .

- إذا سبقها اسم نكرة يحتاج إلى تعريف * (كتاب من قرأت أقرأ؟)

خامساً ◇ هل

مورفيم حر ثنائي التكوين الفونيمي ، يلزم الفتح على صوته الأول والسكون على صوته الثاني (ثبوتاً مطلقاً) موضوع للاستفهام ويفيد (التصديق الإيجابي) وجوابها ب (نعم) أو (لا) .

يختص هذا المورفيم بالدخول على المركب الفعلي ولا تدخل على (إن) التوكيدية ، ولا على تركيب الشرط ، لاحتياها (النفي) و(الإيجاب) .

الاستفهام - هو الأصل في هذا المورفيم ، والمركب الفعلي في دائرتها قد يكون مستقبلاً ، وهو الأعم ، وقد يكون ماضياً ، كما في المشاهد التالية -

* قال تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ) الأنعام / ٥٠

* قال تعالى: (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضُمِ إِذْ نَسَوُوا الْإِخْرَابَ) ص / ٢١ * (هل أنتم مسلمون؟) . * قال تعالى: (وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) الأعراف / ٤٤

* فمن مبلغ الأحلاف عني رسالـة

وذيـان هل أقسمتم كلـم قسم

* هل ما علمت وما استودعت مكتوم

أم حبلها إذ نأيت اليوم مصروم

* أم هل كـبير بكى لم يقصر عبرته

إثر الأحية يوم البـين مشكوم

❖ هل خارج مظلة الاستفهام

- ١- ﴿الْخُرُوجُ إِلَى صَيْغَةِ الْأَمْرِ﴾ * قال تعالى: (قَهْلَ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) المائدة/ ٩١
- ٢- ﴿الْخُرُوجُ إِلَى دَلَالَةِ (إِنَّ)﴾ * قال تعالى: (هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ) الفجر/ ٥
- ٣- ﴿(بِدَلَالَةِ مَا)﴾ * قال تعالى: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) الزخرف/ ٦٦

سادساً ◇ أَيْنَ

مورفيم ثلاثي الأبعاد الفونيمية ، مفتوح الأول ، وساكن الثاني ، ومفتوح الثالث
ملازمة مطلقة ثابتة . قال أهل المعايير؛ يأتي في كشف المعاني النحوية داخل
التركييب على وفق البيانات التالية :

١ ◇ مفعول فيه (ظرف مكان) .

يلازم البناء على الفتح في محل نصب ، تدخله (من) و(إلى) الخافضتين * من أين لك هذا؟ * قال تعالى: (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) التكوير/ ٢٦ (أين . اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان) * إلى أين تذهب هذا المساء؟ * أين كنت بالأمس؟ (أين . اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر كان) .

* أين الخليل الذي يرضيك باطنه مع الخطوب كما يرضيك ظاهره *

٢ ◇ اسم استفهام .

* أين متي ذاك الأخ الطيب؟

سابعاً ◇ كَيْفَ

مورفيم ثلاثي التركيب، حرّ ومقيد، حسب السياق، مفتوح الأول، يلزم صائت الفتح القصير على صوته الثالث (ثبوتاً مطلقاً) في بنيته الخارجية، وافترضاً (مورفيم صفري)، في بنيته الداخلية (رفعاً) أو (نصباً) حسب الموقع في التركيب، تأتي للمحال استفهاماً، وقد عدوها في الظروف؛ لأنها بدلالة (على أيّ حال).

* كَيْفَ أَنْتَ؟ عَيْلٌ سَهْرٌ دَائِمٌ وَحَزَنٌ طَوِيلٌ (كيف - اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم) * كَيْفَ تَقُودُ دَرَّاجَتَكَ؟ (كيف - اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال) * كَيْفَ كَانَ الْامْتِحَانُ؟ (كيف - اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر كان) * كَيْفَ وَجَدْتَ الْمَكْتَبَةَ؟ (كيف - اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل وجد) * قَالَ تَعَالَى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) الفيل/ ١ (كيف - اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق).

❖ كيف خارج مظلة الاستفهام

- ١ ◀ مورفيم يحمل دلالة التعجب الاستفهامي * قَالَ تَعَالَى: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَآناً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) البقرة/ ٢٨.
- ٢ ◀ مورفيم يحمل دلالة النفي والإنكار * قَالَ تَعَالَى: (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُنْفِى عَالَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ) آل عمران/ ١٠١

ثامناً ◇ متى

مورفيم ثلاثي حرّ ، مفتوح الأول ، يصاحب صائت الألف الطويل ، المقصور شكلاً (ثبوتاً مطلقاً) في بنيته الخارجية ، منصوب في بنيته الداخلية افتراضاً توافقياً مع حالة (المفعول فيه) التي يكون عليها ، ويراد بها السؤال عن الزمان ، وليس العدد ، ويحاج عليها بـ (اليوم ، يوم كذا ، شهر كذا ، سنة كذا الآن ، حينئذٍ) * قال تعالى: (مَتَى نَضْرُ اللهَ أَلَا إِنَّ نَضْرَ اللهَ قَرِيبٌ) البقرة / ٢١٤ * متى الامتحان؟ (متى - اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم ، ومبتدؤه الامتحان) * متى كان زيدٌ صائماً؟ (الجواب كان زيد صائماً يوم الخميس ، فهي بمكان يوم) * متى يكون البحر هائجاً؟

تاسعاً ◇ أيانَ

مورفيم خماسي التركيب الصوتي ، حرّ ، مفتوح الهمزة القطعية ، أولاً ، والنون آخرأ (ثبوتاً مطلقاً) في البنيتين الخارجية والداخلية ، يأتي اسم استفهام بدلالة (متى) . قال صناع المعايير ؛ أيانَ للزمان استفهاماً كـ (متى) الاستفهامية ، إلّا أنّ متى أكثر استخداماً . تستعمل (أيانَ) لعظام الأمور * قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي) الأعراف / ١٨٧ (أيانَ - اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم ومبتدؤه مرساه) * قال تعالى: (أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) النحل / ٢١ * قال تعالى: (يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ) الذاريات / ١٢ * قال تعالى: (يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) القيامة / ٦

عاشراً ◇ أُنَى

مورفيم رباعى القيمة الصوتية ، مكسور الهمزة القطعية ، أولاً ، وملازم لصائت
الألف الطويل في رابعه ، مقصور البنية الشكلية (ثبوتاً قطعياً) في محل (نصب)
افتراضى على بنيته العميقة (مفعول فيه) . في هذه الوظيفة يكون المورفيم
بـ(دلالة) :

١ ﴿ كَيْفَ ﴾ قال تعالى: (كَأَلَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) البقرة/ ٢٥٩

٢ ﴿ مِنْ أَيْنَ ﴾ قال تعالى: (قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) آل عمران/ ٣٧ (أُنَى . اسم استفهام ظرف مكان مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم).
 ٣ ﴿ مَتَى ﴾ (اكتب لي أُنَى شئت) .

وقد يتشكل في بنى وظيفية متنوعة ، حيث يكون مورفياً ظرفياً خارج بنيتي الشرط والاستفهام .

٤ ﴿ بدلالات (كيف . حيث . متى . من أين) . ﴾ قال تعالى: (نَسَاؤُكُمْ حَزْتُ لَكُمْ فَأَتُوا حَزْكَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدُّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ) البقرة/ ٢٢٣

حادي عشر ◇ أَيْ

هذا المورفيم ، لا يستخدم في التركيب إلا مضافاً ، وبه يطلب المنشئ تعيين الشيء
المراد ، وهو معربٌ ، ويكون حكمه حسب السياقات التالية :

- ١ ◀ مبتدأ - * إذا جاء بعدها فعل لازم * أي طالب حضر؟ * إذا جاء بعدها ظرف * أي معلم تجاهك؟ * إذا جاء بعدها جار ومجرور * أي طالب في المكتبة؟ * إذا جاء بعدها فعلاً استوفى مفعوله * أي فائز كافأته؟
- ٢ ◀ خبر - * أي الطلاب المجتهد؟
- ٣ ◀ اسم مجرور - * بأي وسيلة جابهت صديقك؟
- ٤ ◀ مفعول به - * أي طالب ساعدت؟
- ٥ ◀ مفعول مطلق - * أي كلام تكلم؟
- ٦ ◀ مضاف إليه - * على يد أي معلم تعلم خالد الإنجليزية؟
- ٧ ◀ نائب ظرف زمان - * أي ساعة تذهب إلى الكلية؟
- ٨ ◀ نائب ظرف مكان - * أي محل ذهبت؟

٢ ◀ الاستفهام بالفونيمات فوق التركيبة ►

قد تحذف همزة الاستفهام بدلالة السياق ، وبعض المقاربات الأسلوبية ؛ وهذا ما صرحت به كثير من البيانات . ورأي الدارسين فيها أن هذه الهمزة الاستفهامية وإن لم تذكر في النص ظاهراً ، فإنها مقدرة افتراضاً . قبل محاوره هذا الاتجاه في الفهم المعباري . نقرأ المشاهد التصويرية التالية :

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً بسمع رمين الجمر أم بثمانى؟

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب

ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب؟*

*فـالواحبها؟قلت بهراً

عدد الرمل والحصى والنجوم*

* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ بَنَيْتُكَ مَرْصَاتَ أَرْوَاجِكَ وَاللَّهُ هَفْصُورُ رَجِيمٍ) التحريم/ ١ * قال تعالى: (وَكَذَلِكَ نُبْرِئُ إِِبْرَاهِيمَ مَلَكَوَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْإِفْلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْسَ لِئَمْ يَبْدِي رَبِّي لِأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) الأنعام/ ٧٥-٧٨ * قال تعالى: (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ مِمَّا عَلَيَّ) الشعراء/ ٢٢ * قال تعالى: (وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنْتَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) البقرة/ ١٢٤

أنطفأ حسرتي وتفسر عيني ولم أوقد مع الغازيــــــــــــن نارا؟

القي عصاء وأرخى من عمامته وقال ضيف فقلت الشيب؟ قال أجل

يتألف كيان العربية من ثمانية وعشرين فونياً تركيبياً ، تشكل العناصر الرئيسة الظاهرة في البنى السطحية للوحدات اللغوية ، إلى جانب الفونيات فوق التركيبية التي ليس لها رموز كتابية ، وهي رباعية (النبر ، والتنغيم ، والمقطع ، والمفصل) ولها تأثيرات موجهة للبنى الوظيفية(٥) . وسوف نتعامل مع التنغيم في باب الأساليب على أساس مورفيمي ، من جهة قدرته على إحداث التغيرات في التراكيب بذاته ، أو مشتركاً مع النبر ، إلى جانب كونه فونياً تركيبياً .

إنّ السلسلة الكلامية لأية لغة من اللغات ، ليست في الواقع ، مجموعة من التكتلات الصوتية المفردة ، تنطق مستقلة ، بكيانات ذاتية ، بل هي مجموعة هذه الأصوات ، المتناسقة والمنظمة في تراكيب لغوية ، يحمل كل تركيب منها خصائص تعكس الصور الذهنية ، والدلالات المرتبطة في السياقات اللغوية ، وسياقات الحال ، وفق تنوعات صوتية منظمة .

والذي يعنينا من الفونيات فوق التركيبية في ميدان الاستفهام (التنغيم) و(النبر) ، الذي يعتبر من الأساليب التي تؤثر في توجيه مستويات الدلالة ، وأنه على وثيق صلة مع (النبر) ، حيث يتحركان توازياً وتوازناً ، ضمن علاقة تلازمية أثناء الجريان في المنحنى اللحني لسلسلة أحداث الكلام ، حيث تؤدي الأوتار الصوتية ، وذبذباتها دوراً متميزاً في إظهار القيم التمييزية للتنغيم ، الذي لا يخرج عن حسن الصوت ، ودرجاته اللونية ، وجرس الكلام (٦) .

التنغيم - مورفيم صفري لتنوّع صوتي ، تبرزه قيمه الخلافية (ذات الدرجات النغمية المتباينة) ، إلى حيّز التفريق بين المعاني . ويعد التنغيم قيمة استبدالية عند الحديث عن الغرض القصدي للمتكلم .

من خلال ما تقدم ، يعتبر التنغيم أساساً جوهرياً في توجيه ظاهرة الأسلوب الاستفهامي ليس في اللغة العربية ، بل في غالبية اللغات ، وعلى مستويات العديد من الأساليب . لذا نرى أنه لا مجال على الإطلاق لأن نتبنى الجوانب الافتراضية

القائمة على التخيل والتقدير ، الذي هو في الواقع ، من مقاربات نظرية العامل ،
التي لا تؤمن بما هو خارج أسوارها من العوامل .

فالاستفهام وغيره من الأساليب ، تمثل جوانب دلالية متنوعة ، يسعى المنشيء إلى
تحقيق وجودها من خلال وسائل متعددة ، حيث تعتبر الفونيات فوق التركيبية
عنصراً مهماً في خارطة وجودها الفعلي .

إنّ الذي نحى هذا المورفيم (غير المرمز) جانباً في الفكر اللغوي العربي ، على
الرغم من إشارات القدماء له ، كان بسبب طغيان طوفان نظرية العامل ، وتبرير
الحركة الإعرابية ، التي ليس للتنعيم دور واضح فيها ، مما جعل اللغويين يُنَحِّونَه
باعتباره خارج دائرة المكتوب .

إنّ كثيراً من المعاني والبيانات الدلالية ، لا يمكن استجلاؤها من خلال اللغة
المكتوبة ، وتظهر آثارها واضحة في البنية العميقة للنصوص . والتنعيم أحد هذه
المورفيمات الذي يمثل رافداً ثراً من روافد النظر النحوي ، والصوتي الوظيفي ،
ومميزاً مهماً في التوجه المعيارى ، واللغوي بشكله العام ، وهو مورفيم لغوي يقوم
أساساً على درجات النصّ المنطوق . إنّ كثيراً من اللغات المنطوقة ، ما زالت في
بعض جوانبها غير مكتوبة ، ويتداولها أفراد مجموعاتها ، دون العودة إلى أنظمة
اللغة المتعارف عليها . ولغات البشر عموماً بدأت منطوقة ، ثم اعتمدت الرموز
لتمثيل المنطوقات .

إن كل نصوص المشاهد المتقدمة ، تندرج في دائرة الاستفهام ، وإن كانت خالية من الأداة ، حيث يعتبر التنغيم ، والنبر من الفونيات فوق التركيبية التي تهدينا إلى تبين هذا النوع من الأساليب اللغوية . لكن ببلوغ مستوى الاستفهام يعتمد فيها على تحقيق القدر الأوفى من درجات التنغيم ، والنبر ، وألوانها صعوداً ، وهبوطاً في المستوى الصوتي ، بين المنشيء والمتلقي .

إذاً فإقحام الفروض والتقديرية لمورفيمات استفهامية هي في الأصل غير موجودة في النص ، لتبرير وجود الاستفهام أمر ترفضه اللسانيات الحديثة ، وتراه قصوراً في الفهم العام لنظام اللغة . ولو عدنا إلى الآيات القرآنية المتقدمة ، فإننا لا نمتلك القدرة على افتراض النقص في مورفيماتها الاستفهامية ، ومحاولة سده بتخيل وجود مورفيم استفهام ؛ لأن الافتراض لا يتناسب وقدسية القرآن الكريم الذي لو شاء لذكر الأداة المفترضة .

القرآن نص كريم ، يمثل أعلى درجات النسيج والنظم القائم على رصانة اللغة العالية ، المتقنة في تراكيبها ، وليس ثمة ما يدعو إلى مثل تلك التوجهات القائمة على الفروض ، والاحتمالات من أجل إرضاء نظرية العامل ، وتحقيق وجودها في بنية النصوص .

- * قال تعالى: (وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) البقرة/ ١٢٤ ، نلاحظ وضوح الدلالة في مستوى الاستفهام من خلال الاعتماد على النعمة الصوتية الصاعدة (قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ؟) سؤال يأتي جوابه بشكل مباشر (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) .

- ونقرأ النص الآخر * قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) التحريم/ ١ ، حيث يظهر الاستفهام واضحاً من خلال درجات النغمة الصوتية التي تؤدي بها الآية (تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ؟) ، فهو سؤال إنكاري يعتمد مستوى الدلالة فيه على درجة التنغيم . لذا لا مجال على الإطلاق لتبني قصور المباني في نصوص الآيات ، وافترض أدوات محذوفة * قال تعالى: (قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) الإسراء/ ٨٨

كذلك الحال في نصوص المشهد الشعري ، فإن الاستفهام في ساحتها تفسره ظاهرة التنغيم الصوتية ، باعتباره ملمحاً تمييزياً في أساليب العربية وليس على افتراض وجود أداة محذوفة ، يقدرها من آمن بنظرية العامل بشكل مطلق ، لكي يبرر حالات التغير على أواخر الكلم ، وأصبح لا يرى الأشياء إلا من خلال شبابتها الحاضرة مع كل نص . التنغيم ظاهرة صوتية لها مركز الثقل في فهم كثير من القضايا النحوية ، والوقوف على أبعادها الدلالية والمعارية . نطالع بعضاً مما ورد في هذا السياق :

♦ في الأشباه والنظائر للسيوطي مباراة بين اليزيدي والكسائي في مجلس هارون الرشيد ، حيث يقرأ اليزيدي : (لا يكون العيرُ مُهرًا لا يكون المهرُ مهرًا) فيرى فيه الكسائي خطأ معيارياً : (إذ لا بدّ من نصب مهرٍ الثانية ؛ لأنها خبر كان) فيضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض ، راثياً أنّ الشعر صواب على الابتداء (المُهرُ مهرٌ) ، وأنّ التنغيم قد فصل في طرفي القضية . فيبادره يحيى بن خالد البرمكي

قائلاً: أتكنّتي بحضرة أمير المؤمنين وتكشف رأسك؟ والله لخطأ الكسائي مع أدبه
أحب إلينا من صوابك مع سوء فعلك . فأجابه قائلاً: لذة الغلبة أنستني من هذا
ما أحسن).

♦ (قضيتان في النعت) . يبرز فيها دور التنعيم واضحاً دون حاجة إلى التأويل :

١- الوصف بالجملة :

* حتى إذا جنّ الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط *
ومستواها يماثل ما نقول في لهجاتنا المحكية : (شفت الليمونة ، شفت النخلة) ،
عندما نتحدث عن رجل مريض وعلى وجهه علامات الشحوب والاصفرار ، أو
رجل طويل القامة .

٢- حذف النعت : وفيه تفخيم يبنىء بواسطة التنعيم عن صفتين مغيبتين

* ورب أسيلة الخدين بكـــــر * مهفهفة لها فرعٌ وجيـــــد *
♦ قضايا في أسلوب الشرط - إن ٩٠٪ من تراكيبه تدار دفتها بواسطة التنعيم . هذا
القونيم فوق التركيبي يعتبر الأساس المحدد لأسلوب الشرط في كل من ركنيه ،
لكنها تكون بدرجة قليلة مع الاقتران بفونيم (الفاء) . وهو - بعد ذلك - يعتبر
إشارة بيّنة على تحديد مكان الجواب ، الركن الثاني :

* فطلقها فلست لها بكفـــــر * وإلاّ يعلّ مفرقك الحسام *
أي إن لم تطلقها يعلّ مفرقك الحسام .
* قالت بناء العم يا سلـــــمي وإن * كان فقيراً معدماً قـــــلت وإن *

♦ قضية في أسلوب التعجب . أسلوب تظهر في قوة التنعيم بوضوح في إظهار قيمة الوظيفية ، من حيث إرادة الاستفهام أو التعجب ، في رواية (ما أجلّ الساء!) (ما أجلّ الساء؟) . كذلك يظهر ذلك بوضوح في القول الذي نردده في مواضع كثيرة بين التقرير والتعجب: (سبحان الله) .

♦ قضية في أسلوب التوكيد . هناك مدخل واضح للتنعيم في هذا الأسلوب المعباري . نقول : قرأت نفس الكتاب . قرأت الكتاب نفسه . فالنغمة الهابطة في التركيب الأول تخلق في فضاء منخفض جداً ، على عكس التركيب الثاني الذي يخلق على ارتفاع عال ، قبل أن يأخذ بالهبوط التدريجي في ميدان التوكيد المعنوي . وهو في النظر المدقّق (توكيد لفظي مرادف) . كذلك في التوكيد اللفظي نقرأ هذا الشاهد :

* لا لا أبوح بحسب بشنة إيتها أخذت عليّ موثقاً وعهــــــــــــــــوداً*
قال المعاريون : لا الثانية مؤكدة ، ولكنها ليست مرادفة ، فالأولى مورفيم جواب والثانية مورفيم نفى ! وهذا قد حسم أمره التنعيم ، فو كانت بنغمة واحدة لانحدرت الدلالة ٣٦٠ عكس الدلالة المطلوبة ، وأصبح الشاعر معلناً سر هذا الحب ، وهو عكس ما أراد .

♦ قضية في التحذير والإغراء . تقوم في بنية الأساس على درجات النغمة المصاحبة في صناعة هذا الأسلوب وتبني طرفيه وأوسطه . والقضية بكلّيتها تقوم على حسابات حدود التنعيم . وإنّ أي إقصاء له في بنية تلك التراكيب ، يعدّ من قبيل

المشاكسة السالبة القيمة . يقول السيوطي في الاتقان : (يتقاصر الزمان عن الإتيان بالمحذوف ، وأنّ الاشتغال بذكره يُفضي إلى تفويت المهم ، وهذه هي فائدة باب التحذير) . فهذا الأسلوب يتطلب بنية سريعة التعامل مع الحدث ، وليس أسرع من الصوت أمر آخر.

◆ قضية في أكلوني البراغيث . ذات النموذج التعليمي لغرابة لونها ، وقماء شكلها الخارجي ، وتفلطح بنيتها الدلالية . لكن السر يكمن في تصدر أوراق النحويين بها وبأمثالها مما يثير السخرية ، والنكتة ، والتقليل من قدرات المعياريين في الإتيان بأحسن منها . لكن ذلك توفّر في كل الأوراق السابقة واللاحقة على سبيل القصد التعليمي ، حتى لا تفقد خطوط تتبعها في ذاكرة الأجيال !

أما تفسيرها فليس على مذهب النحاة ، بل على أساس وجود وقفة بعد الفعل (أكلوني - ظلموني - تروكوني) وهي نغمة تقريرية ، ثم تأتي بعدها : من ظلمك المدركة من السياق المتبادل بين المنشيء والمتلقى : (البراغيث . الناس . الجيران) .

٣ ◀ الاستفهام بالمركبات الفعلية ▶

* قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحُجَّ) البقرة/ ١٨٩

* قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) البقرة/ ٢١٧

* قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَاعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَخْبَرُوا مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ) البقرة/ ٢١٩

* قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَفِّيهِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) الأعراف / ١٨٧

* قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِنْفَالِ قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) الأنفال / ١

هذه النصوص الكريمة ، جاءت بصيغ الافتتاح بالمرتبب الفعلى المباشر ، غير
المقترن بالمورفيم الاستفهامى ؛ وقد أخذ الدور الرئيس فى إفادة معانى الاستفهام ،
وتوجيه البنى الخالية من المورفيمات صوب هذا اللون من الأساليب .



٩ < فَصِيلَةُ أُسْلُوبِ الشَّرْطِ >

(الشَّرْطُ أو الجزاء) - لغةً - مصدرٌ شَرَطَ عليه امرأ ، أي ألزمه إيَّاه ؛ واصطلاحاً - تعليق مضمون تركيب على حصول آخر * مَنْ يَزْرَعْ يَخْصِدْ * الشرط - أحد الأساليب التي تدور بين ثنائيتي المشيء والمتلقى وفيه تكون القضية ذات حدين أو طرفين يتطلب فيها الحكم ، أحدهما طرف يمثل المشيء ، والآخر يمثل المتلقى .

عرضت كتب التراث القواعدي لهذا النمط من الأساليب تحت خيمة جوازم الفعل المضارع . ونحن إذ نعرض له في هذه الفصيلة توخياً لطرحة بجميع عناصره ، من باب ملزمة أوراق الأساليب ، ليتسنى للمتلقين الوقوف على طبيعة عمل الوحدات اللغوية داخل أطرها ، التي تمثلت فيها صرامة القواعد المعيارية ، وحرص المريدين على عدم تحطّي حواجزها ، باعتلاء سهوات السليقة العربية .

يقوم تركيب هذا الأسلوب على حدين -

١ < الحَدُّ الأوَّلُ (فَعْلٌ صدر الشرط) .

٢ < الحَدُّ الثاني (فَعْلٌ عجز الشرط) .

◇ مدارجُ أُسْلُوبِ الشَّرْطِ ◇

١٠ < أُسْلُوبُ الشَّرْطِ الجازم - ما كانت مورفياته جازمة لفعلين (لفظاً ومعلاً) ، وتشكيلاتها - * إِنْ * مَنْ * مَا * مَهْمَا * أَيُّ * مَتَى * أَبَانَ * حَتَّى * كَيْفَمَا * أُنَى * إِذَا * .

●٢ < أسلوب الشرط غير الجازم - ما كانت مورفياته غير جازمة وتشكيلاتها
 * لَوْ * أَمَا * إِذَا * لَوْلَا * لَوْ مَا * .

●١ < أسلوب الشرط الجازم > ●

المورفيات الجازمة لفعلين -

* إِنْ * مَنْ * مَا * مَهْمَا * أَيَّ * مَتَى * أَيْانَ * حَيْثُمَا * كَيْفَمَا * أَنَّى * إِذَا

١ < إِنْ - مورفيم شرط (حرف)

* قال تعالى : (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا
 أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) الأنفال / ٦٥

٢ < مَنْ - مورفيم شرط (اسم) -

* قال تعالى : (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا)
 النساء / ١٢٣ (من : اسم شرط مبتدأ ، يعمل : فعل الشرط والفاعل هو ، يجز جواب
 الشرط ونائب الفاعل مستتر هو) .

* وَمَنْ تَكُنْ الْأَسَدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ يَكُنْ لَيْلُهُ ضُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَضْبًا *

٣ < مَا - مورفيم شرط (اسم) -

* قال تعالى : (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى)
 البقرة / ١٩٧ * مَا تَفْعَلُهُ بِحَاسِبِكَ اللَّهُ عَلَيْهِ - (ما - اسم شرط مبني على السكون في محل
 رفع مبتدأ ، وتفعل فعل الشرط ، وجوابه بحاسب وجملة الشرط خبر) .

* قال تعالى: (مَا تَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ لِيَخْلِكَ أَلَمْ تُعَلِّمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة/ ١٠٦

٤ ﴿ مِنْهَا - مورفيم شرط أصله (ما ما) (اسم) -

* منها يكن للشر أعوان يتصّر الحق - (مها - اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدا) . * قال تعالى: (وَقَالُوا أَهْمَها تَأْتِيهِ مِنْ آيَةٍ لِنُشْجَرَنَّا بِهَا فَمَا نَخْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) الأعراف/ ١٣٢ (جواب الشرط جملة اسمية) .

* ومها تكن عند امرئ من خليفة
* ومها لثمت الثرب شوقاً للحدود
وإن خالها تخفى على الناس تعلم *
وجدت ثراها طيبب المتشقي *

(فجواب الشرط جملة اسمية في محل جزم ، ومثلها *مها تدرس فغيرك يدرس أكثر) .

٥ ﴿ أي - اسم شرط معرب بالصوائث الثلاثة -

بالضم مثل * أي إنسان يخدم وطنه يتحرّمه الناس * بالنصب مثل * قال تعالى: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا يَوْمَ تَبْتَلُونَ ذَلِكَ سَبِيلَ) الإسراء/ ١١٠ (أَيًّا ، اسم شرط مفعول به للفعل الذي بعده ، تدعوا فعل الشرط ، الواو فاعل ، فله الأسماء الحسنى ، اسمية في محل جزم جواب الشرط) * بالجزم مثل * بأي وسيل تذهب أذهب * كتاب أي تطالع أطالع * .

٦ ﴿ متى - اسم شرط للزمان -

* أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى أضع العمامة تعرفوني *
(متى ، اسم شرط مبني في محل نصب على الظرفية ، أضع ، فعل الشرط مجزوم ، وكسر للالتقاء الساكنين ، (معيّار قواعدي) ، تعرفوني ، جواب شرط مجزوم ، من (ثلاثية واي) ،

النون للوقاية ، الواو فاعل ، والياء في محل نصب مفعول به) . *متى تعجز عن حلّ التمرين اسأل مُعلمك .

* متى جاء من دمه زائر
نلقاه من زهرها عَجَزُ *
(الأفعال ماضية ، وهي لا تجزم ، وهنا تكون في محل جزم حتى تتركب للموجة) .

٧ ﴿أَيَّانَ - اسم شرط للزمان -

* فَأَيَّانَ نَوْمُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا وإذا
لم تدركِ الأمانَ منا لم نزلْ حذراً *
(أَيَّانَ ، اسم شرط مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان ، والفعلان نؤمن وتأمين ، فعل بسط الشرط وجواب الشرط) .

٨ ﴿حَيْثُما - اسم شرط للمكان -

* حيثما تدرُسْ يكتبُ لك التفوق .
* حيثما تستقيمُ يقدِّرْ لك الله نجاحاً في غابر الأزمانِ *

٩ ﴿كيفما - اسم شرط للحال -

* كيفما تُعاملُ الناسَ تُعاملْ (كيفما اسم شرط مبني في محل نصب حال) * كيفَ تجلسُ
أجلسُ * كيفما يقلِّبنا الزمانُ يجنِّدنا رجالاً * .

١٠ ﴿أَنى - اسم شرط بدلالة أينَ ، ظرف مكان * أنى تسافرْ أسافرْ * .

١١ ﴿إِذَا - أداة شرط مبنية في محل نصب ظرف زمان * إذا تأت من أمر تلقَ نظيره .

• ٢ • أسلوب الشرط غير الجازم •>

◀ مورفيمات الشرط غير الجازم -

١ ▶ لَوْ - مورفيم امتناع لامتناع ، غير عامل متضمن معنى الشرط ، (أي

امتناع حدوث الجواب لامتناع حدوث بسط الشرط) .

* لو أمثل لنصيحتي لنجا * لو أكل لشبع * لو ذكر درسه لنجح .

* قال تعالى : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ

وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) النساء / ٩ (لو أداة امتناع لامتناع ، تركوا ماضي مبني على الضم

، فعل الشرط ، خافوا ماضي مبني على الضم جواب الشرط) .

٢ ▶ أَمَّا - * قال تعالى : (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) الضحى / ٩

٣ ▶ إذا - اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب -

* إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا *

* إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأبى الناس تصفو مشاربه *

٤ ▶ لولا - شرطية غير جازمة ، مورفيم امتناع لوجود ، غير عامل ، متضمن

معنى الشرط * لولا خالد لا استضفتك *

* لولا الحياء لهاجني استعسبار ولزرت قبرك والحبيب يُزار *

٥ ▶ لو ما - على نفس جريان لولا .

☑ محطّات لازمة للتوقف

١ ﴿ قَالَ تَعَالَى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ) التوبة/ ٦ ﴾ (أحدٌ فاعل لفعل الشرط المحذوف المفسر بالجملة التي بعده) .

٢ ﴿ قد يحذف الشرط والجواب معاً ، كما في النصين التاليين .

* قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلَمَى وَإِنْ
(أَي وَإِنْ كَانَ فَقِيراً مَعْدِماً فَقَدْ رَضِيَتْهُ) .
كان فقيراً معدماً قالت وإن *

* فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَن يَخْشَى _____ هَا
(أَي - أَيْنَمَا يَذْهَبُ تَصَادَفُ) .
فسوف تُصادفُه أينما *

٣ ﴿ فعلا الشرط يكونان مضارعين ، وعندهما يجب الجزم ؛ وإن كانا ماضيين جُزِما على أصل المحل ؛ وإن تبادلا المواقع بين الماضي والمضارع ، فالسياق هو الذي يحكم بين الرفع والجزم ، ومعهما تكون المحلية الافتراضية) .

٤ ﴿ توزعت مورفيات الشرط ، على حسب رؤى صنّاع المعايير ، بين الحرفية والاسمية المبهمة المتضمنة دلالة الشرط ، والظرفية الزمانية والمكانية .

٥ ﴿ يكون إعراب مورفيات الشرط .

﴿ ما دَلَّ على زمان ومكان - فهو منصوب محلاً على أَنه مفعول فيه لفعل الشرط .

﴿ (مَنْ - ما - مهما) - إِنْ كان فعل الشرط يطلب مفعولاً به ، فهي منصوبة محلاً على أَنها مفعولاً به له ، وَإِنْ استوفى مفعوله فهي مرفوعة محلاً على أَنها مبتدأ ، وجلة الشرط خبره .

◁ (كيفها) . تكون في موضع نصب على الحال من فاعل الشرط .

* (أي) تكون بحسب ما تضاف إليه .

٦ ◀ كل مورفيمات الشرط مبنية إلا (أي) فهي معربة بالصوائت الثلاثة ، ملازمة للإضافة للمفرد .

◇ فونيم (الفاء) لربط صدر الشرط بعجزه ◇

▼ فعل صدر الشرط ، وفعل عجز الشرط ، يجب أن يكونا مؤقّلين لتبادل المواقع داخل التركيب ، أي أنّ فعل عجز الشرط يجب أن يكون صالحاً لتوّي موقع فعل صدر الشرط . لكنّه قد يحدث أنّ فعل جواب الشرط لا يصلح ليكون فعل صدر الشرط ، أي لا يمتلك القدرة على التبادل الموقعي مع الاحتفاظ بكيونة الدلالة .
لذا قالت أوراق المعايير ، عند هذه الحالة .

▼ يجب أن يقترن جواب الشرط بفونيم الفاء ، ليربطه بفعل صدر الشرط ، بدواعي فقد المناسبة اللفظية بينهما ، وتكون الجملة بكليّتها في (محل جزم على أنّها جواب الشرط) . وقد أطلقت المعايير على (فونيم الفاء) هذد (فاء جواب الشرط) . أو الفاء الرابطة) ، لوقوعها في حيّزه التركيبي .

❏ مواضع ربط جواب الشرط بفونيم الفاء

قال القواعديون يجب ربط جواب الشرط (عجز الشرط) بفونيم الفاء في المواضع

التسعة التالية:

❖ ١ أن يكون جواب الشرط جملة اسمية.

* قال تعالى: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) الأنعام/ ١٧

❖ ٢ أن يكون جواب الشرط فعلاً جامداً.

* قال تعالى: (إِنْ تَرَوْا أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِمَّنْ جِئْتِكُمْ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صُحُبًا زُلْفًا)

الكهف/ ٣٩-٤٠

❖ ٣ أن يكون جواب الشرط فعلاً طليياً.

* قال تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) آل عمران/ ٣١

❖ ٤ أن يكون جواب الشرط فعلاً ماضياً.

* قال تعالى: (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ) يوسف/ ٧٧

* قال تعالى: (إِنْ كَانَ قَوْمِيهِمْ قَدْ مِنْ قَبْلُ فَصَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) يوسف/ ٢٦

٥ ♦ أن يكون جواب الشرط مقترناً بـ (ما النافية) .

* قال تعالى: (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) المائدة/ ٩٢

٦ ♦ أن يكون جواب الشرط مقترناً بـ (لن) .

* قال تعالى: (وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) آل عمران/ ١١٥

٧ ♦ أن يكون جواب الشرط مقترناً بـ (السين) .

قال تعالى: (وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْضُرْهُمْ إِلَهُهُ جَمِيعًا) النساء/ ١٧٢

٨ ♦ أن يكون جواب الشرط مقترناً بـ (سوف) .

* قال تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)

التوبة/ ٢٨

٩ ♦ أن يكون جواب الشرط مُصَدَّرًا بـ (كأنها) .

* قال تعالى: (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ

أَخْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَخْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) المائدة/ ٣٢



١٠ < فصلية أسلوب النقي >

النقي . أحد أبواب اللغة ، محسوبة فيه الدلالة على وفق مقاييس معيارية متقارنة الدرجات ، و الهدف من إجراء تركيبه اللغوي يقوم على إخراج (حُكم) في محيط (ثنائية المنشئ والمتلقي) من (باب الإيجاب) إلى (باب السلب).

- في قراءة أوراق الملف النحوي ، لم يفرد للنقي فصيلة ذات وجود مستقل . فعناصر جزئياته مؤزعة على جميع أوراق المعايير . وهذا السلوك من صنّاع القواعد إنّما كان بفعل تأثير نظرية العامل على مفرداتهم اليومية ، تلك النظرية التي تلهث وراء تبرير وجود الحركة الإعرابية على أواخر الوحدات اللغوية ، وتسجيل أحكامها في كشوف بياناتهم ، وهذا هو الأصل ، أما الملمة الجزئيات فهو موضوع مصنّف في دائرة العَرَض .

في خيمة هذه الفصيلة ، سوف نعمد إلى لمّ شتات هذه العناصر ، وتدوين صفاتها البيولوجية ، على وفق مقتضى العامل واللسانيات ؛ لأنّ القواعد في الأصل نتيجة من نتائج الاستقراء . ولكي نكتسب عوامل الديمومة ، لا بدّ لمن يمتطي صهواتها أن يقدم الشاهد الرصين المؤهل لتعزيز قوة القواعد ، باعتبارها جزءاً من نظام اللغة العام .

في الواقع أنّ المعايير يجب إلّا تفرض ديكتاتوريتها وسلطانها على المتلقين باعتبارها قوانين السلطة الحتمية ، إنّما يجب أن تدخل إلى مقصورات مستخدمي اللغة بواسطة أحقية الوظائف ، وشرعيتها في اعتلاء منصة العرش .

في العرض التالي ، يجري أسلوب النفي ، من خلال شبكة من المورفيات المختصة به داخل أبنية التراكيب ؛ آخذاً بملف المورفيم (حصرأ في وظيفة النفي) ؛ لأننا قد بينا مواقعها الوظيفية الأخرى من خلال فصائل المعجم المعيارى الحالى ، وكذلك في معجمنا المتخصص (المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية) .

لم نعرض لما يطلق عليه بـ (النفي السياقي) أو النفي الذي يقع في البنى التحتية لأن هذا النوع من النفي يتحكم فيه الفونيمات فوق التركيبية ؛ (التنظيم والنبر والمفصل والمقطع) مما لا يحتاج معه إلى أدوات في هياث البنى السطحية ، إلاّ باعتماد حركة السياقات ، وتنوع الدلالات ، ودرجاتها اللونية بين المنشئ والمتلقي .

► شَبَكَةُ مورفيات النَّفْيِ ◀

١- لَيْسَ .

اكتظَّ سجل هذا المورفيم بالمداخلات المتعددة والشواهد التي لم تخل من صناعة التكتسب بالشاهد النحوي . وقد تأرجحت الآراء بين جدال الفعلية والاسمية ، والحرفية ، والاستثنائية . لكنّ فريقاً منهم اكتفى بالقول (إنّها مورفيم نفي) ؛ محتجاً بقول العرب (لَيْسَ الطَّيِّبُ إِلَّا الْمُسْكُ) . وهذا ما سنمضي فيه ؛ لأنّ الفصيحة معقودة على كشف طوابع أسلوب النفي .

ليس - كما نراها مورفيم مسلوب الدلالة على الحدث والزمن ، مهمته الوظيفية نقل الدلالة من الإثبات إلى النفي ، كما تعرض طبيعته المشاهد التصويرية التالية:

* قال تعالى: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ) الأحزاب/ ٣٢

* قال تعالى: (لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ) المائدة/ ٦٨ * قال تعالى: (لَيْسُوا سَوَاءً) آل

عمران/ ١١٣ * قال تعالى: (وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَالَمِينَ) آل عمران/ ١٨٢

* قال تعالى: (يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) الأعراف/ ٦٧ *

قال تعالى: (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ) النور/ ٦١ * قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)

الشورى/ ١١ * قال تعالى: (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن صَرِيرٍ) العاشية/ ٦ * قال تعالى: (يَا

نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ

أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) هود/ ٤٦

* قال تعالى: (لَيْسَ الذِّرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِيلَ الْمُنْفِرِ وَالْمُغْرِبِ وَلَكِنَّ الذِّرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى

وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ

بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) البقرة/ ١٧٧

قد يدخل (مورفيم الهمزة) على (ليس) فتحمل التراكيب دلالات متنوعة بين

الإنكار والطلب والإثبات وغيرها ، مما تعودت عليه محافل البلاغة العربية من

أصناف التنوعات في متندبات المقام :

* قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا) الأعراف/ ١٧٢

* قال تعالى: (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ بِهَرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ نِسَائِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُنُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ هود/ ٧٨ * قال تعالى: (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ هود/ ٨١ * قال تعالى: (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ) العنكبوت/ ٦٨ * قال تعالى: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) التين/ ٨

٢٠ ما -

قالت المعايير - يدخل هذا المورفيم محيط التراكيب في صور دلالية متنوعة فهي بين (الموصولية ، والاستفهامية ، والشرطية) ، لكنها في الطرف المقابل ، مورفيم نفى يمارس وظيفته مع المركبات الاسمية فيحوّلها من الإثبات إلى النفي ؛ وهى بذات الوقت ترفع المبتدأ أسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها ، أي تعمل عمل ليس (وهذه على زعم القواعديين (ما - غير المفرغة من العمل) . هذا النفي الذي يتلبس في هيتها التكوينية أصلاً ، قد تلازمه (إلا) الحصرية ، فتتخفف درجات النفي حتى تبلغ ٧٪ من مستوى الأصل . كذلك قالوا إنّ هذا المورفيم قد يكون مصدرياً ظرفياً مقدراً بالفترة الزمنية (ما دمت - أي مدة دوامي) :

* قال تعالى: (فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْثَرْتَهُ وَطَطَعْتَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ يوسف/ ٣١ * قال تعالى: (مَا هُنَّ أَتْمَانُهُنَّ) المجادلة/ ٢ * قال تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) البقرة/ ٨ * قال تعالى: (مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْحُونٍ) القلم/ ٢ * قال تعالى: (وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ إبراهيم/ ٢٠ * قال تعالى: (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) البقرة/ ٧٤

* قال تعالى: (مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ) الأنعام/ ٥٢ * قال تعالى: (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) إبراهيم/ ٢٦

* قال تعالى: (مَا جِئْتُمْ بِهِ إِلَّا الْحُكْمُ إِلَّا اللَّهُ يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ خَبِيرٌ الْفَاصِلِينَ) الأنعام/ ٥٧ * قال تعالى: (مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ) المائدة/ ٩٩

* قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَتِمَارَبَحْتُمْ بِهَا وَكُنتُمْ مُمْهِدِينَ) البقرة/ ١٦ * قال تعالى: (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى) النجم/ ١٧

* قال تعالى: (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءَ وَتَصْدِيهٍ قَدُّوْا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ) الأنفال/ ٣٥

* قال تعالى: (قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبِّحُوهُمَا وَمَا كَاذُوا يَقُولُونَ) البقرة/ ٧١

* قال تعالى: (مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُوا أَنَّهم مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّغْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) الحشر/ ٢

٣- لا .

قرأ المعاريون هذا المورفيم في تنوعات وظيفية متعددة (بين المفرغة وغير المفرغة)
، فهي تكون (نافية للجنس) (تعمل عمل إن) * لا رجل في الدار ، أو (نافية
للوحدة) (تعمل عمل ليس) * لا شيء يستحق الأسف ، أو مورفيم نفى بدرجات
تباينية متنوعة .

وهناك (لا الناهية) التي تمارس وظيفة الجزم مع المضارع ، وهناك التي تقوي درجة النفي * (ما منعك ألا تذكر جيداً). لكنني من خلال مشاهد متعددة وجدت أن هذا المورفيم (خالص في ذات الأصل للنفي المطلق) ؛ لأن ذلك ما توضحه الدلالة المصاحبة . كل ذلك يجري في بنسب مثوية متفاوتة :

* قال تعالى: (أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَنكُمْ يَوْمٌ لَّا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ) البقرة/ ٢٥٤ * قال تعالى: (لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) البقرة/ ٢

* قال تعالى: (سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا) البقرة/ ٣٢ * قال تعالى: (إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ) البقرة/ ٦٨

* قال تعالى: (قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ) هود/ ٤٣ * قال تعالى: (الْحُجُّ أَشْهُرٌ مُّعْتَمَرَاتٍ مَّنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجُّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحُجِّ) البقرة/ ١٩٧

* قال تعالى: (يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْنِيمٌ) الطور/ ٢٣ * قال تعالى: (فَمَنْ بَيَّعَ هَذَا بِفَلَاحٍ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) البقرة/ ٣٨

* قال تعالى: (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) يس/ ٤٠ * قال تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) البقرة/ ١٩٣ * قال تعالى: (مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) الكهف/ ٣٩ * قال تعالى: (لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيَّتَاهَا) الأنعام/ ٥٨ * قال تعالى: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَخْسَنُ) فصلت/ ٣٤ * قال تعالى: (لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا) البقرة/ ٢٣٣ * قال تعالى: (فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) يونس/ ٨٨

٤< لاتـ.

مورفيم ، قالت المعايير فيه - في الأصل فعل ماضٍ بدلالة (نقص) :

* قال تعالى: (وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا) الحجرات / ١٤

توسع المعياريون في النظر إلى كينونة هذا المورفيم ، بسبب الحركة الإعرابية التي تقع على الوحدة اللغوية بعده ، إذ هي من مقتضيات نظرية العامل . قالوا - (لات) هي (لا النافية) ، زيدت عليها (تاء التانيث) للمبالغة ، وهي تعمل عمل (ليس) .

* قال تعالى: (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مَنْ قَرَضَ فَتَدَاوَى وَلَا تَجِدَ مِنْهُنَّ أُولًا) ص / ٣

وأضافوا قائلين ، يمكن أن تكون (لات) إحدى مراحل تطور المورفيم (ليس) - لاس - لات) . لكنني أرى أن كل ذلك محض تخميص ، وتحميل المورفيم وزناً مضافاً ، للمناورة ، والجدل العقيم .

لات - مورفيم نفى غير مركّب ، استعملته السليقة العربية مع التراكيب سعة في النفي المطلق ، ودرجاته التباينية ، ولعلها تحمل النفي بنسبة أقلّ منه مع (لا) ذات النهاية المطلقة مع صائت الألف الطويل .

٥< إنـ.

قالت المعايير ؛ إنه مورفيم يأتي (للجزم وهي أم باب الشرط) . * إن تدرس تنجح وقالوا - إنها (مورفيم نفى) لها صدارة التراكيب الفعلية والاسمية . ثم توسعوا مع استحضر نظرية العامل ؛ فقالوا : (مهملة مرة ، وأخرى عاملة عمل ليس) .

وقالوا. أيضاً. مخففة من (إِنَّ) تدخل على التركيب الفعلى * إن كانت لعظيمة على نفسها وقد تكون فائضة للتوكيد * قال تعالى: (قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَآ) طه/ ٦٣ وفي هذه الحالة لا بد من (مورفيم اللام الفارقة) بينها وبين إن المخففة من الثقيلة .

قال قوم آخرون ؛ إِنَّ مورفيم (إِنَّ) متطور من (أَيِّنْ) وهذا محض مبالغة في أصول الأشياء . لكن الأخصش بين أنها مخففة من الثقيلة لإفادة دلالة النفي ، بدلالة (ما) * قال تعالى: (إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) الملك/ ٢٠

أبو علي الفارسي ، والرماني وسواهم يراوحون بين دلالة النفي المطلق ، وبين صيرورتها للنفي إذا كانت مردفة بد (إِلَّا):

* قال تعالى: (إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) الأعراف/ ١٨٤ * قال تعالى: (إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) يس/ ٤٧ * قال تعالى: (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) يوسف/ ٦٧ * قال تعالى: (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) الحجر/ ٢١

وكما سجلوا في حضرة النفي بـ (إِنَّ) وجود (مورفيم الحصر إلّا) ، قالوا أيضاً بوجود مورفيم (ما) * قال تعالى: (وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) يس/ ٣٢ * قال تعالى: (وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ) الزخرف/ ٣٥ * قال تعالى: (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) الطارق/ ٤ و (لَمَّا) هذه في نحو اللهجات عند هذيل في مقابل (إِنَّ+لا) .

٦< لَنَ.

سجلها المعاريون في دائرة المورفيمات التي تنصب الفعل المضارع ، ونحن في هذه
الفصيلة نقلها في فضاء النفي . يدخل هذا المورفيم دائرة الجملة الفعلية وتحديداً
مع الفعل المضارع بغية إدخاله في محيطين (محيط الاستقبال الزماني ومحيط النفي
المطلق) . لكنها عندما تتحد بزمان معين غير مطلق ، فإنه يلحق بالتركيب ما يلجم
الزمن ويحدد أبعاده .

كما نود الإشارة إلى أنها ليست مكونة من (لا+إن) فحذفت الهمزة للتخفيف
وحذفت الألف لما سَمَوَهُ التقاء الساكنين ، وغير ذلك من الافتراضات التي تدور
خارج المنطق ، والسليقة اللغوية:

١ ◇ النفي لمطلق الزمن -

* قال تعالى: (لَن نَّفْعَمَكُم أَزْوَاجَكُم وَلَا أَوْلَادَكُم يَوْمَ الْيَوْمِ) الممتحنة/ ٣* قال تعالى: (وَقَالُوا لَن نَمَسَّ النَّارَ إِلَّا أَتَابَنَا مَعْدُودَةٌ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن تُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدُهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) البقرة/ ٨٠* قال تعالى: (وَاللَّهُ أَزْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتْرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَهْوَلَ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن نَجِدَ لَهُ سَبِيلًا) النساء/ ٨٨* قال تعالى: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُصْرِيَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ) البقرة/ ٦١* قال تعالى: (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاقُهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَى) الحج/ ٣٧* قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ) آل عمران/ ١٠

٢ ◇ النفى لنسبة من الزمن -

ويكون بالتحديد بواسطة الظرف أو بالتقييد التخصيصي بالمورفيم ، أو بالوحدات اللغوية الأخرى :

* قال تعالى: (وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا) المنافقون / ١١ * قال تعالى: (فَإِنَّمَا تَرَيْنَ مِنَ النَّبِيِّ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا) مريم / ٢٦ * قال تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) آل عمران / ٩٢ * قال تعالى: (وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْرِكُونَ) الزخرف / ٣٩ * قال تعالى: (وَأَوْحِي إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ) هود / ٣٦ * قال تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَهُمْ صَافِينَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ) النساء / ١٤٥ - ١٤٦

* قال تعالى: (قُلْ إِنِّي لَنْ مُبْجِرٍ مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالًا) الجن / ٢٢ - ٢٣

وقد يدخل مورفيم الهمزة الاستفهامية على التراكيب المحتوية على مورفيم النفى (لن) ، فيجري التحول التوليدي إلى دلالات (الإنكار ، المفيد للإثبات والطلب أو

حالة الطلب المثبت) أو الدعاء :

* قال تعالى: (إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّلَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آيَاتٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزِلِينَ) آل عمران / ١٢٤ * قال تعالى: (أَتَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَلَّنْ نَجْمَعَهُ عِظَامُهُ) القيامة / ٣ * قال تعالى: (عَلِمَ أَلَّنْ نَحْضُوهُ قَتَابَ عَلَيْكُمْ) المزمل / ٢٠

* قال تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعْتَمْتُ عَلَىٰ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ) القصص / ١٧

٧﴿لم﴾.

قالت العرب ؛ لم . مورفيم جزم في الفعل المضارع من جهتي البنية السطحية والبنية الباطنية ، حيث يتمثل في درجتي السكون ، أو الثبوت المطلق ، والتحول إلى حالة القطع الكلي في البنية التحتية . وقالوا - أيضاً - (لم) مورفيم يقوم على ثلاثية (الجزم والنفي والقلب) في كينونة الفعل المضارع ، حيث يتم التحول بقلبه إلى زمن الفعل الماضي :

* قال تعالى : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) البقرة / ٢٤ * قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ) البقرة / ٢٦٠ * لَمْ تَفْعَلُوا قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي (البقرة / ٢٦٠)

* قال تعالى : (وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُورَ قُوْرًا عَظِيمًا) النساء / ٧٣ * قال تعالى : (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْتًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) مريم / ٤

* قال تعالى : (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) الإخلاص / ٣ * قال تعالى : (قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ) آل عمران / ٤٧ * قال تعالى : (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سَبِيلًا) الكهف / ٩٠

* قال تعالى : (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا) الكهف / ٥٣ * قال تعالى : (فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا) نوح / ٦

قال تعالى: (الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ) الفجر/ ٨ قال تعالى: (وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) المائدة/ ٤١

وقد يقترن تركيب النفي بـ(لم) بمورفيم الزجر والردع والنفي (كلّا)، كما في قوله تعالى: (كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) العلق/ ١٥

٨ < كَلَّا.

مورفيم يفيد الزجر والردع والنفي . قال قومٌ إنها مكونة من (لا لا يكون). وقال غيرهم - على أنها بدلالة (لا لا)، وهكذا في حركة بندولية في هيئتها الخارجية . لكنها في أصل وضعها للنفي ، الذي يتميز بالغلظة والشدة ، حسب درجات السياق ، وهي ليست مركبة ، إنها وحدة لغوية قائمة في أساس الوضع ، الذي تعاملت معه السليقة العربية :

قال تعالى: (كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا) مريم/ ٧٩ قال تعالى: (قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ) الشعراء/ ٦٢* قال تعالى: (كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا) المدثر/ ١٦* قال تعالى: (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ) العلق/ ٦* قال تعالى: (كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ) المدثر/ ٥٤* قال تعالى: (كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) العلق/ ١٩* قال تعالى: (كَلَّا لَأَبْقِي مَا أَمَرْتُ) عبس/ ٢٣* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا هَـذَا بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) *الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ* فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ *كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّبْنِ

الانفطار ٦-٩

وهل يبكي من الطرب الجليد*

*قالوا بكيت فقلت كَلَّا

مورفيم رباعي التركيب الصوتي ، قالوا إن أصلها (لم) . وفي ذلك تعسف على سليقة العربي ، وقدرته في عملية الإبداع ، وتتبعه لحركة الدلالات ، والتنوع في هيئاتها الخارجية ؛ حرصاً منه على جعل وحدات اللغة تمتلك أكبر قدر ممكن من التخصص ، والدرجة اللونية ، التي تجعلها قريبة من المعنى المعقودة عليه .

قالت العرب - يستعمل هذا المورفيم لنفي الأمور المتوقعة ، أو التي يرافقها الندم ، مع امتلاكها خاصية الانتفاء إلى زمن المنشيء * اتخذ القرار ولما يحضر (أي ما زال الرجاء قائماً بحضوره) :

* قال تعالى : (أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ) ص / ٨ (أي أنهم لم يذوقوا العذاب إلى الآن ، وإن ذلك متوقع)

* قال تعالى : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) يونس / ٣٩

* قال تعالى : (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) آل عمران / ١٤٢ * قال تعالى : (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) الحجرات / ١٤



٣ < شَهِدَ -

* قال تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوَّلُ الْعِلْمِ قَالُوا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) آل عمران / ١٨

* قال تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ) فصلت / ٢٠

٤ < عَلِمَ -

* قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَّاتٍ كُلُّ قَدْ

عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) النور / ٤١

٥ < أَقْسَمَ -

* قال تعالى: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنَنَّ بِهَا) الأنعام / ١٠٩ * قال

تعالى: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَنْفَعُ اللَّهَ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ

حَقًّا) النحل / ٣٨

* قال تعالى: (فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) الواقعة / ٧٥ * قال تعالى: (فَلَا أَقْسِمُ بِمَا

نُبْصِرُورَ) الحاقة / ٣٨ * قال تعالى: (فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا

لَقَادِرُونَ) المعارج / ٤٠

* قال تعالى: (لَا أَقْسِمُ بِنَوْمِ الْفَيَاقَةِ) القيامة / ١ * قال تعالى: (وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ

اللَّوْآتِي) القيامة / ٢ * قال تعالى: (لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) البلد / ١ * قال تعالى: (أَمْؤَلَاءِ الَّذِينَ

أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ) المائدة / ٥٣

* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُوهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَيْمِينَ) المائدة/ ١٠٦

* قال تعالى: (فَإِنْ عَصَرَ عَلَىٰ آثِمًا غَنَصًا فَأَعْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْثَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ) المائدة/ ١٠٧

* فاقسمت أبكي بعد نوبة هالكاً
وأحفل من دارت عليه الدوائر *

٦ < يَمِينُ -

* فقلت يمينُ الله أبرح قاعداً
ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي *

وفيه أنَّ العرب تحذف النفي من جواب القسم (أي لا أبرح) لأمن اللبس.

٧ < حَلَفَ -

* قال تعالى: (يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ) التوبة/ ٦٢

* قال تعالى: (يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ) التوبة/ ٧٤

▷ رباعية مورفيمات القسم <

١ ◀ مورفيم الواو - مورفيم خفض يقسم به ، لا تجز إلا الظاهر ، ومتعلق

الجار والمجرور محذوف على تقدير (أقسم) ، وله جواب في حالات حذفه يفهم

من السياق :

* قال تعالى: (وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشُّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَنزِرُ * هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حَبْرِ) الفجر / ١ - ٥

* قال تعالى: (وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) العصر / ١ - ٢ * قال تعالى: (وَالْتَيْنِ وَالزُّيْنُونَ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) التين / ١ - ٣ (الواوات التالية لواو القسم الأولى (والتين) مورفيمات حطفت).

* قال أمير المؤمنين على (ع) * (والذي لا إله إلا هو إني لمل جاة الحق).

* أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر *

* أخي وحياتك لن أنساك . * صديقي وحقك أنت وفي .

* والله لا علق نفسي بغيرك * ولا اتخذت سيواكم منكم بدلا *

* فلا وأبك ما في العيش خير * ولا الدنيا إذا ذهب الحياء *

٢ ◀ مورفيم الباء - مورفيم يأتي للقسم ، ويجوز ذكر الفعل معها ، والمقسم

به اسم ظاهر أو ضمير: * أقسم بالله لأفعلن ما في صالحك . * خلقت بك لتبين

عندي الليلة . * بميثك خبرني عن نيك في السفر .

* بربك هل لثمت تراب قبر * له قد ضم أفضلهم ثراثا *

٣◀ مورفيم التاء - مورفيم يأتي للقسم ، وفعل القسم محذوف معها ، ونجبرُ

ثلاثة أسماء ظاهرة دون غيرها * (تَالَهُ - تالِ الرحمن - تَرَبَّ الكَمْبَةِ - تَرَبَّى) ، والجار

والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف :

* قال تعالى: (وَتَالَهُ لَأُكَيِّدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُذِيرِينَ) (الأنبياء/ ٥٧

* تالِ الرحمن لتفتحنَّ كَيْسَ النقود .

* قال تعالى: ((قَالُوا تَاللهِ تَفْتَأْ تَذْكُرُ يُوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ)

يوسف / ٨٥ * قال تعالى : ((قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا

مُسَارِقِينَ) يوسف / ٧٣

* قال تعالى: (قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ أَتَرَكْ اللهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ) يوسف / ٩١ * قال

تعالى: (قَالُوا تَاللهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ) يوسف / ٩٥

* قال تعالى: (وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْهَا كُنْتُمْ

تَفْتَرُونَ) النحل / ٥٦ * قال تعالى: (تَاللهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَرَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ

أَعْمَاهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) النحل / ٦٣

* قال تعالى: (تَاللهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) الشعراء / ٩٧ * قال تعالى: (قَالَ تَاللهِ إِنْ كِدْتُ

لَثَّرِدِينِ) الصافات / ٥٦

٤◀ مورفيم اللام - مورفيم يأتي للقسم ويختص بالدخول على لفظ الجلالة * الله

لَا تُدْرِكُ قِمَّةَ الْجَبَلِ * الله لَا يَنْجُو مِنَ الدَّهْرِ حَيْرٌ .

وهناك مورفيمات ذكرتها أوراق اللغة ، مثل (أَيْمَنُ . ايم الله) بمعنى اليمين والقسم ، يعرب مبتدأ والخبر محذوف .

*أَيْمَنُ الله لأَدْرُسُ بِحَيْدٍ ، (قسمي هو الخبر) . وقد تأرجحت همزته بين الوصل والقطع .

يلاحظ أنَّ تركيب القسم في بنيته السطحية يقوم على جملتين فعليتين ؛ الأولى تسمى (جملة صدر القسم) ، والثانية تسمى (جملة عجز القسم) . ويبدو أنَّ الغرض من جملة القسم ، هو تأكيد السياق في فضاء ثنائية (المنشئ والمتلقى) ، وإزالة الغموض والشك عن محتوى الدلالة .

⑤ القسم الاستعطافي .

تشرط المعايير في هذا النوع من القسم أن تكون جملة طلبية ، يراد بها تأكيد دلالة جملة طلبية أخرى . *بِرَبِّكَ هل زرتَ جَارَكَ؟ *بِحَيَاتِكَ أقابلتَ مديرَ المشروع؟ *بِرَبِّكَ هل لثمت تراب القبر؟ *بِعَيْشِكَ يا أنتِ ارحمي قلبَ المتيمِّ .

⑥ القسم غير الاستعطافي .

تشرط المعايير في هذا النوع من القسم ، أن تكون جملة خبرية ، يراد بها تأكيد دلالة جملة خبرية أخرى ومن خارج دائرة التعجب * أقسم بالله أنك ناجحٌ .

﴿مورفيمُ لام القسم﴾

يظهر على سطوح الجمل القسمية (مورفيم اللام المفتوحة) حيث ترافق أسلوب القسم في إنتاج جواب بنيته السطحية . وقد سجّلوا في بناء الهيئة التركيبية المرافقة لهذا المورفيم ما يلي :

١ ﴿تصدّر الجملة بمورفيمي (اللام + قد) إذا كان الفعل ماضياً .

*والله لقد نجح عليّ .

٢ ﴿تصدّر الجملة بمورفيم (اللام) فقط إذا كان الفعل جامداً غير (ليس) .

*والله ليس النجاح بالمشئ *والله لنعم المفكر حسين *والله ليس المنافق عمرو .

٣ ﴿الجملة الفعلية المنفية بمورفيمات (ما - لا - إن) تحيّد من مورفيم (اللام) .

*والله ما يحتمل العزيز الإهانة *والله لا يحيط المكر السيء إلا بأهله *والله ما احتمل كريم فاقة * .

٤ ﴿جملة جواب القسم المثبت الاسمية تؤكد باللام وإن معاً .

*ناله إن الخداع لكرهه ، وقد تتجرد من اللام .

٥ ﴿قالت المعايير في صفة مورفيم (اللام) في التركيب (والله لئن) . *والله لئن

نجحت الأول على دفعتك لأشتري لك سيارة * ، إنها (لام الشرط) . وقال

آخرون بل هي (اللام الموطئة للقسم - أو الممهدة له ، حيث يتم بواسطتها عينة

ذهن المتلقي للقسم ، كذلك لتدلل على أن اللام في (لأشترى) هي جواب القسم ،

وليس جواب الشرط .

٦ ﴿ جملة القسم لا يكون جوابها جملة شرطية ، ولا جملة قسمية ، كذلك لا يكون

مفرداً بل جملةً .



١٢ ► فَصِيلَةُ أُسْلُوبِ الْخَفْضِ ◀

الخفض . أو الجرُّ ؛ أحد الأساليب التي تنتج ، من خلال مجموعة من المورفيمات ، اختصّت بهذه الوظيفة ، ولها دلالات ليست بذواتها ، إنّما من خلال درجات الارتباط في السياقات المتنوّعة . في الصناعة النحوية يتولد الخفض بطرق أربعة :

١- الخفض بحرف الجر * هذا من فضل ربي .

٢- الخفض بالتبعية * سلّمْتُ على الرجل البدين الجالس على كرسيٍّ منفرد .

٣- الخفض بالإضافة * رجل العلم

٤- الخفض بالمجاورة * هذا جعْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ (والأصل خربٌ) .

* كأنها ضُربت قدام أعينها —————
قطناً بمستحصِدِ الأوتارِ مخلوجٍ
(والأصل مخلوجا) .

أولاً ► مورفيمات الخفض في التراث المعيارى ◀

١ ◊ مورفيم الباء .

سجله أهل اللغة والنحو والصرف في كشوفاتهم ؛ أنه صوت يختصّ بالاسم ووظيفته المعيارية إجراء الخفض فيه . لهذا المورفيم دلالات متعددة حين تركيب جادة السياقات المختلفة أحوالها ، ولها في ذلك أشكال وظيفية ثلاثة :

● ◀ الباء (غير الزائدة - الأصلية) - أفادت أوراق أهل النحو والصرف ، أنّ مسمياتها الاصطلاحية تأتي على أربعة عشر لونا .

● الباء الزائدة - هي التي يستقيم الكلام دونها ، ويصل العامل إلى ما بعدها دون مانع .

● الباء المحتملة (زائدة أو غير زائدة) - أن تكون زائدة ، وألا تكون ، نحو قوله تعالى : (تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ) المؤمنون / ٢٠ ، زائدة على احتمال (تَنْبِتُ الذَّهْنَ) ، أي تُخرجه ، ويحتمل أن تكون باء الحال على تقدير : تَنْبَتْ شَجَرَهَا والدهن فيها . هذه الأقسام الثلاثة ، تتداخل درجاتها بعضها في خطوط البعض .

◇ الباء غير الزائدة - الأصلية .

الباء - صوت مبني على صائت الكسر القصير ، لا محل له في بيانات المعنى النحوي ، عمله جر الاسم الظاهر والضمير .

١ ﴿ بَاءُ الْإِبْتِدَاءِ - هي التي يبتدأ بها ، وبعضهم يجعلها ، على أشهر الوجوه ، (بَاءُ الاستعانة) * بسم الله الرحمن الرحيم .

٢ ﴿ بَاءُ الْإِسْتِعَانَةِ - هي الداخلة على آلة الفعل * كتبت بالقلم ، و * ضربت بالسوط . والمرادي يسمى (بَاءُ الْإِسْتِعَانَةِ) مع الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى (بَاءُ السَّبِيَةِ) .

* نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْفَلَاحِ

* نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ *

٣ ﴿ بَاءُ الْإِسْتِعْلَاءِ - هي التي تأتي بدلالة (على) * قال تعالى : (وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُوا بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ) آل عمران / ٧٥ * قال تعالى (وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ) المطففين / ٣٠

مع كل الآراء التي تقول بالتبادل ، أو التضمين ، أو الزيادة ، بين مورفيمات الخفض في النصوص القرآنية . على وجه التخصيص . ، هناك توجيه في الأوراق التالية بعدم جواز ذلك ، خلافاً للنصوص النثرية والشعرية ، وإنها أثبتناها ، كما سجلها التراث النحوي .

* أَرَبُّ يُولُ الثُّعْلَانِ بِرَأْسِهِ لقد هَان من بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعْلَابُ *

٤ ﴿ بَاءُ الإِلْصَاقِ - حَقِيقَةٌ ، وَجَازًا ، نَحْوُ * أَمَسَكَتِ الْقَلَمَ بِيَدِي * مَرَرْتُ بِخَالِدٍ .

٥ ﴿ بَاءُ التَّبَعِيزِ - هِيَ بِدَلَالَةِ (مِنْ) * قَالَ تَعَالَى : (عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا) الْإِنْسَانُ / ٦

* شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُحِجَ خُضْرٍ مَكْنٌ نَبِيجُ *
* شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّخْرَيْنِ فَأَصْبَحَتْ
زَوْرَاءَ تَنْفَرُ عَنْ جِيَاظِ الدَّيْلَمِ *

٦ ﴿ بَاءُ التَّعْدِيَةِ (بَاءُ النُّقْلِ) - هِيَ الَّتِي تَعْدِي الْفِعْلَ اللَّازِمَ (الْقَاصِرَ) * قَالَ تَعَالَى : (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) الْبَقَرَةُ / ١٧ ، وَهَذِهِ الْبَاءُ تَقُومُ بِنَفْسِ الدُّورِ الْوُظِيفِيِّ لِهَمْزَةِ التَّعْدِيَةِ .

٧ ﴿ بَاءُ التَّعْلِيلِ (بَاءُ السَّبَبِ) - * قَالَ تَعَالَى : (إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ) الْبَقَرَةُ / ٥٤ .

٨ ﴿ بَاءُ الْعَوَظِ (بَاءُ التَّمْوِيزِ أَوْ بَاءُ الْمَقَابَلَةِ) - هِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْأَعْوَاضِ وَالْأَثْنَانِ * قَالَ تَعَالَى : (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) النُّحْلُ / ٣٢

* اشْتَرَيْتَهُ بِالْف * كَافَاتُهُ بَضْعُف * هَذَا بِذَاكَ .

وقد ردَّ بعض أهل الفقه على من قال بأن (الباء) في الآية (باء السببية) ؛ أن المسبب لا يوجد بدون سبب ، أما المعطى بعوض قد يُعطى مجاناً .

٩ ﴿ بَاء القسم (الباء المحلوف بها) - وهي أصل أدوات القسم ، والمقسم به معها يكون اسماً ظاهراً ، أو يكون ضميراً * أقسم بالله * أقسم به . وهي أداة جر تنفرد عن بقية أدوات الحذف التي للقسم : (السلام ، الواو ، التاء ، من) بخصائص نعرضها اختزالاً .

◇ جواز إثبات فعل القسم ، وفاعله معها ، وجواز حذفها * أقسم بالله لأحفظنَّ العهد * بالله لأحفظنَّ العهد .

◇ جواز دخولها على المضمر * بك أستعين .

◇ جواز حذفها ، وبقاء المقسم به * الله لأكرمك .

١٠ ﴿ بَاء المجاوزة - هي التي تأتي بدلالة (عن) * قال تعالى : (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) المعارج / ١

* فإن تسألوني بالنساء فإنني خير بأدواء النساء طيب *

* قال تعالى : (فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا) الفرقان / ٥٩ ، وفي (بانها) يقول البصريون إنها للسببية .

* سألتني بأناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل *

١١ ﴿ بَاء المصاحبة (باء الحال) - هي التي تأتي بدلالة (مع) * قال تعالى : (قَدْ جَاءَكُمْ

الرَّسُولُ بِالْحَقِّ) النساء / ١٧٠ ، أي مع الحق * قال تعالى : (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ)

هود / ٤٨ . ونظراً لصلاحية وقوع الحال معها ، سماها بعض النحاة (باء الحال) ، قال

تعالى : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) النصر / ٣

١٢ ﴿ بَاء البدل . وعلامتها أن يحسن في موضعها بدل .

* فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شتوا الإغارة فرساناً وركبانا *

١٣ ﴿ بَاء الظرفية - وعلامتها أن يحسن في موضعها (في) * قال تعالى : (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ

يَبْتَلِر) آل عمران/ ١٢٣ * قال تعالى : (السَّيِّئُ مُنْقَطِرٌ بِهِ) المزمل/ ١٨

* بها العين والأرام يمشين خِلْفَةً

وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم *

* ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي وهل يرد سؤالي *

* إن الرزية لا رزية مثلها أخوأي إذ قتل بيوم واحد *

١٤ ﴿ بَاء الغاية - هي التي تخرج إلى دلالة (إلى) * قال تعالى : (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ

أَخْرَجَنِي مِنَ السُّجُنِ) يوسف/ ١٠٠ ، أي (إلي) .

◇ الباء الزائدة .

مورفيم خفض زائدة ، تخفض اللفظ الذي يعرب حسب موقعه من التركيب ويجري

السياق . هذه الباء - غالباً - ما تكون مورفياً للتوكيد . في الكشف التالي نطالع

مواضع (الباء الزائدة):

١ ◇ زائدة مع فاعل فعل التعجب - وزيادتها واجبة * أكرم بسعيد (الباء أداة جر زائدة

وسعيد فاعل مرفوع بضمّة مقدرة بدلالة : ما أكرم سعيداً) .

٢ ◇ زائدة مع فاعل كفى - وزيادتها غالبية - بدلالة (اكْتَفَى) * قال تعالى : (وَكَفَى بِاللهِ

شَهِيدًا) النساء/ ٧٩

* عميرة ودّع إن تجهزت غادياً

كفى الشيبُ والإسلام للمرأة ناهياً *

فقد خَرَّجَه الجمهور على عدم استعمال الشاعر اللفظ (كفى) بدلالة (اكْتَفَى) ،
إنما بمعنى (أَجْزَأُ - وَفَى - أَغْنَى) * قال تعالى : (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) الأحزاب / ٢٥
وقد تكون زيادتها للضرورة .

* أَلَمْ يَأْتِكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنَمِّي
بما لاقت لبون بني زياد*
ف (ما) فاعل يأتي ، والباء زائدة للضرورة) .

٣ ♦ زائدة في المفعول به . قال تعالى : (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) مريم / ٢٥

٤ ♦ زائدة مع (حسب) التي بمعنى (كافٍ) . * بحسبك دينار .

٥ ♦ زائدة بعد إذا الفجائية . * وصلت المحطة فإذا بالقطار مغادر .

٦ ♦ زائدة بعد كيف . * كيف بك إذا لم أصبحك ؟

٧ ♦ زائدة في خبر ليس * قال تعالى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) الزمر / ٣٦

٨ ♦ زائدة في خبر ما الحجازية - العاملة عمل ليس * قال تعالى : (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ
لِّلْعَبِيدِ) فصلت / ٤٦

٩ ♦ زائدة في خبر لا النافية . * لا خير بعمُر بعده النار .

١٠ ♦ زائدة في خبر كان المنفي . * ما كان خالدٌ بصادق .

١١ ♦ زائدة بعد (ناهيك) . * ناهيك بالموت مذلاً للرقاب .

١٢ ♦ زائدة بعد اسم الفعل (عليك) .

* وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن

بأعجلهم إذ أجشعُ القومِ أعجلُ *

١٣ ♦ زائدة بعد هل . * ألا هل أخو عيشٍ لذيقِ بدائمِ *

١٤ ♦ زائدة مع الحال المنفية . * فما رجعت بخائبة ركابُ *

٢ ◇ مورفيم الكاف ◇

مورفيم الكاف - ذو طبيعة انفجارية شديدة ، مهموس البنية الإنتاجية ، منطقته في الطبقة اللينة داخل التجويف الفموي . سجل النحاة لهذا المورفيم في أبنية التراكيب وظائف ؛ منها ما هو مؤثر (عامل) ، ومنها ما هو غير مؤثر (غير عامل) ، حسب المؤثرات البيانية التالية :

١ ◇ كاف الجر . صوت وظيفته في سياق التركيب خفض الوحدة اللغوية التي يلتصق بها (فونيم سابق) ، ولا تكون إلا زائدة ، تساهم في إنتاج أسلوب التشبيه * قال تعالى : (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ) القارعة / ٤ : انقسم النحاة مع هذه (الكاف) ، وظيفياً ، إلى فريقين - فريق يقول إنها حرف (فونيم) ، بدليل قيامها على صوت واحد . وفريق يرى أنها (اسم) برؤيا دلالتها على (مثل) * قال تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الشورى / ١١ ، وكل فريق يستشهد من سُفرة العربية الواسعة .

* قلَّسِيلَ غِرَارِ النُّومِ حَتَّى تَقْلُصُوا

عَلَى كَالْقَطَا الْجَوِيِّ أَفْرَعَهُ الزَّجْرُ *

٢ ◇ كاف التعجب * ما رأيت كاليوم أوله خير وآخره فضيلة .

٣ ◇ كاف التوكيد * قال تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الشورى / ١١
فالکاف حرف جر زائد مبني على صائت الفتح القصير).

٤ ♦ كاف التعليل - هي التي يكون ما بعدها سبباً لما قبلها * قال تعالى : (وَقُلْ رَبِّ ارْزُقْنَاهُ كَمَا رَزَيْتَنِي صَغِيرًا) الإسراء / ٢٤ * قال تعالى : (وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) البقرة / ١٩٨

٥ ♦ الاستعلاء - بدلالة (على) ، نحو قول المعجاج الراجز ، عندما سئل ، كيف أنت ؟ قال - كخير . وما أظنها إلا لهجة ، أو حالة شاذة ، أو طرفة آتية ، أو مشاكسة لغوية .

٦ ♦ الكاف المكفوفة - هي التي تزداد بعدها ما فتكفيها عن العمل .

* وننصّر مولانا ونعلم أنسه

كما الناس مجرومٌ عليه وجارمٌ *

وفيه وجهان وظيفان - الأول ، خفضه الناس ؛ حيث أعمل (الكاف) المقترنة بـ (ما) .

الثاني ، عدم خفض الناس ، وإثبات الرفع ، وهنا الكاف غير عاملة لاقترانها بـ (ما) .

* ولم أرَ كالـمـعـرُوف أمّا مذاقه فحلّوْ وأمّا وجهه فجميْلُ *

فـ (الكاف) (في هذا النص الشعري) يراها بعض النحاة اسماً مبنياً على صائت الفتح في محل نصب مفعول به ، وهو مضاف ، والمعروف مضاف إليه .

٧ ♦ الكاف الضميرية - ضمير مخاطب في محل نصب حين تتصل بالفعل ، نحو

* (كلمتك) ، وفي محل جر إذا اتصلت بالاسم ، أو بحرف جر * قال تعالى : (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) الضحى / ٣ .

٨ ♦ كاف الخطاب - هي التي تظهر مع أسماء الإشارة ، والضمائر المنفصلة وأسماء

الأفعال (ذلك ، تلك ، هناك ، إياك ، إياكِ ، أمامك ، عليك ، حيّلك رويدك) ،

وسواها .

◇ مورفيم اللام ◇ ٣

اللام . فونيم جانبي ؛ وتكوينه لشوي مجهور ، يحمل خصائص الصوائت ذات

القوة الإساعية العالية ، وخاصيتي التفخيم ، والترقيق .

تشارك هذا الصوت في درجة العلو أربعة صوامت ؛ (الميم ، والنون ، والراء

والعين) ويسمى أهل الدرس الصوتي (أشباه الحركات) ؛ حيث تحتل المرتبة

الثالثة في سلم درجات الوضوح السمعي . تقول المعايير : (مورفيم اللام) على

متجهين (عامله وغير عامله) .

أما العاملة فلها وظائف ثلاث :

١ ◇ . وظيفة الخفض (الجر) . وتسمى اللام الجازة .

٢ ◇ . وظيفة القطع (الجزم) . وتسمى اللام الجازمة .

٣ ◇ . وظيفة الفتح (النصب) . وتسمى اللام الناصبة .

◇ وظيفة الخفض ◇

● ◇ اللام الجازة ◇

هي لام مكسورة مع كل اسم ظاهر (لِحَالِدٍ ، لِعَلِيٍّ) ، ومفتوحة مع كل مضمّر * (لَنَا ،

لَكُمْ) ، ومع المُسْتَغَاث * (يَا لِحَالِدٍ) .

١ ◇ لام الاستحقاق . * قال تعالى : (اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) الفاتحة / ٢ * قال

تعالى : (اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) الأعراف / ٤٣

٢ ♦ لام الملك - هو نوع من أنواع الاختصاص ، والاستحقاق * قال تعالى : (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) البقرة/ ١١٦

٣ ♦ التملك - * (وهبت لمحمد بستاناً) .

٤ ♦ شبه التملك - * قال تعالى : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) النحل/ ٧٢

٥ ♦ الاختصاص - * قال تعالى : (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ) النساء/ ١١ ، (هذا المنبر للخطيب) .

٦ ♦ التعليل - * (زرتك لشرfk وعليك) .

٧ ♦ التبيين - لبيان منازل ترتيب (الفاعل والمفعول) ؛ فما قبلها بحكم الفاعل في المعنى وما بعدها بحكم المفعول به ، وشرطها أن تقع بعد فعل تعجب ، أو اسم تفضيل * (ما أحبني لوالدي) ، أي * (إني أحبُّ والدي) فما قبل اللام هو الذي وقع منه الحب ، وما بعدها ، هو الواقع عليه الحب . أما في حال إرادة العكس ، يؤتى بحرف الجر إلى * ما أحبني إلى والدي .

* قال تعالى : (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) يوسف/ ٢٣ ، (هيت - اسم فعل ، ومساه فعل ماضي (تهيات) ، واللام متعلقة به - وقيل مسياه فعل أمر ، بمعنى أقبل أو تعال ، فـ(اللام للبين) ، أي إرادتي لك) .

كولا مفارقة الأحباب ما وجدت لها المنايا إلى أرواحنا سُبلًا

٨ ♦ لام القسم - ويلزمها فيه معنى التعجب -

لله يبقى على الأيام ذو جيدِ بِمُسَخَّرٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسُ

مورفيات القسم أربعة ؛ (الباء ، التاء ، الواو ، اللام) وظيفتها خفض المقسم به (بالهاء ، تالله ، والله ، لله) ، والتقدير أقسم بالله . وفي حالة حذف هذه الأدوات فإن المقسم به يجب أن يكون منصوباً * (الله لأُخرجَنَّ) (يُنظرُ أسلوب القسم صفحة ٥٨١) .

٩ ♦ لام التعجب . * (لله دُرَّةٌ فارماً) * (لله دُرُكٌ) ، أي : كثر الله خيرك .

* شباب وشيب وافتقار وثروة فله هذا الدهر كيف ترددا *

* فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغارِ الفتلي شدَّتْ يذْبُلِ *

١٠ ♦ لام الانتهاء * قال تعالى : (وَسَخَّرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى)

الرعد/ ٢

هناك فئة من (اللامات) تبادُلُ المواقع الوظيفية مع أبنية أدوات أخرى ، حاملة دلالاتها ، لكن هذا موقوف على السماع ، وليس على القياس إلا في حالة تقارب الدلالات .

١١ ♦ لام إلى . - (لام انتهاء الغاية) * قال تعالى : (رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ)

آل عمران/ ١٩٣ ، أي إلى الإيمان * قال تعالى : (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا هَذَا وَمَا كُنَّا

لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) الأعراف/ ٤٣ * قال تعالى : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ

أَفْوًى) الإسراء/ ٩

وقد يكون العكس ، إلى بمعنى اللام * والأمر إليك * قال تعالى : (يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) البقرة/ ١٤٣

١٢ ♦ لام على . - (لام الاستعلاء) * قال تعالى : (يَجْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا) الإسراء/ ١٠٧

أي على الأذقان .

* تناوله بالمرح ثم انتنى له فخر صريعاً لليدين وللنفس *

١٣ ♦ لام في . (لام الظرفية) * قال تعالى : (يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) الفجر / ٢٤

* قال تعالى : (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) الأنبياء / ٤٧

١٤ ♦ لام من . * لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم

ونحن لكم يوم القيامة أفضل *

أي ونحن منكم ، وقالوا في الحكاية * الرأس للحصان * والكُم للعبة ، إنها لام التبعيض .

١٥ ♦ لام عن . (قيل إنها لام التعليل أو لام اشباع) * قال تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا

لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ) الأحقاف / ١١ ، أي عن الذين .

* كضرائر الحسناء قلنَ لوجهها حسداً وبغضاً إنه لذميم *

١٦ ♦ لام مع . * فلما تفرقنا كأنني ومالكم

لطول اجتماع لم نيت ليلة معاً *

١٧ ♦ لام قبل . * أنجزت المعجم لثلاث ليالٍ بقيت من شهر رمضان ، أي قبل ثلاث .

وجعل بعض النحاة * كتب لحمس خلون من شهر رمضان ، وليت مَضِيٍّ منه أنها

بدلالة (بعد خمس أو ست) ، وفي سياق هذا الفهم تكون اللام بدلالة (بعد) .

١٨ ♦ لام بعد . موقوفة على السماع لقلتها * قال تعالى : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ

إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) الإسراء / ٧٨

١٩ ♦ لام عند . * قال تعالى : (فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ) الأنعام / ٥ ، في قراءة من

يخفف اللام في (يَأْ) .

٢٠ ♦ لام الاستغاثة . مفتوحة مع المستغاث ، ومكسورة مع المستغاث له :

* تَكْتَفِنِي الوشاة فَأَزْعَجُونِي يَا لِلنَّاسِ لِلنَّوَاشِي الْمَطَاعِ *

ولا تُكسر إلا مع (باء المتكلم) :

*فَيَا شَوْقٍ مَا أَبْقَى وَيَا لِي مِنَ النَّوَى

وَيَا دَفْعٍ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبٍ مَا أَضَى*

وللكوفيين رأي طريف أميل إليه ؛ مفاده أن (يا الحُسَيْن) أصلها (يا آل حُسَيْن) ،
وحسين مخفوض بالإضافة .

٢١ ♦ لام التوكيد . لام زائدة عاملة مُقَحِّمة بين المضاف والمضاف إليه . توكيداً
للتخصيص ، ويسمى بها بعض أهل النحو (اللام المقحمة بين المتضايين) .

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهِطَ فاستراحوا

والأصل ؛ (يا بؤسَ الحَرْبِ) . وقال جمهور النحاة : إنَّ العمل للام ؛ لأنها عامل لفظي
وليس للإضافة ؛ لأنها عامل معنوي ، والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي ،
حسب معيار نظرية العامل .

٢٢ ♦ لام التقوية . زائدة من أجل تقوية عامل أصابه الضعف إما بسبب : وقوعه متأخراً

*قال تعالى : (وَفِي نُسَخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ) الأعراف / ١٥٤

*قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِ فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) يوسف / ٤٣ ، أو

أصبح فرعاً في العمل ، وليس أصلاً * قال تعالى : (فَعَالٌ لَّمَّا يَرِيدُ) البروج / ١٦ * قال

تعالى : (تَزَاوَعَةٌ لِّلشَّوَى) المعارج / ١٦

◇ ٤ ◇ مورفيم من

من . مورفيم حر ، ثنائي التكوين المورفيمي ، مكسور الصوت الأول ، وساكن الصوت الثاني ، تأني للخفض .

* قال تعالى: (وَمِنْكَ وَبَيْنَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) الأحزاب/ ٧
وقد توصل بها (ما) الموصولة فتقلب صوت النون فيها إلى (ميم) ثم تدغم بصوت الميم في (ما) فتصبح (مما) ، لكنّ هذا التلويح الفونيمي لا يكفها عن العمل ، كذلك في تعبيرنا: * نستنتج مما تقدّم * قال تعالى: (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا) نوح/ ٢٥

في الآتي بيان المستويات التي يقع فيها مورفيم من في دائرة الخفض :

١ < ابتداء الغاية المكانيّة . * قال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) الإسراء/ ١

٢ < ابتداء الغاية الزمانيّة . * قال تعالى: (لَمَسْجِدُ أُسُسٍ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) التوبة/ ١٠٨

٣ < التبعيض . * قال تعالى: (مِنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ) البقرة/ ٢٥٣

٤ < بيان الجنس . وتقع موقع الذي * قال تعالى: (وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) الكهف/ ٣١

*ومها تكن عند امريء من خليفة

وإن خالها تخفى على الناس تُعلم *

٥ < التعليل . * قال تعالى: (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) البقرة/ ١٩ . * وقال الفرزدق في الإمام السجاد (علي بن الحسين الملقب بـ (زين العابدين) عليهم السلام ، وقد اشتهر بحلمه وورعه :

* يُغْضِي حِيَاءَ وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا وَهُوَ يَبْتَسِمُ*

٦ < البدل . * قال تعالى: (مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) التوبة/ ٣٨
٧ < المجاوزة (بدلالة عن) . * قال تعالى: (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) قريش/ ٤ * قال تعالى: (قَوْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ) الزمر/ ٢٢

٨ < الظرفية . * قال تعالى: (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) الجمعة/ ٩

* عسى سائل ذو حاجةٍ إن منعتهُ

من اليوم سؤلاً أن يُسَرَّ في غدٍ*

٩ < دلالة (عند) . * قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ) آل عمران/ ١٠
١٠ < دلالة (على) الاستعلانية . * قال تعالى: (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ) الأنبياء/ ٧٧

١١ < دلالة الفصل . في حالة الدخول على ثاني المتضادين * قال تعالى: (وَاللَّهُ يُعَلِّمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ) البقرة/ ٢٢٠

١٢ < دلالة (الباء) . * قال تعالى: (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ) الشورى/ ٤٥

لكن أوراق أهل القواعد على غير وفاق في إرادة هذه المستويات الدلالية ، وعندهم أن الغالب منها يدخل في باب التأويل ، والرؤية المزدوجة في دائرة المقاييس المختلفة الأوزان ١٣ ﴿ مِنْ الْجَارَةِ الزَّائِدَةِ - قال أهل المعايير إنها زائدة في ذات النص :
- إذا كانت متبوعة بـ (نكرة) .

- إذا كانت مسبوقة بـ (نفي - نهي - استفهام) وذلك في التراكيب المصاحبة التالية :

١- المبتدأ . قال تعالى : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) فاطر / ٣
(خالق - مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أن يكون مبتدأ) .

٢- الفاعل . قال تعالى : (مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ) المائدة / ١٩ (بشير - مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أن يكون فاعلاً) .

٣- المفعول به . هل ترى من مبرر لزيارة أهل خالد؟ (مبرر - مجرور لفظاً منصوب محلاً على أن يكون مفعولاً به) .

٤- مفعول مطلق . قال تعالى : (مَا قَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) الأنعام / ٣٨ (شيء - مجرور لفظاً منصوب محلاً على أن يكون مفعولاً مطلقاً) .

٥ ◇ مورفيم عَن

يقع مورفيم (عَن) ؛ ذي البنية الفونيمية الشائبة في (ثلاثة مستويات وظيفية) :

١ ◇ اسم - بدليل دخول أدوات الخفض عليها ، وفي هذا السياق تكون (عَن) بدلالة (جانب) ، ونَجَر (مِنْ) .

* فقلت للركب لما أن علا بهم

مِنْ عَن يمين الحبيبا نظرة قبل *

ونَجَرَبَه (على)

*على عَنْ يَمِينِي مَرَّت الطَيْرُ سُنْحًا

وكيف سُنُوح واليَمِينُ قَطْسِيْعُ*

٢ ♦ مورفيم خفض . يارس فعله الوظيفي في الظاهر والمضمر * تقول : (روي عن الحسين . سمعت عنه) . وقد تظهر في تركيبها (ما) ، وفي هذه الحالة يُدغم صوت هذه الأداة الثاني (النون) مع صوت الميم لتشكّل صورة أخرى (عَمّا) ، وهذا الأمر لا يمنعها عن ممارسة عمل الخفض ، نقول * (عَمّا كُنّا نتحدّث عنه . عَمّا قليل . عَمّا قريبٍ ستعلن النتائج) .

في فضاء الخفض يارس مورفيم (عن) أدواراً وظيفية متنوعة :

١ < المجاوزة . * رَغِبْتُ عَنْ مُحَادَثَةِ الْجُهْلَاء * رميت عن السهم .

٢ < البدلية . * قال تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) البقرة/ ٤٨ * (حجّ فلان عن أبيه) .

*كيف تراني قَالِبًا عَجَنِي

قد قتل الله زياداً عَنِي *

٣ < بدلالة بُعد . * قال تعالى: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) الانشقاق/ ١٩

* قال تعالى: (عَمَّا قَلِيلٍ لِّيُصْبِحَنَّ نَادِمِينَ) المؤمنون/ ٤٠

٤ < بدلالة (من أجل) أو (اللام) . * قال تعالى: (قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) هود/ ٥٣

* قال تعالى: (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ) التوبة/ ١١٤

٥ < بدلالة في الظرفية . قال تعالى: (اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي)

طه/ ٤٢

٦ < بدلالة على الاستعلاء . قال تعالى: (فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ

نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ) محمد/ ٣٨

٧ < بدلالة من . قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ)

الشورى/ ٢٥

٨ < بدلالة الباء . قال تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ) النجم/ ٣

تبدو دلالات الانزياح هذه ، من نسيج الصناعة النحوية الكوفية . ولنا أن نقبل هذا الهامش من وجود مرادفات لهذا المورفيم في الفعل الوظيفي المتخصص لها .

لكن السؤال يبقى قائماً ؛ هل يمكن لهذه المرادفات أن تحمل محل (عن) بشكل مطلق دون أن تتقاطع الدلالات أم أنّ ذلك يحصل بشكل نسبي ؟ . اعتقد أنّه لم يصل إلى حدّ الإطلاق ، لذا يرفضه رجال القواعد من البصريين ، ويرونه من باب التوسع غير المجزي . وسوف نعرض لحوار الانزياحات المورفيمية في تراث اللسانيات الحديثة تالياً بعد أن نفرغ من التراث النحوي .

٩ < مرادفة (أَنْ) المصدرية .

كشفت أوراق نحو اللهجات العربية ، أنّ هذه الظاهرة الصوتية تمارسها قبيلة بني تميم العربية ، ومنهم إلى قبائل قيس ، وبني أسد ، وبعض الوحدات القبلية الأخرى ؛ فهم يقولون في * (أعجبنني أن تقوم . أعجبنني عَنْ تقوم) وتسمى هذه الظاهرة الإبدال السماعية (التَنْعَنَة) ، وهي إبدال (الهمزة القطعية) (عيناً) .

* أَعْنُ ترَسَمَت من خرقاء منزلة

ماء الصبابة من عينيك مُسجوم*

إنّ هذا النوع من الإبدال يتفق وطبيعة الرجل البدوي الذي يميل إلى الإظهار ، وهو أمر تحيظه القوانين الصوتية ، فالهمزة ، والعين صوتان خنجرتان ، يمكن أن يتبادلا المواقع داخل أبنية التراكيب .

◇ ٦ مورفيم في ◇

في سجلات أهل القواعد ، يختص مورفيم (في) الثنائي بوظيفة الخفض ، حين يدخل فضاء التراكيب . نقرأ في كشوفاته الوظائف التالية :

١ ◇ الظرفية (الاحتواء) حقيقة ومجازاً .

◎ ﴿ حقيقة ﴾ قال تعالى: (وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ) البقرة/ ٢٠٣

◎ ﴿ مجازاً ﴾ قال تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) البقرة/ ١٧٩

◎ ﴿ مكانية وزمانية ﴾ قال تعالى: (الْمَ غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ

سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ) الله الأمر من قِيلَ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَقْرَأُ الْمُؤْمِنُونَ) الروم/ ١- ٣

٢ ◇ المصاحبة . قال تعالى: (قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ

فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا) ، أي مع . الأعراف/ ٣٨

قال تعالى: (فَاذْخُلِي فِي عِبَادِي) الفجر/ ٢٩

﴿ عليّ إمامٍ في حلم ﴾ .

٣ ◇ التعليل . قال تعالى: (قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لَمُنْتَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْنِي عَنْ نَفْسِي

فَاسْتَعْصَمْتُ وَلِئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ) يوسف/ ٣٢

٤ ♦ المقايسة (الموازنة) . ومعها تكون الأداة قد وقعت في تركيب الموازنة بين سابق ولاحق * قال تعالى: (فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) آل عمران / ١٨٥

٥ ♦ بدلالة على (الاستعلاء) . * قال تعالى: (أَمْ هُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) الطور / ٣٨ * قال تعالى: (إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السُّخْرَ فَلَا تَقْطَعْنَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صَلْبُنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ) طه / ٧١ * قال تعالى: (هُوَ الَّذِي يُسَبِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرْنَ بِيَمٍ بِرِيحٍ طَبِيعَةٍ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) يونس / ٢٢

* بطل كان ثيابه في سرحه

* يُخْذِي نِعَالَ السُّبَّتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

أراد على سرحه من طوله ، والعجز دعاء على بني شيبان .

* هُمُ صلبوا العبدِي في جذع نخلة

فلا عطست شيبان إلا بأجدعاً *

٦ ♦ بدلالة الباء الإلصاقية . * قال تعالى: (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الشورى / ١١ أي يكرهكم به

٧ ♦ بدلالة إلى الغائية . * قال تعالى: (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ) إبراهيم / ٩ * قال تعالى: (وَلَوْ شِئْنَا لَئَعْنَتْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا) الفرقان / ٥١

٨ ♦ بدلالة من . * قال تعالى: (وَيَوْمَ تَبْعُثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) النحل / ٨٤

* قال تعالى: (يُخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ)

النمل / ٢٥

* (أخذت في الأكل حسب توجيهات الحكيم) .

* ألا أيها الليل الطويل ألا انسجِلِ

بصبح وما الإصباح فيك بأمثل *

٩ ♦ السبية . * قال تعالى: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) النور / ١٤

* (اشتهر المحامي في قضية كشف العملة المزورة) .

١٠ ♦ بدلالة بُعد . * قال تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّالَهُ فِي عَامَيْنِ) لقمان / ١٤

١١ ♦ بدلالة (فو) (فم) من الأسماء الستة . * فوك جميل الاستدارة * نظف فاك قبل وبعد الأكل * في فيك أسنان هشة .

١٢ ♦ زائدة . * قال تعالى: (وَقَالَ ازْكُبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ حِجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) . أي اركبوها ، هود / ٤١

١٣ ♦ أداة خفض . * قال تعالى: (وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ) الزخرف / ٧١

٧ ♦ مورفيم إلى ◇

إلى - مورفيم ثلاثي حرّ ، موضوع في دائرة الخفض ، وقد يقيد إذا تطلّب السياق ذلك .
يتمدد وظيفياً على مساحة واسعة من تراكيب العربية ، لما تحمله فونياته من خصائص .
وللسياقات التي يرد فيها أهمية في توجيه ممارساته الوظيفية . ورد في دفاتر النحاة على وفق البيانات التالية :

١ ♦ انتهاء الغاية الزمانية . * قال تعالى : (ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) البقرة / ١٨٧ * قال تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَمْرٌ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) الإسراء / ١

٢ ♦ بدلالة مع (المصاحبة) . * قال تعالى : (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمُ إِلَى أَمْوَالِكُمْ) النساء / ٢ * قال تعالى : (قَالَ مَن أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) آل عمران / ٥٢

٣ ♦ بدلالة في الظرفية . * قال تعالى : (لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ) النساء / ٨٧

* فلا تتركني بالوعيد كأتني إلى الناس مطلي به القار أجرب *
٤ ♦ بدلالة اللام . * قال تعالى : (وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ) النمل / ٣٣ * قال تعالى : (وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) يونس / ٢٥
٥ ♦ بدلالة عند .

* أم لا سبيل إلى الشباب وذكره
أشهى إلي من الرحيق السلسل *

٦ ♦ بدلالة من .

* تقول وقد عاليت بالكور فوقها
أيسقى فلا يروى إلي ابن أحمر *

٧ ♦ فائضة . قال بها الفراء ، وجعل من هذا الموضع * قوله تعالى : (فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ) إبراهيم / ٣٧

٨ ♦ التبيين . في سياق هذه الوظيفة يكون مورفيم (إلى) على وثيق صلة بـ (صيغة التعجب) ، أو (أفعل التفضيل) بـ (حب) ، أو (بغض) موضحة لفاعلية مصحوبها

* قال تعالى: (قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) يوسف / ٣٣ * الموت جوعاً
 أحبُّ إلى النفس الكريمة من العيش بذل (النفس فاعل في المعنى لـ) (أحب).
 * الإخلافُ بالوعد أبغضُ الخلق إلى النفس المؤمنة . وقد تحذف (إلى) في الشعر لضرورة
 الوزن [أي إلى كليب] :

* إذا قيل أيُّ الناسَ شَرُّ قَبِيلَةٍ

أشارت كليبٌ بالأكفِ الأصابعُ *

◇ ٨ مورفيم على ◇

مورفيم ثلاثي حرّ ، يلازم الثبوت المطلق على صائت الألف الطويل (المقصور
 شكلاً) . في كشف أهل القواعد ، جاءت بياناته في فضاء الخفض على وفق التالي :

١ ◇ مورفيم خفض -

● < الاستعلاء * قال تعالى: (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) البقرة / ٢٥٣

● < المصاحبة (بدلالة مع) * قال تعالى: (وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ)
 الرعد / ٦

● < الظرفية (بدلالة من) * قال تعالى: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا)
 القصص / ١٥

● < التعليل (بدلالة اللام) * قال تعالى: (وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ) البقرة / ١٨٥

● < بدلالة (من) * قال تعالى: (وَنِلَّ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ)
 المطففين / ١-٢

● < بدلالة (الباء) * قال تعالى: (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَرَّاهَا وَمُرْسَاهَا) هود / ٤١

- ٢ ♦ بدلالة عند * قال تعالى: (وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ) الشعراء / ١٤
- ٣ ♦ بدلالة (لكن). -

* بكل تداوينا فلم يُشَفَّ ما بنا على إن قرب الدار خير من البعد *

هذا المورفيم قد يستغنى عن حضوره في بنية النص السطحية ، لكن البنية العميقة تفصح عنه ، بدليل حاجة البيان الدلالي إلى وجوده الضمني * قال تعالى: (قَالَ قَبِلْنَا أَعْوَدْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) الأعراف / ١٦ وهذا النص يسجل ذروة البيان البلاغي المتقدم بدون مورفيم الخفض .

٤ ♦ بدلالة فوق - إذا دخل على هيئة المورفيم ، مورفيم الخفض (من) * نزل المؤدَّب من على كرسيه .

٩ ♦ مورفيم حتى

مورفيم رباعي الشكل ، مفتوح الأول ، وملازم لصائت الألف الطويل - قصرأ شكلياً في رابعه (ثبوتاً مطلقاً) .

لهذا المورفيم ممارسات وظيفية على قاعدة بيانات المعاني النحوية ، تكشف عنها في التالي:

١ ♦ مورفيم خفض (بدلالة إلى) -

* قال تعالى: (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) القدر / ٥ وقد استخدم في الشعر جارا للضمير -

* أنت حتاك تقصد كل فج *

٢ ♦ يتصب الفعل المضارع بعد هذا المورفيم في البنية الخارجية في قناة (التأويل) بحيث يتكوّن من (أن الافتراضية + مركب الفعل المضارع) ، وهذه الكتلة الفونيمية مجرورة

بـ(حتى) في متجه القياس المعباري ؛ لأنّ القواعديين يقولون : (حتى تحبّر الأسماء) * قال تعالى: (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) الفجر / ٥ وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال . وهذا تعليلهم للكنة المؤولة المجرورة * قال تعالى: (قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) طه / ٩١ * قال تعالى: (فَاعْقُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ) البقرة / ١٠٩ * قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) الرعد / ١١ وهناك (حتّام) . هذا المورفيم المؤلف من (حتى الجازة) ، و(ما) الاستفهامية التي حذف صائتها الطويل (الألف) ، لاقرانه بـ(حتى) .

* حتّام تستلف المأل دون أن تفكّر بسداده (حتى / مورفيم خفض ، ما / مورفيم استفهام مخفوض في بنيته التحتية افتراضاً ، بوجه المورفيم الخافض) .

١٠ ◇ مورفيا مُذ - مُنْذ ◇

(مُذ) مورفيم ثنائي حرّ ، يشترك معه في نفس الأداء الوظيفي مورفيم حرّ آخر ثلاثي البنية الفونيمية (مُنْذ) . تكاد كل أوراق النحاة ، تجمع على أنه التّؤم الوظيفي ، وليس الشكلي لـ(مُذ) .

والبعض من أهل المعايير يذهبون بالقول إلى أن أصل (مُذ) هو (مُنْذ) ، وفي ذلك تعليل والحادث أنّ صوت (النون) حُذف منها تخفيفاً . وبناءً على متجه الجراحة هذا ، فإنها في معنى واحد ، من حيث الموقع الاسمّي ، والحرّفي ؛ ويستدلون على ذلك في حالة تصغير (مُذ) يُقال (مُتَيْذ) برّد النون ؛ لأنّ التصغير يرّد الصّيع إلى أصولها .

يجوز في (ذال مُذ) الضم ، وهي لغة الغالبية اللغوية ، والكسر ، وهو لغة بني سُليم ، عندما تتجاوز مع صوت ساكن * (مُذ اليوم) .

بعض أهل المعايير يرون أنَّ الحذف ، والتصریف ليس من شأن البنية الحرفية إنما من اختصاص غيرها . البصريون يقولون إنَّ (مُذَّ - مُنْذُ) هما أداتان في أصل وضعهما ، دون أن يكون أحدهما مأخوذ عن الآخر . والكوفيون يذهبون مع أصل التركيب ، ثم اختلفوا في طبيعة التركيب ، كما في الكشف التالي :

- الأصل (مِنْ + ذو) الجازة + الطائفة

- الأصل (مِنْ + إِذْ) الجازة + الظرفية

- الأصل (مِنْ + ذا) الجازة + الإشارية

في المستوى الوظيفي وجدنا هذين المورفيين في أراق القواعدين تجري على وفق البيانات التالية :

◎ مورفيا خفض لا يجران إلا الزمان .

* ما رأيته مُذَّ يومين * ورسم عفت آياته مُنْذُ أزمان * هذا المجرور مفصلاً .

١ < المجرور معرفة ، ماضٍ ، بدلالة (من) لابتداء الغاية . * ما رأيته مُذَّ يوم الجمعة * ما رأيته منذ الليلة البارحة .

٢ < المجرور نكرة ويكونان بدلالة (مِنْ) ، و (إلى) . * ما رأيته مُذَّ أربعة أيام .

◎ الظرفية . ظرف بلازم السكون بدلالة المعنى النحوي (المفعول فيه) إذا تبعها واحد من المسميات التالية :

< اسم مرفوع . * ما رأيته مذ / منذ يومان ، (فـ يومان) فاعل للمفعول كان التامة المحذوفة ، مرفوع بالالف لأنه مثنى) .

هذا توجه الفكر النحوي الكلاسيكي . لكن القول في البنى العميقة للنصوص تتحكم به سياقات الحال ، والمقام ، وإرادة النشيء ، والمتلقي ، وليس حالات الافتراضات التي

أنحمت دفاتر النحاة ، وأسلمت (النحو الجميل) إلى سلوكيات قائمة على التأويل
 اللامنتقي ، المسوق برغبات طموح التكتسب على حساب الافتراض ، لبعض من ليس
 برود القواعد ، وراح يوقع على تأويلات ، لم تكن إلّا وثنى صناعة سيئة المنبت والطلال.
 ◇ تركيب فعلي أو اسمي . قالوا حينها يكون المورفيان متلوّين بتركيب فعلي .

* ما زالَ مُذْ عَقَدْتُ يــــــداهُ إزارَهُ

فسما فادرك خمسةَ الأشبارِ *

أو يكون المورفيان متلوّين بتركيب اسمي .

* وما زِلْتُ عَمَولاً عَلَيَّ ضَعِيئَةً

وَمُضْطَلَعِ الْأَضْغَانِ مُذْ أَنَا يافِعُ *

* وما زلت أبغي الخيرَ مُذْ أَنَا يافِعُ ولبدأ وكهلاً حينَ شَبْتُ وأمردا *

١١ ◇ مورفيم ربّ ◇

مورفيم ثلاثي حرّ ، يستخدم لإجراء عمليات الخفض في التراكييب ، مع تباين الأبعاد
 الاحتمالية في مستويات الدلالة . وفي هذا السياق نشترط المعايير عليه ألاّ (يجزّ إلّا
 النكرات) . في الكشف التالي بيان ذلك .

١ ◀ الصدارة في الكلام . وفي هذا يستثنى المورفيم إلّا في تركيب .

◊ (ألا الاستفتاحية) * أَلَا رَبِّ يَوْمِ أَهْوَنَ مِنْ آخِرِ .

◊ (يا التنبيهية) * يَا رَبِّ طَالِبِ ادرُسْ .

٢ ◀ قد يحذف هذا المورفيم ويبقى أثره الوظيفي .

◊ بعد فونيم (الواو) * وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سَدُولَهُ *

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

لكن هذا الشاهد الذي اضطمت عليه جوانح أسفار التراث النحوي قد جاء برواية أخرى :

يا ليتني وليتها ليس في بلدة ليس بها أنيس

إلا اليعافير وإلا العيس

❖ بعد (يَلْ) *بَلْ بِلْدِ مَلْءِ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كِتَانُهُ وَجُھْرُهُ*

٣ ◀ تدخل محيطها (ما) فتكتفها عن نشاطها الوظيفي في دائرة (الخفض) ، وفي هذه الحالة فقط يصح لهذا المورفيم أن يدخل في حدود (المعرفة) *رَبِّمَا الْمَعْلَمُ مُحَقَّقٌ فِي حِوَارِهِ الْفِكْرِيِّ* رَبِّمَا أَنْجَحَ فِي الْامْتِحَانِ* قال تعالى: (رَبِّمَا يَوْذُو الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) الحجر/ ٢

١٢ ◊ ثلاثية (عدا - خلا - حاشا) . (تُنظَرُ فصيلة الاستثناء)

١٣ ◊ ثنائية (الواو والناء في القسم) . (تُنظَرُ شبكة فصائل الأساليب)

ثانياً ▶ مورفيمات الخفض في ملف اللسانيات الحديثة ◀

ظهرت في فضاء إنتاج المعنى المؤسس على (ثلاثية المبدع والنص والمتلقي) مسألة في غاية الأهمية ، تلك التي ترصد سلوكية النص في دورانه حول قطبي التعبير العادي داخل دائرة الفراغ الإبداعي (الصفر) ، والتعبير المثالي خارج دائرة الفراغ الإبداعي (الصفر) ، وتحاوره على منطق (ثنائية القاعدة والاستعمال) .

اعتلت هذه السلوكيات سطوح الملفات النحوية والبلاغية ؛ على هيئة صور بيانية متعددة ، تؤثر مسميات* (الانزياح ، الانحراف ، الانتهاك العدول ،

المجاوزه، المفارقة؛ حيث سجّلت حضورها في أطراف الألوان الإنتاجية ، وشخّصت معالمها ، وحرّكاتها داخل السياقات .

بدأ هؤلاء الروّاد يحمّصون هذه الرؤى في أفران المبادئ والمعايير ، ويحدّدون نماذجها النصّية ، وأبنيتها الشكلية ، ويحيطونها بأحكام تقعيدية ، مثالية في واقعها ، افتراضية من زاوية حرصهم على عدم مجاوزتها لقانون المقياس المعياري .

وقد حرص أولئك من أهل النحو ، واللغة على افتراض الأصل ، الذي عاجلوا ، على ضوئه الكثير من الممارسات النصّية ، وحاكموا على مسلكه العديد من المقولات والقضايا . وقد جاءت دراساتهم في أحياز ذلك مراعية لهذا اللون من التعبير المثالي ، الذي يدور داخل محيط القاعدة والنظام .

إنّ هذه المثالية ، في الأداء التعبيري ، هي مهمة رجل النحو ، واللغة ، باعتبارهم ممثلاً لنظامهما ، ومحافظاً على قواعدهما الإجرائية ، وأنه المتعهد برعايتهما ، وعدم العدول عن مسارهما .

انجّه الروّاد في معالجة النص وتفكيك بياناته ، على مشاهد (قياسية وسباعية) حيث تجاذبوه على مستويين -

- مستوى الظاهر

- مستوى الباطن (التقدير أو الافتراض)

وأخضعوا رؤيا النصوص إلى نظرية العامل . وحاكموا القضايا على أساس الأصل ، وما خرج عن الأصل ، ذهبوا معه تعليلاً على مسار الافتراض التقديري ، مراعاة للسلامة ، وحفظاً لقانونهم الإجرائي .

هذا القانون . وهو يقدم النحو بهذا الشكل باعتباراه مركز الدائرة في إنتاج المعنى ؛ لأنّ قوانينه ، وأقيسته مطلقة التصور ، وأنها استنباطية ، مؤسسة على استقرار كلام العرب ، وطرائق تعاملهم مع النصّ المثالي .

ويبدو أنّ متجه البلاغة كان يسير على خطّ متوازٍ مع خطّ النحاة ، لكنه باعتبار رؤيا القيمة الجمالية ، والأداء الفني الذي يخدم الهدف من المقولة ، والكيفية التي يكون عليها الكلام مطابقاً لمقتضى الحال .

هذا التوجه البلاغي - يؤدي بالضرورة ، إلى إخضاع النصّ لدرجات من الانزياح ، تحقيقاً لذلك الهدف ، ووصولاً إلى مستوياته .

تكثّر في أوراق أهل البلاغة الإشارات إلى ذلك المتجه ، وهم يعالجون سياقات النصوص ؛ من مثل (إنّ أصل المعنى) — (وأصل الكلام) ، (والأصل في ذلك) ؛ إشارة منهم إلى الجانب التقعيدي ، دون أن تتحمل مقولاتهم أية حالة من الانتفاء ؛ لأنّ سعيهم في بنية النصوص ، ومحاکمتها يجري على أساس ثلاثية الجمال والتأثير والانفعال) .

إنَّ بابَ المدولِ واسعٌ جداً ، وجداولُ الاستشهادِ ممتدةٌ على طولِ خطوطِ
المواجهةِ معِ النصوصِ ، وتحليلاتها .

ويبدو الانزياحُ البيانيُّ للحروفِ أحدَ جوانبِ هذهِ المعادلةِ ، وكان قبله الانزياحُ
الفعليُّ ، حيثُ سجّلتْ معه درجاتُ التفاوتِ في (ثلاثيةِ الأزمنةِ الماضيِّ والمضارعِ
والأمرِ) ، وقد كنّا وقفنا عليها في أبوابها المخصصة في هذا المعجم .

الانزياحُ البيانيُّ للمورفيمات - العاطفة ، أو الجارة ، يسجّلُ من خلالِ عدمِ قدرتها
(مفردةً) على ممارسةِ جوهرها الوظيفيِّ ، إلّا داخلَ أبنيةِ النصوصِ . وما وجد منها
خارجَ السياقِ ، لا يعدو أن يكونَ وحدةً لغويةً مفرّغةً من محتواها الوظيفيِّ ، مع
أنّها من أهمِّ الوسائلِ التعليقيةِ في النظامِ اللسانيِّ العامِ .

هذه المورفيمات - اختصتْ بجوانبِ وظيفيةٍ معيّنة ، كما سجّلنا ذلك مع
مورفيماتِ العطفِ .

لكنّ مسارَ التعبيرِ الإبداعيِّ ؛ قد يمارسُ انزياحاً عن قواعدِ هذه المورفيماتِ شرط
الآّ يؤدي إلى اختلالِ التوازنِ القيميِّ ، وإنّا يجبُ أن يكونَ إضافةً مميزةً على مستوى
البنيتين السطحيةِ والعميقةِ ، وليس خرقاً سالباً ، يفضي إلى الغموضِ ، والالتباسِ
وتداخلِ المفاهيمِ ، وتقديمِ النصِّ كسلوكِ إبداعيٍّ متميّزٍ على مستوى الظاهرةِ
اللغويةِ ، وإلّا فإنّها تكونُ في حالةِ انزياحٍ سالبٍ ، يؤدي إلى خرقِ دلاليِّ ، وخروجِ
عن النمطِ التعبيريِّ المألوفِ .

نقرأ في أوراق الزخشمري ، وهو يمرض لنص الآية القرآنية الكريمة * قال تعالى (يَوْمَ يَقْرَأُ الْمُرءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِيهِ وَبَيْنِهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يُوَفِّيهِ شَأْنًا يُغْنِيهِ) عبس / ٣٤-٣٧ فإن المتعاطفات ابتدأت بالأبعد ، وانتهت بالأقرب ، وأن (الواو) هنا مشربة معنى (بل) .

قال في مورفيمات الخفض ، أصحاب المذهب الكوفي ، إنها تحمل قدراً من المرونة مما يتيح لها هوامش من الترخص ، والسباح بممارسة درجات لونية على مستوى النص ، بمعنى - أنها يمكن أن تتضمن معان (حروف أخرى) .

إن هذا النوع من الانزياح ، تكمن طاقته الإبداعية في لون ، وظلال ، وحركات وموجات ، وتكثيف ، وتوازن الوحدة اللغوية داخل مبنى السياق ؛ حيث يتم الحصول على أفضل فضاء على مستوى تمدد الوظيفة ، ويوقف على هيئة المنجز بالفعل .

لكن الانزياح ، أو العدول طريق ممتد ، وطريق للتسهل والتخفيف يمسك به النحاة وأهل البيان ، والضوء فيه مسلط على فضاءات البنيتين السطحية والعميقة .

وبين المقر بوقوع الانزياح في مورفيمات الخفض ، على الخط الموجب ، والمنكر له ، حفاظاً على بنية اللغة ، وسير دلالاتها ، وصحة تراكيبها ، آراء متعددة ، قد يصل البعض في ركوها حد التفلطح .

إن تتبع البلاغيين لمسألة الانزياح في مورفيمات الخفض ، ومحاوراتهم المستفيضة

في هذا الباب ، إنَّما قُصدَ البحث عن معطيات وظيفية ، وبيانية ، وجمالية في النصّ التعبيري .

كذلك في الصياغة التركيبية ، ضمن رؤية ناضجة ، للإفادة من مباحث اللسانيات الحديثة ، وعلم الأسلوبية ، وعدم التحجّم داخل (مبنى الجاهزيّة في حركة النصّ).

إنّ كلّ ذلك يجب أن يجري على وفق شروط ، وبيانات موقعية ، مع ضرورة عدم التداخل ، واحترام كيان النصّ القرآني ، والابتعاد فيه عن التأويلات ، والافتراضات .

إنّ القرآن الكريم نصّ مقدس كريم مهيب ، ولا أرى - بأي شكل من الأشكال التحليلية ، أنّ نصوصه الكريمة تتوافر فيها الزيادة ، أو تكون عرضة لعوامل التعرية الانزياحية ، من أجل إرضاء نظرية العامل . أمّا أن يكون ذلك خارج حدوده . في الشعر والنثر - فهذا أمر واقع ، والنصوص تلك من صناعة الإنسان .

* نقرأ قوله تعالى : (أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ الصَّبَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ هُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَبِطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَبِطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) البقرة / ١٨٧

الرَّفَثُ - كوحدة لغوية خارج السياق ، تتعامل مع (مورفيم الباء الخافضة) كقرينة صوتية للوصول باللفظة إلى معطى دلالي موجب القيمة ، نقول *رفث

بالمرأة . لكنّ اللفظة في نظم النصّ القرآني جاءت متوجهة صوب دلالة الإفضاء ،
وفعله لا يتعامل إلا مع مورفيم الخفض (إلى) .
يقول ابن جنّي :

(اعلم أنّ الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر ، وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر
بآخر ، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه (ثم يورد نصّ الآية
أعلاه) ، ويمعّب قائلاً: وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة ، وإنما تقول رفثت بها ، أو
معها ، لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء ، وكنت تعدي (أفضيت) بـ (إلى
(كقولك: أفضيت إلى المرأة جثت بـ (إلى) مع الرفث ، إيداناً وإشعاراً أنه بمعناه
(الخصائص ٢/ ٣٠٨)

إنّ الانزياح في منظومة مورفيمات الخفض واسع فسيح وله مدخلان .

❁ التناوب

وهو أن يقع (حرف) موقع آخر دون أن تتأثر الدلالة في توجيهها العام . روي عن
الأخفش ، والزجاج ، من البصريين أنّ (الباء تقع موقع من) ، والتوجيه في
الشاهد (عن النساء) .

*فإن تسألوني بالنساء فإني

خير بأدواء النساء طيب*

وقد (تقع الباء موقع من) ، وتوجيه الشاهد (من ماء البحر) .

*شربن بيا البحر ثم ترفعت
 متى نجح خضر لهن نشيج*
 وشواهد منتشرة على امتداد ساحة (حروف الجر) الأخرى .

◉ التضمين

يقول فيه ابن هشام : (قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ، ويسمى ذلك تضميناً ، وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين) معنى اللبيب ٣٠٥ / ٣٠٦
يجري بيان التضمين في أن يتعدى فعل بحرف يتعدى به فعل آخر ؛ لأنه تضمن معنى هذا الفعل ومنه إجراء اللازم مجرى المتعدي وبالعكس . في المشهد التالي - وسقيتها ، لا ممتنع عطف المفرد على المفرد -

*علفتها تبناً وماءً بـارداً
 حتى شئت همالة عيناها*
 *إذا ما الغانيات برزن يوماً
 وزججن الحواجب والعيونا*
 *كيف تراني قالباً مجنى
 أقليب أمري ظهره للبطن
 قد قتل الله زياداً عني*

في الشطر الثالث تضمن معنى صرف ؛ لأن قتل لا يتعدى (بعن) وإنما يتعدى به بدلالة صرف إذا كان ذلك على سبيل المجاز ، حيث قيل أن معنى قتل هو أمات ، ويكون الأمر محمولاً على المجاز ، والمجاز عند ابن جني متى كثر لحق بالحقيقة وسمي

(الحقيقة العرفية) ، والحقيقة متى قلَّ استعمالها صارت (المجاز العرفي) . و يمثل
المجاز أكبر استثمار ممتد على مستوى ساحة الانزياح ومعه تخرج السياقات من
مركزية النظام اللغوي العام ، ومعايره ، وسنته الإجرائية إلى دائرة فصيحة تتوافر
فيها أواصر التحرك الموجب الحرّ غير المقيد على مستوى الإخبار ، والإبداع .
وتبدو مسألة التضمين واحدة من افتراضات التصور النحوي ، وفلسفة تعليلاته ؛
حيث لا تخضع لحكومات المنطق .

إن شواهد التضمين مصنوعة لبابه ، صناعة حاذق ، وإن صحَّ بعضها فإن ذلك
يندرج في أبواب الدلالة التركيبية .

نقرأ هذه المداخلة لابن الأثير وهو يحاور قوة تركيب النص القرآني
وعُدولـــــــــــــــــه في الاستعمال لحرفي الجر (في) ، و (على) ، وهما في الاستعمال
القاعدي محسبان (في) للوعاء ، و (على) للاستعلاء .

* قال تعالى : (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ
هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) سبأ / ٢٤

يقول ابن الأثير :

(ألا ترى إلى بداعة هذا المعنى المقصود لمخالفة حرفي الجر هاهنا ؛ فهو إنما خولف
بينهما في الدخول على الحق ، والباطل ؛ لأنَّ صاحب الحق كأنه مستعلٍ على فرس
جوادٍ يركض به حيث شاء ، وصاحب الباطل كأنه منغمس في ظلام ، منخفض
فيه لا يدري أين يتوجه ، وهذا معنى دقيق قلما يراعى مثله في الكلام) المثل

إن فعل التحول في الرؤيا البلاغية - النقدية المعاصرة لا يتأتى في شيء سابق لعملية الإدراك الذهنية ، أو خارج عنها ، بل يظهر بشكل مفاجئ أثناء عملية النص الإبداعي .

ويرى المعنيون بالدرس اللساني المعاصر أن الشعرية ، هي فرع من اللسانيات لأنّ هذه الأخيرة علم كلي للبيّنات اللغوية ، لذا فإنّ ثلاثة قوانين تحكم عملية الخلق الإبداعي للنص ، حيث يتجول بموجيها من اللا فن إلى الفن ؛ هي . قانون الانزياح ، وقانون السيميائية ، وقانون التفاعل والتواصل .

في الكشف التالي بعض المشاهد القرآنية التي لا نميل إلى تناوب (مورفيمات الخفض فيها (حصراً) ، كما سجلتها دوائر التفسير ، وبعض قنوات المباحث القرآنية ؛ لأنّ القرآن نص كريم مهيب الجانب ، يجب أن لا يخضع لعوامل التأويل والافتراض ؛ فمنه خرجت القواعد والمعايير اللغوية ، وإليه تعود ، وفي كنفه نشأت العربية ، ونمت ، وتطوّرت ، ولا يصح أن يكون مسرحاً لتطبيقات بنود نظرية العامل ، أو القياس على المنظوم الشعري أو النثري من فنون الصناعة البشرية .

المشاهد القرآنية التالية - مستخرجة من أوراق أهل التفسير ، وهم يسجلون معها جواز تناوب وتضمن (مورفيمات الخفض) ؛ ونحن لا نجيز ذلك (ثبوتاً مطلقاً) ؛ لأنّ القرآن نص مهيب الجانب ، ودلالاته في علم الله ، وعلينا أن نجريها في بنيتها

العميقة اجتهاداً دون اللجوء إلى الافتراض ، والإحلال ، والتغيير ، والتبادل ، التي لا يمكن أن تطبق على نص كريم مثل القرآن ، ولأنها مع سواء من نصوص البشر . ونحن نذكرها . هنا . من باب عدم الاتفاق مع الذين قالوا بتناوب مورفيمات الخفض الدلالي في القرآن الكريم ، على الرغم من تكرار بعضها في المشاهد التالية . ولنا فيها رؤية لسانية وظيفية ، تقوم على أسس التكوين الفونيمي والمورفيمي ، وحركة الوحدات اللغوية داخل نصوص الآيات (نظر كتابنا الاسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية).

☑ مشاهد تصويرية

١ ◀ وقوع عن بدلالة الباء (التناوب) .

* قال تعالى : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ) النجم / ٣

٢ ◀ وقوع عن بدلالة اللام (التناوب) .

* قال تعالى : (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ) التوبة / ١١٤

٣ ◀ وقوع عن بدلالة على (التناوب) .

* قال تعالى : (هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُغْفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ) محمد / ٣٨

٤ ◀ وقوع عن بدلالة من (التناوب) .

* قال تعالى : (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) التوبة / ١٠٤

٥ ◀ وقوع الباء بدلالة عن (التناوب) .

* قال تعالى : (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) المعارج / ١

* قال تعالى: (وَيَوْمَ تَشْقَى السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَتُرْكَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا) الفرقان / ٢٥

* قال تعالى: (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى ثَوْرُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ

النَّوْمُ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) الحديد / ١٢

٦ ◀ وقوع الباء بدلالة من (التناوب) .

* قال تعالى: (عَيْنَا يَشْرُبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) المطففين / ٢٨

* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى

الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ

مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً

فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ

خَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيَنبِتَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) المائدة / ٦

٧ ◀ وقوع الباء بدلالة في (التناوب) .

* قال تعالى: (وَبِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) الداريات / ١٨

٨ ◀ وقوع الباء بدلالة اللام (التناوب) .

* قال تعالى: (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَن أَخَذْنَاهُ

الصَّبْحَةَ وَمِنْهُمْ مَن خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ

كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) العنكبوت / ٤٠

٩ ◀ وقوع الباء بدلالة مع (التناوب) .

* قال تعالى: (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأَمَّا

سَمُتْنَاهُمْ) هود / ٤٨

١٠ ◀ وقوع الباء بدلالة في (التناوب) .

• قال تعالى: (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَقْلًا تَعْقِلُونَ)

الصافات / ١٣٧-١٣٨

١١ ﴿وقوع في بدلالة على (التناوب).﴾

• قال تعالى: (إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ فَلَا تَقْطَعْنَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صَلْبَيْكُمُ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ إِنَّا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى) طه / ٧١

١٢ ﴿وقوع في بدلالة مع (التناوب).﴾

• قال تعالى: (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي) الفجر / ٢٩

١٣ ﴿وقوع في بدلالة من (التناوب).﴾

• قال تعالى: (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ) النحل / ٨٩

١٤ ﴿وقوع في بدلالة إلى (التناوب).﴾

• قال تعالى: (قَرُّوْا أَيْدِيَكُمْ فِي أَقْوَامِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ) إبراهيم / ٩

١٥ ﴿وقوع في بدلالة عن (التناوب).﴾

• قال تعالى: (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا)

الإسراء / ٧٢

١٦ ﴿وقوع من بدلالة الباء (التناوب).﴾

• قال تعالى: (وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَائِسِينَ مِنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ)

الشورى / ٤٥

* قال تعالى: (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا

أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) الرعد/ ١١

١٧ ◀ وقوع من بدلالة مذ أو منذ (التناوب) -

* قال تعالى: (لَسَجْدَ أَتَسَسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ)

التوبة/ ١٠٨

١٨ ◀ وقوع من بدلالة اللام (التناوب) -

* قال تعالى: (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) قريش/ ٤

١٩ ◀ وقوع من بدلالة على (التناوب) -

* قال تعالى: (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَاعْرِفَنَاهُمْ

أَجْمَعِينَ) الأنبياء/ ٧٧

٢٠ ◀ وقوع من بدلالة في (التناوب) -

* قال تعالى: (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَكُمْ

خَيْرٌ لَكُمْ) الجمعة/ ٩

٢١ ◀ وقوع إلى بدلالة في (التناوب) -

* قال تعالى: (قُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى) النزاعات/ ١٨

* قال تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ

اللهِ حَدِيثًا) النساء/ ٨٧

٢٢ ◀ وقوع إلى بدلالة اللام (التناوب) -

* قال تعالى: (قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ)

النمل/ ٣٣

• قال تعالى: (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)

يونس/ ٢٥

٢٣ ﴿وقوع إلى بدلالة مع (التناوب).﴾

• قال تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِيَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ

أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) البقرة/ ١٨٨

• قال تعالى: (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا

بُرُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) المائدة/ ٦

٢٤ ﴿وقوع إلى بدلالة على (التناوب).﴾

• قال تعالى: (وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ

بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا ذَلِكَ بِأَيْمِهِمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ

وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) آل عمران/ ٧٥

• قال تعالى: (وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ) المطففين/ ٣٠

٢٥ ﴿وقوع الكاف بدلالة اللام (التناوب).﴾

• قال تعالى: (وَاذْكُرُوا كَيْفَ هَدَاكُمْ) البقرة/ ١٩٨

٢٦ ﴿وقوع اللام بدلالة إلى (التناوب).﴾

• قال تعالى: (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ لِّإِجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) الرعد/ ٢

٢٧ ﴿وقوع اللام بدلالة على (التناوب).﴾

• قال تعالى: (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) الإسراء/ ٧

٢٨ ﴿وقوع اللام بدلالة في (التناوب).﴾

* قال تعالى: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ

حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) الأنبياء / ٤٧

٢٩ ﴿وقوع على بدلالة الباء (التناوب) -

* قال تعالى: (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) التکویر / ٢٤

٣٠ ﴿وقوع على بدلالة اللام (التناوب) -

* قال تعالى: (وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ) البقرة / ١٨٥

٣١ ﴿وقوع على بدلالة في (التناوب) -

* قال تعالى: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ

شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاةُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى

فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ) القصص / ١٥

٣٢ ﴿وقوع على بدلالة من (التناوب) -

* قال تعالى: (وَنِلَّ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) المطففين / ١-٢



❖ الإحالات المرجعية

- (١) الكتاب ١/ ١٨٢ (بولاقي ١٣١٦ هـ، ودار القلم ١٩٦٦ م)
- (٢) شرح المفصل ١/ ١٢٧، شرح الكافية ١/ ١١٩
- (٣) العوامل المائة ص ٣٩، اللمع ص ٦٨
- (٤) مجاز القرآن ٢/ ٩٣
- (٥) ينظر تفصيل ذلك في كتيبي (الأصوات اللفظية ص ١٥٥ وما بعدها . و علم اللسانيات الحديثة صفحات متفرقة من النظام الصوتي) .
- (٦) لسان العرب (نعم)



❖ الفهرس المفصل

٥.....	*الإهداء.....
٧.....	* السيرة العلمية.....
١١.....	* بقعة ضوء.....
١٣.....	* ملف الشبكات.....
٢١.....	* تمهيد المدونة.....
٢٨.....	* الإحالات المرجعية.....
٢٩.....	* منظومة المعايير وصناعة الأحكام.....
٢٩.....	* ثنائية الثابت والمتحول.....
٣٦.....	* رباعية الأصول المعيارية.....
٣٩.....	* ثنائية السليقة والقياس.....
٤٦.....	* درجات الصواب المعيارى.....
٥٣.....	* نظرية العامل.....
٥٨.....	* العوامل اللفظية.....
٥٩.....	* العوامل المعنوية.....
٦٣.....	* الإحالات المرجعية.....
٦١.....	❖ الباب الأول. شبكة فصول التركيب.....
٦٥.....	* ثنائية القاعدة والاستعمال.....
٧٠.....	* ثلاثية الكلمة والكلام والقول.....
٧٠.....	* مستويات الكلمة الصرفية.....
٧٠.....	* مستويات الكلمة الدلالية.....
٧٢.....	* مستويات الكلام الدلالية.....
٧٢.....	* ثلاثية المورفيمات.....

٧٦.....	*ثلاثية الاسم والفعل والحرف.....
٧٨.....	*التنوين.....
٨٢.....	*ثلاثية الجملة والكلام والتركيب.....
٨٧.....	*ثنائية الجمل الخبرية والجمل الإنشائية.....
٨٨.....	*ثنائية الفائدة ولازم الفائدة.....
٩٤.....	*ثلاثية مستوى الأسلوب الخبري.....
٩٨.....	*ثنائية مستوى الأسلوب الإنشائي.....
٩٩.....	*ثنائية الجمل الاسمية والجمل الفعلية.....
١٠٤.....	*الجمل الاسمية.....
١٠٤.....	❖ <u>جملة المبتدأ والخبر</u>
١٠٦.....	*مشاهد التعريف والتكثير.....
١٠٨.....	*مشاهد التذكير والتأنيث.....
١٠٩.....	*مشاهد الأفراد والشيء والجمع.....
١٠٩.....	*مشاهد الحكم في القضية الإعرابية.....
١١٠.....	*ثلاثية مستويات الخبر.....
١١١.....	*مستويات رفع التوهم عن الجملة التي تقع خبراً.....
١١١.....	*مستويات تعدد الخبر.....
١١٢.....	*مستويات وجوب تقديم الخبر.....
١١٣.....	*مشاهد وجوب تأخير الخبر.....
١١٤.....	*مستويات الاستغناء المطلق عن المبتدأ.....
١١٥.....	*مستويات الاستغناء المطلق عن الخبر.....
١١٦.....	*مستوى الاستغناء المطلق عن المبتدأ والخبر.....
١١٨.....	❖ <u>جملة إنّ ونظائرهما السداسية</u>

١١٨.....	• الدلالة والعمل
١٢١.....	• مستويات كسر وفتح همزة إنّ
١٢١.....	• مستويات كسر همزة إنّ
١٢٢.....	• مستويات فتح همزة أنّ
١٢٣.....	• مستويات نوع الخبر في محيط إنّ ونظائرها
١٢٤.....	• الاستثناء عن الخبر في محيط إنّ ونظائرها
١٢٤.....	• تقدم الخبر على الاسم في محيط إنّ ونظائرها
١٢٥.....	• تخفيف النون في النظائر الأربعة
١٢٨.....	• ما - في دائرة المورفيمات السداسية
١٣٠.....	❖ <u>جملة (لا) النافية للجنس</u>
١٣١.....	• السياقات المرتبة
١٣١.....	• تكرار (لا) النافية للجنس
١٣٢.....	• دخول همزة الاستفهام على (لا)
١٣٢.....	• نقض النفي
١٣٢.....	• أشكال اسم (لا) وحكمه الإعرابي
١٣٤.....	• حالات حذف اسم (لا) وخبرها
١٣٥.....	• نعت اسم (لا)
١٣٥.....	• لا شيئاً
١٣٨.....	❖ <u>جملة المحمولات على (ليس)</u>
١٤١.....	❖ <u>الجملة الفعلية</u>
١٤٣.....	❖ <u>مقياس الزمن</u>
١٤٦.....	❖ <u>الفعل الماضي</u>
١٤٨.....	• درجات الزمن في الفعل الماضي

❖ الفعل المضارع.....	١٥٠
* مورفيات نصب الفعل المضارع الظاهرة.....	١٥١
* مورفيات نصب الفعل المضارع المضمرة.....	١٥٢
* النفي المحض.....	١٥٦
* الطلب المحض.....	١٥٦
* مورفيات الجزم الظاهر لفعل واحد.....	١٥٨
* مورفيات الجزم الظاهر لتعدين.....	١٥٩
* مورفيات الشرط غير الجازم.....	١٦١
* الجزم الافتراضي.....	١٦١
❖ الأفعال الخمسة.....	١٦٢
❖ نون الوقاية.....	١٦٤
* أحكام الأفعال غير المستندة إلى ثلاثية (واي).....	١٦٤
* بناء الفعل المضارع.....	١٦٦
* درجات الزمن في الفعل المضارع.....	١٦٩
❖ الفعل الأمر.....	١٧١
* رباعية الصيغ الأمرية.....	١٧٥
* درجات الزمن في الفعل الأمر.....	١٧٦
❖ معيار المعلوم والمجهول.....	١٧٨
❖ جملة الفاعل.....	١٧٩
* الفاعل في المعنى.....	١٧٩
* الفاعل في الصناعة التحوية.....	١٨٠
* تنوعات الفاعل.....	١٨٢
* الفاعل خارج مظلة الفعل.....	١٨٣

- ❖ دائرة الإفراد والثنائية والجمع..... ١٨٥
- ❖ لغة أكلوني البراغيث..... ١٨٦
- ❖ دائرة التذكير والتأنيث..... ١٨٧
- ❖ حالات الاستغناء عن الفاعل..... ١٨٨
- ❖ أفعال خارج دائرة الفاعل..... ١٨٩
- ❖ ثلاثية الرفع والإضمار ونزع الحاقض..... ١٩٠
- ❖ جملة نائب الفاعل..... ٢٠٠
- ❖ المعايير والأحكام..... ٢٠٢
- ❖ معيّار القصور والتجاوز..... ٢٠٥
- ❖ الفعل اللازم..... ٢٠٥
- ❖ الفعل المتعدي..... ٢٠٦
- ❖ ثنائية الإلغاء والتعليق..... ٢٠٨
- ❖ جملة المركّبات الفعلية (ظنّ ونظّانها)..... ٢٠٩
- ❖ أفعال القلوب والتحويل..... ٢١١
- ❖ المشاهد التصويرية..... ٢١١
- ❖ جملة المركّبات الفعلية (أعطى ونظّانها)..... ٢١٦
- ❖ المشاهد التصويرية..... ٢١٦
- ❖ جملة المركّبات الفعلية (أعلم ونظّانها)..... ٢١٨
- ❖ المشاهد التصويرية..... ٢١٨
- ❖ جملة المركّبات الفعلية (كاد ونظّانها)..... ٢٢٠
- ❖ أفعال المقاربة..... ٢٢١
- ❖ أفعال الرجاء..... ٢٢٢
- ❖ أفعال الشروع..... ٢٢٣

٢٢٥	❖ <u>جملة المركبات الفعلية (كان ونظائرها)</u>
٢٢٧	* <u>المشاهد التصويرية</u>
٢٣٤	❖ <u>معيّار سباعية المشتقات</u>
٢٣٦	❖ <u>اسم الفعل</u>
٢٤٢	❖ <u>اسم الفاعل</u>
٢٤٣	* <u>عمل اسم الفاعل</u>
٢٤٣	* <u>شروط عمل اسم الفاعل</u>
٢٤٥	* <u>التبادل الدلالي بين اسم الفاعل واسم المفعول</u>
٢٤٦	* <u>التبادل الدلالي بين اسم الفاعل والمصدر</u>
٢٤٩	❖ <u>اسم المبالغة</u>
٢٤٩	* <u>عمل اسم المبالغة</u>
٢٥٢	❖ <u>اسم المفعول</u>
٢٥٣	* <u>عمل اسم المفعول</u>
٢٥٦	❖ <u>اسم التفضيل</u>
٢٦٠	❖ <u>الصفة المشبهة</u>
٢٦١	* <u>عمل الصفة المشبهة</u>
٢٦١	* <u>أوزان الصفة المشبهة</u>
٢٦٤	❖ <u>المصدر</u>
٢٧٠	❖ <u>مواقع الجمل</u>
٢٧٢	❖ <u>الجمل التي لها محل من الإعراب</u>
٢٧٢	* <u>جملة الخبر</u>
٢٧٣	* <u>جملة المشئى</u>
٢٧٣	* <u>جملة الحال</u>

٢٧٤.....	* جملة المفعول به.....
٢٧٤.....	* جملة المضاف إليه.....
٢٧٥.....	* جملة النعت.....
٢٧٦.....	* جملة جواب الشرط المجزوم.....
٢٧٦.....	* جملة التبعية.....
٢٧٧.....	* جملة الفاعل.....
٢٧٧.....	* جملة نائب الفاعل.....
٢٧٨.....	❖ <u>الجملة التي لا عمل لها من الإعراب</u>
٢٧٨.....	* الجملة الابتدائية.....
٢٧٩.....	* الجملة الاستئنافية.....
٢٨٠.....	* الجملة الاعتراضية.....
٢٨٢.....	* الجملة التفسيرية.....
٢٨٢.....	* جملة جواب القسم.....
٢٨٣.....	* جملة جواب الشرط غير المجزوم.....
٢٨٤.....	* جملة الصلة.....
٢٨٥.....	* جملة التبعية.....
٢٨٦.....	❖ <u>فصلة شبه الجملة</u>
٢٨٦.....	* المستوى الأول (المتعلق).....
٢٨٩.....	* أنواع التعلق في التراكيب الفعلية.....
٢٨٩.....	* التركيب الفعلي المتعلق المذكور.....
٢٩٠.....	* التركيب الفعلي المتعلق المحذوف.....
٢٩١.....	* التراكيب الملحقة بالأفعال (سباعية المشتقات).....
٢٩٢.....	* المستوى الثاني (الإعراب).....

٢٩٥.....	* مشاهد تصويرية.....
٢٩٩.....	* الإحالات المرجعية.....
٣٠١.....	❖ الباب الثاني: تنبؤة فحائل التنوعات
٣٠١.....	❖ فصلة ثنائية الإعراب والبناء
٣٠٨.....	* الإعراب الظاهري (البنية السطحية).....
٣٠٨.....	* الإعراب التقديرى (البنية العميقة).....
٣١٠.....	* الإعراب المحلى (البنية العميقة).....
٣١١.....	* الإعراب المحكى.....
٣١٢.....	* علامات الإعراب.....
٣١٤.....	* أنواع الوحدات المعربة.....
٣١٤.....	* رباعية أركان الإعراب.....
٣١٤.....	* البناء.....
٣١٥.....	* أحوال البناء.....
٣١٥.....	* الظروف.....
٣١٦.....	* البناء العارض.....
٣١٦.....	* البناء المفرد والمركب.....
٣١٧.....	❖ فصلة ثنائية التذكير والتأنيث
٣١٨.....	* ثلاثية علامات التأنيث.....
٣١٩.....	* ثنائية الاسم المؤنث.....
٣١٩.....	* ثلاثية التأنيث بالعلامة أو عدمها.....
٣٢١.....	❖ فصلة أسماء الأصوات
٣٢٣.....	❖ فصلة الأسماء الستة
٣٢٦.....	❖ فصلة المنى

- وحدات مثناة لكنها خارج مظلة الشروط (الملحقة بالمتنى)..... ٣٢٧
- كلا - كلتا..... ٣٢٧
- حذف نون المتنى..... ٣٢٧
- مشاهد تصويرية..... ٣٢٨
- ❖ فصيلة الجمع..... ٣٢٩
- جمع المذكر السالم..... ٣٢٩
- جمع المؤنث السالم..... ٣٣٢
- جمع التكسير..... ٣٣٤
- ❖ تنوعات الجمع..... ٣٣٦
- اسم الجمع..... ٣٣٦
- اسم الجنس الجمعي والإفرادي..... ٣٣٦
- جمع الجمع..... ٣٣٧
- الجمع المهمل المفرد..... ٣٣٧
- الجمع الذي يجري على غير مفرد..... ٣٣٧
- الجمع المفرد..... ٣٣٨
- جمع المرنجات..... ٣٣٩
- جمع الأعلام..... ٣٣٩
- ❖ فصيلة النكرة والمعركة..... ٣٤٠
- النكرة..... ٣٤٠
- العلامات التي تعرف النكرة بواسطتها..... ٣٤١
- مستويات أل التعريفية..... ٣٤٢
- أل العهدية..... ٣٤٢
- أل الجنسية..... ٣٤٣

٣٤٦.....	* عَطَّاتٌ لِلتَّرَوُّفِ
٣٤٨.....	* المعرفة.....
٣٤٨.....	* الضمير.....
٣٥٠.....	* ضمير الفصل.....
٣٥٢.....	* ضمير الشأن.....
٣٥٣.....	* الضمير وثلاثية القرائن.....
٣٥٤.....	❖ العلم.....
٣٥٦.....	* اسم إشارة المفرد.....
٣٥٦.....	* اسم إشارة المثنى.....
٣٥٧.....	* اسم إشارة الجمع.....
٣٥٧.....	* لام البعد.....
٣٦٠.....	❖ اسم الموصول.....
٣٦٠.....	* الأسماء الموصولة باعتبار ثنائية الإعراب والبناء.....
٣٦١.....	* الأسماء الموصولة باعتبار ثنائية الخصوص والعموم.....
٣٦٢.....	* مستويات إعرابية.....
٣٦٥.....	* صلة الموصول.....
٣٦٧.....	❖ الاسم المعرّف بال.....
٣٦٧.....	❖ الاسم المضاف إلى معرفة.....
٣٦٧.....	❖ الاسم النكرة المقصودة.....
٣٦٨.....	❖ فصيلة الإضافة.....
٣٦٨.....	* دلالة الإضافة.....
٣٦٩.....	* الإضافة المعنوية.....
٣٦٩.....	* الإضافة اللفظية.....

٣٧١.....	* مستويات الأحكام العامة.
٣٧٣.....	❖ <u>فصلية العدد</u>
٣٣٧٩.....	* العدد المعطوف
٣٨٠.....	* العدد الوصفي
٣٨١.....	* العدد على وزن فاعل
٣٨٢.....	* تنكير وتعريف العدد
٣٨٣.....	* حذف المعداد
٣٨٣.....	* احتمالات الألفاظ
٣٨٣.....	* كنايات العدد
٣٨٣.....	* خماسية كنايات العدد
٣٨٧.....	* إعراب العدد
٣٨٧.....	* مشاهد خارج مظلة العدد في التذكير والتأنيث
٣٨٩.....	❖ <u>فصلية المنوع من الصرف</u>
٣٨٩.....	* علل المنوع من الصرف
٣٩٣.....	* صرف المنوع من الصرف
٣٩٥.....	* الإحالات المرجعية
٣٩٧.....	❖ <u>الباب الثالث: شبكة فضائل العكيدات</u>
٣٩٧.....	❖ <u>فصلية المفعول له</u>
٤٠٠.....	❖ <u>فصلية المفعول معه</u>
٤٠٢.....	❖ <u>فصلية للمفعول المطلق</u>
٤٠٢.....	* مستويات الأغراض الوظيفية
٤٠٣.....	* العامل في المفعول المطلق
٤٠٤.....	* المفعول المطلق في فضاء الحكم والتنوع الأسلوب

- ٤٠٥.....* النائب عن المفعول المطلق.
- ٤٠٧.....* مشاهد النائب عن المفعول المطلق التصويرية.
- ٤٠٧.....* المصدر النائب عن فعله.
- ٤٠٨.....* مشاهد المصدر النائب عن فعله التصويرية.
- ٤٠٩.....❖ فصيحة المفعول فيه.
- ٤٠٩.....* خارج ميدان الظرفية.
- ٤١٠.....* مستويات الظرف.
- ٤١٠.....* ظرف الزمان.
- ٤١١.....* ظرف المكان.
- ٤١٢.....* الظرف المتصرف وغير المتصرف.
- ٤١٢.....* أوزان الظرف الصرفية.
- ٤١٣.....* الظرف بين ثنائية الإعراب والبناء.
- ٤١٦.....* نائب الظرف.
- ٤١٨.....* الظروف المركبة.
- ٤١٨.....* الظروف المشتركة.
- ٤١٩.....* مشاهد تصويرية.
- ٤٢١.....❖ فصيحة الحال.
- ٤٢١.....* الأصول الستة في وصف هيئة الحال.
- ٤٢٢.....* صاحب الحال.
- ٤٢٣.....* مستويات الحال النوعية.
- ٤٢٣.....* الحال من حيث الانتقال والثبوت.
- ٤٢٣.....* الحال من حيث الاشتقاق والجمود.
- ٤٢٥.....* الحال وصاحبها من حيث التنكير والتعريف.

٤٢٦.....	* الحال من حيث الأفراد والتركيب.
٤٢٧.....	* الحال من حيث التأسيس والتأكيد.
٤٢٨.....	* تعدد الحال.....
٤٢٩.....	* الحال المركبة.....
٤٢٩.....	* وار الحال وأحكامها.
٤٣٠.....	* العامل في الحال.....
٤٣١.....	* مشاهد تصويرية.....
٤٣٣.....	❖ <u>فصيلة التمييز</u>
٤٣٣.....	* أنواع التمييز.....
٤٣٣.....	* تمييز المفرد (الذات).....
٤٣٤.....	* رؤية اللسانيات الحديثة في الوظيفة والحكم الإعرابي للتمييز المفرد.....
٤٣٥.....	* كم الاستفهامية.....
٤٣٦.....	* كم الخبرية.....
٤٣٧.....	* كائين.....
٤٣٧.....	* كذا.....
٤٣٨.....	* تمييز الجملة (النسبة).....
٤٣٨.....	* أقسام تمييز الجملة المحول.....
٤٣٩.....	* التعجب القياسي.....
٤٤٠.....	* التعجب السعاعي.....
٤٤٠.....	* تمييز العدد.....
٤٤١.....	❖ <u>فصيلة الاستثناء</u>
٤٤١.....	* في دائرة الاستثناء.....
٤٤٣.....	* مستويات الاستثناء.....

٤٤٦.....	* شبه الاستثناء.....
٤٤٨.....	* مورفيمات الاستثناء.....
٤٥١.....	* الإحالات المرجعية.....
٤٥٣.....	❖ الباب الرابع: شبكة فصائل للتوابع
٤٥٣.....	❖ فصلية النعت
٤٥٣.....	* فوائد النعت.....
٤٥٤.....	* أقسام النعت.....
٤٥٤.....	* ثلاثية النعت الحقيقي.....
٤٥٤.....	* النعت الحقيقي المفرد.....
٤٥٦.....	* النعت الحقيقي الجملة.....
٤٥٦.....	* النعت الحقيقي شبه الجملة.....
٤٥٧.....	* النعت السببي.....
٤٥٧.....	* نعت الأسماء المنصوبة بالكسرة.....
٤٥٧.....	* نعت الأسماء المجروزة بالفتحة.....
٤٥٨.....	* النعت في تركيب المثنى.....
٤٥٨.....	* النعت في تركيب الجمع.....
٤٥٨.....	* النعت المتعدد.....
٤٥٨.....	* النعت المقطوع.....
٤٥٩.....	❖ فصلية التوكيد
٤٥٩.....	* مستويات التوكيد.....
٤٥٩.....	* التوكيد اللفظي.....
٤٦١.....	* التوكيد المعنوي.....
٤٦٣.....	* خارج مظلة التوكيد.....

٤٦٤.....	❖ <u>فصيـلة البـدل</u>
٤٦٤.....	❖ مستويـات البـدل
٤٦٤.....	❖ بـدل الكل من كل
٤٦٥.....	❖ بـدل الجزـء من كل
٤٦٥.....	❖ بـدل الاشتـمال
٤٦٦.....	❖ البـدل المـباين
٤٦٦.....	❖ بـدل التـفصـيل
٤٦٨.....	❖ <u>عـطف الـبيان</u>
٤٧٠.....	❖ <u>فصيـلة العـطف (عـطف النـسق)</u>
٤٧٠.....	❖ مستويـات العـطف
٤٧٢.....	❖ وظائـف مورفـيات العـطف
٤٨١.....	❖ <u>الـجـاءة الـضـاحـة سـبـكـة فـصـل الـأسـالـوب</u>
٤٨١.....	❖ <u>فصيـلة أسـلـوب الـنداء</u>
٤٨٤.....	❖ مورفـيات الـنداء
٤٨٤.....	❖ حـكم الـنادى
٤٨٥.....	❖ مستويـات الـنادى
٤٨٥.....	❖ ثـلاثـية الـنادى العـرب الـمنصـوب
٤٨٥.....	❖ الـنادى المـضاف
٤٨٥.....	❖ الـنادى الشـيـء بـالمـضاف
٤٨٦.....	❖ الـنادى النـكرة غـير الـمقصـودة
٤٨٦.....	❖ ثـنائـية الـنادى الـمنـبـى عـلى ما يـرفـع بـه فـي مـحل نـصب
٤٨٦.....	❖ العـلم
٤٨٧.....	❖ النـكرة الـمقصـودة

٤٨٨.....	* نداء المبني في الأصل
٤٨٨.....	* نداء المعرفة بال
٤٨٩.....	* نداء لفظ الجلالة
٤٩٠.....	* نداء الضمير
٤٩٠.....	* نداء المضاف إلى ياء المتكلم
٤٩٠.....	* خارج مظلة أسلوب النداء
٤٩٤.....	* حذف أداة النداء
٤٩٤.....	* أسماء لازمت النداء
٤٩٥.....	❖ <u>المنادى المرحّم</u>
٤٩٦.....	❖ <u>المنادى المستغاث</u>
٤٩٧.....	❖ <u>المنادى المتعجب منه</u>
٤٩٨.....	❖ <u>المنادى المندوب</u>
٤٩٩.....	❖ <u>فصيحة أسلوب التعجب</u>
٤٩٩.....	* التعجب السماعي والتعجب القياسي
٥٠٣.....	❖ <u>فصيحة أسلوب المدح والذم</u>
٥٠٣.....	* الفاعل والمخصوص بالمدح والذم
٥٠٤.....	* أفعال المدح
٥٠٦.....	* أفعال الذم
٥٠٨.....	❖ <u>فصيحة أسلوب التحذير والإغراء</u>
٥٠٨.....	* مشاهد التحذير التصويرية
٥٠٩.....	* مشاهد الإغراء التصويرية
٥١٠.....	❖ <u>فصيحة أسلوب الاختصاص</u>
٥١٢.....	❖ <u>فصيحة أسلوب الاشتغال</u>

٥١٤.....	❖ <u>فصيـلة أسـلوب التنازـم</u>
٥١٥.....	❖ فصيـلة أسـلوب الاسـتفهام
٥١٥.....	❖ مستـويات أسـلوب الاسـتفهام
٥١٦.....	❖ الاسـتفهام بالمـورفيـات
٥١٧.....	❖ محطـات المـمزة الاسـتفهامية
٥١٨.....	❖ المـمزة خـارج مـظلة الاسـتفهام
٥٢٠.....	❖ صـدرة المـمزة الاسـتفهامية
٥٢١.....	❖ مـعايير كم الاسـتفهامية
٥٢٢.....	❖ ما
٥٢٤.....	❖ مـن
٥٢٥.....	❖ هـل
٥٢٦.....	❖ هـل خـارج مـظلة الاسـتفهام
٥٢٦.....	❖ أين
٥٢٧.....	❖ كـيف
٥٢٧.....	❖ كـيف خـارج مـظلة الاسـتفهام
٥٢٨.....	❖ مـتى
٥٢٨.....	❖ أين
٥٢٩.....	❖ أنى
٥٢٩.....	❖ أى
٥٣٠.....	❖ الاسـتفهام بالمـورفيـات فـوق التـركيبـية
٥٣٨.....	❖ الاسـتفهام بالمـركبات الفـعلية
٥٤٠.....	❖ <u>فصيـلة أسـلوب الشـرط</u>
٥٤٠.....	❖ مـدارج أسـلوب الشـرط

٥٤١.....	* أسلوب الشرط الجازم.
٥٤٤.....	* أسلوب الشرط غير الجازم.
٥٤٥.....	* محطات لازمة للتوقف.
٥٤٦.....	* فونيم الغاء لربط صدر الشرط بمعجزه.
٥٤٧.....	* مواضع ربط جواب الشرط بفونيم الغاء.
٥٤٩.....	❖ <u>فصيـلة أسلوب النفي</u>
٥٥٠.....	* شبكة مورفيات النفي.
٥٦٢.....	❖ <u>فصيـلة أسلوب القسم</u>
٥٦٢.....	* أفعال القسم غير الصريح.
٥٦٥.....	* رباعية مورفيات القسم.
٥٦٧.....	* القسم الاستعطافي.
٥٦٧.....	* القسم غير الاستعطافي.
٥٦٨.....	* مورفيم لام القسم.
٥٧٠.....	❖ <u>فصيـلة أسلوب الحفـض</u>
٥٧٠.....	* مورفيات الحفـض في التراث المعيارى.
٥٧٠.....	* مورفيم الباء.
٥٧٦.....	* مورفيم الكاف.
٥٧٨.....	* مورفيم اللام.
٥٨٣.....	* مورفيم من.
٥٨٥.....	* مورفيم عن.
٥٨٨.....	* مورفيم في.
٥٩٠.....	* مورفيم إلى.
٥٩٢.....	* مورفيم على.

٥٩٣.....	• مورفيم حتى
٥٩٤.....	• مورفيم مذ ومنذ
٥٩٦.....	• مورفيم ربّ
٥٩٧.....	• مورفيمات الحذف في تراث اللسانيات الحديثة
٦٠٣.....	• التناوب
٦٠٤.....	• التضمين
٦٠٧.....	• مشاهد تصويرية
٦١٣.....	• الإحالات المرجعية
٦١٥.....	• الفهرس الفصل
٦٣٥.....	• موارد المعجم المعياري



❖ موارد المعجم المعيارى

- ١- أدب الكاتب - ابن قتيبة ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٥٨ م
- ٢- أسرار العربية - أبو البركات الأنبارى ، تحقيق فخر صالح قدارة ، بيروت ١٩٩٥ م ، وتحقيق محمد بهجت البيطار ، دمشق ١٩٥٧ م
- ٣- الأشباه والنظائر - جلال الدين السيوطى ، حيدرآباد الدكن ١٣٥٩ هـ وتحقيق عبد الإله نيهان ، دمشق ١٩٨٥ م
- ٤- الأصوات اللغوية - أ.د. عبدالقادر عبدالجليل ، عمان ١٩٩٨ م
- ٥- إعراب القرآن - المنسوب للزجاج ، تحقيق إبراهيم الأبيارى ، القاهرة
- ٦- إنباه الرواة على أنباه النحاة - القفطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٥٠ م
- ٧- الإنصاف فى مسائل الخلاف - أبو البركات الأنبارى ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ، بيروت ١٩٨٧ م
- ٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ابن هشام الأنصارى ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ، بيروت ، المكتبة العصرية
- ٩- البحث اللغوى عند الهنود - أ.د. أحمد مختار عمر ، بيروت ١٩٧٢ م
- ١٠- البيان والتبيين - أبو عثمان الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار الجليل بيروت
- ١١- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - ابن مالك ، تحقيق محمد كامل ، مصر د.ت
- ١٢- التصريح على التوضيح - خالد الأزهرى ، مطبعة الراجحي ١٣١٢ هـ
- ١٣- تاريخ النحو - أ.د. عصام نور الدين ، دار الفكر اللبناني ١٩٩٥ م

- ١٤- الحيوان - أبو عثمان الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، بيروت ١٩٩٦م
- ١٥- الخصائص - ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار وآخرين ، القاهرة ١٩٥٦م
بيروت ١٩٨٣م بغداد ١٩٩٠م
- ١٦- الزمن في القرآن الكريم - د. بكري عبدالكريم ، القاهرة ١٩٩٧م
- ١٧- شرح شذور الذهب . ابن هشام الأنصاري ، تحقيق حنا فاخوري ، بيروت ١٩٨٨م
- ١٨- شرح كافي ابن الحاجب - محمد بن الحسن الرضي الاسترابادي ، مطبعة السعادة ١٣١٠هـ
- ١٩- شرح اللمع - ابن يرهان العكبري ، تحقيق فائز فارس ، الكويت ١٩٨٤م
- ٢٠- شرح المفصل - ابن يعيش ، المطبعة الأميرية د.ت.
- ٢١- الشعر والشعراء - ابن قتيبة ، القسطنطينية ١٢٨٢هـ
- ٢٢- الصاحبي - ابن فارس الرازي ، تحقيق د. مصطفى الشويمي ، بيروت ١٩٦٤م ،
وطبعة بيروت ١٩٩٣م تحقيق د. عمر فاروق الطباع
- ٢٣- طبقات فحول الشعراء - محمد بن سلام الجمحي ، تحقيق محمود محمد شاكر ،
مطبعة المدني د.ت.
- ٢٤- طبقات النحويين واللغويين - الزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٨٤م
- ٢٥- العليل في النحو - محمد بن عبدالله الوراق ، تحقيق مها مازن المبارك ، دمشق ٢٠٠١م
- ٢٦- علم اللسانيات الحديثة - أ.د. عبدالقادر عبدالجليل ، عمان ٢٠٠٢م

- ٢٧- العوامل المائة . عبد القاهر الجرجاني ، الأستانة د.ت
- ٢٨- الغرة المخفية في شرح الدرّة الألفية - ابن الخباز ، تحقيق حامد العبدلي بغداد ١٩٩١ م
- ٢٩- الفصول الخمسون - ابن معطي ، تحقيق محمود الطناحي ، مكتبة الإيمان ١٩٧٧ م
- ٣٠- في الضرورات الشعرية - د. خليل بنیان الحسون ، بيروت ١٩٨٣ م
- ٣١- الكتاب - سيبويه ، ط١ بولاق ١٣١٧ هـ .
- ٣٢- المدخل إلى علم اللغة - أ.د. رمضان عبدالنواب ، مكتبة الخانجي ١٩٨٢ م
- ٣٣- مجاز القرآن - أبو عبدة ، تحقيق د. محمد فؤاد سزكين ، نشر مكتبة الخانجي ودار غريب
- ٣٤- المرتجل في شرح الحمل - ابن الخشاب ، تحقيق علي حيدر ، دمشق ١٩٧٢ م
- ٣٥- معجم الأصول في التراث العربي - أ.د. عبدالقادر عبدالجليل ، عمان ٢٠٠٥ م
- ٣٦- المعجم الوظيفي - أ.د. عبدالقادر عبدالجليل ، عمان ٢٠٠٥ م
- ٣٧- مقني اللبيب - ابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، القاهرة
- ٣٨- مفتاح العلوم - السكاكي ، القاهرة ١٩٣٧ م
- ٣٩- المفصل في علم العربية - الزنجشري ، بيروت د.ت.
- ٤٠- المقتصد في شرح الإيضاح - عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق أ.د. كاظم بحر مرجان ، بغداد ١٩٧٢ م
- ٤١- المقتضب - المبرد ، تحقيق الشيخ محمد عبدالحالقي عزيمة ، ١٣٩٩ هـ
- ٤٢- نزهة الألباء - أبو البركات الأنباري ، تحقيق أ.د. إبراهيم السامرائي ، بغداد د.ت.
- وتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٧ م
- ٤٣- مع الهوامع - جلال الدين السيوطي ، بيروت د.ت.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا
 اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
 عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا
 طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا
 عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

البقرة/ ٢٨٦

صدق الله العلي العظيم

